



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

حجرات الأئمة



الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٩٠
٧	اشاره
٧	تممه كتاب القرآن
٧	تممه أبواب فضائل سور القرآن و آياته و ما يناسب ذلك من المطالب
٧	باب ١٢٨ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن و أنواعها و تفسير بعض آياتها بروايه النعماني و هي رساله مفرده مدونه كثيره الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها
١٠٥	باب ١٢٩ احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعى للتناقض في القرآن و أمثاله
١٤٩	باب ١٣٠ النوادر و فيه تفسير بعض الآيات أيضا
١٥٥	الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر من بحار الأنوار في ذكر الأدعية و الأذكار
١٥٥	أبواب الأذكار و فضلها
١٥٥	اشاره
١٥٥	باب ١ ذكر الله تعالى
١٧٤	باب ٢ فضل التسيبجات الأربع و معناها
١٨٣	باب ٣ التسبيح و فضله و معناه و أنواع التسيبجات و فضلها و فيه تسيبجات الأنبياء و الملائكه
١٩٣	باب ٤ الكلمات الأربع التي يفرغ إليها و معناها و القصص المتعلقة بها
٢٠١	باب ٥ التهليل و فضله و من كان آخر كلامه لا إله إلا الله و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتين زائدا على ما مر و يأتي في الأبواب السابقه و الآتيه
٢١٤	باب ٦ أنواع التهليل و فضل كل نوع منه و أعداده
٢١٨	باب ٧ التحميد و أنواع المحامد
٢٢٦	باب ٨ التحميد عند رؤيه ذى عاهه أو كافر
٢٢٧	باب ٩ التكبير و فضله و معناه
٢٢٩	باب ١٠ فضل التمجيد و ما يمجده الله به نفسه كل يوم و ليله
٢٣٢	باب ١١ الاسم الأعظم
٢٤٢	باب ١٢ من قال يا الله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين
٢٤٥	باب ١٣ أسماء الله الحسنی التي اشتمل عليها القرآن الكريم و ما ورد منها في الأخبار و الآثار أيضا
٢٨٣	باب ١٤ فضل الحوقله و ما يناسبه زائدا على ما مر في باب الكلمات الأربع التي يفرغ إليها و في غيره
٢٨٤	باب ١٥ الاستغفار و فضله و أنواعه
٢٩٧	أبواب الدعاء
٢٩٧	اشاره
٢٩٧	باب ١٦ فضله و الحث عليه
٣١٧	باب ١٧ آداب الدعاء و الذكر؛ ائدا على ما مر من تقديم المدحه و الثناء و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و ما يختص به الدعاء و فقر السدب؛ و معناه و استحباب تقديم الوسيله أمام الحاجه و نحو ذلك

٣٣٧	باب ١٨ المنع عن سؤال ما لا يحل و ما لا يكون و منع الدعاء على الظالم و سائر ما لا ينبغي من الدعاء
٣٤١	باب ١٩ فضل البكاء و ذم جمود العين
٣٥٠	باب ٢٠ الرغبه و الرهبه و التضرع و التبتل و الابتهاال و الاستعاذه و المسأله
٣٥٦	باب ٢١ الأوقات و الحالات التي يرجى فيها الإجابة و علامات الإجابة
٣٦٧	باب ٢٢ من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب
٣٧٥	باب ٢٣ أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب
٣٨٠	باب ٢٤ عله الإبطاء في الإجابة و النهى عن الفتور في الدعاء و الأمر بالتثبت و الإلحاح فيه
٣٩٢	باب ٢٥ التقدم في الدعاء و الدعاء عند الشده و الرخاء و في جميع الأحوال
٣٩٦	باب ٢٦ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم في الدعاء
٤٠٦	باب ٢٧ الاجتماع في الدعاء و التأمين على دعاء الغير و معنى أمين و فضله و معنى التأوه
٤٠٨	[كلمه المصحح الأولى]
٤٠٩	كلمه المصحح الثانيه]
٤١٠	فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب
٤١٤	رموز الكتاب
٤١٩	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ١٠٣٧ - ١١١١ ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [١٣-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ١٤٠٣ ق. [١٣٦٠].

یادداشت: جلد ٢٤، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٨٧، ٩٢، ٩١، ٩٤، ١٠٣، ١٠٨، (چاپ سوم: ١٤٠٣ ق. = ١٩٨٣ م. = [١٣٦١]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ٢٤. کتاب الامامه. ج. ٥٢. تاریخ الحجّه. ج. ٦٥، ٦٦، ٦٧. الایمان و الکفر. ج. ٨٧. کتاب الصلاه. ج. ٩١، ٩٢. الذکر و الدعاء. ج. ٩٤. کتاب السوم. ج. ١٠٣. فهرست المصادر. ج. ١٠٨. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ١١ ق

رده بندی کنگره: BP١٣٥/م٣ب٣١٣٠٠ ی ح

رده بندی دیویی: ٢٩٧/٢١٢

شماره کتابشناسی ملی: ١٦٨٠٩٤٦

ص: ١

تممه کتاب القرآن

تممه أبواب فضائل سور القرآن و آیاته و ما یناسب ذلك من المطالب

باب ١٢٨ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن و أنواعها و تفسير بعض آياتها بروايه النعماني و هي رساله مفرده مدونه كثيره الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها

الحمد لله العدل ذى العظمه و الجبروت و العز و الملكوت الحى الذى لا يموت و مبدئ الخلق و معيده و منشئ كل شىء و
مبيده الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد و احد لا كالأحاد الخالى من الأنداد لا إله إلا هو راحم العباد و صلى الله
على نوره الساطع و ضيائه اللامع محمد نبيه و صفيه و عروته الوثقى و مثله الأعلى المفضل على جميع الورى و على أخيه و
وصيه و وارث علمه و آيته العظمى و على آله الأئمة المصطفين و عترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين مصابيح الدجى
و أعلام الهدى و سفن النجاه الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه حيث يقول جل ثناؤه أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ

وَ أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (١) فدل سبحانه و أرشد إليهم، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا
الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي فَإِنَّ رَبِّي اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْبَأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبِهِ لَهُ: أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمِيعَ مَا
فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ فِي عِثْرَةِ حَاتِمِ النَّبِيِّينَ.

و اعلم يا أخى وفقك الله لما يرضيه بفضله و جنبك ما يسخطه برحمته إن القرآن جليل خطره عظيم قدره و لما أخبرنا رسول
الله صلى الله عليه و آله أن القرآن مع أهل بيته و هم التراجمه عنه المفسرون له و جب أخذ ذلك عنهم و منهم قال الله تعالى
فَسَيُتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢) ففرض جلت عظمته على الناس العلم و العمل بما فى القرآن فلا يسعهم مع ذلك
جهله و لا يعذرون فى تركه و جميع ما أنزله فى كتابه عند أهل بيت نبيه الذين ألزم العباد طاعتهم و فرض سؤالهم و الأخذ عنهم
حيث يقول فَسَيُتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فالذكر هاهنا رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله تعالى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ
ذِكْرًا رَسُولًا يُتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ (٣) الآيه و أهل الذكر هم أهل بيته و لما اختلف الناس فى ذلك أنزل الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (٤) فلم يفرض على عباده طاعه غير من اصطفاه و طهره دون من وقع منه الشك أو الظلم و
يتوقع فالويل لمن خالف الله تعالى و رسوله و أسند أمره إلى غير المصطفين قال الله تعالى وَ يَوْمَ يَعِصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا
لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٥) فالسبيل هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا وَيَلْتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ
الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَ الذكر هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (٦)
فالقرآن هاهنا إشاره إلى أمير المؤمنين صلوات الله ثم وصف

ص: ٢

١- ١. النساء: ٥٩.

٢- ٢. النحل: ٤٣ الأنبياء: ٧.

٣- ٣. الطلاق: ١٠.

٤- ٤. فاطر: ٣٢.

٥- ٥. الفرقان: ٢٧- ٣٠.

٦- ٦. الفرقان: ٢٧- ٣٠.

الأئمة عليهم السلام فقال تعالى التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ (١) ألا ترى أنه لا يصلح أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ولا يزل لا ينسى ولا يشك ولا ينهى عن المنكر إلا من عرف المنكر كله وأهله ولا يجوز لأحد أن يقتدى ويأتم إلا بمن هذه صفته وهم الراسخون في العلم الذين قرنهم الله بالقرآن وقرن القرآن بهم.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ النُّعْمَانِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا فَخَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَخَتَمَ بِهِ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَحَلَّ فِيهِ حَلَالًا وَحَرَّمَ حَرَامًا فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِ شَرْعُكُمْ وَخَبْرٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَبَعْدَكُمْ.

وجعله النبي صلى الله عليه وآله علما باقيا في أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان و عدلوا عنهم ثم قتلوهم و اتبعوا غيرهم و أخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من أظهر ولايه و لاه الأمر و طلب علومهم قال الله سبحانه فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ (٢) و ذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض و احتجوا بالمنسوخ و هم يظنون أنه الناسخ و احتجوا بالمتشابه و هم يرون أنه المحكم و احتجوا بالخاص و هم يقدرون أنه العام و احتجوا بأول الآيه و تركوا السبب في تأويلها و لم ينظروا إلى ما يفتح الكلام و إلى ما يختمه و لم يعرفوا موارد و مصادرهم إذ لم يأخذوه

ص: ٣

١-١. ١. براءه: ١١٢.

٢-٢. المائدة: ١٣.

عن أهله فضلوا و أضلوا.

و اعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله عز و جل الناسخ من المنسوخ و الخاص من العام و المحكم من المتشابه و الرخص من العزائم و المكى و المدنى و أسباب التنزيل و المبهم من القرآن فى ألفاظه المنقطعه و المؤلفه و ما فيه من علم القضاء و القدر و التقديم و التأخير و المبين و العميق و الظاهر و الباطن و الابتداء و الانتهاء و السؤال و الجواب و القطع و الوصل و المستثنى منه و الجارى فيه و الصفه لما قبل مما يدل على ما بعد و المؤكد منه و المفصل و عزائمه و رخصه و مواضع فرائضه و أحكامه و معنى حلاله و حرامه الذى هلك فيه الملحدون و الموصول من الألفاظ و المحمول على ما قبله و على ما بعده فليس بعالم بالقرآن و لا هو من أهله و متى ما ادعى معرفه هذه الأقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب و رسوله و مأواه جهنم و بس المصير

وَ لَقَدْ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - شَيْعَتُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلُّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَ هِيَ أَمْرٌ وَ رُجْرٌ وَ تَرْغِيبٌ وَ تَرْهِيْبٌ وَ حَيْدٌ وَ مَثَلٌ وَ قِصَصٌ وَ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُتَقَدِّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ وَ عَزَائِمٌ وَ رُخَصٌ وَ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ مُنْقَطِعٌ وَ مَعْطُوفٌ وَ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ وَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَ مَعْنَاهُ جَمْعٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَ مَعْنَاهُ وَاحِدٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةُ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ وَ مِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ وَ مِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافٍ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورِهِ وَ تَمَامُهَا فِي سُورِهِ أُخْرَى وَ مِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ

وَنَصِفُهَا مِثْرُوكَ عَلَى حَالِهِ وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلَفَةٌ اللَّفْظُ مُتَّفِقَةٌ الْمَعْنَى وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةٌ اللَّفْظُ مُخْتَلَفَةٌ الْمَعْنَى وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعِيدٌ الْعَزِيمَةِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصَةٍ كَمَا يُؤْخَذُ بِعَزَائِمِهِ وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافٌ بَاطِنُهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقْيَةِ وَلا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقْيَةِ وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى لِآخَرِينَ وَمِنْهُ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعْنَاهُ وَقَعَ عَلَى أُمَّتِهِ وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْلَفُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أُنزِلَ فِيهِ وَمِنْهُ رُدُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَالذَّهْرِيَّةَ وَالشَّنَوِيَّةَ وَالْقَدَرِيَّةَ وَالْمَجْبِرَةَ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانَ وَعَبْدَةَ النَّبِرَانَ وَمِنْهُ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهُ الرُّدُّ عَلَى الْيَهُودِ وَمِنْهُ الرُّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمَّا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ وَأَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَثَبَتَ الرُّؤْيَةَ وَمِنْهُ صِفَاتُ الْحَقِّ وَأَبْوَابُ مَعَانِي الْإِيمَانِ وَوُجُوهُهُ وَوُجُوهُهُ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ وَالشُّرُوكَ وَالظُّلْمَ وَالضَّلَالَ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَحَدَّهُ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ وَلم يَعْرِفْ تَأْوِيلَهُمَا وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ وَمِنْهُ رُدُّ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ فِي مَوَاضِعَ وَمِنْهُ مَعْرِفَةُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَئِمَّةَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُ أَخْبَارُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِمَّا عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ وَمِنْهُ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَفَرَائِضَ الْأَحْكَامِ وَالسَّبَبَ فِي مَعْنَى بَقَاءِ الْخَلْقِ وَمَعَايِشِهِمْ وَوُجُوهَ ذَلِكَ وَمِنْهُ أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَشَرَائِعُهُمْ وَهَلْمَاكَ أُمَّهَاتِهِمْ وَمِنْهُ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعَاذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُرُوبِهِ وَفَضَائِلِ أَوْصِيَائِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

وَيَتَّصِلُ بِهِ.

فكانت الشيعة إذا تفرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها فمما سألوه عن الناسخ و المنسوخ فقال صِلَمَوْتُ اللّهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُوْلَهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ فَكَانَ مِنْ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ قَوْمَهُ فِي أَوَّلِ بُبُوْتِهِ عَنْ عِيَادَتِهِمْ حَتَّى اسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ حَلَّتِ الشَّرِيْعَةُ فِي صُدُورِهِمْ فَكَانَتْ مِنْ شَرِيْعَتِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا زَنَتْ حُبِسَتْ فِي بَيْتٍ وَ أُقِيمَ بِأَوْدِهَا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَوْتُ وَ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ نَفْسَهُ عَنْ مَجَالِسِهِمْ وَ شَتْمُوهُ وَ آذُوهُ وَ عَيَّرُوهُ وَ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ غَيْرَ هَذَا.

قَالَ اللّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ - وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيْلًا - وَ الَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَ أَضِلْحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللّهُ كَانَ تَوَّابًا رَحِيْمًا (١) فَلَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ اسْتَوْحِشُوا أُمُورَ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى - الزَّانِيَةَ وَ الزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَسِيْحَتْ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةَ الْحَبْسِ وَ الْأَذَى وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْعِدَّةَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْمَرْأَةِ سِنَةً كَامِلَةً وَ كَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَلْقَتِ الْمَرْأَةُ حُلْفَ ظَهْرِهَا شَيْئًا بَعْرَةً وَ مَا جَرَى مَجْرَاهَا ثُمَّ قَالَتْ الْبُعْلُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ هَذِهِ فَلَمَّا أَكْتَحَلُّ وَ لَا أَمْتَشِطُ وَ لَا أَتَطِيْبُ وَ لَا أَتَزَوَّجُ سِنَةً فَكَانُوا لَا يُخْرِجُونَهَا مِنْ بَيْتِهَا بَلْ يُجْرُونَ عَلَيْهَا مِنْ تَرِكِهِ زَوْجَهَا سِنَةً فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَ الَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَ صَبَّيْهُ لَأَرْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجِ (٣) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى - وَ الَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَدْرُونَ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا

ص: ٦

١- ١. النساء: ١٥-١٦.

٢- ٢. النور: ٢.

٣- ٣. البقرة: ٢٤٠.

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ (١) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُ فِي يَدِهِ أَمْرَهُ أَنْ يَدْعُوا بِالذِّعْوَةِ فَقَطُّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا - وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا - وَبَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَافِيرًا - وَ لَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ دَعَا أَذَاهُمْ وَ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا (٢) فَبَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذِّعْوَةِ فَقَطُّ وَ أَمْرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْيِئَتِهِ أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَجْرَةِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ - أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣) فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَ خَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ (٤) فَسَيِّحَتْ آيَةُ الْقِتَالِ آيَةُ الْكَفِّ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ يَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (٥) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - فَلَا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمْ الْمَاغْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٦) فَسَيِّحَتْ هَذِهِ آيَةُ النَّبِيِّ أَمْرَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ سُبْحَانَهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ (٧)

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْضُرُوهُمْ (٨) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَى الْأُمَّةِ فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ

ص: ٧

١- ١. البقرة: ٢٣٤.

٢- ٢. الأحزاب: ٤٥-٤٨.

٣- ٣. الحج: ٣٩.

٤- ٤. النساء: ٧٧.

٥- ٥. الأنفال: ٦١.

٦- ٦. القتال: ٣٥.

٧- ٧. سورة اخرى ظ.

٨- ٨. براءه: ٥.

أَنْ يُقَاتِلَ عَشْرَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ (١) إِلَى آخِرِ آيَةٍ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ - الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ (٢) إِلَى آخِرِ آيَةٍ فَنَسَخَ بِهَذِهِ آيَةٍ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَ عِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ لَمْ يَكُنْ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَإِنْ كَانَ الْعِدَّةُ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَقَالَ وَمِنْ ذَلِكَ نَوْعٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَجَعَلَ الْمَوَارِيثَ عَلَى الْمَأْخُوهِ فِي الدِّينِ لِمَا فِي مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ... فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (٣) فَأَخْرَجَ الْأَقْرَابَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَأَثَبَهُ لِأَهْلِ الْهَجْرَةِ وَأَهْلِ الدِّينِ خَاصَّةً ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَى - وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٤) فَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ وَتَرِكَتُهُ لِأَخِيهِ فِي الدِّينِ دُونَ الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ الْوَشِيحَةِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (٥) فَهَذَا الْمَعْنَى نَسَخَ آيَةَ الْمِيرَاثِ وَمِنْهُ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَعِثَ كَانَتْ الصَّلَاةُ إِلَى قَبْلِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ بِمَا قَصَّه فِي ذِكْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً وَهُوَ قَوْلُهُ وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (٦) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ يُصَلِّي

ص: ٨

- ١- ١. الأنفال: ٦٥- ٦٦.
- ٢- ٢. الأنفال: ٦٥- ٦٦.
- ٣- ٣. الأنفال: ٧٢- ٧٣.
- ٤- ٤. الأنفال: ٧٢- ٧٣.
- ٥- ٥. الأحزاب: ٦.
- ٦- ٦. يونس: ٨٧.

إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَمِيعَ أَيَّامِ مَقَامِهِ بِمَكَّةَ وَبَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِأَشْهُرٍ فَعَيَّرَتْهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا أَنْتَ تَابِعَ لِقِبْلَتِنَا فَأَحْزَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ وَ يَنْتَظِرُ الْأَمْرَ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَتَهُ تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ- لئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ (١) يَعْنِي الْيَهُودَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَمْ يُحَوَّلْ قِبْلَتُهُ مِنْ أَوَّلِ مَبْعَثِهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢) فَسَمِيَ سُبْحَانَهُ الصَّلَاةَ هَاهُنَا إِيمَانًا وَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ كَلَامَ الْبَارِي سُبْحَانَهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْخَلْقِ كَمَا لَا يُشْبِهُ أَفْعَالُهُ أَفْعَالَهُمْ وَ لِهَذَا الْعِلَّةِ وَ أَشْبَاهِهَا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ مَعْنَى حَقِيقَةِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَأْوِيلِهِ إِلَّا نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَوْصِيَائُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ (٣)

مَا كَانَ مُتَّبِعًا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْقِصَاصِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَكَانَ الذِّكْرُ وَ الْمَأْتِي وَ الْحُرُّ وَ الْعَبْدُ شَرَعًا سَوَاءً فَنَسِخَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي التَّوْرَةِ بِقَوْلِهِ- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنثَى بِالْأُنثَى (٥) فَنَسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ مِنْ ذَلِكَ (٦) أَيْضًا آصَارًا غَلِيظَةً كَانَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْفَرَائِضِ فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْأَصَارَ عَنْهُمْ وَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (٧)

ص: ٩

١- ١. البقره: ١٤٤.

٢- ٢. البقره: ١٤٣.

٣- ٣. في الأصل بياض ليكتب بالحمرة و لم يكتب بعد و في الكمباني « و من الناسخ » و ما اخترناه هو الظاهر.

٤- ٤. المائدة: ٤٥.

٥- ٥. البقره: ١٧٨.

٦- ٦. في الأصل بياض ليكتب بالحمرة و لم يكتب بعد و في الكمباني « و من الناسخ » و ما اخترناه هو الظاهر.

٧- ٧. الأعراف: ١٥٧.

وَمِنْهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا فَرَضَ الصِّيَامَ فَرَضَ أَنْ لَا يَنْكِحَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ عَلَى مَعْنَى صَوْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ فَكَانَ ذَلِكَ مُحَرَّمًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَامَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْهِ الْأَكْلُ بَعْدَ النَّوْمِ أَفْطَرَ أَوْ لَمْ يُفْطِرْ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْرِفُ بِمُطْعَمِ بْنِ جُبَيْرٍ شَيْخًا فَكَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَضَرَ فِيهِ الْخَنْدَقُ حَفَرَ فِي جُمَّلِهِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنَ الْحَفْرِ وَرَاحَ إِلَى أَهْلِهِ صَالِي الْمَغْرِبِ وَابْطَأَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ بِالطَّعَامِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَلَمَّا أَحْضَرَتْ إِلَيْهِ الطَّعَامَ أَنْبَهَتْهُ فَقَالَ لَهَا اسْتَعْمِلِيهِ أَنْتِ فَإِنِّي قَدْ نِمْتُ وَحُرِّمَ عَلَيَّ وَطَوَى إِلَيْهِ وَاصْبَحَ صَائِمًا فَعَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ وَجَعَلَ يَحْفِرُ مَعَ النَّاسِ فَعَشِيَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُبَّانًا يَنْكُحُونَ نِسَاءَهُمْ بِاللَّيْلِ سِرًّا لِقَلْبِهِ صَبْرِهِمْ فَسَأَلَ النَّبِيُّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ - أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبَيْتَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ (١).

فَنَسَخَتْ هَذِهِ آيَةُ مَا تَقَدَّمَهَا وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٢) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ (٣) أَيْ لِلرَّحْمَةِ خَلَقَهُمْ وَ نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٤) قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يُوصِيكُمْ

ص: ١٠

١- ١. البقرة: ١٨٧.

٢- ٢. الذاريات: ٥٦.

٣- ٣. هود: ١١٨.

٤- ٤. النساء: ٨.

اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ (١) إِلَى آخِرِ آيَةِ وَنَسَخَ (٢)

قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٣) نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (٤) وَ نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَ رِزْقًا حَسَنًا (٥)

آيَةُ التَّحْرِيمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بَغْيِ الْحَقِّ (٦) وَ الْإِثْمَ هَاهُنَا هُوَ الْخَمْرُ وَ نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧) قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ- لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ- لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ (٨) وَ نَسَخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ قَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا (٩) يَعْنِي الْيَهُودَ حِينَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبَوَّكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى- قَاتِلُوا

الَّذِينَ لَا- يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا- بِيَوْمِ الْآخِرِ وَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ (١٠) فَنَسَخَتْ هَذِهِ آيَةُ تِلْكَ الْهُدْنَةَ.

وَ سَيُثَلَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَوَّلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ سُورَةُ أَفْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ تَفْسِيرِ الْمُحْكَمِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَمَّا الْمُحْكَمُ الَّذِي لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي

ص: ١١

١- ١. النساء: ١١.

٢- ٢. في الأصل بياض و في الكمباني « و من المنسوخ».

٣- ٣. آل عمران: ١٠٢.

٤- ٤. التغابن: ١٦.

٥- ٥. النحل: ٦٧.

٦- ٦. الأعراف: ٣٣.

٧- ٧. مريم: ٧١.

٨- ٨. الأنبياء: ١٠١-١٠٣.

٩- ٩. البقرة: ٨٣.

١٠- ١٠. براءه: ٢٩.

أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ (١) وَإِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ فِي الْمُتَشَابِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بِأَرَائِهِمْ وَاسْتَعَنُوا بِذَلِكَ عَنْ مَسْأَلَةِ الْأَوْصِيَاءِ وَنَبَذُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَالْمُحْكَمُ مِمَّا ذَكَرْتَهُ فِي الْأَقْسَامِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَأْكُولِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَنَاجِحِ وَمِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَمِمَّا دَلَّهِمْ بِهِ مِمَّا لَمَّا غَنَّا بِهِمْ عَنْهُ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٢) الْآيَةَ وَهَذَا مِنَ الْمُحْكَمِ الَّذِي تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ - لَا يَحْتَاجُ فِي تَأْوِيلِهِ إِلَى أَكْثَرِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدُ وَالزَّوْجُ وَالْأُمَّةُ وَالْحَمُّ وَالزُّنْحُ وَالْحَمُّ وَالزُّنْحُ وَالْحَمُّ وَالزُّنْحُ وَالْحَمُّ وَالزُّنْحُ (٣) فَتَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَهَذَا كُلُّهُ مُحْكَمٌ لَمْ يَنْسَخْهُ شَيْءٌ قَدِ اسْتَعْنَى بِتَنْزِيلِهِ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَكُلُّ مَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ثُمَّ سَأَلُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِي انْحَرَفَ مِنْهُ مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٥) فَنَسَبَ الضَّلَالَةَ إِلَى نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ هَذَا ضَلَالَتُهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ بِفِعْلِهِمْ وَ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفَّارِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَ نَسَبَهُ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي آيَةٍ أُخْرَى.

ص: ١٢

١-١. آل عمران: ٧، و إنما وجب أن تكون هذه الآيه محكمه، لانها تتضمن بحث المحكم و المتشابه، فلو كان نفسها من المتشابهات لم يثبت تقسيم القرآن الى محكم و متشابه.

٢-٢. المائدة: ٦.

٣-٣. المائدة: ٣.

٤-٤. النساء: ٢٣.

٥-٥. المدثر: ٣١.

فَمَعْنَى الضَّلَالَةِ عَلَى وُجُوهِ فَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ وَمِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَذْمُومٌ وَمِنْهُ ضَلَالُ النَّسِيَّانِ فَالضَّلَالُ الْمَحْمُودُ هُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ بَيَّنَّاهُ وَالْمَذْمُومُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (١) وَقَوْلُهُ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى (٢) وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْأَصْنَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجْتَنَبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ- رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ (٣) الْآيَةَ وَالْأَصْنَامُ لَمْ تَضِلَّنْ تَضِلُّنَّ أَحَدًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا وَكَفَرُوا حِينَ عَيَّدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الضَّلْمَالُ الَّذِي هِيَ النَّسِيَّانُ فَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الضَّلْمَالُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ فَمِنْهُ مَا نَسَبَهُ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَوَجْدَكَ ضَالًّا فَهَدَى- (٥) مَعْنَاهُ وَجَدْنَاكَ فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ نُبُوتَكَ فَهَدَيْنَاهُمْ بِكَ وَأَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْهُدَى وَالْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ- (٦) مَعْنَاهُ أَيْ أَلَمْ أُبَيِّنْ لَهُمْ مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَجَبُوا لِعَمَى عَلَى الْهُدَى (٧) أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ وَجْهَ آخِرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ- (٨)

وَأَمَّا مَعْنَى الْهُدَى فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ- إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٩) وَمَعْنَى الْهَادِي هَاهُنَا الْمُبَيِّنُ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنذِرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

ص: ١٣

١- ١. طه: ٨٥.

٢- ٢. طه: ٧٩.

٣- ٣. إبراهيم: ٣٦.

٤- ٤. البقرة: ٢٨٢.

٥- ٥. الضحى: ٧.

٦- ٦. السجده: ٢٦.

٧- ٧. فصلت: ١٧.

٨- ٨. براءه: ١١٥.

٩- ٩. الرعد: ٧.

وَقَدْ اِخْتَبَجَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ - مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا فَاجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١) فَهَذَا مَعْنَى الضَّلَامِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ أَقَامَ لَهُمُ الْإِمَامَ الْهَادِيَ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنذِرُ فَخَالَفُوهُ وَصَرَفُوا عَنْهُ بَعِيدًا أَنْ أَقْرُوا بِفِرْضِ طَاعَتِهِ وَ لَمَّا بَيَّنَّ لَهُمْ

مَا يَأْخُذُونَ وَمَا يَذْرُونَ فَخَالَفُوهُ ضَلُّوا هَذَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ - لَا تُصَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ بَلْ صَلُّوا عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِي وَ لَا تَقْطَعُوهُمْ مِنِّي فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي وَ لَمَّا خَالَفُوا اللَّهَ تَعَالَى ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَحَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأُمَّةَ مِنْ اتِّبَاعِهِمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ (٢) وَ السَّبِيلُ هَاهُنَا الْوَصِيَّةُ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ - وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَ صَاكُمُ بِهِ (٣) الْآيَةُ فَخَالَفُوا مَا وَصَّاهُمْ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَحَرَفُوا دِينَ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ شَرَانَعُهُ وَ يَدَّلُّوا فَرَائِضَهُ وَ أَحْكَامَهُ وَ جَمِيعَ مَا أَمَرُوا بِهِ كَمَا عَدَّلُوا عَمَّنْ أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِمُؤَالَاةِهِمْ وَ اضْطَرَّ لَهُمْ ذَلِكَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ فَزَادَهُمْ ذَلِكَ حَيْرَةً وَ التَّبَاسًا وَ أَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ (٤) فَكَانَ تَرْكُهُمْ اتِّبَاعَ الدَّلِيلِ الَّذِي أَقَامَ

ص: ١٤

١ - ١. البقره: ٢٦ - ٢٧.

٢ - ٢. المائدة: ٧٧.

٣ - ٣. الأنعام: ١٥٣.

٤ - ٤. المدثر: ٣١.

اللَّهُ لَهُمْ ضَلَالَهُ لَهُمْ فَصَارَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى لَمَّا خَالَفُوا أَمْرَهُ فِي اتِّبَاعِ الْإِمَامِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَاخْتَلَفُوا وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَلَمَّا أَرَدْتُ قَتْلَ الْخَوَارِجِ بَعْدَ أَنْ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا وَخَاصًّا وَعَامًّا قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَعْلَمُ نَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ مَنْ أَضَلُّ مِنْكُمْ إِذْ قَدْ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي حَكَمْتُ فِيهِمْ بِمَا أَعْلَمُهُ ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ وَجَدْتُ فَتَهُ تُقَاتِلُ بِهِمْ فَاطْلُبْ حَقَّكَ وَ إِلَّا فَالْزِمْ بَيْتَكَ فَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لَكَ الْعَهْدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَنَّكَ خَلِيفَتِي وَ وَصِيِّي وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِي فَمَثَلُكَ كَمَثَلِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَا تُونِكَ النَّاسُ وَ لَمَّا تَأْتِيهِمْ يَا أبا الْحَسَنِ حَقِيقُ عَلِيٍّ اللَّهُ أَنْ يُدْخَلَ أَهْلَ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ وَ إِنَّمَا أَعْنِي بِهِذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْإِثْمِ امِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقَرَّرُونَ وَ بِعُزْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ وَ لِخُرُوجِهِ مُنْتَظِرُونَ مُوقِفُونَ غَيْرُ شَاكِينَ صَابِرُونَ مُسَلِّمُونَ وَ إِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمَوَّسَّعَ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرَ الْوَقْتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَ يَسْتَتِقُنُوا أَنَّهُ قَدْ زَالَتْ فَكَذَلِكَ الْمُتَنْظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ مَوَّسَّعَ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ مَقْبُولَةٌ الْمَقْبُولَةُ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرِ خَارِجٍ عَنْ

مَعْنَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ صِدْقٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَةُ إِمَامِهِ ثُمَّ سَأَلُوهُ صِدْقَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ لَفْظِ الْوَحْيِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ مِنْهُ وَحْيُ النَّبُوَّةِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِلْهَامِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَةِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْأَمْرِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْكَيْدِ وَمِنْهُ وَحْيُ التَّقْدِيرِ وَمِنْهُ وَحْيُ الْخَبْرِ وَمِنْهُ وَحْيُ الرِّسَالَةِ فَأَمَّا تَفْسِيرُ وَحْيِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْإِلْهَامِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٢) وَمِثْلُهُ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ (٣) وَأَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٤) أَيْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَّا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا (٥) وَأَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرًا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا (٦) وَأَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرِسُولِي (٧) وَأَمَّا وَحْيُ الْكَيْدِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٨) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا وَحْيُ الْخَبْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا

ص: ١٦

١-١. النساء: ١٦٣.

٢-٢. النحل: ٦٨.

٣-٣. القصص: ٧.

٤-٤. مريم: ١١.

٥-٥. آل عمران: ٤٩.

٦-٦. فصلت: ١٢.

٧-٧. المائدة: ١١١.

٨-٨. الأنعام: ١١٢.

إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَ إِتَاءَ الزَّكَاةِ وَ كَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (١) وَ سَأَلُوهُ صِيَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُتَشَابِهِ الْخَلْقِ فَقَالَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ وَ رَابِعٌ فَمِنْهُ خَلْقُ الْإِخْتِرَاعِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (٢) وَ أَمَّا خَلْقُ الْإِسْتِحَالَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ (٣) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّيْنٍ لَكُمْ وَ نَقَرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ (٤) وَ أَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ (٥) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَ أَمَّا خَلْقُ التَّغْيِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَمَّا مَرَّنَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ اللَّهُ (٦) وَ سَأَلُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَتَشَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْفِتْنَةِ فَقَالَ - الْم أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا - يُفْتَنُونَ (٧) وَ قَوْلُهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَتَنَّاكَ فُتُونًا (٨) وَ مِنْهُ فِتْنَةُ الْكُفْرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ (٩) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ (١٠) يَعْنِي هَاهُنَا الْكُفْرَ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا - تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا (١١) يَعْنِي ائْذَنْ لِي وَ لَا تُكْفِرْنِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

ص: ١٧

- ١-١. الأنبياء: ٧٣.
- ٢-٢. الأعراف: ٥٤.
- ٣-٣. الزمر: ٦.
- ٤-٤. غافر: ٦٧.
- ٥-٥. المائدة: ١١٠.
- ٦-٦. النساء: ١١٩.
- ٧-٧. العنكبوت: ٢.
- ٨-٨. طه: ٤٠.
- ٩-٩. براءة: ٤٨.
- ١٠-١٠. البقرة: ٢١٧، و ما بين العلامتين لا يوجد في الأصل.
- ١١-١١. براءة: ٤٩.

وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْعِزَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١) أَيْ يُعَذَّبُونَ - ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٢) أَيْ ذُوقُوا عَذَابَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا (٣) أَيْ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَحَبَّةِ لِلْمَالِ وَالْوَالِدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (٤) أَيْ إِنَّمَا حُبُّكُمْ لَهَا فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمِنْهُ فِتْنَةُ الْمَرَضِ وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - أَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ (٥) أَيْ يَمْرُضُونَ وَيَعْتَلُونَ وَسَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِي الْقَضَاءِ فَقَالَ هُوَ عَشْرَةٌ أَوْجِهٍ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى فَمِنْهُ قَضَاءُ فَرَاغٍ وَ قَضَاءُ عَهْدٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِعْلَامٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ فِعْلٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِيجَابٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ كِتَابٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ إِتِمَامٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ حُكْمٍ وَفَضْلٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ خَلْقٍ وَمِنْهُ قَضَاءُ نُزُولِ الْمَوْتِ أَمَّا تَفْسِيرُ قَضَاءِ الْفَرَاغِ مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَإِذْ صَرَّفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ (٦) مَعْنَى فَلَمَّا قُضِيَ أَيْ فَلَمَّا فَرِغَ وَ كَقَوْلِهِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ (٧) أَمَّا قَضَاءُ الْعَهْدِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (٨) أَيْ عَهْدًا وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ (٩) أَيْ عَهْدَنَا إِلَيْهِ أَمَّا قَضَاءُ الْإِعْلَامِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوَلَاءِ

ص: ١٨

١-١. الذاريات: ١٣ و ١٤.

٢-٢. الذاريات: ١٣ و ١٤.

٣-٣. البروج: ١٠.

٤-٤. التغابن: ١٥، الأنفال: ٢٨.

٥-٥. براءه: ١٢٦.

٦-٦. الأحقاف: ٢٩.

٧-٧. البقره: ٢٠٠.

٨-٨. الإسراء: ٢٣.

٩-٩. القصص: ٤٤.

مَقْطُوعٌ مُضْبِحِينَ (١) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَقَضِينَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٢) أَى أَعْلَمْنَاهُمْ فِي التَّوْرَةِ مِيَاهُمْ غَامِلُونَ: أَمَّا قَضَاءُ الْفِعْلِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ طه - فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ (٣) أَى افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ لِيُقْضَىٰ لِلَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا (٤) أَى يَفْعَلُ مَا كَانَ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ أَمَّا قَضَاءُ الْإِيجَابِ لِلْعَذَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ (٥) أَى لَمَّا وَجَبَ الْعَذَابُ وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٦) مَعْنَاهُ أَى وَجَبَ الْأَمْرُ الَّذِي عَنْهُ تَسَاءَلَانِ أَمَّا قَضَاءُ الْكِتَابِ وَالْحَثْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ - وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (٧) أَى مَعْلُومًا وَأَمَّا قَضَاءُ الْإِتْمَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ - فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ (٨) أَى فَلَمَّا أَتَمَّ شَرْطَهُ الَّذِي شَارَطَهُ عَلَيْهِ وَكَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ (٩) مَعْنَاهُ إِذَا أَتَمَمْتُ وَأَمَّا قَضَاءُ الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٠) أَى حُكْمَ بَيْنَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (١٢)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ

ص: ١٩

١- ١. الحجر: ٦٦.

٢- ٢. الإسراء: ٤.

٣- ٣. طه: ٧٢.

٤- ٤. الأنفال: ٤٢.

٥- ٥. إبراهيم: ٢٢.

٦- ٦. يوسف: ٤١.

٧- ٧. مريم: ٢١.

٨- ٨. القصص: ٢٩.

٩- ٩. القصص: ٢٨.

١٠- ١٠. الزمر: ٧٥.

١١- ١١. غافر: ٢٠.

١٢- ١٢. الأنعام: ٥٧، والآية في المصحف الكريم هكذا: «إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» لكنه أيضا من القراءات المشهورة: قال الطبرسي في المجمع: قرأ أهل الحجاز وعاصم «يقص الحق» والباقون «يقضى الحق»، حجه من قرأ «يقضى الحق» قوله «وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» وحكى عن أبي عمرو انه استدلل بقوله «وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» فى أن الفصل فى الحكم ليس فى القصص، و حجه من قرأ «يقص» قوله «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ» وقالوا: قد جاء الفصل فى القول أيضا فى نحو قوله: «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ».

بِالْقِسْطِ (١) وَ أَمَّا قَضَاءُ الْخَلْقِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - فَقَضَاهُنَّ سَبَّعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ (٢) أَيْ خَلَقَهُنَّ وَ أَمَّا قَضَاءُ إِنْزَالِ الْمَوْتِ فَكَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فِي سُورَةِ الزُّخْرَفِ - وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ (٣) أَيْ لَ يَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَوْتُ وَ مِثْلُهُ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا (٤) أَيْ لَمَّا يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَيَسْتَرْيَحُوا وَ مِثْلُهُ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَضَى بِنَا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (٥) يَعْنِي تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَ سَأَلُوهُ صِلْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ النُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ النُّورُ الْقُرْآنُ وَ النُّورُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ النُّورُ النُّورِيُّ وَ النُّورُ الْقَمَرُ وَ النُّورُ ضَوْءُ الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ الْمَوَالِيهِ الَّتِي يَلْبَسُ بِهَا نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النُّورُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ حُجَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عِبَادِهِ وَ هُوَ الْمَعْصُومُ وَ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُصِدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي يُصِحِّحُ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ قَالُوا سَمَاعُهُ قَالَ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِكُمْ فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ أَوْقَفَهُمْ وَ تَقَدَّمَ فَجَعَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يُعْظِمُهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُمْ أَسَمِعْتُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا لَا نَدْرِي أ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَمْ لَا فَلْيُظْهِرْ لَنَا حَتَّى

ص: ٢٠

١-١. يونس: ٥٤.

٢-٢. فصلت: ١٢.

٣-٣. الزخرف: ٧٧.

٤-٤. فاطر: ٣٦.

٥-٥. سبأ: ١٤.

نَرَاهُ فَنَشْهَدُ لَكَ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ صَعَقُوا فَمَاتُوا فَلَمَّا أَفَاقَ مُوسَى مِمَّا تَغَشَّاهُ وَرَأَاهُمْ جَزَعٌ وَظَنَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَهْلَكُوا بِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا رَبِّ أَصْحَابِي وَإِخْوَانِي أَنَسْتُ بِهِمْ وَأَنْسُوا بِي وَعَرَفْتُهُمْ وَعَرَفُونِي - أ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشَّهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١) فَقَالَ تَعَالَى عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَّرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢) فَالنُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْقُرْآنُ وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ التَّغَابِنِ قَوْلُهُ تَعَالَى - فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلْنَا (٣) يَعْنِي سُبْحَانَهُ الْقُرْآنُ وَ جَمِيعَ الْأَوْصِيَاءِ الْمُعْصُومِينَ حَمَلَهُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ خَزَنَتَهُ وَ تَرَاجَمَتَهُ الَّذِينَ نَعَتَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا (٤) وَ هُمُ الْمَنْعُوتُونَ الَّذِينَ أَنَارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ وَ هَدَى بِهِمُ الْعِبَادَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النُّورِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ (٥) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَالْمِشْكَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمِصْبَاحُ الْوَصِيُّ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الزُّجَاجَةُ فَاطِمَةُ وَ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ الْقَائِمُ الْمُتَنَطَّرُ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ؕ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ أَى يَنْطِقُ بِهِ نَاطِقٌ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى - نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ

ص: ٢١

١-١. الأعراف: ١٥٥-١٥٧.

٢-٢. الأعراف: ١٥٥-١٥٧.

٣-٣. التغابن: ٨.

٤-٤. آل عمران: ٧.

٥-٥. النور: ٣٥.

بِكَلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تُزْفَعُ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالًا لَا تَلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ (١) وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ قَالَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ فِي ذِكْرِ التَّوْرَةِ وَأَنَّهَا نُورٌ قُلٌ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ (٢) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُونُسَ - هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا (٣) وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا (٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ (٥) يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٦) يَعْنِي مِنَ الظُّلْمَةِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ فَسَمَّى الْإِيمَانَ هَاهُنَا نُورًا وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (٧) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (٨) يَعْنِي نُورَ الْإِسْلَامِ بِكُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا (٩)

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ (١٠) وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ الْحَدِيدِ فِي ذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ - يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (١١) وَ فِيهَا أَنْظُرُونَ نَقَتِيسٍ مِنْ نُورِكُمْ (١٢) أَيْ نَمَشَى فِي ضَوْئِكُمْ وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ الْأُمَّةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى

ص: ٢٢

١- ١. النور: ٣٦.

٢- ٢. الأنعام: ٩١.

٣- ٣. يونس: ٥.

٤- ٤. نوح: ١٦.

٥- ٥. الأنعام: ١.

٦- ٦. البقرة: ٢٥٧.

٧- ٧. إبراهيم: ١.

٨- ٨. براءة: ٣٢، وفيه « يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا » نعم مثل ما في المتن في سورة الصف: ٨.

٩- ٩. النساء: ١٧٤.

١٠- ١٠. النور: ٣٥.

١١- ١١. الحديد: ١٢-١٣.

١٢- ١٢. الحديد: ١٢-١٣.

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ (١) مِنْهَا الْأُمَّةُ أَىِ الْوَقْتُ الْمَوْقُتُ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ - وَ قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَ اذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (٢) أَىِ بَعْدَ وَقْتٍ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىِ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ (٣) أَىِ إِلَىِ وَقْتٍ مَّعْلُومٍ وَ الْأُمَّةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ حَرِّدْ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْبِقُونَ (٤) وَ الْأُمَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً (٥) وَ الْأُمَّةُ جَمْعُ دَوَابٍّ وَ جَمْعُ طُيُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا - طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّةٌ أَمْثَلُكُمْ (٦) أَىِ جَمَاعَاتٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَنَاسَلُونَ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى آيَاتٍ لَفْظَهَا الْخُصُوصُ وَ الْعُمُومُ وَ مِنْهُ آيَاتٌ لَفْظَهَا لَفْظُ الْخَاصِّ وَ مَعْنَاهُ عَامٌّ وَ مِنْ ذَلِكَ لَفْظُ عِيَامٍ يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى الْعُمُومَ وَ كَذَلِكَ الْخَاصُّ أَيْضًا فَأَمَّا مَا ظَاهَرَهُ الْعُمُومُ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٧) فَهَذَا اللَّفْظُ يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ لِأَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَى عِيَالِمِ أَرْمَازِهِمْ بِأَشْيَاءَ خَصَّصَهُمْ بِهَا مِثْلَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَىِ وَ الْعِيُونِ الَّتِي فَجَّرَهَا لَهُمْ مِنَ الْحَجْرِ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٨) أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ أُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٩) يَعْنِي سُبْحَانَهُ بِلَقَيْسٍ وَ هِيَ مَعَ هَذَا لَمْ يُوتَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الرِّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ

ص: ٢٣

١-١. البقرة: ٢١٣.

٢-٢. يوسف: ٤٥.

٣-٣. هود: ٨.

٤-٤. القصص: ٢٣.

٥-٥. النحل: ١٢٠.

٦-٦. الأنعام: ٣٨.

٧-٧. البقرة: ٤٧، ١٢٢.

٨-٨. آل عمران: ٣٣.

٩-٩. النمل: ٢٣.

وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا (١) يَعْنِي الرِّيحَ وَقَدْ تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تَدْمُرْهَا وَمِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ (٢) أَرَادَ سُبْحَانَهُ بَعْضَ النَّاسِ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُفِيضُ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ لَا يَخْرُجُونَ إِلَى عَرَافَاتِ كَسَائِرِ الْعَرَبِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَصْحَابُهُ وَ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّاسُ عَلَى الْخُضِيِّ وَصِ وَ ارْجِعُوا عَنْ سِيئَتِهِمْ وَ قَوْلِهِ لِنَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (٣) يَعْنِي بِالنَّاسِ هَاهُنَا الْيَهُودَ فَقَطْ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) وَ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبِيدِ الْمُنْذِرِ وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا (٥) نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَةَ وَ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ (٦) نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ وَ هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَلَفِظَ الْآيَةَ عَامًّا وَ مَعْنَاهَا خَاصًّا وَ إِن كَانَتْ جَارِيَةً فِي النَّاسِ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (٧) نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ أُحُدٍ وَ قَدْ قُتِلَ عُمَةُ حَمْرَهُ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَ جُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَ انْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَ لَمْ يَنْلُهُ الْقَتِيلُ وَ الْجُرْحُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ اخْرُجْ فِي وَقْتِكَ هُنَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَ لَا تَخْرُجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا كُلٌّ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَأَعْلَمَهُمْ

ص: ٢٤

١-١. الأحقاف: ٢٥.

٢-٢. البقرة: ١٩٩.

٣-٣. النساء: ١٦٥.

٤-٤. الأنفال: ٢٧.

٥-٥. براءة: ١٠٢.

٦-٦. الممتحنة: ١.

٧-٧. آل عمران: ١٧٣.

بِذَلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَىٰ مِآ كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّىٰ نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ حَادَتْ السَّيْرَ فَرَقًا فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي طَلِبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمٌ بِنُ مَسْدِ عُودٍ يُرِيدُ الْمَيْدِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَيْفِيَانٍ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَ تَجْعَلَ طَرِيقَكَ عَلَىٰ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخَيَّرَ مُحَمَّدًا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مِيدَدُ كَثِيرٍ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَةَ وَ عَشِيرَتِهِمْ وَ الْأَحَابِيشَ وَ تُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتِطَعَتْ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذَلِكَ وَ قَصِدَ حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ وَ أَنْ قُرَيْشًا يُضَيِّحُونَ بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِيَامَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ ارْجِعُوا فَقَالَ أَصِيحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اعْلَمُوا أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ - الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ - الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ إِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ لَهُمْ نُعَيْمُ بْنُ مَسْدِ عُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ وَ هَكَذَا كَمُلُ مَا جَاءَ تَنْزِيلُهُ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ إِنَّمَا وَكَّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (١) وَ أَمَا مَا لَفْظُهُ خُصُوصٌ وَ مَعْنَاهُ عُمُومٌ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (٢) فَتَنَزَّلَ لَفْظُ الْآيَةِ خُصُوصًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ جَارٍ عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلْقِ عَامًّا لِكُلِّ الْعِبَادِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَّمِ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

ص: ٢٥

١- ١. المائدة: ٥٥.

٢- ٢. المائدة: ٣٢.

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ الزَّانِي لَا- يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لَا- يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١) نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فِي نِسَاءٍ كُنَّ بِمَكَّةَ مَعْرُوفَاتٍ بِالزَّنَا مِنْهُنَّ سَارَهُ وَ حَتَمَهُ وَ رَبَّابٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى نِكَاحَهُنَّ فَالْآيَةُ جَارِيَةٌ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَهُنَّ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صِفًا صِفًا (٢) وَ مَعْنَاهُ جَمِيعَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَّا مَا لَفِظُهُ مِيَاضٌ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ مِنْهُ ذِكْرُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَارَ الْقِيَامَةِ وَ الْبُعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْحِسَابِ فَلَفِظُ الْخَبْرِ مَا قَدْ كَانَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قَوْلُهُ وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا (٣) فَلَفِظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (٤) وَ أَمْثَالُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا مَا نَزَلَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَ لَا يُرَادُ بِهِ غَيْرُهُ فَقَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (٥) وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى (٦) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ (٧) وَ قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ قَوْلُهُ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً (٨) أَيْ عَلَى مِذْهَبٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ اخْتَلَفُوا ثُمَّ بَعَثَ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ أَمَّا مَا حُرِّفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ- كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَحُرِّفَتْ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ وَ مِنْهُمْ الزُّنَاهُ وَ اللَّاطَةُ وَ الشَّرَاقُ وَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ وَ الظُّلْمَةُ وَ شُرَابُ الْخَمْرِ وَ الْمَضْيَعُونَ لِفَرَائِضٍ

ص: ٢٦

١- ١. النور: ٣.

٢- ٢. الفجر: ٢٢.

٣- ٣. لقمان: ١٨.

٤- ٤. الأنبياء: ٤٧.

٥- ٥. الحج: ١.

٦- ٦. الحجرات: ١٣.

٧- ٧. النساء: ١.

٨- ٨. البقرة: ٢١٣.

اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَادِلُونَ عَنْ حُدُودِهِ أَفْتَرَى اللَّهُ تَعَالَى مَدَحَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ النَّحْلِ - أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ فَجَعَلُوهَا أُمَّةً (١) وَقَوْلُهُ فِي سُورَةِ يُوسُفَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصِرُونَ أَى يُمَطَّرُونَ فَحَرَّفُوهُ وَقَالُوا يُعْصِرُونَ (٢) وَظَنُّوا بِذَلِكَ الْخَمْرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً (٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنَّ يَعلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَحَرَّفُوهَا بِأَنْ قَالُوا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَصِيَّةٌ - إِمَامًا وَرَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ (٥) فَحَرَّفُوا وَقَالُوا أَمْ مَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً فَقَدَّمُوا حَرْفًا عَلَى حَرْفٍ فَذَهَبَ مَعْنَى الْآيَةِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٦) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَحَدَّثُوا آلَ مُحَمَّدٍ (٧)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (٨)

وَمَعْنَى وَسَطًا بَيْنَ الرَّسُولِ وَبَيْنَ النَّاسِ فَحَرَّفُوهَا وَجَعَلُوهَا أُمَّةً وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيًّا (٩)

فَحَرَّفُوهَا وَقَالُوا تُرَابًا وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ

ص: ٢٧

١- ١. النحل: ٩٢.

٢- ٢. يوسف: ٤٩.

٣- ٣. النبأ: ١٤.

٤- ٤. سبأ: ١٤.

٥- ٥. هود: ١٧.

٦- ٦. آل عمران: ١٢٨.

٧- ٧. و في بعض روايات الباب أن الآيه كانت هكذا: «ليس لك من الامر شىء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فانهم ظالمون»

راجع ج ٩٢ ص ٦١ من هذه الطبعة الحديثه تفسير العياشى ج ١ ص ١٩٨.

٨- ٨. البقره: ١٤٣.

٩- ٩. النبأ آخر آيه منها.

يُكْتَبُ مِنْ مَخَاطِبِي بِأَبِي تُرَابٍ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ: وَ أَمَّا الْمَاءُ الَّتِي نَضِي فِيهَا مَنْسُوحٌ وَ نَضِي فِيهَا مَثْرُوكٌ بِحَالِهِ لَمْ يُنْسَخْ وَ مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَةِ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى - وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَ لَأَمَّهُ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ (١) وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ يُنْكَحُونَهُمْ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْمَاءُ نَهْيًا أَنْ يَنْكَحَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمُشْرِكِ أَوْ يُنْكَحُوهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ مَا نَسَخَ هَذِهِ الْمَاءُ فَقَالَ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ (٢) فَأُطْلِقَ عَزَّ وَ جَلَّ مُنَاكَحَتَهُنَّ بَعْدَ أَنْ كَانَ نَهْيٌ وَ تَرَكَ قَوْلَهُ وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا عَلَى حَالِهِ لَمْ يُنْسَخْ فَأَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاقُ بَعْدَ النَّهْيِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْوُضُوءَ عَلَى عِبَادِهِ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ وَ كَذَا الْغَسِيلِ مِنَ الْجَنَابَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا (٣) فَالْفَرِيضَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغَسْلُ بِالْمَاءِ عِنْدَ وُجُودِهِ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ وَ الرُّخْصَةُ فِيهِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ التِّيَّمُّ بِالتُّرَابِ مِنَ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٤) فَالْفَرُضُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ الصَّلَاةَ الْفَرِيضَةَ عَلَى الْأَرْضِ بِرُكُوعٍ وَ سُجُودٍ تَامًا ثُمَّ رَخَّصَ لِلخَائِفِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا (٥)

ص: ٢٨

١-١. البقرة: ٢٢١.

٢-٢. المائدة: ٥.

٣-٣. المائدة: ٦.

٤-٤. البقرة: ٢٣٨.

٥-٥. البقرة: ٢٣٩.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ (١) وَمَعْنَى الْأَيَّةِ أَنَّ الصَّحِيحَ يُصَلِّي قَائِمًا وَ الْمَرِيضَ يُصَلِّي قَاعِدًا وَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُصَلِّي قَاعِدًا صَلَّى مُضْطَجِعًا وَيَوْمِي نَائِمًا فَهَذِهِ رُخْصَةٌ جَاءَتْ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (٢) ثُمَّ رَخَّصَ لِلْمَرِيضِ وَالْمَسَافِرِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ- يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (٣) فَانْتَقَلَتْ فَرِيضَةُ الْعَزِيمَةِ الدَّائِمَةِ لِلرَّجُلِ الصَّحِيحِ لِمَوْضِعِ الْقُدْرَةِ وَ زَالَتِ الضَّرُورَةُ تَفْضُلًا عَلَى الْعِبَادِ وَ أَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي ظَاهَرَهَا خِلَافٌ بَاطِنُهَا (٤)

فَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى نَهَى الْمُؤْمِنَ أَنْ يَتَّخِذَ الْكَافِرَ وَلِيًّا ثُمَّ مَنْ عَلَيْهِ بِاطْلَاقِ الرُّخْصَةِ لَهُ عِنْدَ التَّقِيَّةِ فِي الظَّاهِرِ أَنْ يَصُومَ بِصِيَامِهِ وَ يُفْطِرَ بِإِفْطَارِهِ وَ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَ يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ وَ يُظْهِرُ لَهُ اسْتِعْمَالَهُ ذَلِكَ مُوسِعًا عَلَيْهِ فِيهِ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَدِينَنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْبَاطِنِ بِخِلَافِ مَا يُظْهِرُ لِمَنْ يَخَافُهُ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُسْتَوَلِينَ عَلَى الْأُمَّةِ قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (٥) فَهَذِهِ رُخْصَةٌ تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةً لَهُمْ لِيَسْتَعْمِلُوهَا عِنْدَ التَّقِيَّةِ فِي الظَّاهِرِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ

ص: ٢٩

١- ١. النساء: ١٠٣.

٢- ٢. البقرة: ١٨٥.

٣- ٣. البقرة: ١٨٤ و ١٨٥.

٤- ٤. في الأصل و الكمباني « و أما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار» الخ و الصحيح ما في المتن كما ستعرف و لما في تفسير القمّي ص ١٥: هكذا: و أمّا الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء أخذ و ان شاء ترك فان الله جل و عزّ رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به، فقال « و جزاء سيئته سيئته مثلها فمن عفا و أصفح فأجره على الله» فهذا بالخيار ان شاء عاقب و أن شاء عفى، و أمّا الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها، و لا يبدان بباطنها، فان الله تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا إلى آخر كلامه الذي يشابه ذلك.

٥- ٥. آل عمران: ٢٨.

بِرُخْصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤَخِّدَ بِعَرَائِمِهِ وَ أَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَخَّصَ أَنْ يُعَاقَبَ الْعَيْدُ عَلَى ظُلْمِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (١) وَ هَذَا هُوَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ وَ أَمَّا الرُّخْصَةُ الَّتِي ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا (٢)

وَ الْمُنْقَطِعُ الْمَعْطُوفُ فِي التَّنْزِيلِ هُوَ أَنَّ الْآيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَتْ تَجِيءُ بِشَيْءٍ مَا تَمَّ تَجِيءُ مُنْقَطِعَةً الْمَعْنَى بَعْدَ ذَلِكَ وَ تَجِيءُ بِمَعْنَى غَيْرِهِ ثُمَّ تَعَطَّفُ بِالْخِطَابِ عَلَى الْأَوَّلِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٣) ثُمَّ انْقَطَعَتْ وَ صِيغَةُ لُقْمَانَ لِقَائِهِ فَقَالَ وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَ هُنَّ عَلَى وَهْنٍ إِلَى قَوْلِهِ - إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَتَّبْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ثُمَّ عَطَّفَ بِالْخِطَابِ عَلَى وَصِيغَةِ لُقْمَانَ لِقَائِهِ فَقَالَ - يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صِرْحِهِ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ وَ مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٤) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَطَّفَا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) كَلَامًا مَعْطُوفًا عَلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٦) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ

ص: ٣٠

-
- ١- ١. الشورى: ٤٠.
 - ٢- ٢. كذا في الأصل و هذه الجملة انما تناسب آية التقيه كما عرفت عن تفسير القمّي، فلعلها كانت ساقطه عن المتن مثبتة في الهامش، فألصقتها الكتاب بهذا الموضع غلطا.
 - ٣- ٣. لقمان: ١٣- ١٦.
 - ٤- ٤. النساء: ٥٩.
 - ٥- ٥. براءة: ١١٩.
 - ٦- ٦. البقرة: ٤٣، ١١٠.

لَكُمْ الْآيَةَ (١) وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ- وَ مَا أَكَلَ السَّمْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقٌ (٢) ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ بِمَعْنَى لَيْسَ يُشْبِهُ هَذَا الْخَطَابَ فَقَالَ تَعَالَى- الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَ التَّحْرِيمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ (٣) ثُمَّ اعْتَرَضَ تَعَالَى بِكَلَامٍ آخَرَ فَقَالَ- قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا- رَبِّ فِيهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ كَقَوْلِهِ فِي سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ- إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٤) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْقَوْلَ بِكَلَامٍ غَيْرِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ- قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ- وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا- فِي السَّمَاءِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُؤُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فِي وَصْفِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ تَعَالَى فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ

ص: ٣١

١- ١. البقرة: ٢١٦.

٢- ٢. المائدة: ٣.

٣- ٣. الأنعام: ١١-١٢.

٤- ٤. العنكبوت: ؟؟؟.

قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ جَاءَ تَعَالَى بِتَمَامِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الْآيَاتِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا (١) ثُمَّ قَطَعَ الْكَلِمَاتُ فَقَالَ - قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا - تَحْوِيلًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ تَمَامُهُ فِي مَعْنَى ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذِكْرِ دَاوُدَ - أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ - لَا - نَفَرُّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلِمَاتُ فَقَالَ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ثُمَّ رَجَعَ وَ عَطَفَ تَمَامَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَ هَذَا وَ أَشْبَاهُهُ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَ أَمَّا مَا جَاءَ فِي أَصْلِ التَّنْزِيلِ حَزْفٌ مَكَانَ حَزْفٍ فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لئنَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (٣) مَعْنَاهُ وَ لَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً (٤) مَعْنَاهُ وَ لَمَّا خَطَأً وَ كَقَوْلِهِ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُؤْسِفُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسَيْنًا بَعْدَ سُوءٍ (٥) وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ وَ لَمَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ يَدَّلَ حُسَيْنًا بَعْدَ سُوءٍ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ (٦) وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ .

ص: ٣٢

١-١. أسرى: ٥٥-٥٧.

٢-٢. البقرة: ٢٨٥-٢٨٦.

٣-٣. النساء: ١٦٥.

٤-٤. النساء: ٩٢.

٥-٥. النمل: ١٠.

٦-٦. براءة: ١١٠.

وَأَمَّا مَا هُوَ مُتَّفِقٌ اللَّفْظِ مُخْتَلِفٌ الْمَعْنَى قَوْلُهُ (١)

وَسَأَلَ الْقُرَيْبَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا (٢) وَإِنَّمَا عَنَى أَهْلَ الْقُرَيْبَةِ وَ أَهْلَ الْعَيْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ تِلْكَ الْقَرْىَ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا (٣) وَإِنَّمَا عَنَى أَهْلَ الْقَرْىِ وَقَوْلُهُ وَ كَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْىَ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ (٤) يَعْنِي أَهْلَهَا وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ تَعَالَى عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقْرَبُوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يَقْرُوا بِالْخَالِقِ فَأَقْرَبُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ - بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ - أ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ - قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ (٥) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ (٦)

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضَلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٧) فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِدْقِهِ إِتِّدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ أَوَّلِ نَشْئِهِمْ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لُبِّينَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا (٨) فَأَقَامَ سَبْحَانَهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا لَهُمْ وَ تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ

ص: ٣٣

١-١. زياده أضفناها من تفسير القمى ص ١٤.

٢-٢. يوسف: ٨٢.

٣-٣. الكهف: ٥٩.

٤-٤. هود: ١٠٢.

٥-٥. يس: ٧٨-٧٩.

٦-٦. فى الأصل: «بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ»* و هو تتمه الآية الثامنة.

٧-٧. الحج: ٣ و ٤.

٨-٨. الحج: ٥-٧.

وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّهُ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (١) فَهَذَا مِثَالُ إِقَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْحُجَّةَ فِي إِتْيَاتِ الْبُعْثِ وَالنُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَالَ أَيْضًا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ - فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ - وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ - يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (٢) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ - وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاجْتَلَفَ الْأَلْسِنَتَكُمْ وَالْوَاوِيْنَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ - وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاجْتَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ - وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ - وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَهُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٣) وَاجْتَجَّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ وَأَوْضَحَ الْحُجَّةَ وَأَبَانَ الدَّلِيلَ وَ أَثْبَتَ الْبُرْهَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنَ الْأَفَاقِ وَمِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَدَلَائِلِ الْبُرْهَانِ وَأَوْضَحَ الْبَيَانَ فِي تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ كُلِّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْمُدَبِّرِ الْحَكِيمِ الْخَالِقِ الْعَلِيمِ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى عِيْدِهِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَلَى أَبِيهِ - يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤) وَقَوْلُهُ حِينَ كَسَرَ الْأَصْنَامَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ كَسَرَهَا وَمَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَانِ إِنَّهُ لَمَنْ

ص: ٣٤

١- ١. فاطر: ٩.

٢- ٢. الروم: ١٧.

٣- ٣. الروم: ٢١- ٢٥.

٤- ٤. مريم: ٤٢.

الظَّالِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (١) وَ لَمَّا جَاءَ قَالُوا لَهُ أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ- قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسِئَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ- فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ- ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤْسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ- قَالَ أَ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ (٢) فَلَمَّا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَ انصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٣) إِلَى آخِرِ الْقَصَصِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ: وَ مِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِقُرَيْشٍ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ- أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا- أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لَا تَحْوِيلًا (٥) وَ مِثْلَ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الثَّنَوِيِّهِ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَ لَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٦) فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ- لَأَنْفَرَدَ كُلُّ إِلَهٍ مِنْهُمْ بِخَلْقِهِ وَ لَأَبْطَلَ كُلُّ مِنْهُمْ فِعْلَ الْآخِرِ وَ حَاوَلَ مَنَازَعَتَهُ فَأَبْطَلَ تَعَالَى إِبْتِثَاتِ الْهَيْنِ خَلَاقِينَ بِالْمَمَانَعَةِ وَ غَيْرِهَا وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكَبَّتِ الْإِخْتِلَافُ وَ طَلَبَ كُلُّ إِلَهٍ أَنْ يَغْلُوَ عَلَى صَاحِبِهِ فَإِذَا شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا وَ شَاءَ الْآخَرُ أَنْ يَخْلُقَ بِهِمَهُ اِخْتَلَفَا وَ تَبَايَنَا فِي حَالٍ وَاحِدٍ

ص: ٣٥

١-١. الأنبياء: ٦٠-٦٦.

٢-٢. الصفات: ٩٦-٩٧.

٣-٣. الأنبياء: ٦٩-٧٠.

٤-٤. الأعراف: ١٩٤-١٩٥.

٥-٥. أسرى: ٥٦.

٦-٦. المؤمنون: ٩١.

وَاضْطَرَّهُمَا ذَلِكَ إِلَى التَّضَادِّ وَالِاخْتِلَافِ وَالْفَسَادِ وَكُلِّ ذَلِكَ مَعْدُومٌ وَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الْحَالُ كَذَلِكَ ثَبَتَ الْوَحْدَانِيَّةُ بِكُونَ
التَّدْبِيرِ وَاحِدًا وَالْخَلْقُ مُتَّفِقٌ غَيْرُ مُتَّفَاوِتٍ وَالنُّظَامُ مُسَيِّمٌ وَأَبَانَ سُبْحَانَهُ لِأَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَمَنْ قَارَبَهُمْ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَصِفُ لِمُحَوَّنَ إِلَّا
بِصَانِعٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا(١) ثُمَّ نَزَّ نَفْسَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ
حِكْمَهُ التَّدْبِيرِ وَبَيَانَ التَّقْدِيرِ وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ(٢) فَأَعْلَمْنَا تَعَالَى أَنَّ
الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّنَادِقَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْعَالَمَ يَتَوَلَّدُ بِدَوْرَانِ الْفَلَاحِ وَوُقُوعِ النُّطْفَةِ فِي الْأَرْحَامِ لِأَنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ
تَلْقَاهَا الْأَشْكَالَ الَّتِي تُشَاكِلُهَا فَيَتَوَلَّدُ حِينَئِذٍ بِدَوْرَانِ الْقُدْرَةِ(٣) وَالْأَشْكَالَ الَّتِي تَلْقَاهَا مُرُورَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْأَغْذِيَةِ وَالْأَشْرِبَةِ وَ
الطَّبِيعَةِ فَتَسْرِبِي وَتَنْتَقِلُ وَتَكْبُرُ فَعَكَسَ تَعَالَى قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَكَبِرَ سِنُهُ رَجَعَ
إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَطُفُولِيَّتِهِ فَيَسْتَتَوَلَّى عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ النُّقْصَانُ فِي جَمِيعِ آيَاتِهِ وَيَضْعُفُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِ وَ لَوْ
كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ خَالِقٌ مُخْتَارٌ لَوْجِبَ أَنْ يَكُونَ تِلْكَ النَّسِيبَةُ أَوْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ زَائِدًا أَبَدًا مَا دَامَتِ الْأَشْكَالُ
الَّتِي ادَّعَوْا أَنَّ بِهَا كَانَ قَوَامٌ ابْتِدَائِيًّا قَائِمَةً وَالْفَلَاحُ ثَابِتٌ وَالْغَدَاءُ مُمَكِّنٌ وَ مُرُورُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُتَّصِلٌ وَلَمَّا صَحَّ فِي الْعُقُولِ مَعْنَى
قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا(٤) عَلِمَ أَنَّ
هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْخَالِقِ الْمُخْتَارِ وَحِكْمَتِهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَابْتِدَاعِهِ لِلْخَلْقِ فَتَثَبَّتْ وَوَحْدَانِيَّتُهُ

ص: ٣٦

١-١. الأنبياء: ٢٢.

٢-٢. يس: ٦٨.

٣-٣. الفلك: ظ.

٤-٤. الحج: ٥، النحل: ٧٠.

جَلَّتْ عَظْمَتُهُ وَ هَذَا اِخْتِجَاجٌ لَمَا يُمَكِّنُ الرَّادِقَةَ دَفْعُهُ بِحَالٍ وَ لَمَا يَجِدُونَ حُجَّةً فِي اِنْكَارِهِ وَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ يَرَ الْاِنْسَانَ اَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَاِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ- وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ- قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (١) فَرَدَّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ اِخْتِجَاجَهُمْ بِقَوْلِهِ- قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي اَنْشَأَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ اِلَى اٰخِرِ السُّورَةِ وَ اَمَّا الرَّدُّ عَلَى الدَّهْرِيِّهٖ الَّذِيْنَ يَزْعُمُوْنَ اَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ اَبَدًا عَلَى حَالٍ وَاَحَدِهِ وَ اَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ وَ لَا صَانِعٍ وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ قَالَ تَعَالَى حِكَايَهُ لِقَوْلِهِمْ وَ قَالُوا مَا هِيَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا وَ مَا يُهْلِكُنَا اِلَّا الدَّهْرُ وَ مَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ (٢)

وَ قَالُوا اِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا اَ اِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا- قُلْ كُوْنُوا حِجَارَةً اَوْ حَدِيْدًا اَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُوْرِكُمْ فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُعِيْدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ (٣) وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيْرٌ وَ ذٰلِكَ رَدُّ عَلَى مَنْ كَانَ فِي حَيَاةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ يَتَقُوْلُ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ مِمَّنْ اَظْهَرَ لَهُ الْاِيْمَانَ وَ اَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشُّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ كَانُوْا سَبَبَ هَلَاكِ الْاُمَّةِ فَوَدَّ اللّٰهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَاِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ اِلَى قَوْلِهِ سُبْحٰنَهُ- لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا (٤) ثُمَّ ضَرَبَ لِلْبَعْثِ وَ النُّشُورِ مَثَلًا فَقَالَ تَعَالَى- وَ تَرَى الْاَرْضَ هَامِيْدَةً فَاِذَا اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ- اِنَّ الَّذِيْ اَحْيَاها لَمُحْيِي الْمَوْتِ (٥) وَ مِمَّا جَرَى ذٰلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَ قَوْلُهُ سُبْحٰنَهُ فِي سُوْرَةِ ق رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ- اِذَا مِتْنَا كُنَّا تُرَابًا ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيْدٌ (٦)

فَدَّ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْاَرْضُ مِنْهُمْ اِلَى قَوْلِهِ سُبْحٰنَهُ- وَ اٰخِيْنًا بِهِ بَلَدَةً مِثْنًا كَذٰلِكَ الْخُرُوْجُ (٧) وَ هَذَا وَ اَشْبَاهُهُ رَدُّ عَلَى الدَّهْرِيِّهٖ وَ الْمُلْحِدِ مِمَّنْ اَنْكَرَ الْبَعْثَ

ص: ٣٧

١- ١. يس: ٧٨-٨٣.

٢- ٢. الجاثية: ٢٤.

٣- ٣. أسرى: ٤٩-٥١.

٤- ٤. الحج: ٥.

٥- ٥. الحج: ٥.

٦- ٦. ق: ٣.

٧- ٧. ق: ٤-١٠.

وَالنُّشُورَ وَ أَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ وَ مَعْنَاهُ الْحِكَايَةُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا (١) وَ قَدْ كَانُوا ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَبِثُوا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٢) الْآيَةُ فَخَرَجَتْ أَلْفَاظُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَلَى لَفْظٍ لَيْسَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْخَبْرِ وَ إِنَّمَا هُوَ حِكَايَةُ لِمَا قَالُوهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ حِكَايَةُ قَوْلِهِ - سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذِكْرِ عِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ مِثْلَ حِكَايَتِهِ عَنْهُمْ فِي ذِكْرِ الْمَيْدَةِ - وَ لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا - قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا فَهَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ - سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ وَ هِيَ عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةُ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلًّا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ (٣) وَ إِنَّمَا خَرَجَ هَذَا عَلَى لَفْظِ الْخَبْرِ وَ هُوَ حِكَايَةُ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ ادَّعَوْا ذَلِكَ فَردَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ - قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ انظُرُوا فِي التَّوْرَةِ هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا تَصْدِيقَ مَا ادَّعَيْتُمُوهُ وَ مِثْلُهُ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى - مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى (٤) فَلَفِظُ هَذَا خَبْرٌ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةُ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى النَّصَارَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ اِحْتَجَّ عَلَى نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ لِيُنَازِرُوهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ قَالَ هُوَ عَيْدٌ لِلَّهِ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ قَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ سَيَلْمُهُمْ عَنْ آدَمَ هَلْ هُوَ إِلَّا بَشَرٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥) فَسَيَأَلَّهُمْ عَنْ آدَمَ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرُونِي مَنْ أَبُوهُ

ص: ٣٨

١-١. الكهف: ٢٥-٢٦.

٢-٢. الكهف: ٢٢.

٣-٣. آل عمران: ٩٣، و بعده: مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ الْآيَةِ.

٤-٤. الزمر: ٣.

٥-٥. آل عمران: ٥٩.

فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِشَيْءٍ ۗ وَ لَزِمْتَهُمُ الْحُجَّةَ فَلَمْ يَقْرُؤُوا بَيِّنَاتٍ لِّزَمُوا الشُّكُوتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَمَنْ حَرَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (١) فَلَمَّا دَعَوْاهُمْ إِلَى الْمِيَاهِ قَالَتْ أُولَئِكَ أَهْلُهَا لَوْ بَاهَلْنَا بِأَصْحَابِهِ بَاهَلْنَا ۗ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا إِنْ بِيَاهِلْنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ وَ أَعْطُوهُ الرِّضَا وَ شَرَطْ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ وَ السَّلَاحَ حِقْنًا لِإِدْمَائِهِمْ وَ أَنْصِرْ رُفُؤًا وَ أَمَّا السَّبَبُ الَّذِي بِهِ بَقَاءُ الْخَلْقِ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ عِزَّ وَ حَيْلَ فِي كِتَابِهِ أَنْ بَقَاءَ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبَعِ وُجُوهِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللَّبَاسِ وَ الْكِنِّ وَ الْمَنَاحِجِ لِلتَّنَاسُلِ مَعَ الْحَاجَةِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ فَأَمَّا الْأَعْزِيَّةُ فَمِنْ أَصْنَافِ النَّبَاتِ وَ الْأَنْعَامِ الْمُحَلَّلِ أَكْلَهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّبَاتِ أَنَا صَيِّبْنَا الْمَاءَ صَيِّبًا - ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا - فَأَبْتْنَا فِيهَا حَبًّا وَ عِنَبًا وَ قَضْبًا - وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا - وَ حَدَائِقَ غُلْبًا - وَ فَاكِهَةً وَ أَبًّا - مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ - أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٣) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ الْعَازِضِ وَ مَا عَمَّا لِلنَّخْلِ ذَاتِ الْأَكْمَامِ - وَ الْحَبِّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحَانُ (٤) وَ هَذَا وَ شَبَّهَهُ مِمَّا يُخْرِجُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ سَبَبًا لِبَقَاءِ الْخَلْقِ: وَ أَمَّا الْأَنْعَامُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ (٥) الْآيَةُ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُتَّقِيَكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَوْثٍ وَ دَمٍ لَبِنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦) وَ أَمَّا اللَّبَاسُ وَ الْأَكْنَانُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى - وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَ جَعَلَ لَكُمْ سِرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سِرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ

ص: ٣٩

١-١. آل عمران: ٦١.

٢-٢. عبس: ٢٥-٣٢.

٣-٣. الواقعة: ٦٣-٦٤.

٤-٤. الرحمن: ١٠-١٢.

٥-٥. النحل: ٥-٦.

٦-٦. النحل: ٦٦.

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (١) وَقَالَ تَعَالَى يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَ لِبَاسُ
التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٢) وَ الْخَيْرُ هُوَ الْبَقَاءُ وَ الْحَيَاةُ وَ أَمَّا الْمَنَاجِحُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٣) وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ (٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَ بَثَّ
مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَ نِسَاءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٥) وَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْكِحُوا الْوَالِدَاتِ
مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٦) الْمَايَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٧) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي مَعْنَى النِّكَاحِ وَ سَبَبِ التَّنَاسُلِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ جِهَةِ وَاحِدٍ- لَا يَكُونُ مَعْنَى مِنَ مَعَانِي الْأَمْرِ إِلَّا وَ يَكُونُ بَعْدَ ذَٰلِكَ نَهْيًا وَ لَا
يَكُونُ وَجْهًا مِنْ وَجْهِ النَّهْيِ إِلَّا وَ مُقَرَّرُونَ بِهِ الْأَمْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
(٨) إِلَى آخِرِ الْمَايَةِ فَخَبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَحْيُونَ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (٩)
وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ (١٠) فَالْخَيْرُ هُوَ سَبَبُ الْبَقَاءِ وَ الْحَيَاةِ.

ص: ٤٠

١-١. النحل: ٨١.

٢-٢. الأعراف: ٢٦.

٣-٣. الحجرات: ١٣.

٤-٤. البقرة: ٢١.

٥-٥. النساء: ١.

٦-٦. النور: ٣٢.

٧-٧. الروم: ٢١.

٨-٨. الأنفال: ٢٤.

٩-٩. البقرة: ١٧٩.

١٠-١٠. الحج: ٧٧.

وَفِي هَذَا أُوضِحَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْأَمْرِ مِنْ إِمَامٍ يَقُولُ بِأَمْرِهِمْ فَيَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ وَيُقِيمُ فِيهِمُ الْحُدُودَ وَيُجَاهِدُ الْعَدُوَّ وَيَقْسِمُ
 الْغَنَائِمَ وَيَفْرِضُ الْفَرَائِضَ وَيَعْرِفُهُمْ أَبْوَابَ مَا فِيهِ صَيِّمَاتِهِمْ وَيَحِذِّرُهُمْ مِمَّا فِيهِ مَضَارُّهُمْ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ أَحَدَ أَسْيَابِ بَقَاءِ
 الْخَلْقِ وَالْإِلَّا سَقَطَتِ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ وَلَمْ يَزِدْ يَتَدَعُ وَلَفَسَدَ التَّدْبِيرِ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِهَلَاكِ الْعِبَادِ فِي أَمْرِ الْبَقَاءِ وَالْحَيَاةِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
 وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَلَابِسِ وَالْمَنَاكِحِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِذْ كَانَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَخْلُقْهُمْ بِحَيْثُ يَسْتَعْنُونَ
 عَنْ جَمِيعِ

ذَلِكَ وَوَجَدْنَا أَوَّلَ الْمَخْلُوقِينَ وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتِمَّ لَهُ الْبَقَاءُ وَالْحَيَاةُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا آدَمُ اسْكُنْ
 أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ (١) فَدَلَّهُمَا عَلَى مَا فِيهِ نَفْعُهُمَا وَبَقَاؤُهُمَا وَنَهَايَهُمَا عَنْ
 سَبَبِ مَضَرَّتِهِمَا ثُمَّ جَرَى الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلِهَذَا اضْطُرَّ الْخَلْقُ إِلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُوصٍ عَلَيْهِ
 مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتِي بِالْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ يَأْمُرُ النَّاسَ وَيَنْهَاهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى ضَرْبَيْنِ نَاطِقٍ عَاقِلٍ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ وَ
 ضَرْبٍ مُسَبِّبِهِمْ فَكَلَّفَ النَّاطِقَ الْعَاقِلَ الْمُخْتَارَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
 خَلَقَ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ - الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٣) ثُمَّ كَلَّفَ وَوَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنِ
 الْمُسَبِّبِينَ لِعَدَمِ الْعَقْلِ وَالتَّمْيِيزِ وَأَمَّا وَضْعُ الْأَسْمَاءِ فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى فَسَمَّى نَفْسَهُ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ
 السَّلَامَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيْمِنَ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ الْمُتَكَبِّرَ (٤)

وَغَيْرَ ذَلِكَ وَكُلُّ اسْمٍ يُسَمَّى بِهِ فَلِعَلِّهِ مَا وَ لَمَّا تَسَمَّى بِالْمَلِكِ أَرَادَ تَصْحِيحَ مَعْنَى الْاسْمِ لِمُقْتَضَى الْحِكْمَةِ فَخَلَقَ الْخَلْقَ وَأَمْرَهُمْ وَ
 نَهَايَهُمْ لِيَتَحَقَّقَ حَقِيقَةُ الْاسْمِ وَمَعْنَى

ص: ٤١

١- ١. البقرة: ٣٥.

٢- ٢. الرحمن: ٢-٣.

٣- ٣. الحشر: ٢٣.

٤- ٤. العلق: ١-٥.

الْمَلِكِ وَالْمَلَكِ لَهُ وَجُوهٌ أَرْبَعَةٌ الْقُدْرَةُ وَالْهَيْبَةُ وَالسُّطُوَّةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ فَأَمَّا الْقُدْرَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١) فَهَذِهِ الْقُدْرَةُ التَّامَّةُ الَّتِي لَا يَحْتَاجُ صَاحِبُهَا إِلَى مُبَاشَرَةِ الْأَشْيَاءِ بَلْ يَخْتَرِعُهَا كَمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّرْوِي فِي خَلْقِ الشَّيْءِ بَلْ إِذَا أَرَادَهُ صَارَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَمَامِ الْحُكْمِ وَاسْتِقَامِ التَّدْبِيرِ لَهُ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَقُدْرَةُ قَاهِرِهِ بَأَنَّ بِنَهَا مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ جَعَلَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ تَمَامَ دَعَائِمِ الْمُلْكِ وَنَهَائِيَّتَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ يَقْتَضِيَانِ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَالْهَيْبَةَ وَالرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ وَبِهِمَا بَقَاءُ الْخَلْقِ وَبِهِمَا يَصْحُحُ لَهُمُ الْمَيْدُحُ وَالذَّمُّ وَيُعْرَفُ الْمُطِيعُ مِنَ الْعَاصِي وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ بَهَاءٌ وَلَا نِظَامٌ وَ لَبْطَلِ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَ كَذَلِكَ جَمِيعُ التَّأْوِيلِ فِيَمَا اخْتَارَهُ سُبْحَانَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَقَدْ اغْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ قِيلَ قَدْ رَأَيْنَا أَصْنَافًا مِنَ الْحَيَوَانِ لَا يُحْصَى عَدْدُهَا يَبْقَى وَيَعِيشُ بِغَيْرِ أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا ثَوَابٍ لَهَا وَلَا عِقَابٍ عَلَيْهَا وَ إِذَا حَازَ أَنْ يَسْتَتِقِيمَ بَقَاءُ الْحَيَوَانِ الْمُسْتَتَبِّهِمْ وَلَا أَمْرَ لَهُ وَلَا نَاهِيَّ بَطَلَ قَوْلُكُمْ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاطِقِينَ مِنْ أَمْرٍ وَ نَاهٍ وَ إِلَّا لَمْ يَتَّقُوا وَ الرَّدُّ عَلَيْهِمْ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْحَيَوَانَ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُسْتَتَبِّهِمْ وَ نَاطِقٍ أَطْلَقَ لِلنَّوْعِ الْمُسْتَتَبِّهِمْ أَمْرَيْنِ جَعَلَ قِوَامَهُ وَ بَقَاءَهُ بِهِمَا وَ هُوَ إِذْرَاكُ الْغِذَاءِ وَ نَيْلُهُ وَ عِزْفَانُهُمْ بِالنَّافِعِ وَ الضَّارِّ بِالسَّمِّ وَ التَّنْسِيمِ وَ إِنَّمَا أُتْبِتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَبْرِ وَ الصُّوفِ وَ الشَّعْرِ وَ الرَّيشِ لِيَكْتَنَهُمْ مِنَ الْبُرْدِ وَ الْحَرِّ وَ مَنْعَهُمْ أَمْرَيْنِ النُّطْقِ وَ الْفَهْمِ وَ سَخَّرَهُمْ لِلْحَيِّ وَ انِ النَّاطِقِ الْعَاقِلِ وَ غَيْرِ الْعَاقِلِ أَنْ يَتَصَيَّرُوا فِيهِمْ وَ عَلَيْهِمْ كَمَا يَخْتَارُونَ وَ يَأْمُرُونَ فِيهِمْ وَ يَنْهَوْنَ وَ لَمْ يَجْعَلْ فِي النَّاطِقِينَ مَعْرِفَةَ الضَّارِّ مِنَ الْغِذَاءِ وَ النَّافِعِ بِالسَّمِّ وَ التَّنْسِيمِ حَتَّى إِنْ أَفْهَمَ النَّاسِ وَ أَغْقَلَهُمْ لَوْ

جَمَعَتِ النَّاسُ لَهُ ضُرُوبَ الْحَشَائِشِ مِنَ النَّافِعِ وَ الضَّارِّ وَ الْغِذَاءِ وَ السَّمِّ لَمْ يُمَيِّزْ ذَلِكَ بِعَقْلِهِ وَ فِكْرِهِ بَلْ مِنْ جِهَةِ مَوْقِفٍ فَقَدْ اِحْتَجَّ الْعَاقِلُ

ص: ٤٢

١- ١. النحل: ٤٠.

الْفِطْنُ الْبَصِيرُ إِلَى مُؤَدِّبٍ مُوقِفٍ يُوقِفُهُ عَلَى مَنَافِعِهِ وَيُعَلِّمُهُ مَا يَضُرُّهُ وَلَمَّا كَانَتْ بَيْنَهُ النَّاسِ وَمَا خَلَقَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ - لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَغْذِيَةِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا أَبْدَانُهُمْ لِأَنَّهَا سَبَبُ حَيَاتِهِمْ وَكَانَ الْبَهَائِمُ فِي ذَلِكَ أَهْدَى مِنْهُمْ ثَبَتَ مَا أوردناه مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ اللَّذِينَ يَتَّبِعُهُمَا الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ قَالَ الْمُعْتَرِضُ وَقَدْ وَجَدْنَا بَعْضَ الْبَهَائِمِ يَأْكُلُ مَا يَكُونُ هَلَاكُهُ فِيهِ مِنَ السَّمَامِ الْقَاتِلَةِ فَلَوْ كَانَ هَذَا كَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ أَنَّهَا تَعْرِفُ الضَّارَّ مِنَ النَّافِعِ بِالشَّمِّ وَالتَّنَسُّمِ لَمَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ قِيلَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَا يَكُونُ عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي الْوَاحِدِ بَعِيدٍ الْوَاحِدِ لِعَلِّهِ مَا لِأَنَّهُ رَبَّمَا اضْطَرَّ الْجُوعَ الشَّدِيدُ إِلَى أَكْلِ مَا يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ أَوْ لِاخْتِلَاطِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَشَائِشِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَمَا أَنَا قَدْ نَجِدُ الرَّجُلَ الْعَاقِلَ قَدْ يَقِفُ عَلَى مَا يَضُرُّهُ مِنَ الْأَطْعِمَةِ ثُمَّ يَأْكُلُهُ إِمَّا لِجُوعٍ غَالِبٍ أَوْ لِعَلِّهِ يَحْدُثُ أَوْ سِيَّكَرٍ يُزِيلُ عَقْلَهُ أَوْ آفَةٍ مِنَ الْأَفَاتِ فَيَأْكُلُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَقِيمُهُ وَيَضُرُّهُ وَرَبَّمَا كَانَ تَلَفُ نَفْسِهِ فِيهِ وَإِذَا كَانَ هَذَا مُوْجُودًا فِي الْإِنْسَانِ الْفِطْنِ الْعَاقِلِ فَأَحْرَى أَنْ يَجُوزَ مِثْلُهُ فِي الْبَهَائِمِ وَوَجْهُ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ أَجَلِهِ خَلَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَالِ الَّتِي بِمِثْلِهَا يَتِمُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَمِثْلُ هَذَا يُعْرَضُ دُونَ الْعَادَةِ الْعَامَّةِ وَ لِأَنَا قَدْ نَرَى الْفِرَاحَ مِنَ الدَّجَاجِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ أَجْنَاسِ الطَّيْرِ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضِ فَتَلْقَى لَهُ السُّمُومُ مِنَ الْجُبُوبِ الْقَاتِلَةِ مِثْلَ حَبِّ الْبُنْجِ وَالسَّنَاءِ فَيَحْتَدِرُ عَنْهُ وَإِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ غِذَاؤُهَا بِإِدْرَتٍ إِلَيْهِ فَأَكَلَتْهُ وَ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنْهُ فَبَطَلَ الْإِعْتِرَاضُ وَ لَمَّا ثَبَتَ لَنَا أَنَّ قَوَامَ الْأُمَّةِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الْوَارِدِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صَحَّ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا بُدِيَ لِلنَّاسِ مِنْ رَسُولٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ صِفَاتٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْهَا الْعِصْمَةُ مِنْ سَائِرِ الذُّنُوبِ وَإِظْهَارُ الْمُعْجَزَاتِ وَ بَيَانُ الدَّلَالَاتِ لِنَفْيِ الشُّبُهَاتِ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مُتَّصِلٌ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ لِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى خَلْقِهِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَصَحَّ مَوْضِعُ الْمَأْمُومِينَ الَّذِينَ لَا عِصْمَةَ لَهُمْ

إِلَّا إِمَامًا عَرَادِلُ مَعْصُومٌ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَوَامِرُهُ فِيهِمْ وَ يُجَاهِدُ بِهِمْ وَ يَقْسِمُ غَنَائِمَهُمْ وَ لَا يَسْتَتِيقِمُ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ مَنْ فِي جَنْبِهِ حَيْدُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْخَيْثَ لَمَّا يُطَهَّرُ بِالْخَيْثِ وَ إِنَّمَا يُطَهَّرُ الْخَيْثُ بِالطَّاهِرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى مَا يُقَرَّبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّمَا يَحْيُونَ بِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي حَالِ مَعَايِشَتِهِمْ مِمَّا يَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَى حَيَاةِ الْأَيِّدِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَ لَا بُدَّ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فِي عَصِيرِ بَعْدِ عَصِيرٍ وَ أَوَانٍ بَعِيدٍ أَوَانٍ وَ أُمِّهِ بَعِيدٍ أُمِّهِ جَارِيًا ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ مَا دَامُوا وَ دَامَ فَرَضُ التَّكْلِيفِ عَلَيْهِمْ لَا يَسْتَتِيقِمُ لَهُمُ الْأَمْرُ وَ لَا يَدُومُ لَهُمُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ الْإِمَامُ بِصِفَةِ الْمَأْمُومِينَ لَأَحْتَاجَ إِلَى مَا أَحْتَاجُوا إِلَيْهِ فَيَكُونُ حِينئِذٍ إِمَامًا وَ لَيْسَ فِي عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حُكْمِهِ أَنْ يَخْتِجَّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَ إِنَّمَا إِمَامُ الْإِمَامِ الْوَحْيِيُّ الْأَمْرُ لَهُ وَ النَّاهِي فَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ فِي الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَمَعَهَا فِي نَبِيِّنَا وَ وَجِبَ لِذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَكُونَ فِي وَصِيَّتِهِ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَدْعَى مُدْعٍ أَنَّ الْإِمَامَةَ مُسْتَعْتَبَةٌ عَمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَيَكُونُونَ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مُبْطِلِينَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَدِلَّةِ وَ ثَبَّتْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ عَارِفٍ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِقَامَةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرَهَا يُجِيبُ عَنْهَا وَ عَنْ جَمِيعِ الْمَشْكَلَاتِ وَ يَنْفِي عَنْ الْأُمَّةِ مَوَاقِعَ الشُّبُهَاتِ - لَا يَزِلُّ فِي حُكْمِهِ

عَارِفٌ بِدَقِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلٌ يَكُونُ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنِ الْمَأْمُومِينَ أَرْبَعٌ مِنْهَا فِي نَعْتِ نَفْسِهِ وَ نَسَبِهِ أَرْبَعٌ صِفَاتُ ذَاتِهِ وَ حَالَاتِهِ فَأَمَّا الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مُنْصُوصاً عَلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِمَثَلِهِ يَبْطُلُ دَعْوَى مَنْ يَدْعَى مَنَزَلَتَهُ بِغَيْرِ نَصِّ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ رَسُولِهِ حَتَّى إِذَا قَدِمَ الطَّالِبُ مِنَ الْبَلَدِ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ بِالْكَمَالِ وَ الْبَيَانِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِي فِي صِفَاتِ ذَاتِهِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَرْهَدَ النَّاسِ وَ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَكْرَمَ النَّاسِ وَ مَا يَتَّبَعُ ذَلِكَ لِعَلِّ تَقْتَضِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا وَ زُخْرُفَهَا دَخَلَ فِي الْمَحْظُورَاتِ مِنَ الْمَعَاصِي

فَاضْطَرَّهُ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُمَ عَلَى نَفْسِهِ فَمُخَوِّنُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُطَهِّرُهُ بِإِقَامِهِ الْحَدَّ عَلَيْهِ فَهُوَ حِينئذٍ إِمَامٌ مَأْمُومٌ وَ أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِجَمِيعِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَ غَيْرِهِ قَلْبُ الْفَرَائِضِ فَأَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَضَلَّ وَ أَضَلَّ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَشْجَعَ النَّاسِ سَقَطَ فَرُضُ إِمَامَتِهِ لِأَنَّهُ فِي الْحَزْبِ فَتُهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَلَوْ فَزَّ لَدَخَلَ فِيمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ مَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مَنْ خَرَفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (١) وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَكْرَمَ النَّاسِ نَفْسًا دَعَاهُ الْبُخْلُ وَ الشُّحُّ إِلَى أَنْ يُمِدَّ يَدَهُ فَيَأْخُذَ فِيءِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ خَازِنُهُمْ وَ أَمِينُهُمْ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْخَرَاجِ وَ الْجَزْيَةِ وَ الْفَيْءِ فَلِهَذَا الْعِلَلِ يَتَمَيَّزُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَّةِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَأْمُرْ بِطَاعَتِهِ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أَوْامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ لَمْ أَنْ يُؤَلِّى عَلَيْهِمُ الْجَاهِلَ الَّذِي لَمْ يَعْلَمْ لَهُ وَ لَمْ لِيَجْعَلِ النَّاقِصَ حُجَّةً عَلَى الْفَاضِلِ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَجَازَ لِأَهْلِ الْعِلَلِ وَ الْأَسْقَامِ أَنْ يَأْخُذُوا الْأَدْوِيَةَ مِمَّنْ لَيْسَ بِعَارِفٍ مَنَافِعِ الْأَجْسَادِ وَ مَضَارِّهَا فَتَتَلَفَ أَنْفُسُهُمْ وَ لَوْ أَنْ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ مَا يَصْلُحُ بِهِ مِنْ مَتَاعٍ وَ غَيْرِهِ لَكَانَ مِنْ حَزْمِ الرَّأْيِ أَنْ يَسْتَعِينَ بِالتَّاجِرِ الْبَصِيرِ بِالتَّجَارَةِ فَيَكُونُ ذَلِكَ أَحْوَطَ عَلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ جَمِيعُ ذَلِكَ لَمْ يَصْلُحْ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الدُّنْيَاوِيَّةِ فَأَحْزَى أَنْ يَقْصِدَ الْإِمَامَ الْعَادِلَ فِي الْأَسْيَابِ كُلِّهَا الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى أُمُورِ الْآخِرَةِ فَتَمَيَّزُ بَيْنَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ الْجَاهِلِ: وَ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فَحَكَّمَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَالَ الْمَحْكُومُ لَهُ بِاللَّهِ لَقَدْ حَكَمْتَ بِالحَقِّ فَعَلَاهُ عُمَرُ بِدِرَّتِيهِ وَ قَالَ لَهُ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ وَ اللَّهُ مَا يَدْرِي عُمَرُ أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ وَ إِنَّمَا رَأَى رَأْيَهُ هَذَا مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وَ لِيُتَكَّمَّ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي فَإِذَا مَلَتْ فَقَوْمُونِي فَإِذَا غَضِبْتُ فَاجْتَبُونِي - لَا أَمْثَلُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَ أَبْشَارِكُمْ فَاحْتِجَّ التَّابِعُونَ لَهُمَا لِأَنْفُسِهِمْ بِأَنْ قَالُوا لَنَا أَسْوَةٌ بِالسَّلَفِ الْمَاضِي لَمَّْا عَجَزُوا مِنْ تَأْدِيَةِ حَقَائِقِ الْأَحْكَامِ فَلِهَذَا

ص: ٤٥

الْعَلِّهِ وَقَعَتِ الْاِخْتِلافُ وَ زَالَ الْاِئْتِلافُ لِمُخَالَفَتِهِمُ اللّٰهَ تَعَالٰى قَالَ اللّٰهُ سُبْحٰنَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ (١)
ثُمَّ جَعَلَ لِلصّٰدِقِيْنَ عَلٰمَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا فَقَالَ تَعَالٰى التّٰثِبُونَ الْعٰبِدُونَ (٢) اِلَى آخِرِهِ وَ وَصَفَهُمْ اَيْضًا فَقَالَ سُبْحٰنَهُ- اِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى
مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَنْفُسَهُمْ وَ اَمْوَالَهُمْ بِاَنَّ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ (٣) اِلَى آخِرِ الْاَيّٰهِ فِيْ مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ مِّنَ
الْكِتٰبِ الْعَزِيْزِ وَ لَا يَصِحُّ اَنْ يَأْمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهٰى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحٰفِظَ عَلٰى حُدُودِ اللّٰهِ سُبْحٰنَهُ اِلَّا الْعٰرِفُ بِالْاَمْرِ وَ النَّهْيِ دُونَ
الْجَاهِلِ بِهِمَا فَاَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ مَعٰيِشِ الْخَلْقِ وَ اَسْبَابِهَا فَقَدْ اَعْلَمْنَا سُبْحٰنَهُ ذٰلِكَ مِنْ خَمْسَةِ اَوْجِهٍ وَجِهَ الْاِشَارَةِ وَ
وَجِهَ الْعِمَارَةِ وَ وَجِهَ الْاِجَارَةِ وَ وَجِهَ التّٰجَارَةِ وَ وَجِهَ الصّدَقَاتِ وَ اَمَّا وَجِهَ الْاِشَارَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالٰى وَ اَعْلَمُوا اَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ
خُمُسَهُ وَ لِلرّٰسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبٰى وَ الْيَتٰمٰى وَ الْمَسٰكِيْنِ (٤) الْاَيّٰهُ فَجَعَلَ اللّٰهُ لَهُمْ خُمُسَ الْغَنٰمِ وَ الْخُمُسَ يُخْرِجُ مِنْ اَرْبَعَةٍ وَجُوْهِ
مِنَ الْغَنٰمِ الَّتِيْ يُصَيَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَ مِنَ الْمَعٰدِنِ وَ مِنَ الْمَكْنُوزِ وَ مِنَ الْغَوْصِ ثُمَّ جُزْءٌ هَذِهِ الْخُمُسِ عَلٰى سِتَّةِ اَجْزَاءٍ
فَيَأْخُذُ الْاِمٰمُ عَنْهَا سِتَّةَ اللّٰهِ تَعَالٰى وَ سِتَّةَ الرّٰسُولِ وَ سِتَّةَ ذِي الْقُرْبٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَقْسِمُ الثَّلَاثَةَ سِهٰمَ الْبٰقِيَةِ بَيْنَ يَتٰمٰى آلِ مُحَمَّدٍ
وَ مَسٰكِيْنِهِمْ وَ اَبْنِاءِ سَبِيْلِهِمْ ثُمَّ اِنَّ لِلْقَنٰمِ بِاُمُورِ الْمُسْلِمِيْنَ بَعْدَ ذٰلِكَ الْاَنْفَالِ الَّتِيْ كَانَتْ لِرِسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ قَالَ اللّٰهُ
تَعَالٰى يَسْأَلُونَكَ الْاَنْفَالَ قُلِ الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَ لِلرّٰسُولِ فَحَرِّفُوْهَا وَ قَالُوا- يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَنْفَالِ (٥) وَ اِنَّمَا سَأَلُوْهُ الْاَنْفَالَ كُلَّهَا لِيَأْخُذُوْهَا
لِاَنْفُسِهِمْ فَاجَابَهُمُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ الدَّلِيْلُ عَلٰى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى- فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَ اَصْلِحُوا

ص: ٤٦

١-١. ١. براءه: ١١٩.

٢-٢. ٢. براءه: ١١١.

٣-٣. ٣. براءه: ١١٠.

٤-٤. ٤. الأنفال: ٤١.

٥-٥. ٥. الأنفال: ١.

ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ أَيِ الزُّمُورِ طَاعَهُ اللَّهُ أَنْ لَمَا تَطْلُبُوا مَا لَمَا تَسْتَحِقُّونَهُ فَمَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ وَ لَهُ نَصِيبٌ آخِرٌ مِنَ الْفَنَى ءِ وَ الْفَنَى ءُ يُقَسَّمُ قِسْمَيْنِ فَمِنْهُ مَا هُوَ خَاصٌّ لِلْإِمَامِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَةِ الْحَشْرِ - مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّ الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (١) وَ هِيَ الْبِلَادُ الَّتِي لَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بَخِيلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ الضَّرْبُ الْآخِرُ مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِمَّا غَصَبُوا عَلَيْهِ فِي الْأَصْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (٢) فَكَانَتِ الدُّنْيَا بِأَسِيرِهَا لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كَانَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ثُمَّ هِيَ لِلْمُضَيِّطِينَ الَّذِينَ اضْطَفَاهُمْ وَ غَصَبُوا مِنْهُمْ فَكَانُوا هُمْ الْخُلَفَاءُ فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا غَصَبُوا الظَّالِمَةَ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لَهُمْ وَ حَصِيلَ ذَلِكَ فِي أَيِّدِي الْكُفَّارِ صَارَ فِي أَيِّدِيهِمْ عَلَى سَبِيلِ الْغَضَبِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرَجَعَ لَهُ وَ لِأَوْصِيَاءِهِ فَمَا كَانُوا غَصَبُوا عَلَيْهِ أَخْذُوهُ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ فَصَارَ ذَلِكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ بِهِ أَيُّ مِمَّا أَرْجَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفَنَى ءُ هُوَ الرَّاجِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى - لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣) أَيُّ رَجَعُوا مِنَ الْإِيْلَاءِ إِلَى الْمُنَاكَحَةِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ (٤) أَيُّ تَرْجِعَ وَ يُقَالُ لَوْقَتِ الصَّلَاةِ

فَإِذَا فَاءَ الْفَنَى ءُ أَيُّ رَجَعَ الْفَنَى ءُ فَصَلُّوا وَ أَمَّا وَجْهُ الْعِمَارَةِ فَقَوْلُهُ - هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا (٥) فَأَعْلَمْنَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَهُمْ بِالْعِمَارَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِمَعَايَشِهِمْ بِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحَبِّ وَ الثَّمَرَاتِ وَ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ مِمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَايِشَ لِلْخَلْقِ.

ص: ٤٧

١- ١. الحشر: ٧.

٢- ٢. البقره: ٣٠.

٣- ٣. البقره: ٢٢٦.

٤- ٤. الحجرات: ٩.

٥- ٥. هود: ٦١.

وَأَمَّا وَجْهَ التَّجَارَةِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِعَدِيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ (١)

إِلَى آخِرِ آيَةِ فَعَرَّفَهُمْ سُبْحَانَهُ كَيْفَ يَشْتَرُونَ الْمَتَاعَ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ وَ كَيْفَ يَتَّجِرُونَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَعَايِشِ وَ أَمَّا وَجْهَ الْإِجَارَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - نَحْنُ قَسِدٌ مِّنَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَ رَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٢) فَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ الْإِجَارَةَ أَحَدُ مَعَايِشِ الْخَلْقِ إِذْ خَالَفَ بِحِكْمَتِهِ بَيْنَ هِمَمِهِمْ وَ إِرَادَتِهِمْ وَ سَائِرِ حَالَاتِهِمْ وَ جَعَلَ ذَلِكَ قِيَامًا لِمَعَايِشِ الْخَلْقِ وَ هُوَ الرَّجُلُ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فِي صَنْعَتِهِ وَ أَعْمَالِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ تَصَرُّفَاتِهِ وَ أُمْلَاكِهِ وَ لَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِّنَّا مُضْطَّرًّا إِلَى أَنْ يَكُونَ بِنَاءً لِنَفْسِهِ أَوْ نَجَارًا أَوْ صَانِعًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّنَائِعِ لِنَفْسِهِ وَ يَتَوَلَّى جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ إِصْلَاحِ الثِّيَابِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ مَا اسْتَقَامَتْ أحوَالُ الْعَالَمِ بِذَلِكَ وَ لَا اتَّسَعُوا لَهُ وَ لَعَجَزُوا عَنْهُ وَ لَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَتَقَنَ تَدْبِيرَهُ وَ أَبَانَ آثَارَ حِكْمَتِهِ لِمُخَالَفَتِهِ بَيْنَ هِمَمِهِمْ وَ كُلُّ يَطْلُبُ مَا يَنْصِرُفُ إِلَيْهِ هِمَّتُهُ مِمَّا يَقُومُ بِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لَيْسَ تَعِينُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي أَبْوَابِ الْمَعَايِشِ الَّتِي بِهَا صِلَاحُ أحوَالِهِمْ وَ أَمَّا وَجْهَ الصَّدَقَاتِ فَإِنَّمَا هِيَ لِأَقْوَامٍ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِمَارَةِ نَصِيبٌ وَ لَا فِي الْعِمَارَةِ حِظٌّ وَ لَا فِي التَّجَارَةِ مَالٌ وَ لَا فِي الْإِجَارَةِ مَعْرِفَةٌ وَ قُدْرَةٌ فَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا تَقَوُّتُهُمْ وَ يَقُومُ بِأَوْدِهِمْ وَ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَّا فُتِحَ عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ مَا فَتِحَ وَ أَفْتٍ إِلَيْهِ الصَّدَقَاتُ مِنْهُمْ فَقَسَمَهَا فِي أَصْحَابِهِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ فَسَخَطَ أَهْلُ الْجِدَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَحَبُّوا أَنْ يَنْسَبَ مَعَهَا فِيهِمْ فَلَمَزُوهُ فِيهَا بَيْنَهُمْ وَ عَابُوهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا

ص: ٤٨

١-١. البقره: ٢٨٢.

٢-٢. الزخرف: ٣٢.

إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ- وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (١)

ثُمَّ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ لِمَنْ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ فَقَالَ- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ (٢) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ فَأَعْلَمْنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَضَعْ شَيْئًا مِنَ الْفَرَائِضِ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ وَمُقْتَضَى الصَّلَاحِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ وَأَمَّا الْإِيمَانُ وَالْكَفْرُ وَالشُّرْكُ وَزِيَادَتُهُ وَنُقْصَانُهُ فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةٌ وَأَشْرَفُهَا مَنْزِلَةٌ وَأَسْمَاهَا حَظًّا فَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ تَصَدِيقٌ بِالْجَنَانِ وَإِقْرَارٌ بِاللَّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَهُوَ عَمَلٌ كُلُّهُ وَمِنْهُ التَّامُّ وَمِنْهُ الْكَامِلُ تَمَامُهُ وَمِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ وَمِنْهُ الزَّائِدُ الْبَيِّنُ زِيَادَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَارِحِهِ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَتْ بِغَيْرِ مَا وُكِّلَتْ بِهِ الْأُخْرَى فَمِنْهُ قَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ وَيَفْقَهُ وَيَفْهَمُ وَيَحِلُّ وَيَعْقِدُ وَيُرِيدُ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَدَنِ وَإِمَامُ الْجَسَدِ الَّذِي لَا تُورَدُ لَّا تَرُدُّ الْجَوَارِحُ وَلَا تَصِيدُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَمِنْهَا لِسَانُهُ الَّذِي يُنْطِقُ بِهِ وَمِنْهَا أُذُنُهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَمِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَمِنْهَا يَدَاهُ اللَّتَانِ يَنْطِشُ بِهِمَا وَمِنْهَا رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَسْعَى بِهِمَا وَمِنْهَا فَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ وَمِنْهَا رَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ وَلَيْسَ جَارِحُهُ مِنْ جَوَارِحِهِ إِلَّا وَهُوَ مَخْصُوصَةٌ بِفَرِيضِهِ فَفَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْبَصِيرِ وَفَرَضَ عَلَى الْبَصِيرِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَفَرَضَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ وَفَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ.

ص: ٤٩

١-١. براءة: ٥٨-٥٩.

٢-٢. براءة: ٦٠.

فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْعَقْدُ عَلَيْهِ وَالرِّضَا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ وَالدُّكْرُ وَالتَّفَكُّرُ وَ
 الْإِنْقِيَادُ إِلَى كُلِّ مَا حَيَّاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ مَعَ حُصُولِ الْمُعْجَزِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ وَأَنْ يُظْهَرَ مِثْلَ مَا أَبْطَنَ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ
 كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا
 كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٣) وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٤)
 وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا (٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى
 قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٦) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنِهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٧) وَمِثْلَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 تَعَالَى وَهُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعْنَى التَّفْسِيرِ لِمَا عَقَدَ بِهِ الْقَلْبُ وَأَقْرَبَ بِهِ أَوْ جَحَدَهُ
 فَقَوْلُهُ تَعَالَى - قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (٨) الْآيَةَ وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُولُوا
 لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ (٩) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ نِجْمَاتٍ إِنَّ اللَّهَ إِلَهُ وَاحِدٌ (١٠) فَأَمَرَ سُبْحَانَهُ
 بِقَوْلِ الْحَقِّ وَنَهَى عَنِ قَوْلِ الْبَاطِلِ وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْمَأْذُنِينَ فَالاسْتِمَاعُ لِتَذَكُّرِ اللَّهِ وَالْإِنْصِيَاتُ إِلَى مَا يُبْتَلَى مِنْ كِتَابِهِ وَتَرْكُ
 الْإِصْرِ غَاءٍ إِلَى مَا يُسَيِّئُهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١١) وَقَالَ تَعَالَى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
 فِي الْكِتَابِ

ص: ٥٠

- ١-١. النحل: ١٠٦.
- ٢-٢. البقرة: ٢٢٥.
- ٣-٣. المائدة: ٤١.
- ٤-٤. الرعد: ٣٠.
- ٥-٥. آل عمران: ١٩١.
- ٦-٦. القتال: ٢٤.
- ٧-٧. الحج: ٤٦.
- ٨-٨. البقرة: ١٣٦.
- ٩-٩. البقرة: ٨٣.
- ١٠-١٠. النساء: ١٧٩.
- ١١-١١. الأعراف: ٢٠٤.

أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (١) الْآيَةَ ثُمَّ اسْتَشَى بِرَحْمَتِهِ لِمَوْضِعِ النَّسِيَانِ فَقَالَ- وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سِلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٤) وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا مَعْنَاهُ مَعْنَى مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى السَّمْعِ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ فَمِنْهُ النَّظَرُ إِلَى آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ غَضُّ الْبَصَرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ- وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ- وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ- وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٥) وَقَالَ تَعَالَى أَو لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (٦) وَقَالَ سُبْحَانَهُ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ (٧) وَقَالَ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا (٨) وَ هَذِهِ الْآيَةُ جَامِعَةٌ لِإِبْصَارِ الْعُيُونِ وَ إِبْصَارِ الْقُلُوبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٩) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ (١٠) مَعْنَاهُ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَوْ يُمَكِّنُهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهِ ثُمَّ

ص: ٥١

- ١-١. النساء: ١٣٤.
- ٢-٢. الأنعام: ٦٨.
- ٣-٣. الزمر: ١٨.
- ٤-٤. القصص: ٥٥.
- ٥-٥. الغاشية: ١٦-١٩.
- ٦-٦. الأعراف: ١٨٥.
- ٧-٧. الأنعام: ٩٩.
- ٨-٨. الأنعام: ١٠٤.
- ٩-٩. الحج: ٤٦.
- ١٠-١٠. النور: ٣١-٣٠.

قَالَ سُبْحَانَهُ- وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ أَي مِمَّنْ يَلْحَقُهُنَّ النَّظَرُ كَمَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْفُرْجِ وَالنَّظَرِ سَبَبُ إِيقَاعِ الْفِعْلِ مِنَ الزَّانَا وَغَيْرِهِ ثُمَّ نَظَّمَ تَعَالَى مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَالْبَصِيرِ وَالْفَرْجِ فِي آيِهِ وَاحِدِهِ فَقَالَ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (١) يَعْنِي بِالْجُلُودِ هَاهُنَا الْفُرُوجَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ لَا- تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (٢) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ تَأْمَلِ الْآيَاتِ وَ الْغَضِّ عَنْ تَأْمَلِ الْمُنْكَرَاتِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْيَدَيْنِ فَالطَّهُورُ وَ هُوَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٣) وَ فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ الْإِنْفَاقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ- أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (٤) وَ فَرَضَ تَعَالَى عَلَى الْيَدَيْنِ الْجِهَادَ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِهَا وَ عِلَاجِهَا فَقَالَ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ (٥) وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فَالسَّعْيُ بِهِمَا فِيمَا يُرْضِيهِ وَ اجْتِنَابُ السَّعْيِ فِيمَا يُسِيءُ خُطَاهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ (٦) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا (٧) وَ قَوْلُهُ وَ أَفْصِدْ فِي مَشِيكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ- (٨)

وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ وَ قُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ- (٩)

ص: ٥٢

١- ١. فصلت: ٢٢.

٢- ٢. أسرى: ٣٦.

٣- ٣. المائدة: ٦.

٤- ٤. البقرة: ٢٦٧.

٥- ٥. القتال: ٤.

٦- ٦. الجمعة: ٩.

٧- ٧. لقمان: ١٨.

٨- ٨. لقمان: ١٩.

٩- ٩. البقرة: ٢٣٨.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِي تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامِ حَتَّى يُسَيِّتَنْطِقَ بِقَوْلِهِ - الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١) وَ هَذَا مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي كِتَابِهِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ: وَ أَمَّا مَا افْتَرَضَهُ عَلَى الرَّأْسِ فَهُوَ أَنْ يُمَسَّحَ مِنْ مُقَدِّمِهِ بِالْمَاءِ فِي وَقْتِ الطَّهُورِ لِلصَّلَاةِ بِقَوْلِهِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ (٢) وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ الْغَسْلَ بِالْمَاءِ عِنْدَ الطَّهُورِ وَقَالَ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (٣) وَ فَرَضَ عَلَيْهِ السُّجُودَ وَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الرَّجْلَيْنِ الرُّكُوعَ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَقَالَ فِيمَا فَرَضَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاةِ وَ سَيِّمَاهُ فِي كِتَابِهِ إِيْمَانًا حِينَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَتْ صِلَاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ طَهُورُنَا ضِيَاعًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (٤) فَسَيِّمَى الصَّلَاةَ وَ الطَّهُورَ إِيْمَانًا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ كَامِلَ الْإِيْمَانِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَنْ كَانَ مُضِيْعًا لِشَيْءٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَ تَعَدَّى مِمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ ارْتَكَبَ مِمَّا نَهَاهُ عَنْهُ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى نَاقِصَ الْإِيْمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٥) وَقَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٦) وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّهُمْ

ص: ٥٣

١- ١. يس: ٦٥.

٢- ٢. المائدة: ٦.

٣- ٣. المائدة: ٦.

٤- ٤. البقرة: ١٤٣.

٥- ٥. براءه: ١٢٤ و ١٢٥.

٦- ٦. الأنفال: ٢.

فَتَبَّهَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى (١) وَقَالَ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ آتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (٢) وَقَالَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (٣) الْآيَةَ فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِدًا لَأَزِيدَهُ فِيهِ وَ لَأُنْقِصَان لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ وَ لَتَسَاوَى النَّاسُ فِتْمَامِ الْإِيمَانِ وَ كَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَ نَالُوا الدَّرَجَاتِ فِيهَا وَ بَدَّهَا بِه وَ نُقِصَانِهِ دَخَلَ الْآخِرُونَ النَّارَ وَ كَذَلِكَ السَّبِيْقُ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ (٥) وَ ثَلَاثٌ بِالتَّابِعِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ - تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (٦) وَقَالَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا (٧) وَقَالَ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفَضُّلاً (٨) وَقَالَ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِصَبْرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ يُؤْتِي كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (١٠) وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (١١) وَقَالَ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَ قَاتَلُوا وَ كُفَّاءً وَ عَدَدَ اللَّهِ الْحُسْنَى (١٢) وَقَالَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

ص: ٥٤

١-١. الكهف: ١٣.

٢-٢. القتال: ١٧.

٣-٣. الفتح: ٤.

٤-٤. الواقعة: ١٠ و ١١.

٥-٥. براءة: ١٠٠ و بعده: و الذين اتبعوهم باحسان».

٦-٦. البقرة: ٢٥٣.

٧-٧. أسرى: ٥٥.

٨-٨. أسرى: ٢١.

٩-٩. آل عمران: ١٦٣.

١٠-١٠. هود: ٣.

١١-١١. براءة: ٢٠.

١٢-١٢. الحديد: ١٠.

أَجْرًا عَظِيمًا - دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً (١) وَ قَالَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِنًا يَعْغِطُ الْكُفَّارُ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ (٢) فَهَذِهِ دَرَجَاتُ الْإِيمَانِ وَ مَنَازِلُهَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِرَسُولِهِ وَ حُجِّجَهُ فِي أَرْضِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٣) وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَجْعَلَ لِيَجْوَاحِرِ الْإِنْسَانِ إِمَامًا فِي جَسَدِهِ يُنْفِي عَنْهَا الشُّكُوكَ وَ يُثَبِّتُ لَهَا الْيَقِينَ وَ هُوَ الْقَلْبُ وَ يُهْمِلُ ذَلِكَ فِي الْحُجِّجِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى - فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٤) وَ قَالَ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بِعَدِّ الرَّسُولِ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ (٦) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (٧) الْآيَةُ ثُمَّ فَرَضَ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَةَ وَ لِمَا أَمَرَ الْقَوْمَ لِإِدِينِهِ كَمَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ - أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٨) ثُمَّ بَيَّنَّ مَحَلَّ وَ لِمَا أَمَرَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٩)

وَ عَجَزَ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ تَأْوِيلِ كِتَابِهِ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ الْمِيمُ الْمُؤْتُونَ عَلَى تَأْوِيلِ التَّنْزِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (١٠) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ - بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ

ص: ٥٥

- ١- ١. النساء: ٩٦.
- ٢- ٢. براءه: ١٢٠.
- ٣- ٣. النساء: ٨٠.
- ٤- ٤. الأنعام: ١٤٩.
- ٥- ٥. النساء: ١٦٥.
- ٦- ٦. المائدة: ١٩.
- ٧- ٧. السجده: ٢٤.
- ٨- ٨. النساء: ٥٩.
- ٩- ٩. النساء: ٨٣.
- ١٠- ١٠. آل عمران: ٧.

أوتوا العِلْمَ (١) وَ طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٢) الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٣) وَ بِالْعِلْمِ اسْتَيْسَّرَ سَبِيلُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ اسْمُ الصَّادِقِ وَ سَمَاهُمْ بِهِ صَادِقِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِقَوْلِهِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٤) فَجَعَلَهُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَ جَعَلَ وَ لَاتِيَهُمْ وَ لَاتِيَهُ وَ حَزْبُهُمْ حَزْبُهُ فَقَالَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رُسُلَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥) وَ قَالَ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رُسُلُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٦) وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّمَا هَلَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ ارْتَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرُكُوبِهَا طَرِيقَ مَنْ خَلَعَا مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ الَّذِينَ آثَرُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ عَلَى طَاعَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقْدِيمِهِمْ مَنْ يَجْهَلُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَعَنَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ - هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٧) وَ قَالَ فِي الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى تَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ - أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٨) فَلَوْ جَازَ لِلْأُمَّةِ الْإِيْتِمَامُ بِمَنْ لَا يَعْلَمُ أَوْ بِمَنْ يَجْهَلُ لَمْ يَقُلْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَبِيهِ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يَبْصُرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٩) فَالْنَّاسُ أَتْبَاعُ مَنْ اتَّبَعُوهُ مِنْ أُمَّةِ الْحَقِّ وَ أُمَّةِ الْبَاطِلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (١٠) فَمَنْ اتَّمَّ

ص: ٥٦

١-١. العنكبوت: ٤٩.

٢-٢. فاطر: ٢٨.

٣-٣. التحريم: ٦.

٤-٤. براءة: ١١٩.

٥-٥. المائدة: ٥٦ و ٥٥.

٦-٦. المائدة: ٥٦ و ٥٥.

٧-٧. الزمر: ٩.

٨-٨. يونس: ٣٥.

٩-٩. مريم: ٤٢.

١٠-١٠. أسرى: ٧١.

بِالصَّادِقِينَ حُشِرَ مَعَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (١) وَ أَصْلُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلًا نَدَبَ إِلَى طَاعَتِهِمْ وَمَسْأَلَتِهِمْ فَقَالَ - فَسَيُتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢) وَ قَالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ أَتُوا النَّبِيَّ مِنَ أَبِيهَا (٣) وَ النَّبِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ اللَّاتِي عَظَّمَ اللَّهُ بِنَاءَهَا بِقَوْلِهِ - فِي نُبُوتِ اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (٤) ثُمَّ بَيَّنَّ مَعْنَاهَا لِكَيْلَا يَظُنَّ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهَا نُبُوتٌ مَنِيَّةٌ فَقَالَ تَعَالَى رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَ لَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٥) فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فِي هَذِهِ الْجِهَةِ أَدْرَكَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ فِي مَوْضِعِ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَ عَلِيٌّ بِأَبِهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ كُلُّ هَذَا مَنْصُوصٌ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى إِلَّا أَنْ لَهُ أَهْلًا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلُهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْهُمْ إِلَى الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ وَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ هُوَ تَأْوِيلُهُ بِلَا بُرْهَانٍ وَ لَا دَلِيلٍ وَ لَا هُدًى هَلَكٌ وَ أَهْلُكَ وَ خَسِرَتِ صَيْفُتُهُ وَ ضَلَّ سَعْيُهُ - إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأُوا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (٦) وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ إِيْمَانٌ وَ كُفْرٌ وَ عِلْمٌ وَ جَهْلٌ وَ سَعَادَةٌ وَ شَقْوَةٌ وَ جَنَّةٌ وَ نَارٌ لَنْ يَجْتَمِعَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (٧) وَ إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ حِينَ سَاءُوا بَيْنَ أَيْمَةِ الْهُدَى وَ بَيْنَ أَيْمَةِ الْكُفْرِ وَ قَالُوا إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ لِكُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَ النَّبِيِّ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا فَأَتُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ (٨)

ص: ٥٧

١-١. إبراهيم: ٣٦.

٢-٢. النحل: ٤٣.

٣-٣. البقرة: ١٨٩.

٤-٤. النور: ٣٥.

٥-٥. النور: ٣٧.

٦-٦. البقرة: ١٦٦.

٧-٧. الأحزاب: ٤، راجعه.

٨-٨. أى أتى هلاكهم من قبل ذلك يقال: اتى - كعنى - فلان من مأمنه إذا جاءه الهلاك من جهه آمنه.

قَالَ اللَّهُ سُبحَانَهُ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ - مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ (٢) وَقَالَ فِيمَنْ سَمَّوَهُمْ مِنْ أئِمَّةِ الكُفْرِ بِأَسْمَاءِ أئِمَّةِ الهُدَى مِمَّنْ غَضِبَ أَهْلُ الحَقِّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ فِيمَنْ أَعْيَانِ أئِمَّةِ الضَّلَالِ عَلَى ظُلْمِهِمْ - إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ (٣) فَأَخْبَرَ هُمْ اللَّهُ سُبحَانَهُ بِعَظِيمِ افْتِرَائِهِمْ عَلَى جُمْلَةِ أَهْلِ الإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَفْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ (٤) وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٥) وَقَوْلِهِ سُبحَانَهُ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (٦) وَقَوْلِهِ تَعَالَى أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى (٧) فَبَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَ الحَقِّ وَ البَاطِلِ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ القُرْآنِ وَ لَمْ يَجْعَلِ لِلْعِيَادِ عُدْرًا فِي مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ بَعْدَ البَيِّنَاتِ وَ البُرْهَانِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ رَكِبَ القَوْمُ مِنَ الظُّلْمِ وَ الكُفْرِ فِي اخْتِلَافِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَ تَفْرِيقِهِمُ الأُمَّةَ وَ تَشْتِيتِ أَمْرِ المُسْلِمِينَ وَ اغْتِدَائِهِمْ عَلَى أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَةِ وَ العِقَابِ عَلَى المَعْصِيَةِ بِهِ بِالمُخَالَفَةِ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ تَعَالَى وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ البَيِّنَةُ (٨)

ص: ٥٨

١-١. القلم: ٣٥.

٢-٢. الرعد: ١٦.

٣-٣. النجم: ٢٣.

٤-٤. النحل: ١٠٥.

٥-٥. القصص: ٥٠.

٦-٦. السجده: ١٨.

٧-٧. صدر الآيه فى سورة القتال: ١٤ و نصها « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ » وَ ذيلهُ فى سورة الرعد: ١٩، وَ نصها « أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَيَدَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ » وَ الظاهر أن ما بينهما سقط من النسخ.

٨-٨. البينه: ٤.

ثُمَّ أَبَانَ فَضَلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (١) ثُمَّ وَصَفَ مَا أَعَدَّهُ مِنْ كَرَامَتِهِ تَعَالَى لَهُمْ وَمَا أَعَدَّهُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَى وَرَيْتَهُ مِنَ النَّقْمَةِ وَالْعَذَابِ فَفَرَّقَ بَيْنَ صِفَاتِ الْمُهْتَدِينَ وَصِفَاتِ الْمُعْتَدِينَ فَجَعَلَ ذَلِكَ مَسْطُورًا فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهِ وَلِهَذَا الْعِلَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٢) فَتَرَى مَنْ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَفْرُوضُ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَتُهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى طَرَفَهُ عَيْنٍ وَ لَمْ يَعْرِضْ فِي دَقِيقِهِ وَ لَمَّا جَلِيلِهِ قَطُّ أَمْ مَنْ أَنْفَدَ عُمْرَهُ وَ أَكْثَرَ أَيَّامَهُ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ النِّفَاقَ وَ هَيَّلَ مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ أَنْ يُظْهَرَ الْخَبِيثَ بِالْخَبِيثِ وَ يُقِيمَ الْحُدُودَ عَلَى الْأُمَّةِ مَنْ فِي جَنْبِهِ الْحُدُودُ الْكَثِيرَةُ وَ هُوَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (٣): أ وَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتَبْلِيغِ مَا عَهَدَهُ إِلَيْهِ فِي وَصِيَّتِهِ وَ إِظْهَارِ إِمَامَتِهِ وَ وَلايَتِهِ- يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٤) فَبَلِّغْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَدْ سَمِعَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّيَاطِينَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا لَهُ أ لَمْ تَكُنْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا مَضَى نَكَّثَتْ أُمَّتُهُ عَهْدَهُ وَ نَقَضَتْ سُنَّتَهُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ يَشْهَدُ بِعَدْلِكَ وَ هُوَ قَوْلُهُ- وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٥) فَكَيْفَ يُسَمُّ هَذَا وَ قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ عِلْمًا وَ أَقَامَ لَهُمْ إِمَامًا فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ لَا تَجْزِعُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّ أُمَّتَهُ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُ

وَ يَعْدِرُونَ بِوَصِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَظْلِمُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ يُهْمِلُونَ ذَلِكَ لِغَلْبَةِ حُبِّ الدُّنْيَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ تَمَكَّنِ الْحَمِيَّةِ وَ الضَّغَائِنِ فِي نَفْسِهِمْ وَ اسْتِكْبَارِهِمْ وَ عَزَّهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

ص: ٥٩

١- ١. البينه: ٧.

٢- ٢. القتال: ٢٤.

٣- ٣. البقره: ٤٤.

٤- ٤. المائده: ٦٧.

٥- ٥. آل عمران: ١٤٤.

تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) وَ أَمَّا الْكُفْرُ الَّذِي ذُكِرَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَخَمْسَةٌ وَجُوهٌ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ مِنْهَا كُفْرُ فَقْطُ وَ الْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَ مِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ مِنْهُ كُفْرُ الْبِرَاءَةِ وَ مِنْهَا كُفْرُ النَّعِيمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّةِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ مِّنَ الزَّانِدِينَ وَ صِنْفٌ مِّنَ الدَّهْرِيِّينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ - وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ذَلِكَ رَأَى وَ ضَمَّ حُوهٌ لِأَنْفُسِهِمْ اسْتَحْسِنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٢) وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣) أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْوَجْهَ الْآخَرَ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِيقَتِهِ قَالَ تَعَالَى وَ جَحَدُوا بِهَا وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَ عُلُوًّا (٤) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥) أَيْ جَحَدُوا بِدَوِّهِمْ أَنْ عَرَفُوهُ وَ أَمَّا الْوَجْهَ الثَّلَاثُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَعَاصِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ - لَا تَسِفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَ لَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِلَى قَوْلِهِ - أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (٦) فَكَانُوا كُفَّارًا لِتَرْكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَانْسَبَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِالسِّيئَةِ عَلَيْهِمْ عَلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٧) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

ص: ٦٠

١-١. سبأ: ٢٠.

٢-٢. البقرة: ٧٨.

٣-٣. البقرة: ٦.

٤-٤. النمل: ١٤.

٥-٥. البقرة: ٨٩.

٦-٦. البقرة: ٨٥-٨٤.

٧-٧. البقرة: ٨٥-٨٤.

وَأَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ مَا حَكَاهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَ الْبُغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَيْدَهُ (١) فَقَوْلُهُ كَفَرْنَا بِكُمْ أَيْ تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي قِصَّةِ إِبْلِيسَ وَ تَبَرِّيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (٢) أَيْ تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى - إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣) الْآيَةَ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ وَ هُوَ كُفْرُ النَّعْمِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ (٤) الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لئنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لئنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لَا تَكْفُرُونِ (٦) فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشُّرَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْ أَرْبَعِهِ أَوْجُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (٧) فَهَذَا شُرَكَ الْقَوْلِ وَ الْوَصْفِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الشُّرَكَ فَهُوَ شُرَكَ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (٨) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٩) عَلَى أَنْهَيْهِمْ لَسَمَ يَصُومُوا لَهُمْ وَ لَمْ يُصَلُّوا وَ لَكِنَّهُمْ أَمْرُوهُمْ وَ نَهَوْهُمْ فَاطَاعُوهُمْ وَ قَدْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ

ص: ٦١

١-١. الممتحنه: ٤.

٢-٢. إبراهيم: ٢٢.

٣-٣. العنكبوت: ٢٥.

٤-٤. النمل: ٤٠.

٥-٥. إبراهيم: ٧.

٦-٦. البقره: ١٥٢.

٧-٧. المائدة: ٧٢.

٨-٨. يوسف: ١٠٦.

٩-٩. براءه: ٣١.

حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَهَذَا شُرْكُ الْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَأَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الشُّرْكِ شُرْكُ الزَّنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ (١) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقًا فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يُنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ يُنْطِقُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَأَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشُّرْكِ فَهُوَ شُرْكُ الرِّيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٢) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَ صَلُّوا وَ اسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَيْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ رِثَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَكُوا لِمَا أَتَوَهُ مِنَ الرِّيَاءِ فَهَذَا جُحْمُهُ وَجُوهِ الشُّرْكِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا مَا ذَكَرَ مِنَ الظُّلْمِ فِي كِتَابِهِ فَوُجُوهُ شَتَّى فَمِنْهَا مَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لِبَنِيهِ - يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٣) وَ مِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِيَمَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَعَامَلَاتِ الدُّنْيَا وَ هِيَ شَتَّى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ - الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ (٤) الْآيَةُ فَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ زِيَادَةَ الْكُفْرِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ (٥) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ (٦) وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا الْآيَةُ (٧)

وَ غَيْرُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي كِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَ هِيَ خَمْسُ دَعَائِمٍ وَ عَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسَةِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَةَ حُدُودٍ - لَا يَسْعَ أَحَدٌ جَهْلُهَا أَوْ لَهَا الصَّلَاةُ ثُمَّ الزَّكَاةُ ثُمَّ الصِّيَامُ

ص: ٦٢

١- ١. أسرى: ٦٤.

٢- ٢. الكهف: ١١٠.

٣- ٣. لقمان: ١٣.

٤- ٤. الأنعام: ٩٣.

٥- ٥. براءة: ٣٧.

٦- ٦. براءة: ١٢٥.

٧- ٧. النساء: ١٣٧.

ثُمَّ الْحِجُّ ثُمَّ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاتِمَتُهَا وَالْحَيَاةُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ فَحُدُودُ الصَّلَاةِ أَرْبَعَةٌ مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ وَالتَّوَجُّهُ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ هَذِهِ عَوَامٌّ فِي جَمِيعِ النَّاسِ الْعَالِمِ وَالْجَاهِلِ وَمَا يَنْصَلُّ بِهَا مِنْ جَمِيعِ أفعالِ الصَّلَاةِ وَالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةَ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَمَّا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤَدُّوا هَذِهِ الْحُدُودَ كُلَّهَا عَلَى حَقَائِقِهَا جَعَلَ فِيهَا فَرَائِضَ وَ هِيَ الْأَرْبَعَةُ الْمَذْكُورَةُ وَ جَعَلَ مَا فِيهَا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّكْبِيرِ وَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ وَ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ سُنَّةً وَاجِبَةً مِنْ أَحَبِّهَا يَغْمِلُ بِهَا أَعْمَالًا فَهَذَا ذِكْرُ حُدُودِ الصَّلَاةِ وَ أَمَّا حُدُودُ الزَّكَاةِ فَأَرْبَعَةٌ أَوْلَاهَا مَعْرِفَةُ الْوَقْتِ الَّذِي يَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَ الثَّانِي الْقِسْمَةُ وَ الثَّلَاثُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَوْضَعُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَ الرَّابِعُ الْقَدْرُ فَأَمَّا مَعْرِفَةُ الْعِدَدِ وَ الْقِسْمَةُ فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ كَمْ يَجِبُ مِنَ الزَّكَاةِ فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْحِنْطَةِ وَ الشَّعِيرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّيْتِ وَ فَيَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ كَمْ يُخْرَجُ مِنَ الْعِدَدِ وَ الْقِسْمَةِ (١) وَ يَتَّبِعُهَا الْكَيْلُ وَ الْوِزْنُ وَ الْمِسَاحَةُ فَمَا كَانَ مِنَ الْعِدَدِ فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ أَمَّا الْمِسَاحَةُ فَمِنْ بَابِ الْأَرْضِيْنَ وَ الْمِيَاهِ وَ مَا كَانَ مِنَ الْمَكِيلِ فَمِنْ بَابِ الْحُبُوبِ الَّتِي هِيَ أَقْوَاتُ النَّاسِ فِي كُلِّ بَلَدٍ وَ أَمَّا الْوِزْنُ فَمِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ سَائِرِ مَا يُوزَنُ مِنْ أَبْوَابِ مَبْلَغِ التَّجَارَاتِ مِمَّا لَا يَدْخُلُ فِي الْعِدَدِ وَ لَا الْكَيْلِ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَ عَرَفَ الْوَضْعَ وَ تَوْضَعُ فِيهِ كَمَا أَنْ مُؤَدِّيًّا لِلزَّكَاةِ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَمَّا حُدُودُ الصِّيَامِ فَأَرْبَعَةٌ حُدُودٍ أَوْلَاهَا اجْتِنَابُ الْأَكْلِ وَ الشَّرْبِ وَ الثَّانِي

ص: ٦٣

١- ١. في نسخه ابن قولويه « معرفه العدد و القيمه » كما مرّ في ج ٦٨ ص ٣٨٧- ٣٩١ و قال المؤلف العلامه في بيانه: و كأنّ ذكر القيمه لانه قد يجوز أداء القيمه بدل العين و ذكر المساحه لانه قد يضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد، فيحتاج الى المساحه.

اجْتِنَابُ النِّكَاحِ وَالثَّلَاثُ اجْتِنَابُ الْقَيْءِ مُتَعَمِّدًا وَالرَّابِعُ اجْتِنَابُ الْإِعْتِمَاسِ فِي الْمَاءِ وَ مَا يَتَّصِلُ بِهَا وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنَ السُّنَنِ كُلِّهَا وَ أَمَّا حُدُودُ الْحَجِّ فَأَرْبَعَةٌ وَ هِيَ الْإِحْرَامُ وَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ الْوُقُوفُ فِي الْمَوْقِفَيْنِ وَ مَا يَتَّبِعُهُمَا وَ يَتَّصِلُ بِهَا فَمَنْ تَرَكَ هَذِهِ الْحُدُودَ وَجَبَ عَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ وَ الْإِعَادَةُ وَ أَمَّا حُدُودُ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ فَعَسَلُ الْيَدَيْنِ وَ الْوُجْهُ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ عَلَى الرَّجْلَيْنِ وَ مَا يَتَعَلَّقُ وَ يَتَّصِلُ بِهَا سُنَّةٌ وَاجِبَةٌ عَلَى مَنْ عَرَفَهَا وَ قَدَرَ عَلَى فِعْلِهَا وَ أَمَّا حُدُودُ الْإِمَامِ الْمُسْتَحَقِّ لِلْإِمَامَةِ فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرًا وَ كَبِيرًا لَمَّا يَزِلُّ فِي الْفُتْيَا وَ لَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يَسِيهُوَ وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ وَ ضُرُوبِ أَحْكَامِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ فَيَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ يَسْتَعِينُ عَنْهُمْ وَ الثَّلَاثُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ فِتْنَةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهَا إِنْ انْهَزَمَ مِنَ الرَّحْفِ انْهَزَمَ النَّاسُ بِإِنْهَزَامِهِ وَ الرَّابِعُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسِيحِي النَّاسِ وَ إِنْ بَخَلَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ لِأَنَّهُ إِنْ اسْتَتَوَى الشُّعْ عَلَيْهِ شَحَّ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ الْخَامِسُ الْعِصْمَةُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَ بِذَلِكَ يَتَمَيَّزُ مِنَ الْمَيَامُومِينَ الَّذِينَ هُمْ غَيْرُ مَعْصُومِينَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُومًا لَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا يَدْخُلُ فِيهِ النَّاسُ مِنْ مَوْبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَاتِ وَ لَوْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لاحتَاجَ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ فَيَكُونُ حِينئذٍ إِمَامًا مَأْمُومًا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَعْلَمَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَقْلِبَ الْأَحْكَامَ وَ الْحُدُودَ وَ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الْقَضَايَا الْمُسْكَكَةَ فَلَا يُجِيبُ عَنْهَا بِخِلَافِهَا أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَشْجَعَ النَّاسِ فِيمَا قَدَّمَناهُ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْهَزَمَ فَيَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَذِهِ

لَمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةً الْإِيمَانِ وَ أَمَّا وَجُوبُ كَوْنِهِ أَسِيخِي النَّاسِ فِيمَا قَدَّمَ نَاهُ وَ ذَلِكَ لَا يَلِيْقُ بِالْإِيمَانِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَيْدِهِ
 الْمَارْبَعَةَ فَرَائِضَ دَلِيلَيْنِ أَيْبَانَ لَنَا بِهِمَا الْمُشْكِلَاتِ وَ هُمَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أَيْ النَّبِيُّ وَ وَصِيَّتُهُ بِلَا فَضْلِ وَ أَمَّا الرَّجْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ
 جَلَّ فَهُوَ مَا نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ وَعَدَ الْعِقَابَ لِمَنْ خَالَفَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَى - إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَ مَقْتًا وَ سَاءَ سَبِيلًا (١) وَ
 قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٢) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً (٣) وَ قَوْلِهِ وَ لَا تَقْتُلُوا
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ (٤) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا تَرْغِيبُ الْعِبَادِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى - وَ مِنْ اللَّيْلِ
 فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٥) وَ قَوْلِهِ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُزْرَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٦) وَ قَوْلِهِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ - وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٧) وَ قَوْلِهِ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (٨) الْآيَةَ وَ قَوْلِهِ إِنَّ تَعَجَّبْتُمْ مِنْ كِبَائِرِ مَا تُنْهَوْنَ
 عَنْهُ نَكْفُرْ عَنْكُمْ

سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا (٩) وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَمَّا التَّزْهِيْبُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (١٠) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّقُوا

ص: ٦٥

١- ١. أسرى: ٣٢.

٢- ٢. الأنعام: ١٥٢. أسرى: ٣٤.

٣- ٣. آل عمران: ١٣٠.

٤- ٤. أسرى: ٣٣، الانعام: ١٥١.

٥- ٥. أسرى: ٧٩.

٦- ٦. غافر: ٤٠.

٧- ٧. الزلزال: ٧- ٨.

٨- ٨. الصف: ١.

٩- ٩. النساء: ٣١.

١٠- ١٠. الحج: ١.

يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا (٢) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِبُونَ عَنِّ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٣) الْآيَةَ: أَمَّا الْجِدَالُ وَمَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى - وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ - يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٤) وَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى يَدْرِ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعِيدِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ أَظْفَرَ بِالْعَبِيرِ أَوْ بِقُرَيْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْعَبِيرُ وَأَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قُرَيْشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ وَقَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَأَمَرَنِي بِقِتَالِ قُرَيْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ عَلَى أَهْبَةِ الْحَرْبِ قَالَ وَ أَكْثَرَ قَوْمٍ مِنْهُمْ الْكَلَامَ وَالْجِدَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنْ غَيَّرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٥) وَ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ (٦) وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٧) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا الْإِحْتِجَاجُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ وَ أَصْنَافِ الْمُشْرِكِينَ مِثْلُ قَوْلِهِ حِكَايَةَ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ (٨) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي مُجَادَلَتِهِمْ لِقَوْمِهِمْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَ غَيْرِهَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَكُثِرَتْ جِدَالُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا

ص: ٦٦

١-١. البقرة: ٢٨١.

٢-٢. لقمان: ٣٣.

٣-٣. غافر: ٦٠.

٤-٤. الأنفال: ٤ و ٥.

٥-٥. الأنفال: ٦.

٦-٦. المجادلة: ١.

٧-٧. النحل: ١٢٥.

٨-٨. البقرة: ٢٥٨.

إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ مَوْجُودٌ فِي مُجَادَلِهِ الْأَمَمِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْقَصَصِ صِ عَنِ الْأَمَمِ فَإِنَّهُ يُنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ فَمِنْهُ مَا مَضَى وَ مِنْهُ مَا كَانَ فِي عَضْرِهِ وَ مِنْهُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ فَأَمَّا مَا مَضَى فَمَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ- نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ (٢) وَ مِنْهُ قَوْلُ مُوسَى لِشُعَيْبٍ فَلَمَّا جَاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصِ صِ قَالَ لا- تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣) وَ مِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ ذِكْرِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَصَصِهِمْ وَ قَصَصِ صِ أُمَّهِمْ حِكَايَهُ عَنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَمَّا الَّذِي كَانَ فِي عَضْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَعَاذِيهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ تَوْبِيخِهِمْ وَ مَدْحِ مَنْ مَدَحَ مِنْهُمْ وَ ذَمِّ مَنْ ذَمَّ مِنْهُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ قِصَّةِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مِثْلِ مَا قَصَّ مِنْ قِصَّةِ غَزَاهُ يَدْرِ وَ أُحُدٍ وَ خَيْبَرَ وَ حُنَيْنٍ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاطِنِ وَ الْحُرُوبِ وَ مُبَاهَلَةِ النَّصَارَى وَ مُحَارَبَةِ الْيَهُودِ وَ غَيْرِهِ مِمَّا لَوْ شَرَحَ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ وَ أَمَّا قَصَصُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ فَهُوَ كُلُّ مَا حَدَّثَ بَعْدَهُ مِمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ مَا لَمْ يُخْبِرْ وَ الْقِيَامَهُ وَ أَشْرَاطَهَا وَ مَا يَكُونُ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ أَمَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَزْتٌ قَوْمٌ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (٥) الْآيَةَ وَ كَقَوْلِهِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ (٦) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ فِي كِتَابِهِ لِيُعْتَبَرُوا بِهَا وَ يَسْتَبَدِّلُوا بِهَا مَا أَرَادَهُ مِنْهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَ هُوَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى.

ص: ٦٧

١- ١. هود: ٣٢.

٢- ٢. يوسف: ٣.

٣- ٣. القصص: ٢٥.

٤- ٤. إبراهيم: ٢٤.

٥- ٥. آل عمران: ١١٧.

٦- ٦. النور: ٣٥.

وَأَمَّا مَا فِي كِتَابِهِ تَعَالَى فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ وَالتَّوِيلِ فَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ مَعَ تَنْزِيلِهِ وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ فَأَمَّا الَّذِي تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كُلُّ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ نَزَلَتْ فِي تَحْرِيمِ شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَعَارَفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ تَأْوِيلُهَا فِي تَنْزِيلِهَا فَلَيْسَ يُحْتَاجُ فِيهَا إِلَى تَفْسِيرٍ أَكْثَرَ مِنْ تَأْوِيلِهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي التَّحْرِيمِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ (١) وَالآيَةُ وَقَوْلُهُ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ (٢) وَالآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِلَى قَوْلِهِ وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا (٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ تَعَالَوْا أَنُلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤) وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- لَا يَحْتَاجُ الْمُسْتَمِعُ إِلَى مَسْأَلِهِ عَنْهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَعْنَى التَّحْلِيلِ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ (٥) وَقَوْلُهُ سُ-بِحَانَهُ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا (٦) وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ (٧) وَالآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ طَعَامُكُمْ حَلَّلٌ لَهُمْ (٨) وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيْمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُجَلَّى الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ (٩) وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ (١٠) وَقَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ

ص: ٦٨

- ١-١. النساء: ٢٣.
- ٢-٢. النحل: ١١٥.
- ٣-٣. البقرة: ٢٧٥.
- ٤-٤. الأنعام: ١٥١.
- ٥-٥. المائدة: ٩٦.
- ٦-٦. المائدة: ٢.
- ٧-٧. المائدة: ٤.
- ٨-٨. المائدة: ٥.
- ٩-٩. المائدة: ١.
- ١٠-١٠. البقرة: ١٨٧.

ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ (١) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا الَّذِي تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْأُمُورِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي
 عَصِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَنْزَلَ فِيهَا حُكْمًا مَشْرُوحًا وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهَا شَيْ
 ءٌ وَ لَا عَرِفَ مَا وَجَبَ فِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ النَّضِيرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى
 الْمَدِينَةِ كَانَ بِهَا ثَلَاثَ بَطُونٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي هَارُونَ مِنْهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَ بَنُو النَّضِيرِ وَ بَنُو الْقَيْنِقَاعِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي
 الْإِسْلَامِ جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَحْبَبْنَا أَنْ نُهَادِنَكَ إِلَى أَنْ نَرَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُكَ
 فَأَحْبَبْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَكْرَمًا وَ كَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا أَنَّهُ قَدْ هَادَنَهُمْ وَ أَقْرَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ وَ أَصْحَابِهِمْ
 بِأَدْيِهِمْ وَ ضَمِنُوهُمْ عَنْ نُفُوسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكِيدُونَهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ كَانَتِ الْأَوْسُ حُلَفَاءَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَ الْخَزْرَجُ
 حُلَفَاءَ بَنِي النَّضِيرِ وَ بَنُو النَّضِيرِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ بَنِي الْقُرَيْظَةَ وَ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ كَانَتِ عِدَّتُهُمْ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ كَانَتِ عِدَّةُ بَنِي قُرَيْظَةَ مِائَةَ
 مُقَاتِلٍ وَ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ قِتْلٌ لَمْ يَرْضَ بَنُو النَّضِيرِ أَنْ يَكُونَ قِتْلٌ بِقِتِيلٍ بَلْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَشْرَفُ وَ أَكْثَرُ وَ أَقْوَى وَ أَعَزُّ ثُمَّ اتَّفَقُوا
 بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا شَرَطُوا فِيهِ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ دَفَعَ نِصْفَ الدِّيَةِ وَ حُمَمَ وَجْهَهُ وَ
 مَعْنَى حُمَمَ وَجْهَهُ سُيُخِمَ وَجْهَهُ بِالسَّوَادِ وَ مَعْنَاهُ حُمَمٌ بِالْفَحْمِ وَ يُقَعِّدُ عَلَى حِمَارٍ وَ يُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى ذَنْبِ الْحِمَارِ وَ نُودَى عَلَيْهِ فِي
 الْحَيِّ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّضِيرِ كَانَ عَلَيْهِ الدِّيَةُ الْكَامِلَةَ وَ قُتِلَ الْقَاتِلُ مَعَ رَفْعِ الدِّيَةِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ
 فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ابْعَثُوا لَنَا بِقَاتِلِ صَاحِبِنَا لِنَقْتُلَهُ وَ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِالَّذِيهِ فَاثْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا لَيْسَ هَذَا حُكْمَ اللَّهِ فِي
 التَّوْرَةِ وَ إِنَّمَا هَذَا حُكْمُ ابْتِدَاعِ عُمُوهُ وَ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا

ص: ٦٩

إِلَّا الدِّيَةَ أَوْ الْقَتْلَ فَإِنْ رَضِيَتُمْ بِذَلِكَ وَإِلَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مُحَمَّدٌ نَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ جَمِيعًا قَالَ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَكَانَ رَأْسَ الْمُنافِقِينَ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْحَلْفِ وَالْمُؤَادَعَةِ وَقَدْ كُنَّا لَكُمْ يَا مَعْاشِرَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَزْرَجِ أَنْصَارًا عَلَى مَنْ آذَاكُمْ وَقَدْ امْتَنَعَتْ عَلَيْنَا بَنُو قُرَيْظَةَ بِمَا شَرَطْنَا عَلَيْهِمْ وَدَعَوَانَا دَعَوْنَا إِلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ رَضِينَا بِهِ فَاسْأَلْهُ أَنْ لَا يَنْقُضَ شَرَطَنَا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ابْعَثُوا إِلَيَّ رَجُلًا مِنْكُمْ لِيَحْضَرَ كَلَامِي وَكَلَامَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ يَحْكُمُ لَكُمْ وَيُقِرُّكُمْ عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَارْضُوا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا تَرْضَوْهُ لِحُكْمِهِ وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ لَهُمُ الْعِدَّةُ وَالْعِدَّةُ وَالْمَنْعَةُ وَقَدْ كَانُوا كَتَبَ بَيْنَهُمْ كِتَابَ شَرَطِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَرَضُوا جَمِيعًا بِهِ وَهُمْ صَائِرُونَ إِلَيْكَ فَلَا تَنْقُضْ عَلَيْهِمْ شَرَطَهُمْ فَاعْتَمَّ مِنْ كَلَامِهِ وَ لَمْ يُجِبْهُ وَ دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْزِلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ- لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (١) يَعْنِي تَعَالَى- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سِمْعَانَ لِكَذِبِ سِمْعَانَ لِقَوْمِ آخِرِينَ يَعْنِي بِهِ الرَّجُلَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي وَافَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ لِيَسْمَعَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْجَوَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعِيدٍ مَوَاضِعَ عَهْدِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَ جَعَلَ سُبْحَانَهُ الْأَمْرَ إِلَى رَسُولِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَحْكُمَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ وَ إِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى- وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ- وَ كَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ

ص: ٧٠

أَسِيَلُوا لِلذِينَ هَادُوا وَ الرّبَائِيُونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ- وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْمَأْذِنَ بِالْمَأْذِنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ- وَ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَصِدًّا قَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ آتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ (١) وَ مِثْلُ ذَلِكَ الظَّهَارُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا ظَاهَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ امْرَأَتَهُ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَيْدِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانِ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَ كَمَا أَنَّ أَوَّلَ رَجُلٍ ظَاهَرَ فِي الْإِسْلَامِ وَ كَانَ كَبِيرَ السِّنِّ بِهِ ضَعْفٌ فَجَزَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَلَامًا وَ كَانَتْ امْرَأَتُهُ يُسَمَّى خَوْلَةَ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ فَقَالَ لَهَا أَوْسُ أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَ قَالَ وَ يُحَكِّكُ إِنَّا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نُحَرِّمُ عَلَيْنَا الْأَزْوَاجَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ فَلَوْ آتَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَجَاءَتْ خَوْلَةَ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجِي ظَاهَرَ مِنِّي وَ هُوَ أَبُو أَوْلَادِي وَ ابْنُ عَمِّي قَدْ كَانَ هَذَا الظَّهَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُ الزَّوْجَاتِ عَلَى الْأَزْوَاجِ أَبَدًا فَقَالَ لَهَا مَا أَظْنُكَ إِلَّا أَنْ حُرِّمْتَ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ فَجَزَعَتْ جَزَعًا شَدِيدًا وَ بَكَتْ ثُمَّ قَامَتْ فَرفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَتْ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِرَاقَ زَوْجِي فَرحَمَهَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَ بَكَوْا لِبُكَائِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَمْ تَوْعظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ- فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَّةَ يَوْمِ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ - ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا (٢) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَوْلِي لِأَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ زَوْجِكَ يُعْتَقُ نَسَمَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَّى لَهُ نَسَمُهُ

ص: ٧١

١-١. المائدة: ٤١-٤٥.

٢-٢. المجادلة: ١-٤.

لَا وَاللَّهِ مَا لَهٗ خَادِمٌ غَيْرِي قَالَ فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ قَالَ فَمُرِّ بِهِ أَنْ يَتَّصِدَّقَ عَلَى سِتِّينَ مَسِيكِينًا قَالَتْ وَ أَنَّى لَهُ الصَّدَقَةُ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحْرُوجٌ مَنَا قَالَ فَقُولِي فَلْيَمُضِ إِلَى أُمِّ الْمُنْدِرِ فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا شَطْرَ وَسْقٍ تَمْرٍ فَلْيَتَّصِدَّقَ عَلَى سِتِّينَ مَسِيكِينًا قَالَ فَعَادَتْ إِلَى أَوْسٍ فَقَالَ لَهَا مَا وَرَاكِ قَالَ خَيْرٌ وَ أَنْتِ ذَمِيمٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَمُضِي إِلَى أُمِّ الْمُنْدِرِ فَتَأْخُذْ مِنْهَا وَسْقٍ تَمْرٍ فَلْتَصَدَّقِي بِهِ عَلَى سِتِّينَ مَسِيكِينًا وَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي اللَّعَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبُوكَ قَامَ إِلَيْهِ عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَجْلَمَانِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِي زَنَتْ بِشَرِيكِ بْنِ السَّمْحَاطِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ ثَلَاثَةَ قَامٍ صَابِنًا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ وَ دَخَلَ فَتَزَلَّ اللَّعَانُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ ائْتِنِي بِأَهْلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَمَضَى وَ أَتَى بِأَهْلِهِ وَ أَتَى مَعَهَا قَوْمَهَا وَ كَانَتْ فِي شَرَفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَافُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا وَ قَالَ لَهُمَا تَقَدَّمَا إِلَيَّ الْمُنْبَرِ فَلَا عِنَا فَتَقَدَّمَ عُمَيْرٌ إِلَى الْمُنْبَرِ فَتَلَا عَلَيْهِمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةَ اللَّعَانِ (١)

وَ الَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٢) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ فَقَالَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٧٢

١- ١. النور: ٦.

٢- ٢. هناك قد سقط نحو أسطر، نورد ما يشبه الروايه آخذاً من تفسير القمّي ص ٤٥٢ تميمًا للمراد: فقال عويمر: أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما رميتها به، قالها أربع مرّات و قال في الخامسة: ان لعنه الله على ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به و هو قول الله « و الخامسة أن لعنه الله عليه ان كان من الكاذبين» ثم قال رسول الله: ان اللعنه لموجه ان كنت كاذبا ثم قال: تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد و الا أقمت عليك حدّ الله، فنظرت في وجوه قومها و قالت: لا أسود هذه الوجوه في هذه العشيّه، فتقدمت الى المنبر و قرأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ « وَ يَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ * وَ الْخَامِسَهُ أَنْ لعنه الله عليها إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ» فيما رماها به إلخ.

وَ الْعَيْنِ نَفْسِيكَ بِالْخَامِسَةِ فَشَهِدْتُ وَ قَالَتْ فِي الْخَامِسَةِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَانِي بِهِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذْهَبًا وَ لَنْ يَحِلَّ لَكَ وَ لَنْ تَحِلِّي لَهُ أَبَدًا فَقَالَ عُوَيْمِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالَّذِي أَعْطَيْتَهَا فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَحَلَّتْهُ مِنْ فَرْجِهَا وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهُ وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا-

وَ مِثْلُهُ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَرَهَّبُوا وَ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا وَ حَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ أَبَدًا وَ لَا يَدْخُلُونَ فِيهِ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَ سَيْلَمَانُ وَ تَمَامُ عَشْرِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَ الْآخِرُ حَرَّمَ الْإِفْطَارَ بِالنَّهَارِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ: فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَيْلَمَةَ فَتَعَالَتْ لَهَا لِمَ عَطَلْتَ نَفْسِيكَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ الصَّبْغِ وَ الْخِضَابِ وَ غَيْرِهِ فَقَالَتْ لِأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ زَوْجِي مَيَّا قَرَيْبِي مُيِّدٌ كَذَا وَ كَذَا فَتَعَالَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ وَ لِمَ ذَا قَالَتْ لِأَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَ تَرَهَّبَ فَأَخْبَرَتْ أُمُّ سَيْلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ وَ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ أَ تَرَعْبُونَ عَنِ النِّسَاءِ إِنِّي آتِي النِّسَاءَ وَ أَفْطِرُ بِالنَّهَارِ وَ أَنَامُ اللَّيْلَ فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ كَفَارُهُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ (٢)

وَ مِثْلُهُ: أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرِفُونَ بِنَبِيِّ أُبَيْرِقٍ وَ كَانُوا مُنَافِقِينَ قَدْ

ص: ٧٣

١- ١. المائدة: ٨٧- ٨٨.

٢- ٢. المائدة: ٨٩.

أُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَ أَسَيَّرُوا النِّفَاقَ وَ هُمْ ثَلَاثَةٌ إِخْوَهُ يُقَالُ لَهُمْ بَشْرٌ وَ مُبَشِّرٌ وَ بَشِيرٌ وَ كَانَ بَشْرٌ يُكْنَى أَبَا طُعْمَةَ وَ كَانَ رَجُلًا حَشِيئًا شَاعِرًا قَالَ فَتَقَبُّوا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَ عَمُّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ وَ كَانَ قَتَادَةَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فَأَخَذُوا طَعَامًا كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ سَيْفًا وَ دِرْعًا فَقَالَ رِفَاعَةُ لِابْنِ أَخِيهِ قَتَادَةَ إِنَّ بَنِي أُبَيْرِقٍ قَدْ فَعَلُوا بِي كَذَا فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي أُبَيْرِقٍ ذَلِكَ جَاءُوا إِلَيْهِمَا وَقَالُوا لَهُمَا إِنَّ هَذَا مِنْ عَمَلِ لَيْدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ لَيْدٌ بْنُ سَهْلٍ رَجُلًا صَالِحًا شَجَاعًا بَطَلًا إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ فَبَلَغَ لَيْدًا قَوْلَهُمْ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ أَ تَزْمُونِي بِالسَّرِقَةِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَ اللَّهُ لَتَيَّبِنَنَّ ذَلِكَ أَوْ لَأَمَكَنَّ سَيْفِي مِنْكُمْ فَلَا يَزَالُوا يَلَطِفُونَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهُمْ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا فَجَاءَ قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ قَالُوا لَهُ أَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ هَذَا فَجَاءَ قَتَادَةَ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ ذَكَرَهُمْ بِقَبِيحِ بَلْغِ ذَلِكَ بَنِي أُبَيْرِقٍ فَمَشَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِمْ يُقَالُ لَهُ أَشْرُ بْنُ عَزْوَةَ (١) وَ كَانَ رَجُلًا فَصِيحًا خَطِيئًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ عَمَدٌ إِلَى أَهْلِ بَيْتِ مَنْ لَّهُمْ حَسَبٌ وَ نَسَبٌ وَ صَلَاحٌ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرِقِ وَ ذَكَرَهُمْ بِالْقَبِيحِ وَ قَالَ فِيهِمْ غَيْرَ الْوَاجِبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ كَانَ مَا قُلْتَهُ حَقًّا فَبُئْسَ مَا صَنَعَ فَاغْتَمَّ قَتَادَةَ مِنْ ذَلِكَ وَ رَجَعَ إِلَى عَمِّهِ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَ لَمْ أَكُنْ كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيْمًا- وَ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا- وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا إِلَى قَوْلِهِ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (٢).

وَ مِثْلُهُ أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا إِذَا حَجُّوا وَقَفُوا بِالْمُزْدَلِفَةِ وَ لَمْ يَقِفُوا بِعَرَفَاتٍ

ص: ٧٤

١- ١. اسيد بن عروه.

٢- ٢. النساء: ١٠٥- ١٠٨.

وَ كَانَ تَلْبِيَّتُهُمْ إِذَا أُحْرِمُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَيْتِيكَ اللَّهُمَّ لَيْتِيكَ لَيْتِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتِيكَ لَكَ لَيْتِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النَّعْمَةَ لَكَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ شَيْخٌ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَ هَذَا تَلْبِيَّتُهُ أَسْمَاؤُكُمْ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ تَلْبِيَّتُهُ أَسْمَاؤُنَا فَقَالَ كَانَتْ اللَّهُمَّ لَيْتِيكَ لَيْتِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النَّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكُ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ فَفَنَفَرْتُ قُرَيْشٌ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَا تَنْفَرُوا مِنْ قَوْلِي وَ عَلَى رَسُولِكُمْ حَتَّى آتِي آخِرَ كَلَامِي فَقَالُوا لَهُ قُلْ فَقَالَ إِلَّا شَرِيكَ لَكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَ مَا مَلَكَكَ أَلَّا تَرُونَ أَنَّهُ تَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَ الشَّرِيكَ لَا يَمْلِكُهُ فَضَمِيَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ إِنَّ هَذَا شَرِيكَ فَقَالُوا لَيْسَ بِشَرِيكَ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُهُ وَ مَا مَلَكَكَ فَانزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ضَرْبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ (١) إِلَى آخِرِ آيَةِ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِهَذَا فَكَيْفَ يَنْسُبُونَ إِلَى اللَّهِ.

وَ مِثْلُهُ حَدِيثُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ مَعَ ابْنِ مَنْدِيٍّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ فِي السَّفَرِ وَ كَانَا رَجُلَيْنِ نَصَرَ رَائِيَيْنِ وَ تَمِيمَ الدَّارِيَّ رَجُلٌ مِنْ رُءُوسِ الْمُسْلِمِينَ (٢) خَرَجُوا فِي سَفَرٍ لَهُمْ وَ كَانَ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ خُرْجٌ لَهُ فِيهِ مَتَاعٌ وَ آتِيَهُ مَنقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ وَ قِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَخْرَجَ مَعَهُ لِيَبِيعَهُ فِي بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَلَمَّا فَصَّلُوا عَنِ الْمَدِينَةِ ائْتَمِلَ تَمِيمٌ عَلَيْهِ شَدِيدَةٌ فَلَمَّا حَضَرَتهُ الْوَفَاءُ دَفَعَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَى ابْنِ مَنْدِيٍّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يُوصِلَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ.

ص: ٧٥

١- ١. الروم: ٢٨.

٢- ٢. كذا في تفسير القمّي ص ١٧٧، و نقله في الكافي ج ٧ ص ٥، و في سائر الجوامع أن عدى بن بداء و تميما الداريا كانا نصرانيين و ابن أبي ماريه و هو بديل بن أبي مريم (ماريه) كان مسلما و كان مولى عمرو بن العاص، راجع تفسير مجمع البيان ج ٣ ص ٢٥٦ و ٢٥٩. الدر المنثور ج ٢ ص ٣٤٣، و هكذا في الإصابه ج ١ ص ١٤٥ في ترجمه بديل ابن أبي مريم. ج ١ ص ١٨٦، في ترجمه تميم الداريا. ج ٢ ص ٤٦٠ في ترجمه عدى بن بداء، و ذكره أبو داود في سننه ج ٢ ص ٢٧٦ باب شهاده أهل الذمه.

فَلَمَّا قَدِمَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخَذَا الْمَتَاعَ وَالْمَأْتِيَةَ وَالْقِلَادَةَ فَسَأَلُوهُمَا هَلْ مَرَضَ صَاحِبُنَا مَرَضًا طَوِيلًا أَنْفَقَ نَفَقَةً وَسَعَةً قَالَا مَا مَرَضَ إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا قَالُوا فَهَلْ سِيرَتْ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِ فِي سَفَرِهِ هَذَا قَالَا لَا لَمْ يُسْرِقْ مِنْهُ شَيْءٌ قَالُوا فَهَلْ اتَّجَرَ مَعَكُمْ فِي سَفَرِهِ تِجَارَةً خَسِرَ فِيهَا قَالَا لَمْ يَتَّجِرْ فِي شَيْءٍ قَالُوا فَإِنَّا افْتَقَدْنَا أَفْضَلَ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ آتِيَهُ مَنْقُوشَهُ بِالذَّهَبِ وَالْقِلَادَةَ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَا أَمَّا الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْنَا فَقَدْ أَذَيْنَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَدَّمُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ فَحَلَفَا وَخَلَى سَبِيلَهُمَا ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الْمَأْتِيَةَ وَالْقِلَادَةَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمَا فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ (١) فَأُطْلِقَ سُبْحَانَهُ شَهَادَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيَّةِ فَقَطُّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ وَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ يَعْنِي صَلَاةَ الْعَصْرِ (٢)

فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ يَعْنِي تَعَالَى يَخْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا وَ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لِمَنْ الظَّالِمِينَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلِيَاءَهُمْ أَنْ يَخْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ فَحَلَفُوا فَلَمَّا حَلَفُوا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَأْتِيَةَ وَالْقِلَادَةَ مِنْ ابْنِ مَنْدَى وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَةَ وَ رَدَّهُمَا إِلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمٍ.

ص: ٧٦

١- ١. المائدة: ١٠٦-١٠٧.

٢- ٢. قد سقط من هناك نحو ممّا يلي: «إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا- نَسْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَ لَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لِمَنْ الظَّالِمِينَ» فهذه الشهادة الأولى التي حلفها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ أَوْلِيَاءَهُمْ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ «فَإِنْ عُرِّيَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا» أَيْ حَلَفَا عَلَى كَذِبٍ «فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا» يَعْنِي مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُدْعَى «مَنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ» الْاُولَيْنِ «فَيُقْسَمَانِ بِاللَّهِ» أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ إلخ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعِيدٌ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمِعُوا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ وَمَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سُلُوبٍ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِسْطَاحُ بْنُ أَنَاثَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ - لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (١) الْآيَةَ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا وَشَبَّهِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَهُوَ تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِي مَوَاضِعَ شَتَّىٰ.

وَ أَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ بَعِيدَ تَنْزِيلِهِ فَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهَا سَيَتَكُونُ بَعِيدَهُ مِثْلُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أُمُورِ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْخَوَارِجِ وَ قَتْلِ عَمَارٍ جَرَىٰ ذَلِكَ الْمَجْرَىٰ وَ أَخْبَارِ السَّاعَةِ وَ الرَّجْعَةِ وَ صِفَاتِ الْقِيَامَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ - لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٢) وَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (٣) الْآيَةَ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (٤) وَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعْنَا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - وَ نُمْكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نَرَىٰ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٥) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

ص: ٧٧

-
- ١- ١. النور: ١١. و الآيه في المصحف و القراءات المشهوره التي عرفناها « لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ».
- ٢- ٢. هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ، أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا الْآيَةَ فِي سوره الأنعام: ١٥٨.
- ٣- ٣. الأعراف: ٥٣ و صدرها: « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ » الْآيَةَ وَ قد اختلط بِالآيَةِ السابقيه.
- ٤- ٤. الأنبياء: ١٠٥.
- ٥- ٥. القصص: ٥- ٦.

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ (١) إِلَى آخِرِ آيَاتِهِ وَقَوْلِهِ الْمِ غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ (٢) فَتَنَزَّلَتْ بِهِ زُفْرُهُ وَ لَمْ يَكُنْ غَلَبَتْ وَ غَلَبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ مِثْلُهُ وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٣) فَهَذِهِ الْآيَاتُ وَ أَشْبَاهُهُمَا نَزَلَتْ قَبْلَ تَأْوِيلِهَا وَ كُلُّ ذَلِكَ تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ وَ أَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ مَعَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ (٤)

قَوْلِهِ تَعَالَى - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) فَيَحْتَاجُ مَنْ سَمِعَ هَذَا التَّنْزِيلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يَعْرِفَ هَؤُلَاءِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالْكَفْيُوتِيِّ مَعَهُمْ وَ يَجِبُ عَلَى الرَّسُولِ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِمْ وَ يَجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ حِينَئِذٍ امْتِنَالُ الْأَمْرِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٦) فَلَمْ يَسْتَعْنِ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَعْنَى بِالتَّنْزِيلِ دُونَ التَّفْسِيرِ كَمَا اسْتَعْنُوا بِالْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي آيَاتِ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ اللَّاتِي ذَكَرْنَا فِي الْآيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ إِلَّا حِينَ بَيَّنَّ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّ الْوَلَاءَ لِلْأَمْرِ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ مِنْ عَثْرَتِهِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِمْ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ (٧) فَلَمْ يَسْتَعْنِ النَّاسُ عَنْ بَيَانِ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حُدُودِ الصَّلَاةِ كَيْفَ يُصَلُّونَهَا وَ عَدَدِهَا وَ رُكُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ مَوَاقِيتِهَا وَ مَا يَتَّصِلُ بِهَا وَ كَذَلِكَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ فَرَائِضَ الْحَجِّ وَ سَائِرَ الْفَرَائِضِ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَ أَمَرَ بِهَا فِي كِتَابِهِ مُجْمَلَةً غَيْرَ مَشْرُوحَةٍ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى التَّنْزِيلِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ الْمُفَسِّرَ لَهَا وَ الْمُعَلِّمَ لِلْأُمَّةِ كَيْفَ يُؤَدُّونَهَا وَ بِهِدِ الطَّرِيقَةَ وَ جَبَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَعْرِيفُ الْأُمَّةِ الصَّادِقِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي

ص: ٧٨

١- ١. النور: ٥٥.

٢- ٢. الروم: ١- ٢.

٣- ٣. أسرى: ٤٠.

٤- ٤. زياده أضفناها طبقا لما مر في ص ٦٨ س ٢ نقلا من تفسير القمى ص ١٢.

٥- ٥. براءه: ١١٩.

٦- ٦. النساء: ٥٩.

٧- ٧. البقره: ٤٣، و آيات أخر.

الْقُرْآنَ وَنُحُوفَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا(١) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهِ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ- وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلٌّ أَوْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ (٢) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا- تَفْتِنِّي أَلَا- فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنْ جَهَنَّمَ لَمْ حِيطْهُ بِالْكَافِرِينَ (٣) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ- لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ (٤) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ(٥) فَوَجَبَ عَلَى الْأُمَّةِ أَنْ يَعْرِفُوا هَؤُلَاءِ الْمُنَزَّلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ مَنْ هُمْ وَ مَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَعْرِفُوا بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى يَتَبَرَّءُوا مِنْهُمْ وَ لَمَّا يَتَوَلَّوْهُمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (٦) وَ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْرِ بِطَاعَةِ الْأَصْغِيَاءِ وَ نَعْتِهِمْ وَ التَّبَرُّيِّ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ وَ قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا وَجَبَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَمُضْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَبَيِّنَ لِلْأُمَّةِ حَالَ الْأَوْلِيَاءِ مِنَ الْأَمْرِ وَ نَصَّ عَلَيْهِمْ وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى الْأُمَّةِ بِالسَّمْعِ لَهُمْ وَ الطَّاعَةِ وَ أَبَانَ لَهُمْ أَيْضًا أَسْمَاءَ مَنْ نَهَاهُمْ عَنْ وَلَائِهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَنْ أَطَاعَ فِي ذَلِكَ وَ مَا أَكْثَرَ مَنْ عَصَى فِيهِ وَ مَالَ إِلَى الدُّنْيَا وَ زُخْرُفِهَا فَالْوَيْلُ لَهُمْ: وَ أَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَةُ فِي نَفْسِ تَنْزِيلِهِ وَ شَرْحٌ مَعْنَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ أَنْ قَرِيشًا بَعَثُوا ثَلَاثَةَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعْجِطٍ وَ عِيَّاصَ بْنَ وَائِلٍ إِلَى رَبِّ (٧) وَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصْرَانِيِّينَ مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصْرَانِيِّينَ سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَضَرُّ الَّذِي أُخْبِرَتْ

ص: ٧٩

١-١. اسرى: ٦٠.

٢-٢. براءه: ٦١.

٣-٣. براءه: ٤٩.

٤-٤. براءه: ١٠١.

٥-٥. الممتحنه: ١٣.

٦-٦. القصص: ٤١.

٧-٧. كذا.

بِهِ التَّوْرَاهُ ثُمَّ تَسْأَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى فَبِإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ فَقَالُوا وَمَا هَذِهِ الثَّلَاثُ مَسَائِلَ قَالُوا
 سَلُوهُ عَنْ فِتْنِهِ كَانُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا كَمِ مِقْدَارِ مَا نَامُوا إِلَى أَنْ انْتَبَهُوا وَكَمْ كَانَ عِدْدُهُمْ وَكَمَا انْتَبَهُوا مَا الَّذِي
 صَنَعُوا وَصَيَّرَهُ قَوْمُهُمْ وَكَمْ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ انْتَبَهُوا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَمَا كَانَتْ قِصَّتُهُمْ وَسَلُوهُ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَيْفَ كَانَ حَالُهُ
 مَعَ الْعَالَمِ حِينَ اتَّبَعَهُ وَفَارَقَهُ وَسَلُوهُ عَنْ طَائِفِ طَافِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا مَنْ كَانَ وَكَيْفَ كَانَ حَالُهُ ثُمَّ
 كَتَبُوا لَهُمْ شَرْحَ حَالِ الثَّلَاثِ مَسَائِلَ عَلَى مَا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاهِ قَالُوا لَهُمْ فَمَا الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى قَالَ سَلُوهُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَةُ
 نَفَرًا بِالْمَسَائِلِ إِلَى قُرَيْشٍ وَهُمْ قَاطِعُونَ أَنْ لَا يَعْلَمَ لَعَدِيهِ مِنْهَا فَمَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْحَجْرِ وَ
 عِنْدَهُ عُمَةُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مُحَمَّدًا خَالَفَ قَوْمَهُ وَسَيِّفَهُ أَحْلَامَهُمْ وَعَابَ آلِهِتَهُمْ وَسَيَّبَهَا وَأَفْسَدَ الشَّبَابَ
 مِنْ رِجَالِهِمْ وَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَزَعَمَ أَنْ أَخْيَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ وَقَدْ جِئْنَا بِمَسَائِلَ فَإِنْ أَخْبَرْنَا بِهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَإِنْ لَمْ يُخْبِرْنَا بِهَا
 عَلِمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ دُونَكُمْ فَسَلُوهُ عَمَّا يَدَا لَكُمْ تَجِدُوهُ مَلِيًّا فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ فِتْنِهِ كَانُوا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 ثُمَّ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا وَانْتَبَهُوا كَمِ عِدْدُهُمْ وَكَمْ نَامُوا وَمَا كَانَ خَبْرُهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ وَأَخْبِرْنَا عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَالْعَالَمِ الَّذِي اتَّبَعَهُ
 كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُهُ مَعَهُ وَأَخْبِرْنَا عَنْ طَائِفِ طَافِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا وَكَيْفَ كَانَ خَبْرُهُ فَقَالَ لَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَمَّا أُخْبِرْتُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَإِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْوَحْيَ يَجِيءُ ثُمَّ أُخْبِرُكُمْ بِهِذَا غَدًا وَلَمْ
 يَسْتَيْتِنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاحْتَسِسِ الْوَحْيَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى شَكَّ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
 فَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ وَكَثُرَ الْمُشْرِكُونَ الْقَوْلَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ صَبَّاحًا نَزَلَ عَلَيْهِ بِسُورَةِ الْكَهْفِ وَفِيهَا قِصَصُ ثَلَاثِ مَسَائِلَ وَ
 الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى فَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ.

فَلَمَّا سَمِعُوا بِهَرُّهُمْ مَا سَمِعُوهُ وَقَالُوا قَدْ بَيَّنَّتْ فَأَحْسَنْتِ إِلَّا أَنْ الْمَسْأَلَةَ الْمُرَدَّةَ مَا فَهِمْنَا الْجَوَابَ عَنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١).

وَ مِثْلُ قِصَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَرَجَ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ نَزَلَ فِي مُنْصِرِفِهِ مَنَزِلًا قَلِيلَ الْمَاءِ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ رَجُلًا شَرِيفًا مُطَاعًا فِي قَوْمِهِ وَ كَانَ يَضْرِبُ قُبَّتَهُ وَسَطَ الْعَسِيبِ كَرَّ فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بَيْتِ كَانَتْ فِي ذَلِكَ الْمَنَزِلِ قَلِيلَةَ الْمَاءِ وَ كَانَ فِي الْعَسِيبِ كَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهَا جَهْجَهَانُ بْنُ وَبَرٍ فَأَذَلَّى دَلْوُهُ وَ أَدَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سِتَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُهُ بِدَلْوِ جَهْجَهَانَ فَتَوَاتَبَا وَ أَخَذَ جَهْجَهَانَ شَيْئًا فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ ابْنِ سِتَانٍ فَشَجَّهَ شَجَّةً مُوضِحَةً وَ صَاحَ جَهْجَهَانَ إِلَى قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ نِدَاءَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا جَهْجَهَانَ يَتَّيِدُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَ قُرَيْشًا عَلَى الْخَزْرَجِ وَ الْأَوْسِ فَقَالَ أَوْ قَدْ فَعَلَوْهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ كَارِهًا لِهَذَا الْمَسِيرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ قُلْتُ لَا تُتَفَقَّحُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْفُضُوا وَ يَخْرُجُوا عَنْكُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لَمَّا سَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ذَلِكَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ ابْنُ أَرْقَمَ أَصْغَرَهُمْ سِنًا فَيَمُنُّ كَانَ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ فَقَالَ زَيْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ حَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ فِينَا وَ شَرَفُهُ وَ لَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا سَمِعْتُ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِالْخَبْرِ.

ص: ٨١

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَسِيرِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَاللَّهِ مَا هَذَا وَقَتَ مَسِيرٍ وَإِنَّ ذَلِكَ لَأَمْرٌ حَدَثَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْأَنْصَارَ مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِحَقِّ بِهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ كَذَبَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَلَا تَلْمُهُ فَإِنَّا كُنَّا نَظْمُنَا لَهُ الْجَزْعَ الْيَمَانِيَّ تَاجًا لَهُ لِنُتَوَّجَهُ فَيَكُونُ مَلِكًا عَلَيْنَا فَلَمَّا وَافَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَى أَنَّكَ غَلَبْتَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ كَانَ اسْتَبَّ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ يَا زَيْدُ عَمَدَتِ إِلَى شَرِيفِنَا فَكَذَبْتَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْزِلَ الثَّانِيَّ مَشَى قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ امْضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَسْتِغْفِرَ لَكَ فَلَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ عُنُقَهُ وَاسْتَهَزَأَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى صَارَ مَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ كَذَبَ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى - إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ - اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

وَ هَذَا أَبْوَابُ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْمُورِ

(١)

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ لِي إِذْ مِنْنِي فَدَنَوْتُ فَقَالَ مَا تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ

ص: ٨٢

وَرَسُولُهُ فَقَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا أَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهُهُمْ أَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ لَا يَنَامُ حَتَّى يُصِيَلِيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ. وَ يُرِيدُ بِالنَّاسِ هَاهُنَا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لِأَنَّهُمْ يَنَامُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَ قِيَعَانًا وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لِبَنِّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ لِبَنِّهِ مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبَّمَا أَمْسِكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بِيَاكُمُ قَدْ أَمْسَكْتُمْ فَتَسَالَوْا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفْقَةُ فَقُلْتُ وَمَا نَفَقْتُمْ قَالُوا قَوْلَ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنِينَا وَإِذَا سَكَتَ أَمْسَكْنَا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَأَخَذَ جِبْرَائِيلُ بِيَدِي وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ وَأَجْلَسَنِي عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ وَ نَاوَلَنِي سِفْرًا جَلَّةً فَأَنْفَلَقْتُ نَضِيمَيْنِ وَ خَرَجَ حَوْرَاءُ مِنْهَا فَصَامَتْ بَيْنَ يَدَيَّ وَ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا الرَّاضِي بِهِ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ أَعْلَائِي مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسْطِي مِنَ الْعَبْتِرِ وَ أَسْفَلِي مِنَ الْمِسْكِ عُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِي رَبِّي كُونِي فَكُنْتُ (١)

وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَى خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فِي النَّارِ وَ أَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْبِدَاءَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ - فَنَوَّلَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (٢) وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يَهْلِكَ الْأَرْضَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَبَدَّلَهُ فِي هَلَاكِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ - وَ ذَكَرْنَا فِي الدُّكْرِ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (٣)

ص: ٨٣

١-١. زاد القمّي بعده في تفسيره ص ٢٠: لاخيك و وصيك علي بن أبي طالب.

٢-٢. الذاريات: ٥٤.

٣-٣. الذاريات: ٥٥.

وَمِثْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ بَدَأَ لَهُ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١) وَكَقَوْلِهِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ بَدَأَ لَهُ تَعَالَى فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢) وَهَكَذَا يَجْرِي الْأَمْرُ فِي النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَضْيِيقِ الْبِدَاءِ وَقَوْلِهِ - يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣) فَهَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ وَهَلْ يُثَبِّتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَآمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى - يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُنَّ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ- خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَآمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ (٤) يَعْنِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَبِيلَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ بُدِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٥) وَهُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَهُوَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ (٦) وَالْغُدُوُّ وَالْعَشِيُّ لَمَّا يَكُونَانِ فِي الْقِيَامَةِ الَّتِي هِيَ دَارُ الْخُلُودِ وَإِنَّمَا يَكُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٧) وَالْبُكْرَةُ وَالْعَشِيُّ إِنَّمَا يَكُونَانِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي جَنَّةِ الْحَيَاةِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ص: ٨٤

١-١. الأنفال: ٣٣-٤٤.

٢-٢. الأنفال: ٤٥-٤٦.

٣-٣. الرعد: ٣٩.

٤-٤. هود: ١٠٥.

٥-٥. المؤمنون: ١٠٠.

٦-٦. غافر: ٤٦.

٧-٧. مريم: ٦٢.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (١) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ- فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢) وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى- وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى- فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (٣)

فَسِدرُهُ الْمُنتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ- وَ سَمِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤) وَ إِنَّمَا أَمْرٌ رَسُولُهُ أَنْ يَسْأَلَ الرُّسُلَ فِي السَّمَاءِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَمِّلِ الَّذِينَ يَفْرُقُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ (٥) يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذَا كُلُّهُ لَيْلَةُ الْمِعْرَاجِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُجَبِّرِ وَ هُمُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَفْعَالَ إِنَّمَا هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعِبَادِ مَحْزَاةً لِمَا حَقِيقَتُهُ وَ إِنَّمَا حَقِيقَتُهَا لِلَّهِ لَا لِلْعِبَادِ وَ تَأَوَّلُوا فِي ذَلِكَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَاهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا (٦) فَردَّ عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْحَقِّ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّ فِي قَوْلِكُمْ ذَلِكَ بُطْلَانٌ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا نَسَبْتُمْ أَفْعَالَكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ وَ كَيْفَ يُعَاقَبُ مَخْلُوقًا عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٧)

لَا يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْحَقِيقَةِ لِفِعْلِهَا وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ- وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ كُلُّ نَفْسٍ

ص: ٨٥

- ١- ١. الإنسان: ١٣.
- ٢- ٢. آل عمران: ١٦٩- ١٧٠.
- ٣- ٣. النجم: ٧- ١٥.
- ٤- ٤. الزخرف: ٤٥.
- ٥- ٥. يونس: ٩٤.
- ٦- ٦. الأنعام: ١٠٧ و عد في تفسير القمى « وَ مَا تَسْأُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» * « فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا».
- ٧- ٧. البقرة: ٢٨٦.
- ٨- ٨. الزلزال: ٧- ٨.

بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَهُ (١) وَقَوْلِهِ لَتَسْتَأْتِلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢) وَقَوْلِهِ تَعَالَى فَكَلَّمْنَا بِحُذُنِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٣): وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ بَطْلَانٌ مَا ادَّعَوْهُ وَنَسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَأْمُرَ خَلْقَهُ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ أَوْ يَنْهَاهُمْ عَمَّا لَيْسَ فِيهِمْ صُنْعٌ وَلَا اكْتِسَابٌ وَخَالَفَهُمْ فِرْقَهُ أُخْرَى فِي قَوْلِهِمْ فَقَالُوا إِنَّ الْأَفْعَالَ نَحْنُ نَخْلُقُهَا عِنْدَ فِعْلِنَا لَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا صُنْعٌ وَلَا اكْتِسَابٌ وَلَا مَشِيئَةٌ وَلَا إِرَادَةٌ وَيَكُونُ مَا يَشَاءُ إِبْلِيسُ وَلَا يَكُونُ مَا لَا يَشَاءُ فَضَادُّوا الْمُجْبِرَةَ فِي قَوْلِهِمْ وَادَّعَوْا أَنَّهُمْ خَلَّافُونَ مَعَ اللَّهِ وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (٤) فَقَالُوا قَوْلُهُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ يُثَبِّتُ خَلْقَيْنِ غَيْرَهُ فَجَهَلُوا هَيْدَهُ اللَّفْظَةَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الْخَلْقِ وَ عَلَى كَمِّ وَجْهِ هُوَ فَسَيِّئٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ وَقِيلَ لَهُ هَلْ فَوَّضَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْعِبَادِ مَا يَفْعَلُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعَزُّ وَأَجَلُّ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ فَهَلْ يُجْبِرُهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْدِلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِ قِيلَ أَيْبِنَ الْهَاتَيْنِ الْمَنْزِلَتَيْنِ مَنْزِلَهُ ثَالِثَهُ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَقِيلَ مَا هِيَ قَالَ سِتْرٌ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٥) أَيْ إِلَى الدُّنْيَا وَ أَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْأَخْرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٦) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ - وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٧) فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا

ص: ٨٦

١-١. المدثر: ٣٨.

٢-٢. النحل: ٩٣.

٣-٣. العنكبوت: ٤٠.

٤-٤. المؤمنون: ١٤.

٥-٥. النمل: ٨٣.

٦-٦. الكهف: ٤٧.

٧-٧. الأنبياء: ٩٥.

فِي الْقِيَامَةِ فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (١) وَ هَذَا لِمَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ وَ مِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْأَيُّمَ وَ وَعَدَهُمْ مِنَ النَّصِيرِ وَ الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- وَ عَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٢) وَ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٣) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِي فَرضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٤) أَيْ رَجْعِهِ الدُّنْيَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرَّادَرِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٥) ثُمَّ مَاتُوا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (٦) فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعِيدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَ شَرِبُوا وَ نَكَحُّوا وَ مِثْلُهُ خَبْرُ الْعَزِيرِ وَ أَمَا مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَالِدَّلِيلُ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (٧) فَأَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَى بَلَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَنَّ رُوحَهُ أَقْرَبُ الْأَرْوَاحِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى السَّمَاءِ

ص: ٨٧

- ١-١. آل عمران: ٨١.
- ٢-٢. النور: ٥٥.
- ٣-٣. القصص: ٥.
- ٤-٤. القصص: ٨٥.
- ٥-٥. البقره: ٢٤٣.
- ٦-٦. الأعراف: ١٥٥.
- ٧-٧. الأعراف: ١٧٢.

السَّابِعِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمَ فَبَانِكَ قَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئًا لَمْ يَطَأْ قَبْلَكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَلَوْ لَا أَنَّ رُوحَهُ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَيَّرَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَوَّلُ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقُرْبِهِ إِلَى مَلَكُوتِهِ ثُمَّ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ يَزِيدُ ذَلِكَ بَيَانًا قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (١) فَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ الْخَمْسَةُ وَ أَفْضَلُ الْخَمْسَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ - مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ (٢) وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ - وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَ أَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِضْرِبِي قَالُوا أَ قْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٣) فَهَذَا بَيَانٌ فَضَّلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ فَهَلَّمَ حَتَّى صَلَّى بِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (٤) وَ فِي هَذَا مَقْنَعٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَ أَمَّا عَضِيْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقَاوِيلٌ تَخْتَلِفُ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ هُوَ مَانِعٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَمْنَعُهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّلْبِيغِ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ هُوَ فِعْلُ اللَّهِ دُونَهُمْ وَ قَالَ آخَرُونَ الْعَضِيْمَةُ مِنْ فِعْلِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُحْمَدُونَ عَلَيْهَا وَ قَالَ آخَرُونَ يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ

ص: ٨٨

١-١. الأحزاب: ٧.

٢-٢. التكوير: ٢٠-٢٢.

٣-٣. آل عمران: ٨١.

٤-٤. الزخرف: ٤٥.

مَا يَجُوزُ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَالْأَوَّلُ بَاطِلٌ لِقَوْلِهِ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا (١) وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ (٢) أَيْ امْتَنَعَ لِأَنَّ الْعَصَمَ هُوَ الْمَنَعُ وَقَدْ غَلَطَ مَنْ أَجْرَى الرَّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ مَجْرَى الْعِبَادِ يَقَعُ مِنْهُمْ الْأَفْعَالُ الذَّمِيمَةُ مِنْ أَرْبَعِهِ وَجُوهٍ مِنَ الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ فَجَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ النَّاسِ الَّتِي هِيَ مِنْ قَبِيلِ الْأَجْسَادِ - لَمَّا يَحْدُثُ إِلَّا مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقَعُ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَةِ الْحَسَدِ لِأَنَّ الْحَسَدَ إِنَّمَا يَحْسُدُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ وَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ أَحَدٌ مَنْزِلَهُ أَعْلَىٰ مِنْ مَنْزِلِهِمْ فَيَحْسِدُوهُ عَلَيْهَا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَةِ الْحِرْصِ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهَا لِأَنَّ الْحِرْصَ مَقْرُونٌ بِهِ الْأَمَلُ وَ حَالُ الْأَمَلِ مُنْقَطِعَةٌ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَوَاضِعَ عَمَلِهِمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الشَّهْوَةُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَىٰ فِيهِمْ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ بَقَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ انْقِطَاعِ الْخَلَائِقِ لَهُمْ وَ فَاقْتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَلَوْ لَا مَوْضِعُ الشَّهْوَةِ لَمَّا أَكَلُوا فَبَطَلَ قُوَّةُ أَجْسَادِهِمْ عَنْ تَكْلِيفَاتِهِمْ وَ يَبْطُلُ حَالُ النِّكَاحِ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ نَسْلٌ وَ لَا وَ لَدَّ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ فَالشَّهْوَةُ مُرَكَّبَةٌ فِيهِمْ لِذَلِكَ وَ هُمْ مَعْصُومُونَ مِمَّا يُعْرَضُ لِغَيْرِهِمْ مِنْ قَبِيحِ الشَّهَوَاتِ وَ يَكُونُ الْإِصْرُ طِبَارًا وَ تَرْكُ الْغَضَبِ فِيهِمْ لَهُمْ لَا

يَعْضُبُونَ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً (٣) فَالْفَصْلُ يَقَعُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ جِهَةِ الْغَضَبِ وَ لَا يَكُونُ غَضَبُهُمْ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَىٰ وَ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَهَذَا مَعْنَىٰ عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَ الْأَوْصِيَاءَ فَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَجْتَمِعُونَ مَعَ الْعِبَادِ فِي الشَّهْوَةِ وَالْغَضَبِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَ يُبَايِنُونَهُمْ فِي الْمَعْنَىٰ.

ص: ٨٩

١- ١. آل عمران: ١٠٣.

٢- ٢. يوسف: ٣٢.

٣- ٣. براءه: ١٢٣.

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُسْتَجِيبِ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (١) فَإِذَا انْتَهَى إِلَى اللَّهِ (٢) فَأَمْسَكُوا وَ تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرْشِ فَمَا دُونَهُ وَ ارْجِعُوا إِلَى الْكَلَامِ فِي مُخَاطَبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُرَادُ غَيْرُهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا (٣) وَ الْمَخَاطَبَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْأُمَّةُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (٤)

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ (٥) وَ الْمَخَاطَبَةُ لَهُ وَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ أُمَّةُ مَا نَزَلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا هُوَ مُخَاطَبُهُ لِقَوْمِ وَ الْمُرَادُ بِهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٦) وَ الْمَعْنَى وَ الْخِطَابُ مَضْرُوفٌ إِلَى أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصِيلُ التَّنْزِيلِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَمَّا الْاِحْتِجَاجُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْخُرُودَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ فَهُوَ أَنَّا لَمَّا رَأَيْنَا هَذَا الْعَالَمَ الْمُتَحَرِّكَ مُتَنَاهِيَةً أَرْزَامُهُ وَ أَعْيَانُهُ وَ حَرَكَاتُهُ وَ أَكْوَانُهُ وَ جَمِيعُ مَا فِيهِ وَ وَجَدْنَا مَا غَابَ عَنَّا مِنْ ذَلِكَ يَلْحَقُهُ النَّهْيَةُ وَ وَجَدْنَا الْعَقْلَ يَتَعَلَّقُ بِمَا لَا نِهَائِيَهُ وَ لَوْ لَا

ص: ٩٠

١- ١. النجم: ٢٤.

٢- ٢. في تفسير القمّي - و الظاهر عندي أنه ينقل من أصل هذه الرسالة - قال: حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فامسكوا و تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه.

٣- ٣. أسرى: ٣٩ و نصها: «وَ لَا تَجْعَلْ».

٤- ٤. الطلاق: ١.

٥- ٥. الأحزاب: ١.

٦- ٦. أسرى: ٤.

ذَلِكَ لَمْ يَجِدِ الْعَقْلُ دَلِيلًا يُفَرِّقُ مَا بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَكُنْ لَنَا بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ مَا لَا نَهَابَهُ لَهُ مَعْلُومًا مَعْقُولًا أَيْدِيًا سَيْرًا مَدِيًّا لَيْسَ بِمَعْلُومٍ أَنَّهُ
 مَقْصُورُ الْقُوَى وَ لَا مَقْدُورٌ وَ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُنْقَسِمٌ فَوَجِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَتَنَاهَى مِثْلُ مَا يَتَنَاهَى وَ إِذْ قَدْ ثَبَتَ لَنَا ذَلِكَ
 فَقَدْ ثَبَتَ فِي عَقُولِنَا أَنَّ مَا لَا يَتَنَاهَى هُوَ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ وَ إِذَا ثَبَتَ شَيْءٌ قَدِيمٌ وَ شَيْءٌ مُؤَدِّثٌ فَقَدْ اسْتَيْغَنَى الْقَدِيمُ الْبَارِيُّ لِلْأَشْيَاءِ
 عَنِ الْمُؤَدِّثِ الَّذِي أَنْشَأَهُ وَ بَرَأَهُ وَ أَحْدَثَهُ وَ صَحَّحَ عِنْدَنَا بِالْحُجَّةِ الْعَقْلِيَّةِ أَنَّهُ الْمُؤَدِّثُ لِلْأَشْيَاءِ وَ أَنَّهُ لَمَّا خَالَقَ إِلَّا هُوَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
 الْمُؤَدِّثُ لِكُلِّ مُؤَدِّثِ الصَّانِعِ لِكُلِّ مَصْنُوعٍ الْمُبْتَدِعُ لِلْأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَ إِذَا صَحَّحَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُحْدِثَ مِثْلِي اسْتِحَالَ أَنْ
 يُحْدِثَنِي مِثْلِي فَتَعَالَى الْمُؤَدِّثُ لِلْأَشْيَاءِ عَمَّا يَقُولُ الْمُؤَدِّثُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى إِثْبَاتِ صَانِعِ الْعَالَمِ طَرِيقٌ إِلَّا بِالْعَقْلِ لِأَنَّهُ
 لَا يُحَسُّ فَيُدْرِكُهُ الْعِيَانُ أَوْ شَيْءٌ مِنْ الْحَوَاسِّ فَلَوْ كَانَ غَيْرَ وَاحِدٍ بَلِ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لَأَوْجَبَ الْعَقْلُ عِدَّةَ صِنَاعٍ كَمَا أَوْجَبَ إِثْبَاتُ
 الصَّانِعِ الْوَاحِدِ وَ لَوْ كَانَ صَانِعِ الْعَالَمِ اثْنَيْنِ لَمْ يَجْرِ تَدْبِيرُهُمَا عَلَى نِظَامٍ وَ لَمْ يَنْسَقِ أَحْوَالُهُمَا عَلَى إِحْكَامٍ وَ لَا تَمَامٍ لِأَنَّهُ مَعْقُولٌ مِنْ
 الْإِثْنَيْنِ الْإِخْتِلَافُ فِي دَوَاعِيهِمَا وَ أَفْعَالِهِمَا وَ لَمَّا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُمَا مُتَّفِقَانِ وَ لَا يَخْتَلِفَانِ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْإِتْفَاقُ جَازَ عَلَيْهِ
 الْإِخْتِلَافُ أَلَمْ تَرَى أَنَّ الْمُتَّفِقَيْنِ لَمَّا يَخْلُو أَنْ يَقْدِرَ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ أَوْ لَا يَقْدِرُ كُلُّ مِنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ قَدَّرَا كَانَا جَمِيعًا
 عَاجِزَيْنِ وَ إِنْ لَمْ يَقْدِرَا كَانَا حَيَاهِلَيْنِ وَ الْعَاجِزُ وَ الْجَاهِلُ لَمَّا يَكُونُ إِلَهًا وَ لَمَّا قَدِيمًا وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ وَ
 الْإِسْتِحْسَانِ وَ الْإِجْتِهَادِ وَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْإِخْتِلَافَ رَحْمَةٌ فَاعْلَمْ أَنَّا لَمَّا رَأَيْنَا مَنْ قَالَ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ قَدْ اسْتَعْمَلَ شُبُهَاتِ الْأَحْكَامِ لَمَّا
 عَجَزُوا عَنْ عَرَفَانِ إِصَابَةِ الْحُكْمِ وَ قَالُوا مَا مِنْ حَادِثَةٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا حُكْمٌ وَ لَا يَخْلُو الْحُكْمُ مِنْ وَجْهَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَصًّا أَوْ دَلِيلًا وَ
 إِذْ رَأَيْنَا الْحَادِثَةَ قَدْ عُدِمَ نَصُّهَا فَزَعْنَا أَيْ رَجَعْنَا إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا بِأَشْبَاهِهَا وَ نَظَائِرِهَا لِأَنَّ مَتَى لَمْ نَفْرَعْ إِلَى

ذَلِكَ أَخْلَنَاهَا مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا حُكْمٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَبْطُلَ حُكْمُ اللَّهِ فِي حَادِثِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (١) وَلَمَّا رَأَيْنَا الْحُكْمَ لَمَّا يَخْلُو وَالْحَدِيثَ لَمَّا يَنْفَكُ مِنَ الْحُكْمِ التَّمَسُّنَاهُ مِنَ النَّظَائِرِ لَكِنِّي لَمَّا تَخَلَّوْا الْحَادِثَةَ مِنَ الْحُكْمِ بِالنَّصِّ أَوْ بِالِاسْتِدْلَالِ وَهَذَا جَائِزٌ عِنْدَنَا قَالُوا وَقَدْ رَأَيْنَا اللَّهَ تَعَالَى قَاسَ فِي كِتَابِهِ بِالتَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ فَقَالَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صِلَاصِلِ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (٢) فَشَبَّهَ الشَّيْءَ بِأَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ بِهِ شَبَّهًا قَالُوا وَقَدْ رَأَيْنَا النَّبِيَّ اسْتَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ بِقَوْلِهِ لِلْمَرَاهِ الْخُتْعَمِيَّةِ حِينَ سَأَلَتْ عَنْ حَجَّهَا عَنْ أَبِيهَا فَقَالَ أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَيَّ أَيْبُكَ دَيْنٌ لَكُنْتُ تَقْضِيهِ عَنْهُ.

فَقَدْ أَفْتَاهَا بِشَيْءٍ لَمْ تَسْأَلْ عَنْهُ وَقَوْلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَرَأَيْتِ يَا مُعَاذُ إِنْ نَزَلَتْ بِكَ حَادِثَةٌ لَمْ تَجِدْ لَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَثْرًا وَلَا فِي السُّنَنِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ اسْتَعْمَلُ رَأْيِي فِيهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَهُ إِلَى مَا يُرْضِيهِ.

قَالُوا وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الرَّأْيَ وَالْقِيَاسَ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ وَلَهُمْ اِحْتِجَاجٌ كَثِيرٌ فِي مِثْلِ هَذَا فَقَدْ كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ إِنَّهُ اِحْتِجَاجٌ إِلَى الْقِيَاسِ وَكَذَّبُوا عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا عَنْهُ مَا لَمْ يَقُلْ مِنَ الْحَيَوَابِ الْمُسْتَحِيلِ فَنَقُولُ لَهُمْ رَدًّا عَلَيْهِمْ إِنَّ أَصُولَ أَحْكَامِ الْعِبَادَاتِ وَمَا يَخْرُجُ فِي الْأُمَّةِ مِنَ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ لَمَّا كَانَتْ مَوْجُودَةً عَنِ السَّمْعِ وَالنُّطْقِ وَالنَّصِّ الْمُخْتَصِّ فِي كِتَابٍ فَفُرُوعُهَا مِثْلُهَا وَإِنَّمَا أَرَدْنَا بِالْأُصُولِ فِي جَمِيعِ الْعِبَادَاتِ وَالْمُقْتَرَضَاتِ الَّتِي نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا وَأَخْبَرْنَا عَنْ وُجُوبِهَا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنْ وَصِيَّتِهِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ بِعِدَّةٍ فِي الْبَيَانِ مِنْ أَوْقَاتِهَا وَكَيْفِيَّتِهَا وَأَقْدَارِهَا فِي مَقَادِيرِهَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ فَرَضِ الصَّلَاةِ

ص: ٩٢

١-١. الأنعام: ٣٨.

٢-٢. الرحمن: ١٤-١٥.

وَالزَّكَاةَ وَالصَّيَامَ وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ وَحَدَّ الزَّوَالِ وَحَدَّ السَّرَقِ وَأَشْبَاهَهَا مِمَّا نَزَلَ فِي الْكِتَابِ مُجْمَلًا بَلَا تَفْسِيرٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْمُفَسِّرُ وَالْمُعَبِّرُ عَنْ جُمَلِ الْفَرَائِضِ فَعَرَفْنَا أَنَّ فَرَضَ صَلَاةِ الظُّهْرِ أَرْبَعٌ وَوَقْتُهَا بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يُفْصَلُ مِقْدَارَ مَا تَقْرَأُ الْإِنْسَانُ ثَلَاثِينَ آيَةً وَهَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ صَلَاةِ الزَّوَالِ وَبَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَوَقْتُ الْعَصْرِ آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ مَهَبِطِ الشَّمْسِ وَ أَنَّ الْمَغْرِبَ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَوَقْتُهَا حِينَ الْغُرُوبِ إِلَى إِدْبَارِ الشَّفَقِ وَالْحُمْرَةِ وَأَنَّ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةُ وَهِيَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ أَوْسَعُ الْأَوْقَاتِ أَوَّلُ وَقْتُهَا حِينَ اشْتَبَاكَ النُّجُومُ وَغَيْبُوهِ الشَّفَقِ وَانْبِسَاطِ الْكَلَامِ وَ آخِرُ وَقْتُهَا ثُلُثُ اللَّيْلِ وَرُويَ نَصْفُهُ وَالصُّبْحُ رَكَعَتَانِ وَوَقْتُه طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى إِسْفَارِ الصُّبْحِ: وَأَنَّ الزَّكَاةَ يَجِبُ فِي مِائِلِ دُونَ مَالٍ وَمِقْدَارِ دُونَ مِقْدَارٍ وَوَقْتُ دُونَ أَوْقَاتٍ وَ كَذَلِكَ جَمِيعُ الْفَرَائِضِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِمَبْلَغِ الطَّاقَاتِ وَ كُنْهِ الْإِسْدِيطَاعَاتِ فَلَوْ لَا مَا وَرَدَ النَّصُّ بِهِ مِنْ تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا أَبَانَ رَسُولُهُ وَفَسَّرَهُ لَنَا وَأَبَانَهُ الْأَثَرُ وَصَحِيحُ الْخَبَرِ لِقَوْمِ آخِرِينَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ الْمَأْمُورِينَ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ أَنْ يُوجِبَ ذَلِكَ بِعَقْلِهِ وَإِقَامِهِ مَعَانِي فُرُوضِهِ وَبَيَانِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ شُرُوطِهِ وَلَا تَصَحُّ إِقَامَتُهُ فُرُوضِهِ بِالْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ وَلَا أَنْ يَهْتَدِيَ الْعُقُولُ عَلَى انْفِرَادِهَا وَلَا أَنْفَرَدَ لَا يُوجِبُ فَرَضَ صَلَاةِ الظُّهْرِ أَرْبَعًا دُونَ خَمْسٍ أَوْ ثَلَاثًا وَلَا مَا يُفْصَلُ أَيْضًا بَيْنَ قَبْلِ الزَّوَالِ وَبَعْدِهِ وَلَا تَقْدَمُ السُّجُودُ عَلَى الرُّكُوعِ وَالرُّكُوعُ عَلَى السُّجُودِ أَوْ حِدًّا زَنَا الْمُحْصَنِ وَ الْبِكْرِ وَلَا بَيْنَ الْعَقَارَاتِ وَالْمَالِ النَّقْدِ فِي وُجُوبِ الزَّكَاةِ وَلَا خُلَيْنَا بَيْنَ عَقُولِنَا وَبَيْنَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ لَمْ يَصِحَّ فِعْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْعَقْلِ عَلَى مُجَرَّدِهِ وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَ الْقِيَاسِ وَمَا فَصَلَتْ الشَّرِيعَةُ وَالنُّصُوصُ إِذْ كَانَتْ الشَّرِيعَةُ مَوْجُودَةً عَنِ السَّمْعِ وَالنُّطْقِ الَّذِي لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَجَاوَزَ حُدُودَهَا وَلَا جازَ ذَلِكَ وَصَحَّ لَأَسَدِ تَغْنِينِنَا عَنْ إِرسَالِ الرُّسُلِ إِلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْهُ تَعَالَى وَلَمَّا كَانَتْ الْأُصُولُ لَا تَجِبُ عَلَى مَا هِيَ مِنْ بَيَانِ فُرُوضِهَا إِلَّا بِالسَّمْعِ وَالنُّطْقِ فَكَذَلِكَ الْفُرُوعُ وَالْحَوَادِثُ الَّتِي تُنَوَّبُ وَتَطْرُقُ مِنْهُ تَعَالَى لَمْ يُوجِبِ الْحُكْمُ فِيهَا بِالْقِيَاسِ دُونَ

وَأَمَّا اخْتِجَاجُهُمْ وَاعْتِمَالُهُمْ بِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ التَّشْبِيهُ وَالتَّمَثِيلُ وَ أَنَّ الْحُكْمَ جَائِزٌ بِهِ وَرُدُّ الْحَوَادِثِ أَيْضاً إِلَيْهِ فَذَلِكَ مُحَالٌ بَيْنَ وَ مَقَامٍ شَدِيدٍ لَأَنَّا نَجِدُ شَيْئاً قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَحْكَامِهَا وَ إِنْ كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً وَ نَجِدُ أَشْيَاءَ وَ قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَحْكَامِهَا وَ إِنْ كَانَتْ مُجْتَمِعَةً فَدَلَّنَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّ اشْتِبَاهَ الشَّيْئَيْنِ غَيْرٌ مُوجِبٌ لِاشْتِبَاهِ الْحُكْمَيْنِ كَمَا ادَّعَاهُ مُسِيحُ تَحْلُو الْقِيَاسِ وَ الرَّأْيِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْأَحْكَامِ عَلَى مَا أُنزِلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِهَا مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَنْسَى الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَ الْأُمَّةَ بِرَدِّ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَيْهِمْ وَ طَلَبُوا الرَّئِيسَةَ رَغْبَةً فِي حُطَامِ الدُّنْيَا وَ رَكِبُوا طَرَائِقَ أَسْئَلِمْ فَهُمْ مِمَّنْ ادَّعَى مَنزِلَةَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَزِمَهُمُ الْعَجْزُ فَادَّعَوْا أَنَّ الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ وَاجِبٌ فَبَانَ لِذَوِي الْعُقُولِ عَجْزُهُمْ وَ إِلْحَادُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَقْلَ عَلَى مُجَرَّدِهِ وَ انْفِرَادِهِ لَا يُوجِبُ وَ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ أَخْذِ شَيْءٍ بِعَضْبٍ وَ نَهْبٍ وَ بَيْنَ أَخْذِهِ بِسَرِقَةٍ وَ إِنْ كَانَا مُشْتَبِهَيْنِ وَ الْوَاحِدُ مِنْهُمَا يُوجِبُ الْقَطْعَ وَ الْآخَرُ لَا يُوجِبُهُ وَ يَدُلُّ أَيْضاً عَلَى فَسَادِ مَا اخْتَجَّجُوا بِهِ مِنْ رَدِّ الشَّيْءِ فِي الْحُكْمِ إِلَى اعْتِبَارِ نَظَائِرِهِ أَنَا نَجِدُ الزَّنَا مِنَ الْمُحْصَنِ وَ الْبِكْرِ سَوَاءً وَ أَحَدُهُمَا يُوجِبُ الرَّجْمَ وَ الْآخَرُ يُوجِبُ الْجَلْدَ فَعَلِمْنَا أَنَّ الْأَحْكَامَ مَا أَخْذَهَا مِنَ السَّمْعِ وَ النَّطْقِ عَلَى حَسَبِ مَا يَرِدُ بِهِ التَّوْقِيفُ دُونَ اعْتِبَارِ النَّظَائِرِ وَ الْأَعْيَانِ وَ هَيْدِهِ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ وَ لَوْ كَانَ الْحُكْمُ فِي الدِّينِ بِالْقِيَاسِ لَكَانَ بَاطِنُ الْقَدَمَيْنِ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ إِبْلِيسَ فِي قَوْلِهِ بِالْقِيَاسِ - أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١) فَذَمَّهُ اللَّهُ لِمَا لَمْ يَدْرِ مَا بَيْنَهُمَا وَ قَدْ ذَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأُمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْقِيَاسَ يَرِثُ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَ يَزْوِيهِ عَنْهُمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ.

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالِاجْتِهَادِ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصْتَبٍ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَعَ اجْتِهَادِهِمْ أَصَابُوا مَعْنَى حَقِيقَةِ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُمْ فِي حَالِ اجْتِهَادِهِمْ يَنْتَقِلُونَ مِنَ اجْتِهَادٍ إِلَى اجْتِهَادٍ وَاجْتِهَادِهِمْ أَنَّ الْحُكْمَ بِهِ قَاطِعٌ قَوْلٌ بَاطِلٌ مُنْقَطِعٌ مُنْتَقِضٌ فَأَيُّ دَلِيلٍ أَدُلُّ مِنْ هَذَا عَلَى ضَعْفِ اعْتِقَادِ مَنْ قَالَ بِالِاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ إِذْ كَانَ حَالُهُمْ تَتَوَلَّى إِلَى مَا وَصَفْنَا وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّهُ مَحَالٌّ أَنْ يَجْتَهِدُوا فَيَذْهَبَ الْحَقُّ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَقَوْلُهُمْ بِذَلِكَ فَاسْتَدُّ لَأَنَّهُمْ إِنْ اجْتَهَدُوا فَاجْتَهَدُوا فَالْتَقِصِيرُ وَقِيعٌ بِهِمْ وَاعْتَجَبَ مِنْ هَذَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعَ قَوْلِهِمْ بِالِاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِهِذَا الْمَذْهَبِ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا بِمَا يُطِيقُونَهُ وَكَلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْتَبَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (١) وَهُوَ بِزَعْمِهِمْ وَجْهُ الاجْتِهَادِ وَغَلَطُوا فِي هَذَا التَّأْوِيلِ غَلَطًا بَيْنًا قَالُوا وَمِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ مَا قَالَهُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَادَّعَوْا أَنَّهُ أَجَازَ ذَلِكَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ اجْتِهَادًا لِأَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لَهُمْ أُدْلَى وَأَقَامَ لَهُمْ أَعْلَامًا وَأَثَبَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ فَمَحَالٌّ أَنْ يَضْطَرَّ لَهُمْ إِلَى مَا لَا يُطِيقُونَ بَعِيدَ إِرسَالِهِ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِتَفْصِيلِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَلَمْ يَتْرُكْهُمْ سِيْدَى وَمَهْمَا عَجَزُوا عَنْهُ رَدُّوهُ إِلَى الرُّسُلِ وَالْأَيْمَةَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٢) وَيَقُولُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (٣) وَيَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ فِيهِ تَبَيُّانٌ كُلُّ شَيْءٍ (٤)

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ فِي الاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ وَالْقِيَاسِ أَنَّهُ لَنْ يَخْلُو الشَّيْءُ أَنْ يَكُونَ تَمَثُّلًا عَلَى أَصْلٍ أَوْ يُسْتَخْرَجَ مِنَ الْبَحْثِ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ بَحْثٌ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَكْلِيفُ الْعِبَادِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ تَمَثُّلًا عَلَى أَصْلٍ فَلَنْ يَخْلُو

ص: ٩٥

١- ١. البقرة: ١٤٤.

٢- ٢. الأنعام: ٣٨.

٣- ٣. المائدة: ٣.

٤- ٤. النحل: ٨٩، ونصها: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيُّانًا لِكُلِّ شَيْءٍ».

الأصل أن يكون حُرْمَ لِمُضَلِّحِهِ الْخَلْقِ أَوْ لِمَعْنَى فِي نَفْسِهِ خَاصٌّ فَإِنْ كَانَ حُرْمَ لِمَعْنَى فِي نَفْسِهِ خَاصًّا فَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَلَالًا ثُمَّ حُرْمَ بَعِيدَ ذَلِكَ لِمَعْنَى فِيهِ بَلْ لَوْ كَانَ الْعِلَّةُ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنِ التَّحْرِيمُ لَهُ أَوْلَى مِنَ التَّحْلِيلِ وَ لَمَّا فَسَدَ هَذَا الْوَجْهُ مِنْ دَعْوَاهُمْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لِمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا حَرَّمَ الْأَشْيَاءَ لِمُضَلِّحِهِ الْخَلْقِ - لَا لِلْعِلَّةِ الَّتِي فِيهَا وَ نَحْنُ إِنَّمَا نَنْفِي الْقَوْلَ بِالاجْتِهَادِ لِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَنَا مِمَّا قَدِمْنَا قَدَمْنَا ذِكْرَهُ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي نَصَّ بِهَا اللَّهُ تَعَالَى وَ الدَّلَائِلِ الَّتِي أَقَامَهَا لَنَا - كَالْكِتَابِ وَ السُّنَنِ وَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ وَ لَنْ يَخْلُو الْخَلْقُ عِنْدَنَا مِنْ أَحَدٍ هَذِهِ الْمَأْرُوعَةِ وَ جُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَ مَا خَالَفَهَا فَبَاطِلٌ وَ أَمَّا اعْتِلَالُهُمْ بِمَا اعْتَلَوْا بِهِ مِنْ شَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْبَيْتِ فَمُسْتَحِيلٌ بَيْنَ الْخَطَا لِأَنَّ مَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ فَبَطَلَ الْاجْتِهَادُ فِيهِ وَ زَعَمُوا أَنَّ عَلَى الَّذِي لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْأَدِلَّةِ وَ الْأَعْلَامِ الْمَنْصُوصَةِ لِلْقَبْلَةِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ رَأْيَهُ حَتَّى يُصِيبَ بَغَايَةَ اجْتِهَادِهِ وَ لَمْ يَقُولُوا حَتَّى يُصِيبَ نَحْوَ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يَعْنِي تَعَالَى عَلَى نُصْبٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ وَ الْأَدِلَّةِ وَ هِيَ الَّتِي نَصَّ عَلَى حُكْمِهَا بِذِكْرِ الْعَلَامَاتِ وَ النُّجُومِ فِي ظَاهِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ لَمْ يَقُلْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اضْطَرُّوا إِلَى الْاجْتِهَادِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ اسْتِعْمَالَ الدَّلِيلِ فِي التَّوَجُّهِ وَ عِنْدَ الْإِسْتِيبَاءِ عَلَيْهِمْ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ فَمَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ يَعْنِي تَعَالَى نَحْوَ عِلَامَاتِهِ الْمَنْصُوصَةِ عَلَيْهِ وَ مَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ إِنْ كَانَ مَرْتَبًا وَ بِالْأَدِلَّةِ وَ الْأَعْلَامِ إِنْ كَانَ مَحْجُوبًا فَلَوْ عَلِمْتَ الْقَبْلَةَ الْوَاجِبُ اسْتِقْبَالَهَا وَ التَّوَلَّى وَ التَّوَجُّهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَكُنِ الدَّلِيلُ عَلَيْهَا مَوْجُودًا حَتَّى اسْتَوَى الْجِهَاتُ كُلُّهَا لَهُ حِينَئِذٍ أَنْ يُصَيَّرَ لِي بِحَالِ اجْتِهَادٍ وَ حَيْثُ أَحَبَّ وَ اخْتَارَ حَتَّى يَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ بَيِّنِ الْأَدِلَّةِ الْمَنْصُوبَةِ وَ الْعَلَامَاتِ الْمَبْتُوثَةِ فَإِنْ مَالَ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا ذَكَرْنَاهُ حَتَّى يَجْعَلَ الشَّرْقَ غَرْبًا وَ الْغَرْبَ شَرْقًا زَالَ مَعْنَى اجْتِهَادِهِ وَ فَسَدَ اعْتِقَادُهُ.

وَقَدْ حَرَّاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَبْرٌ مَنْصُوصٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ أَنَّ الْمَادِلَةَ الْمَنْصُوبَةَ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لَمَّا يَذْهَبُ بِكَلَّتَيْهَا بِحَادِثِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ مَنًّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِيَادِهِ فِي إِقَامَتِهِ مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ وَزَعَمَتْ طَائِفَةٌ مِمَّنْ يَقُولُ بِالاجْتِهَادِ أَنَّهُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ حَتَّى يَسْتَتَوِيَ عِنْدَهُ الْجِهَاتُ كُلُّهَا تَحَرَّى وَاتَّبَعَ اجْتِهَادَهُ حَيْثُ بَلَغَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ بِزَعْمِهِمْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُصِبْ وَجْهَ حَقِيقَةِ الْقَبْلَةِ وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ مِائَةٌ رَجُلٍ لَمْ يَجْزُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّبِعَ اجْتِهَادَ الْآخَرِ فَهَمْ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ يَنْقُضُونَ أَصْلَ اعْتِقَادِهِمْ وَزَعَمُوا أَنَّ الضَّرِيرَ وَ الْمَكْفُوفَ لَهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ فَلَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِ الْآخَرِ فَجَعَلُوا مَعَ اجْتِهَادِهِمْ كَمَنْ لَمْ يَجْتَهِدْ فَلَمْ يُثَلِّ بِهَمِّ الاجْتِهَادِ إِلَّا إِلَى حَالِ الضَّلَالِ وَ الْإِنْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَأَيُّ دِينٍ أُبْدِعَ وَ أَيُّ قَوْلٍ أَشْنَعُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَوْ أُبَيِّنُ عَجْزًا مِمَّنْ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعِيدِ الْهُدَى وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ إِيَّاهُ نَسِيْتَعِينُ عَلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِنَّهُ سَيَمِيعٌ مُجِيبٌ (١) أَقُولُ وَحَدَّثْتُ رَسُولَهُ قَدِيمَةً مُفْتَتِحُهَا هَكَذَا حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلِيهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدُ الْأَشْعَرِيِّ الْقُمِّيُّ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ مُصَنِّفُهُ الْحَمِيدُ لِلَّهِ ذِي النِّعَمَاءِ وَ الْأَلْمَاءِ وَ الْمَجِيدِ وَ الْعَزَّ وَ الْكَبِيرِ يَا وَ صَيَّلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلَى آلِهِ الْعَبَرَةِ الْأَتْقِيَاءِ رَوَى مَشَايخُنَا عَنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَيَّلُوا لِي اللَّهُ عَلَيْهِ: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ أَمْرٍ وَ زَجْرٍ وَ تَرْغِيبٍ وَ تَرْهِيْبٍ وَ جَدَلٍ وَ قِصَصٍ وَ مَثَلٍ.

و ساق الحديث إلى آخره لكنه غير الترتيب و فرقه على الأبواب و زاد فيما بين ذلك بعض الأخبار (٢).

ص: ٩٧

١- ١. طبعت هذا الرسالة بعنوان المحكم و المتشابه منسوباً إلى السيد المرتضى ره.

٢- ٢. قد مر في ج ٩٢ ص ٦٠-٧٧ شطر منه، و هكذا فرقه المؤلف في سائر الأبواب حيث أراد.

«١- ج، [الإحتجاج]: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَوْ لَمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَ التَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِي دِينِكُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا هُوَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (١) وَقَوْلُهُ فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (٢) وَقَوْلُهُ وَمَا كَانَ

رَبُّكَ نَسِيًّا (٣) وَقَوْلُهُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ (٤) وَقَوْلُهُ وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٥) وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٦) وَقَوْلُهُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ (٧) وَقَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَى (٨) وَقَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩) وَقَوْلُهُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (١٠) وَقَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (١١) وَقَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَّلَهُ أُخْرَى (١٢) وَقَوْلُهُ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ (١٣) الْأَيَّتِينَ وَقَوْلُهُ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

ص: ٩٨

١- ١. براءه: ٦٧.

٢- ٢. الأعراف: ٥١.

٣- ٣. مريم: ٦٤.

٤- ٤. النبأ: ٣٨.

٥- ٥. الأنعام: ٢٣.

٦- ٦. العنكبوت: ٢٥.

٧- ٧. ص: ٦٤.

٨- ٨. ق: ٢٨.

٩- ٩. يس: ٦٥.

١٠- ١٠. القيامة: ٢٢-٢٣.

١١- ١١. الأنعام: ١٠٣.

١٢- ١٢. النجم: ١٣.

١٣- ١٣. طه: ١٠٩، سبأ: ٢٣.

وَحَيًّا (١) وَقَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٢) وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ (٣) وَقَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٤) وَقَوْلُهُ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ (٥) وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ (٦) وَقَوْلُهُ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنْهُمْ مُوَاقِعُهَا (٧) وَقَوْلُهُ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقَسِيطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (٨) وَقَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٩) قَالَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ يَعْنِي إِنَّمَا نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ شَيْئًا فَصَارُوا مَنْسِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا يَعْنِي بِالنَّسِيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُنْبِئَهُمْ كَمَا يُنْبِئُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ خَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلُوًّا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسِي وَ لَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيفُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ قَدْ نَسِينَا فُلَانًا فَلَا يَذْكُرُنَا أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا

ص: ٩٩

- ١- ١. الشورى: ٥١.
- ٢- ٢. المطففين: ١٥.
- ٣- ٣. الأنعام: ١٥٨.
- ٤- ٤. السجده: ١٠.
- ٥- ٥. براءه: ٧٧.
- ٦- ٦. الكهف: ١١٠، و يظهر من جوابه عليه السلام أنه عنون هناك قوله تعالى « الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » البقره: ٤٦.
- ٧- ٧. الكهف: ٥٣.
- ٨- ٨. الأنبياء: ٤٧.
- ٩- ٩. الأعراف: ٨ و ٩، المؤمنون ١٠٢ و ١٠٣.

لَدَىٰ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَقَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخِمْ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَالْمُرَادُ يَكْفُرُ أَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْكَفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْعِبْرَاءُ يَقُولُ يَتَّبِرًا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَنَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ الشَّيْطَانِ - إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ (١) وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ (٢) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهَا فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَزَالَتْ جَمِيعِ الْخَلْقِ عَنِ مَعَايِشِهِمْ وَانْصَدَعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّىٰ يَسْتَنْفِدُوا الدَّمْعَ وَيُفْضُوا إِلَى الدَّمَاءِ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ - وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَهَؤُلَاءِ خَاصَّةٌ هُمُ الْمُقْرُونُ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالتَّوْحِيدِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِاللَّهِ مَعَ مُخَالَفَتِهِمْ رُسُلَهُ وَشَكِّهِمْ فِي مَا أَنْوَأَ بِهِ عَنْ رَبِّهِمْ وَنَقَضَهُمْ عُهُودَهُمْ فِي أَوْصِيَاءِهِمْ وَاسْتَبَدَّ إِلَهُهُمُ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِاللَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا اتَّخَلَّوهُ مِنَ الْإِيْمَانِ بِقَوْلِهِ انظُرْ كَيْفَ كَذَّبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ (٣) فَيَخْتِمُ اللَّهُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ وَالْجُلُودُ فَيَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخِمْ فَيَقُولُونَ لَجُلُودِهِمْ - لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ (٤) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَنْفِرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِهَوْلِ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ صُعُوبَةِ الْأَمْرِ وَعِظَمِ الْبَلَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَنْفِرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ - وَ أُمَّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٥) الْآيَةَ

ص: ١٠٠

١- ١. إبراهيم: ٢٢.

٢- ٢. الممتحنه: ٤.

٣- ٣. الأنعام: ٢٤.

٤- ٤. فصلت: ٢١.

٥- ٥. عبس: ٣٦- ٣٨.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَيُسَيِّتُنطِقُ فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْدِيْقَاؤُهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مِنْ أذِنِ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا فُتْقَامُ الرَّسُولِ فَيَسْأَلُونَ عَنْ تَأْذِيَةِ الرِّسَالَاتِ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى أُمَّمِهِمْ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدُّوا ذَلِكَ إِلَى أُمَّمِهِمْ وَيَسْأَلُ الْأُمَمُ فَتَجْحَدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ - فَلَنَسِيْلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْتَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (١) فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَا نَذِيرٍ (٢) فَتَسْتَشْهِدُ الرَّسُلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَشْهَدُ بِصِدْقِ الرَّسُولِ وَ تَكْذِيبِ مَنْ يَجْحَدُهَا مِنَ الْأُمَمِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ بَلَى قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَيْ مُقْتَدِرٌ عَلَى شَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ رِسَالَتِهِمْ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٣) فَلَمَّا يَسِيْطِعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ يَشْهَدَ عَلَى مُنَافِقِي قَوْمِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ كُفَّارِهِمْ بِالْحِيَادِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ وَ نَقَضِهِمْ عَهْدَهُ وَ تَغْيِيرِهِمْ سُنَّتَهُ وَ اعْتِدَائِهِمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ انْقِلَابِهِمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَ ارْتِدَادِهِمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَ اخْتِدَائِهِمْ فِي ذَلِكَ سُنَّتَهُ مَنْ تَقَدَّمَ لَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الظَّالِمَةِ الْخَائِنَةِ لِأَنْبِيَائِهَا فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ رَبَّنَا عَلَبْتَ عَلَيْنَا شَهَقْتْنَا وَ كُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (٤) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ فَيُسْنِي عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ يُسْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُسْنِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَمَّا يَبْقَى مَلَكُكَ إِلَّا أَنْتِي عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يُسْنِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَا لَمْ يُسْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ يُسْنِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَتَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عِزَّ وَ جَلَّ - عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُحَمَّدًا (٥) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ

ص: ١٠١

١-١. الأعراف: ٦.

٢-٢. المائدة: ١٩.

٣-٣. النساء: ٤١.

٤-٤. المؤمنون: ١٠٦.

٥-٥. أسرى: ٧٩.

لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يُلْجَمُونَ فِيهِ وَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَيْهِ نَسَأَلُ اللَّهَ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ جُوهٌ يَوْمئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (١) ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهْرِ يَسْمَى نَهْرَ الْحَيَوَانَ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُونَ مِنْ آخَرَ فَتَبْيِضُ وُجُوهُهُمْ فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ أَدَى وَ قَدَى وَ وَعْثٌ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ يُنْظَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُشِيبُهُمْ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٢) فَعِنْدَ ذَلِكَ أُثْبِتُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظَرِ إِلَى مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَ النَّاطِرَةُ فِي بَعْضِ اللَّغَةِ هِيَ الْمُتَنْظِرَةُ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣) أَى مُتَنْظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى - عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْنَهَى (٤) يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ كَانَ عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتْنَهَى حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَ مَا طَغَى - لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٥) رَأَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَ مَرَّةً أُخْرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْقٌ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَ لَا صِفَتَهُمْ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا

ص: ١٠٢

١-١. القيامة: ٢٢-٣٣.

٢-٢. الزمر: ٧٣.

٣-٣. النحل: ٣٥.

٤-٤. النجم: ١٣-١٤.

٥-٥. النجم: ١٧-١٨.

أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ(١) كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ رُسُلُ السَّمَاءِ فَتَبَلَّغَ رُسُلُ السَّمَاءِ إِلَى رُسُلِ الْأَرْضِ وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ قَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ وَمَنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ مِنْ فَوْقِهِ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ قَدْفًا فَهَذَا وَحْيِي وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ مِنْهُ مِمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الرُّسُلَ وَمِنْهُ مِمَّا قَدِّفُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يَرَاهَا الرُّسُلُ وَمِنْهُ وَحْيِي وَ تَنْزِيلُ يُثَلَّى وَيُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ(٢) فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ(٣) يُخْبِرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَلَيْهَ يَعْنِي لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا(٤) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَكَذَلِكَ إِثْبَانُهُ بُيَانُهُمْ حَيْثُ قَالَ فَاتَى اللَّهُ بُيَانَهُمْ مِنْ

ص: ١٠٣

١- ١. الشورى: ٥١.

٢- ٢. المطففين: ١٥.

٣- ٣. الأنعام: ١٥٨.

٤- ٤. الحشر: ٢.

القواعد (١) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيْلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٢) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (٣) وَ قَوْلُهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ (٤) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (٥) يَعْنِي الْبَعْثَ فَسَمَاهُ اللَّهُ لِقَاءً وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ لَاتِ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَالِقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيِيهِ وَ اللَّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ وَ كَذَلِكَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (٧) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٨) يَعْنِي تَبَيَّنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (٩).

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (١٠) فَهُوَ ظَنْ شَكٍّ وَ لَيْسَ ظَنْ يَقِينٍ وَ الظَّنُّ ظَنَّانٍ ظَنْ شَكٍّ وَ ظَنْ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنْ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنْ شَكٍّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ نَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (١١) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ تُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدِيلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ قَلَّةُ الْحِسَابِ

ص: ١٠٤

١- ١. النحل: ٢٦.

٢- ٢. السجده: ١٠.

٣- ٣. البقره: ٤٦.

٤- ٤. براءه: ٧٧.

٥- ٥. الكهف: ١١٠.

٦- ٦. العنكبوت: ٥.

٧- ٧. الأحزاب: ٤٤.

٨- ٨. الكهف: ٥٣.

٩- ٩. الحاقه: ٢٠.

١٠- ١٠. الأحزاب: ١٠.

١١- ١١. الأنبياء: ٤٧.

وَكَثُرَتْهُ وَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَ مَنَازِلٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسِيرًا وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ ؕ وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ يُحَاسِبُ عَلَى النَّقِيرِ وَ الْقَطْمِيرِ وَ يَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَ مِنْهُمْ أئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ قَادَةُ الضَّلَالَةِ فَأُولَئِكَ لَمَّا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنَ وَ لَا يُعْبَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْبَتُوا بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ- تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ وَ مِنْ سُؤَالِ هَذَا الزُّنْدِيقِ أَنْ قَالَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ- قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (١) وَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٢) وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ

طَيِّبِينَ (٣) وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَمَرَّةً يَجْعَلُ الْفِعْلَ لِنَفْسِهِ وَ مَرَّةً لِمَلَكِ الْمَوْتِ وَ مَرَّةً لِلْمَلَائِكَةِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ فَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ (٤) وَ يَقُولُ وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٥) أَعْلَمَ فِي آيَاتِهِ الْأُولَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تُكْفِّرُ وَ أَعْلَمَ فِي آيَاتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ الْإِهْتِدَاءِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ سَيَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا (٦) فَكَيْفَ يَسْأَلُ الْحَيُّ الْأَمْوَاتَ قَبْلَ الْبُعْثِ وَ النُّشُورِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ إِنَّا عَرْضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧) فَمَا هِيَ الْأَمَانَةُ وَ مَنْ هَذَا الْإِنْسَانُ وَ لَيْسَ مِنْ صِفَةِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ التَّلْبِيسُ عَلَى عِبَادِهِ وَ أَجِدُهُ قَدْ شَهَرَ هَفَوَاتِ أَنْبِيَائِهِ بِقَوْلِهِ وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (٨) وَ بَتَكْذِيبِهِ

ص: ١٠٥

١- ١. السجده: ١١.

٢- ٢. الزمر: ٤٢.

٣- ٣. النحل: ٣٢.

٤- ٤. الأنبياء: ٩٤.

٥- ٥. طه: ٨٢.

٦- ٦. الزخرف: ٤٥.

٧- ٧. الأحزاب: ٧٢.

٨- ٨. طه: ١٢١.

نُوحًا لَمَّا قَالِ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ (١) وَ بَوَصِيهِهِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنَّهُ عَدِيَ كُوكَبًا مَرَّةً وَ مَرَّةً قَمَرًا وَ مَرَّةً شَمْسًا وَ يَقُولُ فِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا- أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ (٢) وَ بَتَّهِجِيهِ مُوسَى حَيْثُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي (٣) الْمَائِيَّةُ وَ بِيَعْتِهِ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَبْرَائِيلَ وَ مِيكَائِيلَ حَيْثُ تَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَ بِحَبْسِهِ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ حَيْثُ ذَهَبَ مُغَاضِبًا مُذْنِبًا فَأَظْهَرَ خَطَأَ الْأَنْبِيَاءِ وَ زَلَّلَهُمْ ثُمَّ وَارَى أَسْمَاءَ مِنْ اغْتَرَّتْ وَ فَتَنَ خَلْقَهُ وَ ضَلَّ وَ أَضَلَّ وَ كَنَى عَنْ أَسْمَائِهِمْ فِي قَوْلِهِ- يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا- يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا- لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي (٤) فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ مِنْ اسْمِهِ مَا ذُكِرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٥) وَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٦)

وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ (٧) فَمَرَّةً يَجِيئُهُمْ وَ مَرَّةً يَجِيئُونَهُ وَ أَجِدُهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ يَتْلُو نَبِيَّهُ شَاهِدًا مِنْهُ وَ كَانَ الَّذِي تَلَاهُ عَبْدَ الْأَصْنَامِ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ لَتَسْتَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) فَمَا هِيَ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ (٩) مَا هَذِهِ الْبَقِيَّةُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (١٠) وَ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ (١١)

ص: ١٠٦

١- ١. هود: ٤٦.

٢- ٢. يوسف: ٢٤.

٣- ٣. الأعراف: ١٤٣.

٤- ٤. الفرقان: ٢٧- ٢٩.

٥- ٥. الفجر: ٢٢.

٦- ٦. الأنعام: ١٥٨.

٧- ٧. الأنعام: ٩٤.

٨- ٨. التكاثر: ٨.

٩- ٩. هود: ٨٦.

١٠- ١٠. الزمر: ٥٦.

١١- ١١. البقرة: ١١٥.

وَكُلَّ شَيْءٍ هَالِكٍ إِلَّا وَجْهَهُ (١) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ الشَّامِلِ الشَّامِلِ (٢) مَا مَعْنَى الْجَنبِ وَالْوَجْهِ وَالْيَمِينِ وَالشَّامِلِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مُلْتَبِسٌ جِدًّا وَأَجِدُهُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٣) وَيَقُولُ أَمْنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ (٤) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ (٥) وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ (٦) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٧) وَمَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (٨) الْآيَةَ وَأَجِدُهُ يَقُولُ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٩) وَلَيْسَ يُشْبِهُ الْقَسِطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحُ النِّسَاءِ وَلَا كُلُّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ وَأَجِدُهُ يَقُولُ وَمَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٠) وَكَيْفَ يَظْلِمُ اللَّهُ وَمَنْ هُوَ لِمَا ظَلَمَهُ وَأَجِدُهُ يَقُولُ قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَأَحَدِهِ (١١) فَمَا هَذِهِ الْوَأَحَدَهُ وَأَجِدُهُ يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٢) وَقَدْ أَرَى مُخَالَفَةَ الْإِسْلَامِ مُعْتَكِفِينَ عَلَى بَاطِلِهِمْ غَيْرَ مُقْلَعِينَ عَنْهُ وَ أَرَى غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ مُخْتَلِفِينَ فِي مَذَاهِبِهِمْ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَيُّ مَوْضِعٍ لِّلرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَيْهِمْ وَأَجِدُهُ قَدْ بَيَّنَّ فَضْلَ نَبِيِّهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ خَاطَبَهُ فِي أَضْعَافٍ مَا أَتَى

ص: ١٠٧

- ١-١. القصص: ٨٨.
- ٢-٢. الواقعة: ٢٧ و ٤١.
- ٣-٣. طه: ٥.
- ٤-٤. الملك ١٦ و ١٧.
- ٥-٥. الزخرف: ٨٤.
- ٦-٦. الحديد: ٤.
- ٧-٧. ق: ١٦.
- ٨-٨. المجادلة: ٧.
- ٩-٩. النساء: ٣.
- ١٠-١٠. البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠.
- ١١-١١. سبأ: ٤٦.
- ١٢-١٢. الأنبياء: ١٠٧.

عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ وَانْخِفَاضِ مَحَلِّهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَهْجِينِهِ وَتَأْنِيهِ مَا لَمْ يُخَاطَبَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَيْدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (١) وَقَوْلِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَسَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا- إِذَا لَأَذْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاهِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٢) وَقَوْلِهِ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (٣) وَقَوْلِهِ وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ (٤) وَ هُوَ يَقُولُ مَا فَزَّنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (٥) وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (٦) فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تُحْصَى فِي الْإِمَامِ وَ هُوَ وَصِيُّ النَّبِيِّ- فَالْنَّبِيُّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا- وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ وَ هَيْدِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَحْوَالٌ مُنَاقِضَةٌ وَ أُمُورٌ مُشَكِّكَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَ الْكِتَابُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتَ لِشَكِّي فِي ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَا بَاطِلَيْنِ فَمَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ تَبَارَكَ اللَّهُ وَ تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ هَاتِ أَيْضًا مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ حَسْبِيَ مَا ذَكَرْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٧) وَ قَوْلُهُ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ (٨) وَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا (٩) وَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ (١٠) وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ (١١) فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلٌ وَ أَعْظَمُ

ص: ١٠٨

١-١. الأنبياء: ٣٥.

٢-٢. أسرى: ٧٥-٧٤.

٣-٣. الأحزاب: ٣٧.

٤-٤. الأحقاف: ٩.

٥-٥. الأنعام: ٣٨.

٦-٦. يس: ١٢.

٧-٧. الزمر: ٤٢.

٨-٨. السجده: ١١.

٩-٩. الأنعام: ٦١.

١٠-١٠. النحل: ٣٢.

١١-١١. النحل: ٢٨.

مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَفِعْلٌ رُسِيْلِهِ وَ مَلَائِكْتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ- اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (١) فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ

مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ وَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ النَّقْمَةِ يَصِيدُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُوهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلِكِ الْمَوْتِ فَفِعْلُ مَلِكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَلَّى الْمَأْنُوسَ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ يُعْطَى وَ يَمْنَعُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنَّ فِعْلَ أُمَّنَاتِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (٢) وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَنْ يَعْمَلِ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (٣) وَ قَوْلُهُ وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٤) فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُعْنَى إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيْمَانِ كَانَ حَقِيْقًا بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغَوَاهُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرُ الْمُقِرِّينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ مَعَ الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٥) وَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (٦) وَ لِلْإِيْمَانِ حَالَاتٌ وَ مَنَازِلٌ يَطْوُلُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيْمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيْمَانٍ بِالْقَلْبِ وَ إِيْمَانٍ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيْمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَهَرَهُمُ السَّيْفُ وَ شَجَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِاللِّسَانِ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيْمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ

ص: ١٠٩

١- ١. الحج: ٧٥.

٢- ٢. الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٣- ٣. الأحزاب: ٧٢.

٤- ٤. طه: ٨٢.

٥- ٥. الأنعام: ٨٢.

٦- ٦. المائدة: ٤١.

لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْنُ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَاسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعُهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْنُ إِسْرَائِيلَ ذَلِكَ السُّجُودَ الطَّوِيلَ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرَفِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرِ فَكَذَلِكَ لِمَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاهِ وَطُرُقِ الْحَقِّ وَقَدْ قَطَعَ اللَّهُ عُزْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَإِرْسَالِ رُسُلِهِ - لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَلَمْ يُخَلِّ أَرْضَهُ مِنْ عَالِمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَةَ إِلَيْهِ وَتَعَلَّمَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهِ أَوْلِيكَ هُمُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَّمِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلَ قَوْلِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَوْلِهِ فِيمَنْ آمَنَ مِنْ أُمَّةٍ مُوسَى - وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١) وَقَوْلِهِ فِي حَوَارِيِّ عِيسَى حَيْثُ قَالَ لِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ أَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٢) يَعْنِي أَنَّهُمْ يُسْلِمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعَلَمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٤) وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٥) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٦) وَ بِقَوْلِهِ وَ أَتُوا الْجِبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (٧) وَ الْجِبُوتُ هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ الَّتِي اسْتَوْدَعَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاءُهُمْ فَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الْإِصْطِفَاءِ وَ عُهُودِهِمْ وَ حُدُودِهِمْ

ص: ١١٠

١- ١. الأعراف: ١٥٩.

٢- ٢. آل عمران: ٥٢.

٣- ٣. النساء: ٥٩.

٤- ٤. النساء: ٨٢.

٥- ٥. براءه: ١١٩.

٦- ٦. آل عمران: ٧.

٧- ٧. البقره: ١٨٩.

وَشَرَائِعُهُمْ وَ سُنَنُهُمْ وَ مَعَالِمُ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِن شِمَلْتَهُمْ صَفَهُ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ (١) فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاهِ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقِّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ - فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا (٢) وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهَدَايَةِ هِيَ الْوَلَمَايَةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٣) وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمِنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحُجَجِ وَ الْأَوْصِيَاءِ فِي عَضْرِ بَعْدَ عَضْرِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقْرَأَ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مُؤْمِنًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا عَهَدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ نُبُوَّتِهِ إِلَى وَصِيَّتِهِ وَ يُضْمِرُونَ مِنَ الْكِرَاهَةِ لِتَذَلِكِ وَ النِّقْضِ لِمَا أُبْرِمَهُ مِنْهُ عِنْدَ إِمْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيهِ فِيمَا قَدْ بَيَّنَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ - فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٤) وَ بِقَوْلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٥) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (٦) أَى لَتَسِيلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ فِي الْغَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُتَوَلَّى إِلَيْهِ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ

ص: ١١١

١-١. البقره: ١٨٩.

٢-٢. براءه: ٥٤.

٣-٣. المائده: ٥٦.

٤-٤. النساء: ٦٥.

٥-٥. آل عمران: ١٤٤.

٦-٦. الانشقاق: ١٩.

وَاطَّلَاعُ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى بَوَارِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسِرَاتٍ وَفَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١) وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ سِئَلٌ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا (٢) فَهَذَا مِنْ بَرَاهِينَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ أَوْجَبَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَ سَائِرِ الْمَلَكِ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِزْتِقَاءِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ وَ جَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أُرْسِلُوا بِهِ وَ حَمَلُوهُ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ بَرَاهِينِهِ وَ أَقْرَأُوا أَجْمَعِينَ بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْحَوَاجِّ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعِيدِهِ وَ فَضْلِ شَيْعِهِ وَ صَتِيئِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَ عَرَفَ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَ عَصَاهُمْ مِنْ أُمَّمِهِمْ وَ سَائِرِ مَنْ مَضَى وَ مَنْ غَبَرَ أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ وَ أَمَّا هَفَوَاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ مَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ وَقُوعُ الْكِنَايَةِ عَنْ أَسْمَاءٍ مِنَ اجْتِرَامِ أَكْثَرِ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ شَهِدَ الْكِتَابُ بِظُلْمِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حُكْمِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاهِرَةِ وَ قُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ وَ عِزَّتِهِ الظَّاهِرَةِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ بَرَاهِينَ الْأَنْبِيَاءِ تَكْبِيرٌ فِي صُدُورِ أُمَّمِهِمْ وَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْضَهُمْ إِلَهًا كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ فَذِكْرُهَا دَلَالَةٌ عَلَى تَخْلُفِهِمْ عَنِ الْكَمَالِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ فِي صَفِّهِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ فِيهِ وَ فِي أُمَّهِ - كَانَا يَا كِلَانِ الطَّعَامَ (٣) يَعْنِي مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ كَانَ لَهُ ثُفْلٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ ثُفْلٌ فَهُوَ بَعِيدٌ مِمَّا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى لِابْنِ مَرْيَمَ وَ لَمْ يَكُنْ عَنْ (٤)

أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَجَبُّرًا وَ تَعَزُّزًا بَلْ تَعْرِيفًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ النَّصَارَى أَنَّ الْكِنَايَةَ عَنْ أَسْمَاءِ ذَوِي الْجَرَائِرِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَتْ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهَا مِنْ فِعْلِ الْمُعْجِرِينَ وَ الْمُبَدِّلِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَ اعْتَاضُوا الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ.

ص: ١١٢

١- ١. فاطر: ٨.

٢- ٢. الزخرف: ٤٥.

٣- ٣. المائدة: ٧٥.

٤- ٤. و لم يذكر أسماء ظ.

وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى قِصَصَ الْمُغَيَّرِينَ بِقَوْلِهِ - لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا (١) وَ بِقَوْلِهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ (٢) وَ بِقَوْلِهِ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ (٣) بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ مَا يُقِيمُونَ بِهِ أَوْدًا بَاطِلِهِمْ حَسَبَ مَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى بَعْدَ فَقْدِ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَغْيِيرِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ بِقَوْلِهِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ نُورَهُ (٤) يَعْنِي أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا فِي الْكِتَابِ مَا لَمْ يَقُلْهُ اللَّهُ لِيَلْبِسُوا عَلَى الْخَلِيقَةِ فَأَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ حَتَّى تَرَكَوا فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا أَحَدَثُوهُ فِيهِ وَ حَرَّفُوا مِنْهُ وَ بَيَّنَّ عَنْ إِفْكَهِمْ وَ تَلْبِيسِهِمْ وَ كَتَمَ إِنْ مَا عَلِمُوهُ مِنْهُ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ (٥) وَ ضَرَبَ مَثَلَهُمْ بِقَوْلِهِ فَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَإِذَا ذَهَبَ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ (٦) فَالزُّبَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَامُ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ أَثْبَتُوهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ يَضْمَحَلُّ وَ يَبْطُلُ وَ يَتَلَأَسَى عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ فَالتَّنْزِيلُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْقُلُوبُ تَقْبَلُهُ وَ الْأَرْضُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هِيَ مَحَلُّ الْعِلْمِ وَ قَرَارُهُ وَ لَيْسَ يَسُوعُ مَعَ عُمُومِ التَّقْيِيهِ التَّضْرِيحِ بِأَسْمَاءِ الْمَيِّدِينَ وَ لَا الزِّيَادَةُ فِي آيَاتِهِ عَلَى مَا أَثْبَتُوهُ مِنْ تَلَقُّائِهِمْ فِي الْكِتَابِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيهِ حُجَجِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَ الْكُفْرِ وَ الْمَلَلِ الْمُنْحَرِفَةِ عَنْ قِبَلَتِنَا (٧) وَ إِبْطَالِ هَذَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي قَدْ اسْتَكَانَ لَهُ الْمُوَافِقُ وَ الْمُخَالَفُ بِوُقُوعِ الْإِصْطِلَاحِ عَلَى الْإِيْتِمَارِ لَهُمْ وَ الرِّضَا بِهِمْ وَ لِأَنَّ

ص: ١١٣

- ١-١. البقرة: ٧٩ و نصها: فويل للذين.
- ٢-٢. آل عمران: ٧٨.
- ٣-٣. النساء: ١٠٨.
- ٤-٤. الصف: ٨، براءه ٣٢.
- ٥-٥. آل عمران: ٧١.
- ٦-٦. الرعد: ١٧.
- ٧-٧. ملتنا، خ.

أَهْلَ الْبَاطِلِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَاللَّانَ الصَّبْرَ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ مَفْرُوضٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (١) وَإِيحَابُهُ مِثْلُ ذَلِكَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ بِقَوْلِهِ- لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (٢) فَحَسْبُكُمْ مِنَ الْجَوَابِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا سَجَعْتَ فَإِنَّ شَرِيْعَهُ التَّقِيَّةَ تَحْضُرُ التَّصْرِيحَ بِأَكْثَرِ مِنْهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٣) وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى (٤) وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٥) فَذَلِكَ كُلُّهُ حَقٌّ وَ لَيْسَتْ جِئْتُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ كَجِئْتِهِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَكُونُ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَ لَمَّا يُشْبِهُهُ تَأْوِيلُهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ لَمَّا فَعَلَ الْبَشَرِ وَ سَأْتَبُكَ بِمِثَالٍ لِذَلِكَ تَكْتَفِي بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُوَ حِكَايَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ- إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي (٦) فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ فِي عِبَادَتِهِ وَ اجْتِهَادِهِ أَلَّا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ وَ قَالَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ (٧) وَ قَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (٨) فَانزَالُهُ ذَلِكَ خَلْقُهُ إِيَّاهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَمَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٩) أَيِ الْجَاهِدِينَ فَالتَّأْوِيلُ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَاطِنُهُ مُضَادٌّ لِظَاهِرِهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ

الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَإِنَّمَا هِيَ خَاطَبَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُشْرِكُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَعَابِنُوهُمْ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ

ص: ١١٤

١- ١. الأحقاف: ٣٥.

٢- ٢. الأحزاب: ٢١.

٣- ٣. الفجر: ٢٢.

٤- ٤. الأنعام: ٩٤.

٥- ٥. الأنعام: ١٥٨.

٦- ٦. الصافات: ٩٩.

٧- ٧. الزمر: ٦.

٨- ٨. الحديد: ٢٥.

٩- ٩. الزخرف: ٨١.

آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَمْرَ رَبِّكَ وَالْآيَاتُ هِيَ الْعَذَابُ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْأَمَمَ السَّالِفَةَ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةَ وَقَالَ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا (١) يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَّاهُ إِثْبَانًا وَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٢) أَيْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فَسَمَّى اللِّغْنَةَ قِتَالًا وَكَذَلِكَ قَالَ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ (٣) أَيْ لَعِنَ الْإِنْسَانَ وَقَالَ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (٤) فَسَمَّى فِعْلَ النَّبِيِّ فِعْلًا لَهُ أَلَمَّا تَرَى تَأْوِيلَهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَمِثْلُ قَوْلِهِ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٥) فَسَمَّى الْبُعْثَ لِقَاءً وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (٦) أَيْ يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٧) أَيْ أَلَيْسَ يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَاللِّقَاءُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ الْبُعْثُ وَعِنْدَ الْكَافِرِ الْمُعَايَنَةُ وَالنَّظَرُ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ ظَنِّ الْكَافِرِ يَقِينًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ - وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٨) أَيْ أَيَقِنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْمُنَافِقِينَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (٩) فَلَيْسَ ذَلِكَ بَيِّقِينَ وَ لَكِنَّهُ شَكٌّ فَالْفُظُّ وَاحِدٌ فِي الظَّاهِرِ وَ مُخَالَفٌ فِي الْبَاطِنِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (١٠) يَعْنِي اسْتَوَى تَدْبِيرَهُ وَعَلِمَا أَمْرَهُ وَقَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ (١١) وَقَوْلُهُ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (١٢) وَقَوْلُهُ:

ص: ١١٥

- ١-١. الرعد: ٤١.
- ٢-٢. براءه: ٣٠.
- ٣-٣. عبس: ١٧.
- ٤-٤. الأنفال: ١٧.
- ٥-٥. السجده: ١٠.
- ٦-٦. البقره: ٤٦.
- ٧-٧. المطففين: ٤.
- ٨-٨. الكهف: ٥٢.
- ٩-٩. الأحزاب: ١٠.
- ١٠-١٠. طه: ٥.
- ١١-١١. الزخرف: ٨٤.
- ١٢-١٢. الحديد: ٤.

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ (١) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِمَذَلِّكَ اسْتِيْلَاءَ أَمْنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَنْ فَعَلَهُمْ فَعَلُهُ فَصَافَهُمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لِمَكَ فَبِإِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُكَ فِي الشَّرْحِ لِأُتْلِجَ فِي صِدْرِكَ وَ صِدْرٍ مِنْ لَعَلِّهِ بَعْدَ الْيَوْمِ يَشْكُ فِي مِثْلِ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ فَلَا يَجِدُ مُجِيبًا عَمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ لِعُمُومِ الطُّغْيَانِ وَ الْإِفْتِنَانِ وَ لِاضْطِرَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ إِلَى الْإِكْتِتَامِ وَ الْإِحْتِجَابِ خِيفَةً مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ وَ الْبَغْيِ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُورًا وَ الْبَاطِلُ ظَاهِرًا مَشْهُورًا وَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ أَعْيَدَاهُمْ لَهُ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ وَ عَظُمَ الْإِلْحَادُ وَ ظَهَرَ الْفَسَادُ- هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَ نَحَلَهُمْ الْكُفْرَ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ فَيَكُونُ جُهْدُ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَائِهِ فَيُظْهِرُ صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ (٢) فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ وَ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مَجْلِسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ لَمَّا يَتْلُوهُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ فِي الطَّهَارَةِ مِثْلَهُ مَنْزِلَةً لِنَلَّا يَتَسَّعَ لِمَنْ مِيسَهُ رَجَسَ الْكُفْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ابْتِحَالِ الْإِسْمَةِ تَحْقَاقٍ لِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِيُضِيقَ الْعُذْرُ عَلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَى إِثْمِهِ وَ ظُلْمِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَهُ الْكُفْرُ تَقَلُّدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٣) أَيِ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ سَمَّى الشُّرُكَ ظُلْمًا بِقَوْلِهِ إِنَّ الشُّرُكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (٤) فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِالْإِمَامَةِ لَا يَنَالُ عَبْدَهُ الْأَصْنَامَ قَالَ- وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَيْتِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٥) وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ آثَرَ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ الْكُفْرَانَ عَلَى الْأَبْرَارِ فَقَدْ

ص: ١١٦

- ١-١. المجادلة: ٧.
- ٢-٢. هود: ١٧.
- ٣-٣. البقرة: ١٢٤.
- ٤-٤. لقمان: ١٣.
- ٥-٥. إبراهيم: ٣٥.

افترى عَلَى اللَّهِ إِثْمًا عَظِيمًا إِذَا كَانَ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُحَقِّقِ وَالْمُبْطِلِ وَالطَّاهِرِ وَالنَّجِسِ وَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَأَنَّهُ لَا يَتْلُو النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ إِلَّا مِنْ حَلٍّ مَحَلَّهُ صِدْقًا وَعَدْلًا وَطَهَارَةً وَفَضْلًا وَأَمَّا الْأَمَانَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فَهِيَ الْأَمَانَةُ الَّتِي لَهَا تَجِبُ وَلَهَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَاءِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ائْتَمَنَهُمْ عَلَى خَلْقِهِ وَجَعَلَهُمْ حُجَجًا فِي أَرْضِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَفِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ اجْتَمَعَ مَعَهُ وَاعَانَهُ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ عِنْدَ غَيْبِهِ مُوسَى مَا تَمَّ ائْتِحَالُ مَحَلِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطَّغَامِ وَالِاخْتِمَاءِ لِتِلْمِذِكَ الْأَمَانَةِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِطَاهِرٍ مِنَ الرَّجْسِ فَاحْتَمَلَ وَزَرَّهَا وَوَزَرَ مَنْ سَبَلَكَ فِي سَبِيلِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَعْوَانِهِمْ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ اسْتَتَنَ سُنَّتَهُ بَاطِلٌ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ وَزُرَّهَا وَوَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ اسْتَتَنَ سُنَّتَهُ بَاطِلٌ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ وَوَزَرَهَا وَوَزَرَ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلِهَذَا الْقَوْلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ قَاتِلِ أَخِيهِ- مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بَغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (١) وَ لِلْأَحْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تَأْوِيلٌ فِي الْبَاطِنِ لَيْسَ كَظَاهِرِهِ وَهُوَ مَنْ هَدَاهَا لِأَنَّ الْهُدَايَةَ هِيَ حَيَاةُ الْأَبِيدِ وَمَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ حَيًّا لَمْ يَمُتْ أَبَدًا إِنَّمَا يَنْقُلُهُ مِنْ دَارٍ مَحْنَةٍ إِلَى دَارٍ رَاحَةٍ وَمِنْحَةٍ وَأَمَّا مَا أَرَاكَ (٢) مِنَ الْخُطَابِ بِالْإِنْفِرَادِ مَرَّةً وَبِالْجَمْعِ مَرَّةً مِنْ صِفَةِ الْبَارِي جَلَّ ذِكْرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِالْإِنْفِرَادِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ النُّورُ الْأَزَلِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا يَتَغَيَّرُ وَيُحْكَمُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادًّا لِقَضَائِهِ وَلَا مَا خَلَقَ زَادَ فِي مُلْكِهِ وَعِزُّهُ وَلَا

ص: ١١٧

١-١. المائدة: ٣٢.

٢-٢. ما كان خ.

نَقَصَ مِنْهُ مَا لَمْ يَخْلُقْهُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ وَ إِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ وَ تَبْيِينَ بَرَاهِينِ حِكْمَتِهِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ أَجْرَى فِعْلَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنْ اضْطَفَى مِنْ أَمْنَائِهِ فَكَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَهُ وَ أَمْرُهُمْ أَمْرُهُ كَمَا قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) وَ جَعَلَ السَّمَاءَ وَ الْمَارِضَ وَ عَاءً لِمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ لِيُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مَعَ سَابِقِ عِلْمِهِ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِهَا وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَمْنَائِهِ وَ عَرَفَ الْخَلِيقَةَ فَضَلَّ مَنْزِلَهُ أَوْلِيَائِهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ أَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةَ بِأَنْ خَاطَبَهُمْ خِطَابًا يَدُلُّ عَلَى انْفِرَادِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ بِأَنَّ لَهُ أَوْلِيَاءَ تَجْرَى أَفْعَالُهُمْ وَ أَحْكَامُهُمْ مَجْرَى فِعْلِهِ فَهُمْ الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ هُمُ الَّذِينَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ عَرَفَ الْخَلْقَ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا- إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ (٢) وَ هُمُ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ قَالَ السَّائِلُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَ هُمْ وُلَاهُ الْأَمْرَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) وَ قَالَ فِيهِمْ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (٤) قَالَ السَّائِلُ مَا ذَلِكَ الْأَمْرُ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي تَنْزَلُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فِي اللَّيْلِ الَّتِي يُفَرِّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ مِنْ خَلْقٍ وَ رِزْقٍ وَ أَحْيَالٍ وَ عَمَلٍ وَ حَيَاةٍ وَ مَوْتٍ وَ عِلْمِ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَ الْمَارِضِ وَ الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَمَّا تَتَّبَعِي إِلَّا لِلَّهِ وَ أَصْفِيَائِهِ وَ السَّفَرَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمْ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ- فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهٌ

ص: ١١٨

١- ١. النساء: ٨٠.

٢- ٢. الجن: ٢٦.

٣- ٣. النساء: ٥٩.

٤- ٤. النساء: ٨٣.

اللَّهِ (١) هُمْ بَقِيَّةُ اللَّهِ يَعْنِي الْمُهَيَّدِيَّ الَّذِي يَأْتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظَرَةِ فَيَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ مِنْ آيَاتِهِ الْغَيْبِهِ وَ الْاِكْتِتَامِ عِنْدَ عُمُومِ الطُّغْيَانِ وَ حُلُولِ الْاِنْتِقَامِ وَ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي عَرَفْتِكَ نَبَأَهُ لِلنَّبِيِّ دُونَ غَيْرِهِ لَكَانَ الْخِطَابُ يَدُلُّ عَلَى فِعْلٍ خَاصٍّ غَيْرِ دَائِمٍ وَ لَا مُسْتَقْبَلٍ وَ لَقَالَ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَ فُرِقَ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ لَمْ يَقُلْ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ (٢) وَ يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٣) وَ قَدْ زَادَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِي التَّبَيُّانِ وَ إِثْبَاتِ الْحُجَّةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْحَابِيَّهِ وَ أَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (٤) تَعْرِيفًا لِلْخَلِيقَةِ قُرْبَهُمْ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فُلَعَانُ إِلَى جَنْبِ فُلَعَانٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ: وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ وَ غَيْرُ أَنْبِيَائِهِ وَ حُجَجِهِ فِي أَرْضِهِ لِعَلِمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُبَدَّلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَ تَلْيِيسِهِمْ ذَلِكَ عَلَى الْأُمَّةِ لِيُعِينُوهُمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ فَأَثَبَتْ فِيهِ الرُّمُوزَ وَ أَعْمَى قُلُوبَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ لِمَا عَلَيْهِمْ فِي تَرْكِهَا وَ تَرْكِ غَيْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَ جَعَلَ أَهْلَ الْكِتَابِ الْمُتَقِيمِينَ بِهِ وَ الْعَالَمِينَ بِظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ شَجَرِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ - تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا (٥) أَيْ يُظْهِرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمَلِيهِ فِي الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ جَعَلَ أَغْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةَ الَّذِينَ حَيَّوْا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - وَ يَا أَيْ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي بَيَّنَّتْ لَكَ تَأْوِيلَهَا لِأَسْبَقَطُوهَا مَعَهَا أَسْبَقَطُوا مِنْهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ مَا ضُحِكُمْ بِإِيْجَابِ الْحُجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ كَمَا قَالَ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٦) أَغْشَى أَبْصَارَهُمْ وَ جَعَلَ

ص: ١١٩

١-١. البقرة: ١١٥.

٢-٢. القدر: ٤.

٣-٣. الدخان: ٤.

٤-٤. الزمر: ٥٦.

٥-٥. إبراهيم: ٢٤-٢٥.

٦-٦. الأنعام: ١٤٩.

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً عَنْ تَأْمُلِ ذَلِكَ فَتَرَكَوهُ بِحَالِهِ وَحُجِبُوا عَنْ تَأْكِيدِ الْمَلْبَسِ بِإِبْطَالِهِ فَالْسُّعْدَاءُ يَتَشَبَّهُونَ عَلَيْهِ وَالْأَشْقِيَاءُ يَغْمُونَ عَنْهُ - وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ حَيَّلَ ذِكْرَهُ بِسِعَةِ رَحْمَتِهِ وَ رَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا يُخْبِرُهُ الْمَمِيدُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ فَسَمَّ كَلَامَهُ ثَلَاثَةً أَقْسَامَ فَجَعَلَ قِسْمًا مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَالْجَاهِلُ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذَهْنُهُ وَ لَطْفَ حِسِّهِ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْبِشْرَامِ وَقِسْمًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّاؤُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِنَلَّا يَدْعِي أَهْلَ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْتَتُولِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ لِيُقَوِّدَهُمُ الْإِضْطِرَارُ إِلَى الْإِيْتِمَارِ لِمَنْ وَ لَهُ أَمْرُهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ تَعَزُّزًا وَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَ جَلَّ وَ اغْتِرَارًا بِكَثْرَةِ مَنْ ظَاهَرَهُمْ وَ عَاوَنَهُمْ وَ عَانَدَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآمَّا مَا عِلْمَهُ الْجَاهِلُ وَالْعَالِمُ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ - مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١) وَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٢) وَ لِهَذِهِ الْآيَةِ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَ الْبَاطِنُ قَوْلُهُ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَيْ سَلِّمُوا لِمَنْ وَ صَاحَهُ وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ فَضْلُهُ وَ مَا عَهَدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيمًا وَ هَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطْفَ حِسِّهِ وَ صَفَا ذَهْنُهُ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (٣)

لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَذَا الْإِسْمِ حَيْثُ قَالَ - يَسْ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ يُسْقِطُونَ قَوْلَ سَلَامٍ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا اسْقَطُوا غَيْرَهُ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُقَرِّبُهُمْ يُجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ

ص: ١٢٠

١-١. النساء: ٨٠.

٢-٢. الأحزاب: ٥٦.

٣-٣. الصفات: ١٣٠.

بِقَوْلِهِ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١) وَ بِقَوْلِهِ فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكُ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ - أ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ - كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (٢) وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ (٣) وَ لَمْ يُسَمِّ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٤) فَإِنَّمَا أُنزِلَتْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهُ هُوَ أَجَلٌ وَ أَعْظَمٌ وَ أَكْرَمٌ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ أَلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ - كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ (٥) فَفَصَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ وَجْهِهِ وَ أَمَّا ظُهُورُكَ عَلَى تَنَازُرِ قَوْلِهِ - وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ (٦) وَ لَيْسَ يُشْبِهُ الْقِسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحُ النِّسَاءِ وَ لَا كُلُّ النِّسَاءِ أَيَّتَامًا فَهُوَ مِمَّا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ بَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَ بَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخُطَابِ وَ الْقِصَصِ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثِ الْقُرْآنِ وَ هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَ التَّأَمُّلِ وَ وَحِيدِ الْمُعْطَلُونَ وَ أَهْلِ الْمِلَلِ الْمُخَالَفَةِ مَسَاغًا إِلَى التَّوْحِيدِ فِي الْقُرْآنِ وَ لَوْ شَرَحْتُ لِمَكَ كُلِّ مَا أَشَقِطَ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ مِمَّا يَعْجِرِي هَذَا الْمَجْرَى لَطَالَ وَ ظَهَرَ مَا تَحْظُرُ التَّقِيَّةَ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مَثَالِبِ الْأَعْدَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٧) فَهُوَ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَجَلٌ وَ أَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ وَ لَكِنَّهُ قَرَنَ أَمْنَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ وَ عَرَّفَ الْخَلِيقَةَ جَمَالَهُ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنَّ ظُلْمَهُمْ ظُلْمُهُ بِقَوْلِهِ وَ مَا ظَلَمْنَا بِبُغْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَعُونَهُ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ - وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِذْ حَرَّمُوا الْجَنَّةَ وَ أَوْجَبُوا

ص: ١٢١

- ١-١. المزمّل: ١٠.
- ٢-٢. المعارج: ٣٦-٣٩.
- ٣-٣. أسرى: ٧١.
- ٤-٤. القصص: ٨٨.
- ٥-٥. الرحمن: ٢٧-٢٦.
- ٦-٦. النساء: ٣.
- ٧-٧. البقره: ٥٧، الأعراف: ١٦٠.

وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدِهِ (١) فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَخْلُقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصِيرِ لَخَلَقَ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الْأَنَاءَ وَ الْمُدَارَاهَ مِثَالًا لِلْمَنَائِهِ وَ إِجَابًا لِلْحُجَجِ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَيَّدَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الرُّبُوبِيَّةِ وَ الشَّهَادَةَ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاهُ بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ الشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْجِهَادَ ثُمَّ الزَّكَاةَ ثُمَّ الصَّدَقَاتِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهِمَا مِنْ مَالِ الْفَيْءِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هَلْ بَقِيَ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِي فَرَضْتَهُ عَلَيْنَا شَيْءٌ آخَرَ يَفْتَرِضُهُ فَتَيَذَكُرُهُ لِنَسِيكَنَ أَنْفُسِنَا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قَوْلَ إِنَّمَا أَعْظَمَكُمْ بِوَاحِدِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَنْزَلَ إِنَّمَا وَثَّقَكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ (٢) وَ لَيْسَ بَيْنَ الْأَمَّةِ خِلَافٌ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَوْ ذَكَرَ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ لَأَسْقَطَ مَعَ مَا أَسْقَطَ مِنْ ذِكْرِهِ وَ هَذَا وَ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الرُّمُوزِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ثُبُوتَهَا فِي الْكِتَابِ لِجَهْلِ مَعْنَاهُ الْمُحَرِّفُونَ فَيَبْلُغُ إِلَيْكَ وَ إِلَى أُمَّتِكَ وَ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَىكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا (٣) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٤) فَإِنَّكَ تَرَى أَهْلَ الْمِلَلِ الْمُخَالِفَةِ لِلْإِيمَانِ وَ مَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ مُقِيمِينَ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْعَايَةِ وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَحْمَةً عَلَيْهِمْ لَاهْتَدَوْا جَمِيعًا وَ نَجَوْا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ سَبِيلًا

١- ١. سبأ: ٤٦.

٢- ٢. المائدة: ٥٥.

٣- ٣. المائدة: ٣.

٤- ٤. الأنبياء: ١٠٧.

لِإِنظَارِ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ وَ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ بُعِثُوا بِالتَّصْرِيحِ لَا بِالتَّعْرِيزِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِمْ إِذَا صَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَحْيَاهُ قَوْمُهُ سَيَلَمُوا وَ سَيَلَمَ أَهْلُ دَارِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَلِيقَةِ وَ إِنْ خَالَفُوهُ هَلَكُوا وَ هَلَكَ أَهْلُ دَارِهِمْ بِالْآفَةِ الَّتِي كَانَتْ نَبِيَّهُمْ يَتَوَعَّدُهُمْ بِهَا وَ يُخَوِّفُهُمْ حُلُولَهَا وَ نُزُولَهَا بِسَاحَتِهِمْ مِنْ خَسْفٍ أَوْ قَدْفٍ أَوْ زَجْرٍ (١)

أَوْ رِيحٍ أَوْ زَلْزَلَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ الَّتِي هَلَكَتْ بِهَا الْأُمَّمُ الْخَالِيَةُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ مِنْ نَبِيِّنَا وَ مِنَ الْحَجَجِ فِي الْأَرْضِ الصَّبْرَ عَلَى مَا لَمْ يُطِقْ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الصَّبْرَ عَلَى مِثْلِهِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالتَّعْرِيزِ لَا بِالتَّصْرِيحِ وَ اثْبَتَ حُجَّةَ اللَّهِ تَعْرِيزاً لَا تَصْرِيحاً بِقَوْلِهِ فِي وَصِيَّتِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ وَ هُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ لَيْسَ مِنْ خَلِيقِهِ النَّبِيُّ وَ لَا مِنْ شَيْئِهِ أَنْ يَقُولَ قَوْلًا لَمَّا مَعْنَى لَهُ فَيَلْزِمَ الْأُمَّةَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ النَّبُوَّةُ وَ الْمَأْخُوَّةُ مَوْجُودَتَيْنِ فِي خَلْقِهِ هَارُونَ وَ مَعْدُومَتَيْنِ فِيمَنْ جَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَنْزِلَتِهِ أَنَّهُ قَدْ اسْتَحْلَفَهُ عَلَى أُمَّتِهِ كَمَا اسْتَحْلَفَ مُوسَى هَارُونَ حَيْثُ قَالَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي (٢) وَ لَوْ قَالَ لَهُمْ لَا تُقْلِدُوا إِلَّا مَنِّي إِلَّا فُلَانًا بَعِينِهِ وَ إِلَّا نَزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ لِأَنَّهُمْ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَ زَالَ بَابُ الْإِنظَارِ وَ الْأَمْهَالِ وَ بِمَا أَمَرَ بِسَدِّ بَابِ الْجَمْعِ وَ تَرْكِ يَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَا سِيدَدْتُ وَ لَا تَرَكْتُ وَ لَكِنِّي أَمِرتُ فَأَطَعْتُ فَقَالُوا سِيدَدْتَ بَابِنَا وَ تَرَكْتَ لِأَخِي دُنَا سِتًّا فَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ حَدِيثِهِ سِتِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْتَصْغِرْ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ حَيْثُ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَعْهَدَ بِالْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي سِنِّ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ وَ لَا اسْتَصْغَرَ يَحْيَى وَ عِيسَى لَمَّا اسْتَوْدَعَهُمَا عَزَائِمَهُ وَ بَرَاهِينَ حِكْمَتِهِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِعَلِمِهِ بِعَاقِبَةِ الْأُمُورِ وَ أَنَّ وَصِيَّتَهُ لَا يَرْجِعُ بَعْدَهُ ضَالًّا وَ لَا كَافِرًا وَ بِأَنَّ عَمَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى سُورَةِ بَرَاءَةٍ فَدَفَعَهَا إِلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ تُؤَثِّرُهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ وَ أَمْرَهُ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَلَمَّا وَلَّى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَتْبَعَهُ بِوَصِيَّتِهِ وَ أَمْرَهُ بِارْتِجَاعِهَا مِنْهُ وَ النُّفُوزِ إِلَى مَكَّةَ لِيُقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَ قَالَ:

ص: ١٢٣

١- ١. أو رجف خ.

٢- ٢. الأعراف: ١٤٢.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مَنَى دَلَالَهُ مِنْهُ عَلَى خِيَانِهِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّةَ يَخْتَارُهُ عَلَى وَصِيهِ ثُمَّ شَفَعَ ذَلِكَ
 بِضَمِّ الرَّجُلِ الَّذِي اذْتَجَعَ سُورَةَ بَرَاءَةٍ مِنْهُ وَمَنْ يُوَارِثُهُ فِي تَقَدُّمِ الْمَحَلِّ عِنْدَ الْأُمَّةِ إِلَى عِلْمِ النَّفَاقِ - عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي غَزَاهِ ذَاتِ
 السَّلَاسِلِ وَوَلَاهُمَا عَمْرٍو حَزَسَ عَسْكَرِهِ وَخَتَمَ أَمْرَهُمَا بِأَنْ ضَمَّهُمَا عِنْدَ وَفَاتِهِ إِلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَمْرَهُمَا بِطَاعَتِهِ وَ التَّصْرِيْفِ
 بَيْنَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ كَانَ آخِرُ مَا عَاهَدَ بِهِ فِي أَمْرِ أُمَّتِهِ قَوْلُهُ أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ عَلَى أَسْمَاعِيهِمْ إِيْجَابًا لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فِي
 إِيْثَارِ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ لَوْ عَدَدْتُ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي إِظْهَارِ مَعَايِبِ الْمُسْتَوْلِينَ عَلَى تَرَاثِهِ
 لَطَالَ وَ أَنْ السَّابِقَ مِنْهُمْ إِلَى تَقْلُدِ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ قَامَ هَاتِفًا عَلَى الْمِنْبَرِ لِعَجْزِهِ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ وَ مُسْتَقْبَلًا مِمَّا تَقْلَدُهُ لِقُصُورِ
 مَعْرِفَتِهِ عَنِ تَأْوِيلِ مَا كَانَ يُسْأَلُ عَنْهُ وَ جَهْلِهِ بِمَا يَأْتِي وَ يَذُرُّ ثُمَّ أَقَامَ عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَمْ يَرْضَ بِاخْتِقَابِ عَظِيمِ الْوِزْرِ فِي ذَلِكَ حَتَّى
 عَقَدَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِغَيْرِهِ فَآتَى التَّالِيَّ لَهُ بِتَشْيِئِهِ رَأْيَهُ وَ الْقُدْحَ وَ الطَّعْنَ عَلَى أَحْكَامِهِ وَ رَفَعَ السَّيْفَ عَمَّنْ كَانَ صَاحِبُهُ وَ ضَعَهُ عَلَيْهِ وَ
 رَدَّ النِّسَاءَ اللَّاتِي كَانَ سَبَاهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ وَ بَعْضَهُنَّ حَوَامِلُ وَ قَوْلُهُ قَدْ نَهَيْتُهُ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَقَالَ لِي إِنَّكَ لَحَدِثٌ عَلَى أَهْلِ
 الْكُفْرِ وَ كَانَ هُوَ فِي ظُلْمِهِ لَهُمْ أَوْلَى بِاسْمِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ يُخْطِئُهُ وَ يُظْهِرُ الْإِزْرَاءَ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ
 فَلْتَهُ وَ قَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ دَعَاكُمْ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ وَ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلًا ظَاهِرًا أَنَّهُ حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ يُوَدُّ أَنَّهُ كَانَ شَعْرَهُ فِي
 صِدْرِهِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الْمُتَنَافِضِ الْمُؤَكَّدِ بِحُجَجِ الدَّافِعِينَ لِذِي الْإِسْلَامِ: وَ أَتَى مِنْ أَمْرِ الشُّورَى وَ تَأْكِيدِهِ بِهَا عَقْدَ الظُّلْمِ وَ
 الْإِلْحَادِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ حَتَّى تَقَرَّرَ عَلَى إِزَادَتِهِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي لُبٍّ مَوْقِعَ ضَرَرِهِ وَ لَمْ تُطِيقِ الْأُمَّةُ الصَّبْرَ عَلَى مَا أَظْهَرَهُ الثَّلَاثُ
 مِنْ سُوءِ الْفِعْلِ فَعَاجَلَتْهُ بِالْقَتْلِ وَ اتَّسَعَ بِمَا جَنَوَهُ

مِنْ ذَلِكِ لِمَنْ وَاَفَقَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَ كَفَرِهِمْ وَ نَفَاقِهِمْ مُحَاوَلَةً مِثْلَ مَا أَتَوْهُ مِنَ الْإِسْتِثْلَاءِ عَلَى أَمْرِ الْأَمَّةِ كُلِّ ذَلِكِ لِيَسِمَ النَّظْرَةَ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعَدْوِهِ إِبْلِيسَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ- وَ يَحَقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ يَقْتَرِبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِي بَيْنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ- وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (١) وَ ذَلِكِ إِذَا لَمْ يَبْتَقِ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ وَ غَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِصْحَاحِ الْعُدْرِ لَهُ فِي ذَلِكِ- لِاسْتِمَالِ الْفِتْنَةِ عَلَى الْقُلُوبِ حَتَّى يَكُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَشَدَّهُمْ عِدَاوَةً لَهُ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَ يُظْهِرُ دِينَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى يَدَيْهِ- عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنَ الْخُطَابِ الدَّالِّ عَلَى تَهْجِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِزْرَاءِ بِهِ وَ التَّأْنِيبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ تَفْضِيهِ إِلَيْهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَلِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ عِدَاوَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ بِحَسَبِ جَلَالِهِ مَنْزِلَهُ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ كَذَلِكَ عَظَمَ مَحْنَتَهُ لِعَدْوِهِ وَ الَّذِي عَادَ مِنْهُ فِي حَالِ شِقَاقِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ كُلُّ أَدَى وَ مَشَقَّةٍ لِدَفْعِ بُبُوتِهِ وَ تَكْذِيبِهِ إِيَّاهُ وَ سَعْيِهِ فِي مَكَارِهِهِ وَ قُضْدِهِ لِنَقْضِ كُلِّ مَا أَبْرَمَهُ وَ اجْتَهَادِهِ وَ مَنْ مَالَهُ عَلَى كُفْرِهِ وَ فُسَادِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ إِلْحَادِهِ فِي إِبْطَالِ دَعْوَاهُ وَ تَغْيِيرِ مِلَّتِهِ وَ مُخَالَفَةِ سُنَّتِهِ وَ لَمْ يَرِ شَيْئًا أَبْلَغَ فِي تَمَامِ كَيْدِهِ مِنْ تَغْيِيرِهِمْ مِنْ مَوْلَاهِ وَ صِيَّتِهِ وَ إِحْشَاهُمْ مِنْهُ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ إِغْرَائِهِمْ بِعِدَاوَتِهِ وَ الْقُضْدِ لِتَغْيِيرِ الْكِتَابِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَ إِسْقَاطِ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ ذَوِي الْفَضْلِ وَ كُفْرِ ذَوِي الْكُفْرِ مِنْهُ وَ مَمْنٍ وَ أَفْقِهِ عَلَى ظُلْمِهِ وَ بَغْيِهِ وَ شُرُوكِهِ وَ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَقَالَ- إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا (٢) وَ قَالَ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ (٣) وَ لَقَدْ أَحْضَرُوا الْكِتَابَ كَمَا

ص: ١٢٥

١- ١. النور: ٥٥.

٢- ٢. فصلت: ٤٠.

٣- ٣. الفتح: ١٥.

مُشْتَمِلًا عَلَى التَّأْوِيلِ وَالتَّنْزِيلِ وَالمُحْكَمِ وَالمُتَشَابِهِ وَالنَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ لَمْ يَسْجُطْ مِنْهُ حَرْفٌ أَلِفٍ وَ لَا لَامٌ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَى مَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الحَقِّ وَ البَاطِلِ وَ أَنَّ ذَلكَ إِذْ ظَهَرَ نَقْضُ مَا عَقَدُوهُ قَالُوا لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ وَ نَحْنُ مُسْتَعْتُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا وَ لِتَدَلِّكَ قِصَّةُ فَتْيَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ (١) ثُمَّ دَفَعَهُمُ الاَضْطِرَارُ بِجُرُودِ المَسَائِلِ عَلَيْهِمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِلَى جَمْعِهِ وَ تَأْلِيفِهِ وَ تَضْمِينِهِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ مَا يُقِيمُونَ بِهِ دَعَائِمَ كُفْرِهِمْ فَصَرَخَ مُنَادِيهِمْ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ القُرْآنِ فَلْيَأْتِنَا بِهِ وَ وَكَلُوا تَأْلِيفَهُ وَ نَظْمَهُ إِلَى بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَى مُعَادَاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَالَّفَهُ عَلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ مَا يَدُلُّ لِلْمُتَأَمِّلِ لَهُ عَلَى اخْتِلَالِ تَمْيِيزِهِمْ وَ تَقْرِيهِهِمْ وَ تَرَكُوا مِنْهُ مَا قَدَرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ وَ زَادُوا تَنَاقُزَهُ وَ تَنَافُرَهُ وَ عِلْمَ اللَّهِ أَنَّ ذَلكَ يَظْهَرُ وَ يَبِينُ فَقَالَ ذَلكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ العِلْمِ (٢) وَ انْكَشَفَ لِأَهْلِ الاِسْتِيبْصَارِ عَوَارِثُهُمْ وَ افْتِرَاؤُهُمْ وَ الَّذِي بَدَأَ فِي الكِتَابِ مِنَ الاِزْرَاءِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ فِرْيَةِ المُلْحِدِينَ وَ لِذَلكَ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ- لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ القَوْلِ وَ زُورًا (٣) فَيَذُكُرُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَا يُحْدِثُهُ عَدُوُّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ (٤) يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّى مُفَارَقَةَ مَا يَعْبَأُ بِهِ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِمْ وَ عُقُوقِهِمْ وَ الاِنتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الاِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ المِعْرِضَ بَعْدَ اوتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الكِتَابِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْهِ ذَمُّهُ وَ القَدْحُ فِيهِ وَ الطَّعْنُ عَلَيْهِ فَيَنسُخُ اللَّهُ ذَلكَ مِنْ قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهُ وَ لَا تُصْغِي إِلَيْهِ غَيْرُ قُلُوبِ المُنَافِقِينَ

ص: ١٢٦

١-١. آل عمران: ١٨٧.

٢-٢. النجم: ٣٠.

٣-٣. المجادلة: ٢.

٤-٤. الحج: ٥٢.

وَالْحَٰهِلِينَ وَيُحَكِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ بِأَنْ يَحْمِيَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَالْعُدْوَانِ وَمُشَايَعِهِ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالطَّغْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا حَتَّىٰ قَالَ- بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (١) فَافْهَمْ هَيْدًا وَاعْمَلْ بِهِ وَاعْلَمْ أَنَّكَ مَا قَدَّ تَرَكْتَ مِمَّا يَجِبُ عَلَيْكَ السُّؤَالُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتَ وَ إِنِّي قَدْ افْتَصَّحْتُ عَلَى تَفْسِيرِ يَسِيرٍ مِنْ كَثِيرٍ لِعَدَمِ حَمَلِهِ الْعِلْمَ وَقَلِّهِ الرَّاعِبِينَ فِي التَّمَاسِهِ وَ فِي دُونَ مَا بَيَّنْتُ لَكَ بَلَاغُ لِمَذْوَى الْأَلْيَابِ قَالِ السَّائِلُ حَسْبِي مَا سَمِعْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَكَرَ اللَّهُ لَكَ اسْتِثْقَاذِي مِنْ عَمَائِهِ الشُّكِّ وَ طَخِيهِ الْإِفْكَ وَ أَجْزَلُ عَلَى ذَلِكَ مُثُوبَتَكَ- إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ صَلَّى اللَّهُ أَوَّلًا وَ آخِرًا عَلَى أَنْوَارِ الْهَدَايَاتِ وَ أَعْلَامِ الْبِرَايَاتِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَصْحَابِ الدَّلَالَاتِ (٢).

«٢- يد، [التوحيد] القَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَخْبَدِيِّ الْجُنْدِيِّ قَالَ وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ [بْنِ] عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرِ السَّعْدَانِيِّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَّكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ وَ كَيْفَ شَكَّكْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَأَنِّي وَجَدْتُ الْكِتَابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَكَيْفَ لِمَا أَشُكُّ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ لَيْصِدُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ لَا يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَ لَكِنَّكَ لَمْ تُزِرْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّي وَحَدَّثْتُ اللَّهُ يَقُولُ- فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (٣) وَ قَالَ أَيْضًا نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (٤) وَ قَالَ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٥)

ص: ١٢٧

١- ١. الفرقان: ٤٤.

٢- ٢. الاحتجاج ص ١٢٥-١٣٧.

٣- ٣. الأعراف: ٥١.

٤- ٤. براءه: ٦٧.

٥- ٥. مريم: ٦٤.

فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسِي وَ مَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسِي فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ أَيْضًا قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ - يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صِفًا لَا- يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا (١) وَ قَالَ وَ قَدِ اسْتَنْطَقُوا فَصَالُوا وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢) وَ قَالَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٣) وَ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٤) وَ قَالَ

لا

تَخْتَصِمُوا لَدَيْ وَ قَدِ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ (٥) وَ قَالَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦) فَمَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةٌ أَنَّهُمْ لَا- يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا وَ مَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ- وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَّةٌ يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (٧) وَ يَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (٨) وَ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى (٩) وَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١٠) وَ مَنْ أَدْرَكَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضًا وَيَحْكُ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

ص: ١٢٨

١- ١. النبأ: ٣٨.

٢- ٢. الأنعام: ٢٣.

٣- ٣. العنكبوت: ٢٥.

٤- ٤. ص: ٦٤.

٥- ٥. ق: ٢٨.

٦- ٦. يس: ٦٥.

٧- ٧. القيامة: ٢٢- ٢٣.

٨- ٨. الأنعام: ١٠٣.

٩- ٩. النجم: ١٣.

١٠- ١٠. طه: ١٠٩.

وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ (١) وَقَالَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٢) وَقَالَ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا (٣) وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ (٤) وَقَالَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (٥) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (٦) وَقَدْ يُسَمَّى الْإِنْسَانُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَمَلِكًا وَرَبًّا فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ لَهُ أَسْمَى كَثِيرَةً مُشْتَرَكَةً وَمَرَّةً يَقُولُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَوَجِدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَقُولُ- وَمَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٧) وَيَقُولُ وَلَا- يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ (٨) وَيَقُولُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٩) كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَحْجُبُ عَنْهُ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَمَّا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ أَيضًا مِمَّا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ (١٠) وَقَالَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (١١) وَقَالَ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ (١٢) وَقَالَ إِنَّهُ هُوَ الظَّاهِرُ

ص: ١٢٩

- ١-١. الشورى: ٥١.
- ٢-٢. النساء: ١٦٢.
- ٣-٣. الأعراف: ٢٢.
- ٤-٤. النور: ٥٩.
- ٥-٥. المائدة: ٧٢.
- ٦-٦. مريم: ٦٦.
- ٧-٧. يونس: ٦٢.
- ٨-٨. آل عمران: ٧٢.
- ٩-٩. المطففين: ١٥.
- ١٠-١٠. الملك: ١٦ و ١٧.
- ١١-١١. طه: ٥.
- ١٢-١٢. الأنعام: ٣.

وَالْبَاطِنُ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (١) وَقَالَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٢) فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لَأَشْكُكُمْ
فِي مَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ هَاتِ أَيْضاً وَيَحْكُ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ يَقُولُ- وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَافِئاً (٣) وَقَالَ وَ
لَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٤) وَقَالَ هَيْلُ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ (٥) وَقَالَ هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ- لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ
تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (٦) فَمَرَّةً يَقُولُ يَأْتِيَ رَبُّكَ وَ مَرَّةً يَقُولُ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فَأَنَّى ذَلِكُ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لِمَا أَشْكُكُمْ فِي مَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ
كَافِرُونَ (٧) وَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ- الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٨) وَقَالَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (٩) وَ
قَالَ- مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ (١٠) وَقَالَ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (١١) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ
يَلْقَوْنَهُ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ

أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (١٢) وَ مَرَّةً يَقُولُ وَ لَا- يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (١٣) فَأَنَّى ذَلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَأَشْكُكُمْ
فِي مَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ هَاتِ وَيَحْكُ مَا شَكَّكَتَ فِيهِ: قَالَ وَاجِدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ- وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ

ص: ١٣٠

١- ١. الحديد: ٤.

٢- ٢. ق: ١٦.

٣- ٣. الفجر: ٢٢.

٤- ٤. الأنعام: ٩٤.

٥- ٥. البقرة: ٢٠٦.

٦- ٦. الأنعام: ١٥٨.

٧- ٧. السجدة: ١٠.

٨- ٨. البقرة: ٤٦.

٩- ٩. الأحزاب: ٤٤.

١٠- ١٠. العنكبوت: ٥.

١١- ١١. الكهف: ١١٠.

١٢- ١٢. الأنعام: ١٠٣.

١٣- ١٣. طه: ١٠٩.

مُوقِعُهَا (١) وَقَالَ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٢) وَقَالَ وَتَطْنُونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا (٣) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يظنون وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ وَ الظَّنُّ شَكٌّ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَأَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ وَيَحْكُ هَاتِ مَا شَكَّكَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرَهُ يَقُولُ- قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (٤) وَقَالَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٥) وَقَالَ تَوَفَّيْتُهُ رَسُولَنَا وَ هُمْ لَا- يُفْرَطُونَ (٦) وَقَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ (٧) وَقَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ (٨) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لِمَا أَشْكُ فِيمَا تَسْمَعُ وَ قَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَ تَشْرَحْ لِي صِدْرِي فِيمَا عَسَيْتُ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ عَلَيَّ يَدِيكَ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقًّا وَ الْكِتَابُ حَقًّا وَ الرَّسُلُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتُ وَ خَسِرْتُ وَ إِنْ تَكُنِ الرَّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بَأْسٌ وَ قَدْ نَجَوْتُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُدُّوسٌ رَبُّنَا قُدُّوسٌ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلُّوًّا كَبِيرًا نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ لَا نَشْكُ فِيهِ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَ الرَّسُلَ حَقٌّ وَ أَنَّ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رُزِقْتَ زِيَادَةَ إِيْمَانٍ أَوْ حُرْمَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَ إِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ سَأَعْلَمُكَ مَا شَكَّكَ فِيهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا أَعْلَمَكَ بِعِلْمِهِ وَ تَبَتَّكَ وَ إِنْ يَكُنْ شَرًّا ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ أَمَا قَوْلُهُ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (٩) إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ

ص: ١٣١

١- ١. الكهف: ٥٣.

٢- ٢. النور: ٢٥.

٣- ٣. الأحزاب: ١٠.

٤- ٤. السجده: ١١.

٥- ٥. الزمر: ٤٢.

٦- ٦. الأنعام: ٦٢.

٧- ٧. النحل: ٣٢.

٨- ٨. النحل: ٢٨.

٩- ٩. براءة: ٦٧.

يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَانْسِيَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِينَ مِنَ الْخَيْرِ وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا (١) يَعْنِي بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُنْثِئَهُمْ كَمَا يُنْثِئُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَبِرُسُلِهِ وَخَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٢) فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَوًّا كَبِيرًا لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسِي وَ لَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيفُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ قَدْ نَسِينَا فُلَانًا فَلَا يَذْكُرُنَا أَى إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْمَدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ قَالَ وَ أَمَا قَوْلُهُ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا- لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا (٣) وَ قَوْلُهُ وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٤) وَ قَوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٥) وَ قَوْلُهُ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (٦) وَ قَوْلُهُ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ (٧) وَ قَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٨) فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ يَوْمَئِذٍ فِي مَوَاطِنَ يَتَفَرَّقُونَ وَ يُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْلِيكَ الَّذِينَ كَانَتْ مِنْهُمْ الطَّاعَةُ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنَ الرُّؤْسَاءِ وَ الْآتِبَاعِ وَ يَلْعَنُ أَهْلَ الْمَعَاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمْ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى

ص: ١٣٢

١- ١. الأعراف: ٥١.

٢- ٢. مريم: ٦٤.

٣- ٣. النبأ: ٣٨.

٤- ٤. الأنعام: ١٠.

٥- ٥. العنكبوت: ٢٥.

٦- ٦. ص: ٦٤.

٧- ٧. ق: ٢٨.

٨- ٨. يس: ٦٥.

الظلم و العُدوانِ فِي دَارِ الدُّنْيَا المُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ الكُفْرُ فِي هَذِهِ الآيَةِ البرَاءَةُ يَقُولُ فَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ الشَّيْطَانِ - إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ (١) وَ قَوْلُ إِبرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنَا بِكُمْ (٢) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَمَا ذَهَلَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ عَنِ مَعَايِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَّ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ - وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَيَخْتِمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الْأَيْدَى وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَرْفَعُ عَنِ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتَمَ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ (٣) ثُمَّ

يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَسْتَنْطِقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٤) فَيَسْتَنْطِقُونَ فَ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدَانَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا فَيَقُومُ الرَّسُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَيَشْهَدُونَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٥) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَكُونُ فِيهِ مَقَامٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدِيُّ فَيُنْبِئُ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُنْبِئْ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ كُلِّهِمْ فَلَمَّا يَنْبِئُ مَلَكَكَ إِلَّا أَنْتَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى الرَّسُلِ بِمَا لَمْ يُنْبِئْ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلَهُ ثُمَّ يُنْبِئُ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَأُ بِالصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ

ص: ١٣٣

١- ١. إبراهيم: ٢٢.

٢- ٢. الممتحنه: ٤.

٣- ٣. فصلت: ٢١.

٤- ٤. عبس: ٣٦- ٣٨.

٥- ٥. النساء: ٤١.

رُبِّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (١) فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حِظٌّ وَ نَصِيبٌ وَ وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حِظٌّ وَ لَا نَصِيبٌ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ وَ يُدَالُ بَعْضُهُمْ عَن بَعْضٍ وَ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أَخَذَ فِي الْحِسَابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَعَدِيهِ نَسَأَلُ اللَّهَ بَرَكَهَ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْمَدَهَ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ (٢) وَ قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ (٣) وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى (٤) وَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ يَنْتَهَى فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَى نَهْرِ يَسِيٍّ إِلَى الْحَيَوَانَ فَيَعْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وَجُوهُهُمْ إِشْرَاقًا فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَسَدٍ وَ وَعْثٌ ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَمَنْ هَذَا الْمَقَامِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُشِيهُمُ وَ مِنْهُ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تَسْلِيمِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٦) فَعِنْدَ ذَلِكَ أَيْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَ النَّظَرَ إِلَى مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ وَ إِنَّمَا يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِلَى ثَوَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فَهُوَ كَمَا قَالَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ الْأَوْهَامُ - وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ يَعْنِي يُحِيطُ بِهَا وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ ذَلِكَ مَدْحٌ امْتَدَّحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ عُلُوًّا

ص: ١٣٤

١- ١. أسرى: ٧٩.

٢- ٢. القيامة: ٢٢-٢٣.

٣- ٣. الأنعام: ١٠٣.

٤- ٤. النجم: ١٣-١٤.

٥- ٥. طه: ١٠٩.

٦- ٦. الزمر: ٧٣.

كَبِيرًا وَقَدْ سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (١) فَكَانَتْ مَسْأَلُهُ تِلْكَ أَمْرًا عَظِيمًا وَسَأَلَ أَمْرًا جَسِيمًا فَعُوقِبَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِي فِي الْآخِرَةِ وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا فَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَأَبْدَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَتَجَلَّى رَبُّنَا تَبَارَكَ لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيمًا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا (٢) ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَبَعَثَهُ فَقَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (٣) يَعْنِي أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى (٤) يَعْنِي مُحَمَّدًا حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا زَاغَ الْبَصِيرُ وَمَا طَعَى - لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (٥) رَأَى جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّةً أُخْرَى وَذَلِكَ أَنَّ خَلَقَ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظِيمَ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِكُ خَلْقُهُمْ وَصِفَتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَمَّا قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا (٦)

لَمَا تُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمًا إِذْ هُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغُطَاءَ فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيفِ وَلَا قَلْبَ يُنْبِتُهُ بِالْحِدُودِ فَلَمَّا نَصَفَهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْمَأْوَلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ مِثْلَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَوَجَّ اللَّهُ عَنكَ وَحَلَلَتْ عَنِّي عُقْدَةً فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ

ص: ١٣٥

١- ١. الأعراف: ١٤٠.

٢- ٢. يعني ميتا فكان عقوبته الموت، خ.

٣- ٣. الأعراف: ١٤١.

٤- ٤. النجم: ١٣- ١٤.

٥- ٥. النجم: ١٧- ١٨.

٦- ٦. طه: ١٠٩.

وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ (١) وَقَوْلُهُ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (٢) وَقَوْلُهُ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا (٣) وَقَوْلُهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٤) فَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كَانَ لِيَشْرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا وَلَا يَشْرَ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَوهَا كَبِيرًا قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَتُبَلِّغُ رُسُلَ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ وَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقَدِّفُ فِي قَلْبِهِ قَدْفًا فَهَذَا وَحْيٌ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَدِّفُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُتْلَى وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَكَتَفَ بِمَا وَصَفْتُ لِمَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ مِنْهُ مَا تَبْلُغُ مِنْهُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلَتْ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ هَلْ تَعَلَّمَ لَهُ سَمِيًّا (٥) فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعَلَّمَ لَهُ أَحَدًا اسْمُهُ اللَّهُ غَيْرَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى

ص: ١٣٦

١-١. الشورى: ٥١.

٢-٢. النساء: ١٦٢.

٣-٣. الأعراف: ٢٢.

٤-٤. البقرة: ٣٥.

٥-٥. مريم: ٦٦.

تَفَقَّهُهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رَبُّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ بِكَلَامِ الْبَشَرِ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ تَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَ لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صِفَتُهُ وَ كَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشْبِهُ كَلَامُ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكُ وَ تَضِلُّ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ (١) كَذَلِكَ رَبُّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ لِمَا يَعْزُبُ مَا خَلَقَ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ وَ اللَّهُ مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فَلَانْ وَ إِنَّمَا يَعْزُبُ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ لَهُمْ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ وَ حَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٣) فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ عَن ثَوَابِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ وَ قَوْلُهُ أَمْ نُنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (٤) وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ (٥) وَ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٦) وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ (٧) وَ قَوْلُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (٨) فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُيُوحاً قُدُوساً أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَجَلٌ وَ أَكْبَرُ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا يَنْزَلُ

ص: ١٣٧

١-١. يونس: ٦٢.

٢-٢. آل عمران: ٧٢.

٣-٣. المطففين: ١٥.

٤-٤. الملك: ١٧-١٨.

٥-٥. الأنعام: ٣.

٦-٦. طه: ٥.

٧-٧. الحديد: ٤.

٨-٨. ق: ١٦.

بِخَلْقِهِ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى وَهُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَالْمُنِيرُ لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ وَالْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ عَرْشُهُ عُلُوًّا كَبِيرًا ۚ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (١) وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٢) وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِّنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ (٣) وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ (٤) فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ لَهُ جِئْتُهُ كَجِئْتِهِ الْخَلْقِ وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رَبَّ شَيْءٍ ۚ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يُشَبِّهُهُ كَلَامَ الْبَشَرِ ۚ وَأُتْبِئُكَ بِطَرْفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّهْدِينِ (٥) فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَاجْتِهَادًا وَقُرْبَةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَلَا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ وَقَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ (٦) يَعْنِي السَّلَاحَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُخْبِرُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمُسْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبْرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا يَعْنِي مَنْ قَبِلَ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَهَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَإِنَّمَا يَكْتَفِي أُولُو الْأَلْبَابِ وَالْحَجَجِيُّ وَأُولُو النَّهْيِ

ص: ١٣٨

١-١. الفجر: ٢٢.

٢-٢. الأنعام: ٩٤.

٣-٣. البقرة: ٢٠٦.

٤-٤. الأنعام: ١٥٨.

٥-٥. الصافات: ٩٨.

٦-٦. الحديد: ٢٦.

أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ وَقَالَ فِي آيَةِ أُخْرَى فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا (١) يَعْنِي أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا وَكَذَلِكَ إِنِّي أَنَّهُ بُنِيَانُهُمْ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ (٢) فَإِنِّي أَنَّهُ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِزْسَالُ الْعِذَابِ وَكَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْأَخْرَجِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى عُلُوًّا كَبِيرًا وَتَجَرَّى أُمُورُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا تَجَرَّى أُمُورُهُ فِي الدُّنْيَا لَا يَلْعَبُ وَلَا يَأْفُلُ مَعَ الْأَفْلِينَ فَانْتَفِ بِمَا وَصَفْتَ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٣) قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ وَحَلَّتْ عَنِّي عُقْدَةٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (٤) وَذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ (٥) وَقَوْلُهُ لِيُغَيِّرَهُمْ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ (٦) وَقَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا (٧) فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ يَعْنِي الْبُعْثَ فَسَيَمَاءُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ - الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَعْنِي يُوفُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ وَيُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَقَوْلُهُ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتِ (٨) يَعْنِي فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنْ وَعَدَ اللَّهُ لَمَاتِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالْتِمَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَى وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبُعْثُ فَافْتَحْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَاءٍ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبُعْثَ

ص: ١٣٩

١- ١. الحشر: ٢.

٢- ٢. النحل: ٢٦.

٣- ٣. الشورى: ١١.

٤- ٤. السجدة: ١٠.

٥- ٥. البقرة: ٤٦.

٦- ٦. براءة: ٧٧.

٧- ٧. الكهف: ١١٠.

٨- ٨. العنكبوت: ٥.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ (١) يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا (٢) يَعْنِي أُتِقْنَا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ (٣) وَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٤) وَ قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (٥) فَإِنَّ قَوْلَهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ يَقُولُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي أُبْعَثُ فَأُحَاسَبُ لِقَوْلِهِ مُلَاقٍ حِسَابِيهِ وَ قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فَهَذَا الظُّنُّ ظَنُّ شَكٍّ فَلَيْسَ الظُّنُّ ظَنُّ يَقِينٍ وَ الظُّنُّ ظَنَّانٍ ظَنُّ شَكٍّ وَ ظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَعَادٍ مِنَ الظُّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْتَهَمَ مَا فَسَّرْتُ لَكَ قَالَ فَرَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَّ اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - وَ نَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا (٦) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤَخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا (٧) فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَّةٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (٨) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يُرَاقِبُنِي وَ يَتَحَابُّ بِجَلَالِي إِنْ وُجِّهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ

ص: ١٤٠

- ١-١. الأحزاب: ٤٤.
- ٢-٢. الكهف: ٥٣.
- ٣-٣. الحاقة: ٢٠.
- ٤-٤. النور: ٢٥.
- ٥-٥. الأحزاب: ١٠.
- ٦-٦. الأنبياء: ٤٧.
- ٧-٧. الكهف: ١٠٥.
- ٨-٨. فاطر: ٤٠.

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ نَسِيَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمِنْ ثَقُلَتْ مِوَازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مِوَازِينُهُ (١) فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ بِوَزْنِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ الْحَسَنَاتُ ثِقَلُ الْمِيزَانِ وَ السَّيِّئَاتُ خِفَةُ الْمِيزَانِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (٢) وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (٣) وَ قَوْلُهُ تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ (٤) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ (٥) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (٦) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مَنْ خَلَقَهُ مِنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُدُّ الْعِلْمِ يَسْتَيْطِعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَ الضَّعِيفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَمْ يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا أَنْ يَسِيْهُلَ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةٍ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْمُحْيِيَ الْمُمِيتَ وَ أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ قَالَ فَوَجَّتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّجُلِ لَيْتَنِي كُنْتُ فَدَشَّرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ

ص: ١٤١

١-١. الأعراف: ٨ و ٩، المؤمنون: ١٠٢-١٠٣.

٢-٢. السجدة: ١١.

٣-٣. الزمر: ٤٢.

٤-٤. الأنعام: ٦١.

٥-٥. النحل: ٢٨.

٦-٦. النحل: ٣٢.

فَأَنْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لِي بِأَنْ أَعْلَمَ أَنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا قَالَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجَنَّةِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِيَعْلَمَ مَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي

أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَيْكَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَ عَلَانِيَتِكَ فَلَا شَيْءَ يُعْدِلُ الْعَمَلَ (١).

باب ١٣٠ النوادر وفيه تفسير بعض الآيات أيضا

«١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهْيٌ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ فِي خَيْرٍ آخَرَ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ (٢).

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّوِيَانِيِّ عَنِ عَبِيدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ عَن أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣) قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بُعِدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الْآخِرَةِ (٤).

«٣- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَأَتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ (٥) قَالَ:

ص: ١٤٢

١- ١. التوحيد باب الرد على الثنويه و الزنادقه ص ١٨١-١٩٣.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.

٣- ٣. القيامة: ٣٤ و ٣٥.

٤- ٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤.

٥- ٥. الرحمن: ٢٤.

«٤» - صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرُّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَفِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ (٢).

شى، [تفسير العياشى] عن السكونى عن الصادق عن أبيه عن على عليه السلام: مثله (٣) شى، [تفسير العياشى] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: مِثْلُهُ (٤).

«٦» - طب، [طب الأئمة عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُنْجَابٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا أَرَدْتَ الْحِجَامَةَ فَخَرِّجِ الدَّمَ مِنْ مَحَاجِمِكَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ وَقُلْ وَالدَّمُ يَسِيلُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ مِنَ الْعَيْنِ فِي الدَّمِ وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ فِي حِجَامَتِي هَيْدِهِ ثُمَّ قَالَ أَعَلِمْتَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ جَمَعْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ - لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنَى السُّوءُ (٥) يَعْنِي الْفَقْرَ وَ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشَاءَ (٦) فَالسُّوءُ هُنَا الزَّنَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ (٧) يَعْنِي مِنَ غَيْرِ مَرَضٍ وَ اجْمَعْ ذَلِكَ عِنْدَ حِجَامَتِكَ وَ الدَّمُ يَسِيلُ بِهَذِهِ الْعُودَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ (٨).

ص: ١٤٣

- ١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٦.
- ٢-٢. صحيفه الرضا عليه السلام ص ١٤.
- ٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٩.
- ٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨٩.
- ٥-٥. الأعراف: ١٨٨.
- ٦-٦. يوسف: ٢٤.
- ٧-٧. النمل: ١٢.
- ٨-٨. طب الأئمة: ٥٥.

«٧- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (١) قَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلِيًا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَمْرِ اللَّهِ.

«٨- شى، [تفسير العياشى] عَنْ فَضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ سُكْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ هُنَّ الْمُقَدَّمَاتُ الْمُؤَخَّرَاتُ الْمُعَقَّبَاتُ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (٢).

«٩- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ الدِّينُ وَاصِبًا قَالَ وَاجِبًا (٣).

«١٠- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ (٤) قَالَ كَانَ بَيْتٌ عَدْرٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ (٥).

«١١- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَرَأَ فَآتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ يَعْنِي بَيْتَ مَكْرِهِمْ (٦).

«١٢- شى، [تفسير العياشى] عَنْ كَلْبِ بْنِ عَنَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ قَالَ لَا- فَآتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَ إِنَّمَا كَانَ بَيْتًا (٧).

«١٣- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادِ الصَّيْقَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَمْ يَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا- فَآتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَلْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّمَا كَانَ بَيْتًا (٨).

«١٤- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَآتَى اللَّهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ

ص: ١٤٤

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٥، و الآية فى سورة الرعد: ١١.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٥، و الآية فى سورة الرعد: ١١.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٢، و الآية فى سورة النحل: ٥٢.

٤-٤. النحل: ٢٦.

٥-٥. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٨.

٦-٦. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٨.

٧-٧. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٨.

٨-٨. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٨.

قَالَ كَانَ يَبْتَغِي غَدْرَ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ إِذَا أَرَادُوا الشَّرَّ (١).

«١٥»- الْعِلُّ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي قَوْلِهِ إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَهُ قَوْلَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مِدْحُورًا (٢) وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ (٣) وَ قَوْلُهُ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤) وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ مُخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَعْنَى عَلَى أُمَّتِهِ فَذَلِكَ عَلَيْهِ قَوْلُكَ إِيَّاكَ أَعْنِي وَ اسْمِعِي يَا جَارَهُ.

وَ مِنْهُ قَالَ: عَلَيْهِ إِسْقَاطُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ سُورَةِ بَرَاءَةِ أَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمِيَانٌ وَ الْبَرَاءَةُ كَانَتْ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأُسْقِطَ مِنْهَا الْأَمَانُ.

وَ مِنْهُ قَالَ: كُنِّيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ- لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) وَ أُفْسِمَ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

تم كتاب القرآن.

ص: ١٤٥

١- ١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨.

٢- ٢. أسرى: ٩٣ وفيه: ولا تجعل مع الله.

٣- ٣. الطلاق: ١.

٤- ٤. الحاقه: ٤٤- ٤٥.

٥- ٥. الحجر: ٧٢.

الجزء الثاني من المجلد التاسع عشر من بحار الأنوار في ذكر الأدعية والأذكار

أبواب الأذكار وفضلها

إشاره

أبواب الأذكار وفضلها (١)

باب ١ ذكر الله تعالى

الآيات:

البقره: فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ (٢)

آل عمران: وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٣)

وقال تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ (٤)

النساء: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٥)

الأعراف: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦)

ص: ١٤٨

١-١. في نسخه الأصل المحفوظه في مكتبه ملك بطهران تحت الرقم ٩٩٧ كتب في أعلى الصفحه «لا بدّ من ملاحظه كتاب قبس المصباح للصهرشتي وغيره من كتب الدعاء».

٢-٢. البقره: ١٥٢.

٣-٣. آل عمران: ٤١.

٤-٤. آل عمران: ١٩١.

٥-٥. النساء: ١٤٢.

٦-٦. الأعراف: ١٨٠.

و قال سبحانه: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (١)

التوبة: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمْ الْفَاسِقُونَ (٢)

الرعد: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٣)

الكهف: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٤)

و قال تعالى: وَ لَا تَطَّعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا (٥)

طه: كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَ نَذْكُرَكَ كَثِيرًا (٦)

و قال تعالى: وَ لَا تَنبَا فِي ذِكْرِي (٧)

النور: فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَ لَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ

(٨)

الشعراء: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا (٩)

العنكبوت: إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ (١٠)

الأحزاب: لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (١١)

و قال تعالى: وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَاتِ (١٢)

و قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً

ص: ١٤٩

١-١. الأعراف: ٢٠٥.

٢-٢. براءة: ٦٧.

٣-٣. الرعد: ٢٨.

٤-٤. الكهف: ٢٤.

٥-٥. الكهف: ٢٨.

٦-٦. طه: ٣٤.

٧-٧. طه: ٤٢.

٨-٨. النور: ٣٧.

٩-٩. الشعراء: ٢٢٧.

١٠-١٠. العنكبوت: ٤٥.

١١-١١. الأحزاب: ٢١.

١٢-١٢. الأحزاب: ٣٥.

الجمعه: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢)

المنافقون: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣)

المزمل: وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٤)

أقول:

قد مضى فى باب جوامع المكارم بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب (٥).

«١- ل، [الخصال] العطار عن أبيه عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: أوحى الله تبارك و تعالى إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال و لا تدع ذكرى على كل حال فإن كثرة المال تنسى الذنوب و تزك ذكرى يقسى القلوب (٦).

ع، [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن المقرئ الخراساني عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليه السلام: مثله (٧).

«٢- ل، [الخصال] أبي عن سعد بن البرقي عن أبيه عن النضر عن درست عن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام: ثلاث لا يطيقهن الناس الصّفح عن الناس و مواخاة الأخ أخاه فى ماله و ذكر الله كثيراً (٨).

«٣- ل، [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مزار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال

ص: ١٥٠

١- ١. الأحزاب: ٤١.

٢- ٢. الجمعة: ١٠.

٣- ٣. المنافقون: ٩.

٤- ٤. المزمل: ٨.

٥- ٥. راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢-٤١٤، من هذه الطبعة الحديثه.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٢٠.

٧- ٧. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧.

٨- ٨. الخصال ج ١ ص ٦٦.

إِنْصَافَكَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مَوَاسَاتِكَ الْآخِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ (١).

«٤- ل، [الخصال]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِيقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَوَاسَاةُ لِلْآخِ فِي مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَيْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَى مَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ خَافَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَكَهُ (٢).

«٥- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الشَّحَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالِ ثَلَاثٍ يَحْرُمُهَا قِيلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْمَوَاسَاةُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا أَمَا وَ إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ (٣).

مع، [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى: مثله (٤).

«٦- ل، (٥)

[الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافَ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مَوَاسَاةَ الْمَرْءِ أَخَاهُ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ هُوَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ يَهُمُّ بِهَا فَيُحُولُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٦).

مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

ص: ١٥١

١- ١. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٦٣.

٤- ٤. معاني الأخبار ص ١٩٢.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٦٥.

٦- ٦. الأعراف: ٢٠١.

قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ مَا وَجَّهُ ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَالَ يَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ (١).

«٧-» ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي: فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَفَاتِهِ يَا بُنَيَّ كُنْ لِلَّهِ ذَاكِرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ (٢).

«٨-» ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْفَخَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ اذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ وَ لَا اُمَحِّقْكَ فِيمَنْ اُمَحِّقُ (٣).

«٩-» ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيْدَةَ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَيْدَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مَوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ طَاعَةٌ لِلَّهِ عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ مَعْصِيَةٌ تَرَكَهَا (٤).

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير: مثله (٥).

«١٠-» جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الْمُفِيدُ عَنِ الْمُظْفَرِ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ الْإِسْكَافِيِّ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِي عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صِيْلَاهُ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ قَائِمًا كَانَ أَوْ جَالِسًا أَوْ

ص: ١٥٢

١- ١. معاني الأخبار ص ١٩٢.

٢- ٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ٧.

٣- ٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥.

٤- ٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٦.

٥- ٥. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٨.

مُضْطَجِعًا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١).

«١١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْنَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَجَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ يَا رَبُّ أُمَّ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أُمَّ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَىٰ يَا رَبُّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجَلِّكَ أَنْ أذُكْرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَىٰ اذْكُرْنِي عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ (٢).

«١٢- ع، [علل الشرائع] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَمِيعَةَ الْأَذَانَ وَ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَقُلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ وَ لَا تَدْعُ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي تَلْمِكَ الْحَالِ لِأَنَّ ذَكَرَ اللَّهُ حَسَنٌ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ لَمَّا نَجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَىٰ يَا رَبُّ أُمَّ بَعِيدٌ إِلَىٰ آخِرِ مَا مَرَّ (٣).

«١٣- مع، (٤).

[معاني الأخبار] ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُنْقَرِيِّ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةَ عَارِضِيهِ فَقَالَ وَ مَا فِي هَذَا مِنَ السَّعَادَةِ إِنَّمَا السَّعَادَةُ خِفَّةُ مَا ضَعِيهِ بِالتَّسْبِيحِ (٥).

«١٤- ل، [الخصال]: الذِّكْرُ مَقْسُومٌ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءِ اللِّسَانِ وَ الرُّوحِ وَ النَّفْسِ وَ الْعَقْلِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ السَّرِّ وَ الْقَلْبِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ فَاسْتِقَامَةُ

ص: ١٥٣

١-١. مجالس المفيد ص ١٩١، أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦.

٢-٢. عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٧.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧.

٤-٤. معاني الأخبار ص ١٨٣.

٥-٥. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٧.

اللِّسَانِ صِدْقُ الْإِقْرَارِ وَاسْتِقَامَةُ الرُّوحِ صِدْقُ الْإِسْتِغْفَارِ وَاسْتِقَامَةُ الْقَلْبِ صِدْقُ الْإِعْتِدَارِ وَاسْتِقَامَةُ الْعَقْلِ صِدْقُ الْإِعْتِبَارِ وَاسْتِقَامَةُ الْمَعْرِفَةِ صِدْقُ الْإِفْتِخَارِ وَاسْتِقَامَةُ السِّرِّ الشَّرُّورِ بِعَالَمِ الْأَسْرَارِ فَذِكْرُ اللِّسَانِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَذِكْرُ النَّفْسِ الْجَهْدُ وَالْعَنَاءُ وَذِكْرُ الرُّوحِ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ وَذِكْرُ الْقَلْبِ الصِّدْقُ وَالصَّفَاءُ وَذِكْرُ الْعَقْلِ التَّعْظِيمُ وَالْحَيَاءُ وَذِكْرُ الْمَعْرِفَةِ التَّسْلِيمُ وَالرِّضَا وَذِكْرُ السِّرِّ عَلَى رُؤْيِهِ اللَّقَاءُ.

حدثنا بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام: (١).

«١٥» - مع (٢)، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] فى وصية أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَيْكَ بِتَلَاوِهِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ (٣).

«١٦» - ل، [الخصال] الْأَرْبُعُمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَإِنَّهُ مَعَكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَعِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ وَلَا تُكْتَبُوا فِي الْغَافِلِينَ (٤).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى الطَّعَامِ وَلَا تَطْعَمُوا فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَرِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ يَجِبُ عَلَيْكُمْ فِيهِ شُكْرُهُ وَحَمْدُهُ (٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَقَيْتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقْلُوا الْكَلَامَ وَ أَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٦).

«١٧» - مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْبَرَّازِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِنْصَافُ

ص: ١٥٤

١-١. الخصال ج ٢ ص ٣٧.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٣٣٤.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٠٥.

٤-٤. الخصال ج ٢ ص ١٥٧.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٥٨.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ١٥٩.

النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ مَوَاسَاتِكَ لِأَخِيكَ وَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلَى طَاعَتِهِ أَوْ مَعْصِيَتِهِ (١).

جا، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى: مثله (٢).

«١٨»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي جَارُودِ الْمُنْذِرِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةً: إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى لَا تَرْضَى لَهَا مِنْهُمْ شَيْءٌ إِلَّا رَضِيَتْ لَهُمْ مِنْهَا بِمِثْلِهِ وَ مَوَاسَاتِكَ الْأَخَّ فِي الْمَالِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَطُّ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَخَذْتَ بِهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ نَهَى عَنْهُ تَرَكْتَهُ (٣).

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن على بن عقبة عن الجارود بن المنذر: مثله (٤).

«١٩»- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ صَيْفَوَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ (٥).

«٢٠»- لى، (٦)

[الأمالى] للصدوق مع، [معاني الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ التَّقَاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُنْذِرِ

ص: ١٥٥

١- ١. معاني الأخبار ص ١٩٣.

٢- ٢. مجالس المفيد ص ٦٠.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ١٩٣.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩٣، و تراه فى مجالس المفيد بإسناده عن على بن مهزيار عن ابن عقبة راجع ص ١٢١.

٥- ٥. معاني الأخبار ص ١٩٤، و الآية فى سورة البقرة: ١٥٢.

٦- ٦. أمالى الصدوق ص ٢١٨.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلَقَ الذُّكْرَ (١).

«٢١-» لى (٢)، [الأمالى] للصدوق مع، [معانى الأخبار] فى حَبْرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: قَالَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ الْكَلَامِ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ كَثُرَ ذِكْرُ اللَّهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ الدُّعَاءُ قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣).

«٢٢-» مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ تَلَاوَتَهُ وَ صَيَّامُهُ وَ صَيَّامَتُهُ وَ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صَيَّامُهُ وَ تَلَاوَتُهُ (٤).

«٢٣-» لى، [الأمالى] للصدوق: فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أَظَلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِظِلِّ عَرْشِي وَ أَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي (٥).

«٢٤-» لى، [الأمالى] للصدوق مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيبُ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٦).

«٢٥-» ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا مُوسَى بَنِي عِمْرَانَ سَأَلَ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ أْبَعِيدُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بَنِي عِمْرَانَ أَنَا

ص: ١٥٦

١-١. معانى الأخبار ص ٣٢١.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٣٧.

٣-٣. معانى الأخبار ص ١٩٩.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٣٩٩.

٥-٥. أمالى الصدوق ص ١٢٥.

٦-٦. أمالى الصدوق ص ٢٧٨.

جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي (١).

«٢٦»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصَّاعِقَةُ تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ وَلَا تُصِيبُ ذَاكِرًا (٢).

«٢٧»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ شَيْبَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الصَّفْحِ عَنِ النَّاسِ وَمَوَاسَاهِ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا (٣).

«٢٨»- ير، [بصائر الدرجات] ابْنُ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ (٤).

سن، [المحاسن] أَبِي: مثله (٥).

«٢٩»- سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَمْ أُخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَذْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرِ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا (٦).

«٣٠»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٥٧

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٧.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ١٤٨.

٣-٣. معاني الأخبار ص ١٩١.

٤-٤. بصائر الدرجات ص ١١.

٥-٥. المحاسن ص ٢٢١.

٦-٦. المحاسن ص ٣٩.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ سَأَلَنِي (١).

«٣١- سن، [المحاسن] ابن فضال عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى ابن آدم اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي ابن آدم اذكرني في الخلاء اذكرك في خلاء ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملئك وقال ما من عبد يذكر الله في ملأ من الناس إلا ذكره الله في ملأ من الملائكة (٢).

«٣٢- سن، [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين والمقاتل عن الفارين نزوله الجنة (٣).

«٣٣- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام: مَنْ كَانَ ذَاكِرًا لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ مُطِيعٌ وَمَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْهُ فَهُوَ عَاصٍ وَالطَّاعَةُ عِلْمٌ الْهَدَايَةُ وَالْمَعْصِيَةُ عِلْمٌ الضَّلَالَةُ وَأَصْلُهُمَا مِنَ الذِّكْرِ وَالْغَفْلَةُ فَاجْعَلْ قَلْبَكَ قِبَلَهُ وَ لِسَانَكَ لَا تُحَرِّكُهُ إِلَّا بِإِشَارِهِ الْقَلْبُ وَمُؤَافَقِهِ الْعَقْلُ وَ رِضَى الْإِيْمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِسِرِّكَ وَ جَهْرِكَ وَ كُنْ كَالنَّازِعِ رُوحُهُ أَوْ كَالوَاقِفِ فِي الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ غَيْرَ شَاغِلٍ نَفْسِكَ عَمَّا عَنَّاكَ مِمَّا كَلَّفَكَ بِهِ رَبُّكَ فِي أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ لَا تَشْغَلْهَا بِدُونِ مَا كَلَّفَكَ وَ اغْسِلْ قَلْبَكَ بِمَاءِ الْحُزْنِ وَ اجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ لَكَ فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَ هُوَ غَيْبٌ عَنْكَ فَذِكْرُهُ لَكَ أَجَلٌ وَ أَشْهُى وَ أَتَمُّ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ وَ أَسْبَقُ وَ مَعْرِفَتِكَ بِذِكْرِهِ لَكَ يُورِثُكَ الْخُضُوعَ وَ الْإِسْتِخْيَاءَ وَ الْإِنْكَسَارَ وَ يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ رُؤْيُهُ كَرَمِهِ وَ فَضْلِهِ السَّابِقِ وَ يَصْغُرُ عِنْدَ ذَلِكَ طَاعَاتِكَ وَ إِنْ كَثُرَتْ فِي جَنْبِ مَنِّهِ فَتَخْلُصْ لَوَجْهِهِ وَ رُؤْيَتِكَ ذِكْرَكَ لَهُ تُورِثُكَ الرِّيَاءَ وَ الْعُجْبَ وَ السَّفَهَ وَ الْغِلْظَةَ فِي خَلْقِهِ وَ اسْتِكْثَارَ الطَّاعَةِ وَ نِسْيَانَ فَضْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ مَا تَزْدَادُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا وَ لَا تَسْتَجْلِبُ بِهِ عَلَى مُضِيِّ الْأَيَّامِ إِلَّا وَحْشَةً

ص: ١٥٨

١-١. المحاسن ص ٣٩.

٢-٢. المحاسن ص ٣٩.

٣-٣. المحاسن ص ٣٩.

وَالذُّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرٌ خَالِصٌ يُوَافِقُهُ الْقَلْبُ وَ ذِكْرٌ صَارِفٌ يَنْفِي ذِكْرَ غَيْرِهِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أُثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ - فَرَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يَجْعَلْ لِذِكْرِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِقْدَاراً عِنْدَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَتِهِ سَابِقَهُ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ دُونَهُ أَوْلَى فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ الْعَبْدَ بِالتَّوْفِيقِ لِذِكْرِهِ - لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى ذِكْرِهِ (١).

«٣٤» - شى، [تفسير العياشى] أَبُو حَمَزَةَ الثَّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاحِهِ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ إِنْ كَانَ قَائِمًا أَوْ جَالِسًا أَوْ مُضْطَجِعًا لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ (٢) الْآيَةَ.

و فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٣).

«٣٥» - شى، [تفسير العياشى] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا (٤) قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ كَانَ أَبِي وَكَانَ أَبِي فَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ (٥).

«٣٦» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا أَسْمَعَ نَفْسَهُ وَقَالَ اللَّهُ - وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً (٦) قَالَ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذُّكْرِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ لِعِظَمَتِهِ إِلَّا اللَّهُ (٧).

«٣٧» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَزْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ يَعْنِي مُسْتَكِينًا وَخِيفَةً يَعْنِي خَوْفًا مِنْ عَذَابِهِ - وَدُونَ

ص: ١٥٩

١-١. مصباح الشريعة ص ٥.

٢-٢. آل عمران: ١٩١.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢١١.

٤-٤. البقرة: ٢٠٠.

٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٩٨.

٦-٦. الأعراف: ٢٠٥.

٧-٧. تفسير العياشى ج ٢ ص ٤٤.

الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يَغْنِي دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ - بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ يَغْنِي بِالْغَدَاهِ وَالْعَشِيِّ (١).

«٣٨-» ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر صَفْوَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا شِيرًا (٢) قَالَ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ ذَلِكَ كَثِيرًا.

«٣٩-» ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ.

«٤٠-» ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَا قَعَدَ قَوْمٌ قَطُّ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ شَيْطَانًا فَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ (٣).

«٤١-» الدَعَاوَاتُ لِلزَّائِدِي، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَأْتِي عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعْزُكَ وَ أُجْلُكَ أَنْ أذُكْرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ فِي كُلِّ أَوَانٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ يَسْأَلُنِي.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٤).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَا رَبِّ وَدِدْتُ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ تُحِبُّ مِنْ عِبَادِكَ فَأُحِبُّهُ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكْثِرُ ذِكْرِي فَأَنَا أَذِنْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ وَ أَنَا أُحِبُّهُ

ص: ١٦٠

١-١. تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.

٢-٢. الأحزاب: ٤١.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ص.

٤-٤. النساء: ١٤٢.

وَ إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي لَا يُذْكَرُنِي فَأَنَا حَاجِبُهُ وَ أَنَا أَبْغَضُهُ.

«٤٢»- عُبَيْدَةُ الدَّاعِي، رَوَى الْحَسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ (١).

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ سَأَلَنِي.

وَ رَوَى ابْنُ الْقَدَّاحِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَيْدٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَاهُنَّ فَهُوَ حُدُّهُنَّ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَيْدُهُ وَ الْحَيْجُ فَمَنْ حَيْجَ فَهُوَ حُدُّهُ إِلَّا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ فِيهِ بِالْقَلِيلِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ ثُمَّ تَلَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا- وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ آصَةً يَلَا (٢) فَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ أَبِي كَثِيرَ الذِّكْرِ لَقَدْ كُنْتُ أَمْسِي مَعَهُ وَ إِنَّهُ لِيَذْكُرُ اللَّهَ وَ آكُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لِيَذْكُرُ اللَّهَ وَ لَوْ كَانَ يُحَدِّثُ لِقَوْمٍ مَا يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ كُنْتُ أَرَى لِسَانَهُ لَأَصَاقًا بِحَنَكِهِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَانَ يَجْمَعُنَا فَيَأْمُرُنَا بِالذِّكْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ كَانَ يَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ كَانَ لَمَّا يَقْرَأُ مِنَّا أَمْرَهُ بِالذِّكْرِ وَ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ تَكْتُرُ بَرَكَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ يُضْتَى لَأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضْتَى لَأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَ لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ وَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا (٣).

ص: ١٤١

١-١. و تراه في الكافي ج ٢ ص ٥٣٠ و هكذا أكثر روايات الباب.

٢-٢. الأحزاب: ٤١ و ٤٢.

٣-٣. و تراه في الكافي ج ٢ ص ٥٢٩.

وَرَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِيعَتُنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى أَكْثَرَ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَرْبَعٌ لِمَا يُصَبِّحُنَّ إِلَّا الْمُؤْمِنُ الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ وَالتَّوَاضُّعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَلَّةُ الشَّيْءِ يَعْنِي قَلَّةَ الْمَالِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ يَمُوتُ غَرْفًا وَيَمُوتُ بِالْهَيْدَمِ وَيُتْبَلَى بِالسَّبْعِ وَيَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ وَلَا يُصِيبُ ذَاكِرَ اللَّهِ وَفِي أُخْرَى لَا يُصِيبُهُ وَهُوَ يَذْكُرُ اللَّهَ.

وَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ: أَيَّمَا عَبْدٍ اطَّلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ فَرَأَيْتُ الْغَالِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ بِذِكْرِي تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ وَ كُنْتُ جَلِيسَهُ وَ مُحَادَثَهُ وَ أُنَيْسَهُ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عِبْدِي الْإِشْتِغَالَ بِى نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِي مَسْأَلَتِي وَ مُنَاجَاتِي فَإِذَا كَانَ عِبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهَوْ حُلَّتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَسْهَوْ أَوْلِيَايَ حَقًّا أَوْلِيَايَ حَقًّا أَوْلِيَايَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ عَقُوبَهُ زَوَيْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أَوْلِيَايَ الْأَبْطَالِ.

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبُّ أَقْرَبُ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى فَمَنْ فِي سِتْرِكَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُكَ فَقَالَ الَّذِينَ يَذْكُرُونِي فَأَذْكُرُهُمْ وَ يَتَخَيَّبُونَ فِي فَأَحْبِبُهُمْ فَأَوْلِيَايَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَكَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا جَلَسَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ قَوْمُوا فَقَدْ بَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ وَ عَفَرْتُ لَكُمْ جَمِيعًا وَ مَا قَعَدَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ

يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (١).

وَرُوي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ ارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ مَجَالِسُ الذِّكْرِ اغْدُوا وَ رُوْحُوا وَ اذْكُرُوا وَ مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْعَبْدَ حَيْثُ أَنْزَلَ الْعَبْدُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَ أَزْكَاهَا وَ أَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَ خَيْرَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي وَ قَالَ سُبْحَانَكَ فَادْكُرُونِي اذْكُرْكُمْ (٢) يَعْنِي اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ وَ الْعِبَادَةِ اذْكُرْكُمْ بِالنَّعْمِ وَ الْإِحْسَانِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيَعَانًا فَإِذَا أَخَذَ الذَّاكِرُ فِي الذِّكْرِ أَخَذَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي عَرَسِ الْأَشْجَارِ فَرَبَّيْمَا وَقَفَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَيَقَالُ لَهُ لِمَ وَقَفْتَ فَيَقُولُ إِنَّ صَاحِبِي قَدْ فَتَرَ يَعْنِي عَنِ الذِّكْرِ (٣).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغُفَايِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ فِي الْفَارِيِّنَ وَ الْمُقَاتِلُ فِي الْفَارِيِّنَ لَهُ الْجَنَّةُ.

«٤٣» - مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَرَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ فَذَكَرَ لَهُ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ الثَّلَاثُ مِنْهَا ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمَ عَلَى طَاعِهِ أَوْ مَعْصِيَةٍ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَشَدَّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ أَمَا لَا أَعْنِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَ لَكِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ فَإِنْ كَانَ طَاعَهُ عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ كَانَ مَعْصِيَةً تَرَكَهَا.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ سَالِمٌ وَ غَانِمٌ وَ شَاجِبٌ فَالسَّالِمُ الصَّامِتُ وَ الْغَانِمُ

ص: ١٦٣

١ - ١. عَدَّةُ الدَّاعِي ص ١٨٦.

٢ - ٢. البقره: ١٥٢.

٣ - ٣. البقره: ١٨٧.

الذَّاكِرُ وَ الشَّاجِبُ الَّذِي يَلْفِظُ وَ يَقَعُ فِي النَّاسِ .

وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ: قَالَ لُقْمَانَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ اخْذِرْ (١)

الْمَحِيَّالِسَ عَلَى عَيْنَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا جَلَسَ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَزِيدُوكَ عِلْمًا وَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا عَلِّمُوكَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُطْلِعَهُمْ بِرَحْمَةٍ فَيُعَمِّكَ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ وَ إِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُطْلِعَهُمْ بِعُقُوبَةٍ فَيُعَمِّكَ مَعَهُمْ .

وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ .

وَ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ حَاجِرًا (٢) .

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ مَجْمَعِ الْبَيَّانِ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعِيدٍ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً (٣) الْآيَةَ قَدْ وَرَدَ الْخَبْرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ - لَا تُكْتَبُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ يُقْسِي الْقَلْبَ وَ إِنْ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَاسِي الْقَلْبَ .

وَ مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ قَالَ: إِذَا كَانَ الشُّتَاءُ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ قَدْ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلَاتِكُمْ وَ قَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تُقَدِّرُوا عَلَى اللَّيْلِ أَنْ تُكَابِدُوهُ وَ لَا عَلَى الْعُدُوِّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ وَ بَخَلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُتَفَقَّهُوه فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ .

وَ مِنْ كِتَابِ قَالِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنَ الْمَوَاسِيءِ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنِّي لَا

ص: ١٦٤

١-١. اختر ظ.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٥٣-٥٤.

٣-٣. البقرة: ٥٤.

أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَكِنْ ذِكْرُهُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ (١).

وَمِنْ سَيِّئِ الْكُتُبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَال: كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لَأَ لَهُ إِلَّا أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيًا عَنِ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْرًا وَ صَمْتِي فِكْرًا وَ نَظْرِي عِبْرَةً.

«١٤»- وَ مِنْ كِتَابِ الرَّهْدِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَام عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ فَرَابِجٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِجُ الَّذِي يَذُكُرُ اللَّهَ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّائِكُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

وَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يُطِيقُهُنَّ النَّاسُ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاسَاةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا (٢).

ص: ١٦٥

١-١. مشكاة الأنوار: ٥٦.

٢-٢. مشكاة الأنوار ص ٥٧.

الآيات:

طه: وَ سَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى (١)

الفرقان: وَ سَبَّحْ بِحَمْدِهِ (٢)

الروم: فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (٣)

المؤمن: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (٤).

«١- لى، [الأمالى] للصدوق مِاجِيلَوِيهِ عَيْنِ عَمِّهِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدِهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَيَاءُ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَنَى الْبَيْتَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَعَمَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَبَأَى شَيْءٌ بَنَى هَذِهِ الْكَعْبَةَ مَرْبَعَةً قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَتْ الْكَعْبَةُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا قَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ أَنْ بَنَى آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ

ص: ١٦٦

١- ١. طه: ١٣.

٢- ٢. الفرقان: ٥٨.

٣- ٣. الروم: ١٧.

٤- ٤. المؤمن: ٧.

فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرُّيًّا مِمَّا يَقُولُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْكَلِمَاتِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ وَ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ- لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَ هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثَقَّلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهِيَ كَلِمَةُ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَ أَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنِّي- لَا تُفْتَحُ الصَّلَوَاتُ إِلَّا بِهَا لِكِرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ الْإِسْمُ الْأَكْرَمُ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا قَالَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَ إِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنِعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنِعِيمِ الْآخِرَةِ وَ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ يَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْجَنَّةُ جَزَاؤُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَيْلُ جَزَاءِ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٢) يَقُولُ هَيْلُ جَزَاءِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ الْخَيْرَ (٣).

ع، [علل الشرائع] بهذا الإسناد: مِنْ قَوْلِهِ أَخْبَرَنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَى آخِرِ مَا نَقَلْنَا وَ ذَكَرَ أَوَّلَ مَا نَقَلْنَا فِي أَبْوَابِ الْحَجِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٤).

«٢-» لى، [الأمالي] للصدوق العطار عن سيدي عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن عتيبة عن ضريس عن الباقر عن آبائه عليهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا فِي حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبَتُ أَصْلًا وَ أَسْرَعُ إِينَاعًا وَ أَطْيَبُ ثَمَرًا وَ أَنْقَى قَالَ بَلَى فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ

ص: ١٦٧

١-١. ١. يونس: ٩-١٠.

٢-٢. الرحمن: ٦٠.

٣-٣. أمالي الصدوق: ١١٣ في حديث.

٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٩ و ج ٢ ص ٨٤.

فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَكَ بِمَدْلِكَ إِنْ قُلْتَهُ بِكُلِّ تَسْبِيحِهِ عَشْرُ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ حَائِطِي هَذَا صَدَقَهُ مَقْبُوضَةٌ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى - وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (١).

«٣- لى، [الأمالي] للصدوق الفامى عن مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجْرَةً فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ شَجَرْنَا فِي الْجَنَّةِ لَكُنْتُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تُزْسِلُوا عَلَيْهَا نِيرَانًا فَتَحْرِقُوهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله: مثله سواء (٣).

«٤- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصِيرًا مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ يُرَى دَاخِلُهَا مِنْ خَارِجِهَا وَ خَارِجُهَا مِنْ دَاخِلِهَا مِنْ ضَمِيَّتِهَا وَ فِيهَا بَيْتَانِ دُرٌّ وَ زَبْرَجْدٌ فَقُلْتُ يَا جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ فَقَالَ هَذَا لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ آدَمَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ

ص: ١٦٨

- ١- ١. أمالي الصدوق ص ١٢٢. و الآية فى سورة الليل: ٥- ٧.
- ٢- ٢. أمالي الصدوق ص ٣٦٢، و الآية فى سورة القتال: ٣٣.
- ٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١١.

مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ اذُنٌ مِّنِّي يَا عَلِيُّ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ تَدْرِي مَا أَطَابَ الْكَلَامَ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا أَدَامَ الصِّيَامَ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْمًا وَ تَدْرِي مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكْفِي بِهِ وَجُوهُهُمْ عَنِ النَّاسِ وَ تَدْرِي مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامَ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنْمَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْمَآخِرَةَ وَ يَغْنِي بِالنَّاسِ نِيَامَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا (١).

أقول: قد مضى بأسانيد في باب المعراج و أبواب المكارم.

«٥» - فس، [تفسير القمي]: وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا (٢) قَالَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (٣).

«٦» - ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِغِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ بْنِ زَنْجَلَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْأَسْوَدِيِّ عَنْ أَبِي سَلَامٍ رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِمُسْلِمٍ فَيُضَبَّرُ وَ يَحْتَسِبُ (٤).

«٧» - فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ رَبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ رَبَّمَا بَنَيْتُمْ وَ رَبَّمَا أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَةُ فَقُلْتُ لَهُمْ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا

ص: ١٦٩

١-١. تفسير القمي ص ١٩.

٢-٢. مريم: ٧٦.

٣-٣. تفسير القمي ص ٤١٣.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٢٨.

وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا (١).

«٨- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا يَتَّقَانِ وَيَقْتَاتَانِ وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٢).

«٩- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانًا يَتَّقَانِ مِنْ مَسْكٍ وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ (٣).

«١٠- ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] (٤).

مِاجِلِيُوِيَهٗ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَنْ مَهْرِ الشُّنَّةِ كَيْفَ صَارَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيَّ نَفْسِي أَنْ لَا يُكَبِّرَهُ مُؤْمِنٌ مِائَةَ

تَكْبِيرِهِ وَ يُحَمِّدُهُ مِائَةَ تَحْمِيدِهِ وَ يُسَبِّحُهُ مِائَةَ تَسْبِيحِهِ وَ يُهَلِّلُهُ مِائَةَ تَهْلِيلِهِ وَ يُصَلِّيَ لِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ - اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي مِنَ الْحُورِ الْعِينِ إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ حُورَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ جَعَلَ ذَلِكَ مَهْرَهَا فَمَنْ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَسُنَّ مَهْوَرِ الْمُؤْمِنَاتِ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٥).

أقول: سيأتى بإسناد آخر فى باب الصلاة.

«١١- لى، [الأمالى] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِلْأَغْيَاءِ مَا يُعْتَقُونَ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ

ص: ١٧٠

١- ١. تفسير القمى ص ٤١٣.

٢- ٢. تفسير القمى ص ٢٠.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٨٨.

٤- ٤. علل الشرائع ج ٢ ص ١٨٥.

٥- ٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٤.

مِمَّا يَحُجُّونَ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَتَّصِفُ بِدَقُونِ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَجَاهِدُونَ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ وَ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَّاقِ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَ مَنْ حَمَدَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حُمَلَانِ مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسِرِّجِهَا وَ لُجْمِهَا وَ رُكْبِهَا وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ زَادَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَعْتِيَاءَ فَصَيَّرُوهُ قَالَ فَعَادُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْأَعْتِيَاءَ مَا قُلْتَ فَصَنَعُوهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي: مثله (٢).

«١٢»- ثو، [ثواب الأعمال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أَكْثَرُوا مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُمْ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُنَّ مُقَدَّمَاتٌ وَ مُؤَخَّرَاتٌ وَ مُعَقَّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (٣).

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (٤).

«١٣»- ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن سعد بن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي داود المَشْتَرِقِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: التَّفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ اتَّخَذُوا جُنُنًا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عَدُوِّ قَدْ أَظَلَّنَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ النَّارِ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (٥).

ص: ١٧١

١-١. أُمَالِي الصَّدُوقِ ص ٤٣.

٢-٢. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٩.

٣-٣. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ١١.

٤-٤. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ١١.

٥-٥. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ ص ١١.

«١٤»- نو، [ثواب الأعمال] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ البرقيِّ عنِ أبيهِ وَ اللؤلؤيِّ معاً عنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عنِ أَبِي الجَارُودِ عنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلامَ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا لَهُ لِسَانٌ وَ جَنَاحَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِي الْمَسْبُوحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (١).

«١٥»- سن، [المحاسن] عليُّ بنُ الحَكَمِ عنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عنِ ثَابِتٍ عنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلامَ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَطْيَارٍ تُسَبِّحُهُ وَ تُقَدِّسُهُ وَ تُهَلِّلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

«١٦»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عنِ الحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عنِ دَاوُدَ بْنِ الحُصَيْنِ عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلامَ قَالَ: مَنْ بَخَلَ مِنْكُمْ بِمَالٍ أَنْ يُنْفِقَهُ وَ بِالْجِهَادِ أَنْ يَحْضُرَهُ وَ بِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ فَلَا يَبْخُلُ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٣).

«١٧»- سن، [المحاسن]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأُمَّ هَانِيٍّ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ سَاقَ مِائَةَ يَدِنِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ مَنْ حَمَدَ اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَ مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُوجِهَا وَ لُجْمِهَا وَ مَنْ هَلَّلَ اللَّهَ مِائَةَ تَهْلِيلِهِ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا (٤).

«١٨»- شى، [تفسير العياشى] عنِ أَبِي بصيرٍ عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلامَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَدُوٌّ حَضَرَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا وَ مَا جُنَّتُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهِنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُنَّ مُقَدِّمَاتٌ وَ مُؤَخَّرَاتٌ وَ مُنْجِيَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

ص: ١٧٢

١-١. ثواب الأعمال ص ١٣.

٢-٢. المحاسن ص ٣٧.

٣-٣. المحاسن ص ٣٧.

٤-٤. المحاسن ص ٤٣.

عليه السلام وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ وَ شِبْهِ هَذِهِ وَ مُؤَخَّرَاتٌ (١).

«١٩»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ سَيِّدُ النَّسَائِحِ فَمَنْ قَالَ فِي يَوْمِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ عِتْقِ رَقَبَةٍ وَ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفِ فَرَسٍ يُوجَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ الذُّنُوبُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مَدِينَةً.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كُتِبَ اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ الصَّادِقِينَ وَ لَهُ ثَوَابُ الصَّادِقِينَ وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقٌ خَاصِرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ جَبَلٍ فَضَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرٌ مِنْ جَبَلٍ ذَهَبٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا يُقَدِّمُهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ فَمَنْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَعْيَاءَ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَ يَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَ لَهُمْ أَمْوَالٌ يُعْتَقُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ قَالَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَ لَا يَسْبِقُكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَصِمَتَانِ لَمَّا يُحْصَى بِيَهُمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ وَ يُحَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ وَ يُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ وَ يُسَبِّحُ عِنْدَ مَنَامِهِ عَشْرًا وَ يُحَمِّدُهُ عَشْرًا وَ يُكَبِّرُهُ عَشْرًا.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ أَرَأَيْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مِائَةَ عِنْدِكُمْ مِنَ الثِّيَابِ وَ الْمَانِيَةِ ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أَكُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ

ص: ١٧٣

وَفَرَعُهُ فِي السَّمَاءِ قَالُوا بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَقُولُ أَحَدُكُمْ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ الْفَرِيضَةِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً- سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ أَصْلَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَفَزَعَهُمْ فِي السَّمَاءِ وَهُنَّ يَدْفَعْنَ الْهَدْمَ وَالْغَرْقَ وَالْحَرْقَ وَالتَّرْدَىٰ فِي الْبُئْرِ وَ أَكَلِ السَّمْعِ وَ مِيتَةِ السَّوْءِ وَ النَّبِيَّةِ الَّتِي تُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الْعَبْدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ- يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا لَهُ لِسَانٌ وَ جَنَاحَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِي الْمُسَبِّحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (١).

«٢٠»- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ دُونِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ فَضْلِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَقَالَ خُذُوا جُنُكُم قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَضَرَ عِدْوٌ قَالَ لَا جُنُكُم مِنَ النَّارِ قَالَ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٌ مُنْجِيَاتٌ وَ مُعَقَّبَاتٌ وَ هُنَّ عِنْدَ اللَّهِ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (٢).

«٢١»- دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، فِي مِعْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَفَرَأَيْتَ أُمَّتَكَ عَنَى السَّلَامَ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ مَاؤُهَا عَذْبٌ وَ تَرْبَتُهَا طَيِّبَةٌ قِيَعَانٌ يَقُقُ غَرْسُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمُرُّ أُمَّتَكَ فَلْيَكْتِرُوا مِنْ غَرْسِهَا.

ص: ١٧٤

١-١. جامع الأخبار ص ٦١.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٠.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التَّشْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ يَمْلَأُهُ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

«٢٢»- عَدُّهُ الدَّاعِي، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّشْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالتَّحْمِيدُ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا أُعْلِمْتُكُمْ خَمْسَ كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَاتٍ فِي الْمِيزَانِ يُرِضِينَ الرَّحْمَنَ وَ يَطْرُدْنَ الشَّيْطَانَ وَ هُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَمْسٌ بَخَّ بَخَّ لَهِنَّ مَا أَنْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ.

باب ٣ التَّسْبِيحِ وَ فَضْلِهِ وَ مَعْنَاهُ وَ أَنْوَاعِ التَّسْبِيحَاتِ وَ فَضْلُهَا وَ فِيهِ تَسْبِيحَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَلَائِكَةِ

الآيات:

الأعراف: وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (١)

يونس: دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ (٢)

الحجر: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (٣)

إسراء: وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (٤)

طه: كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا (٥)

ص: ١٧٥

١-١. الأعراف: ٤٠٦.

٢-٢. يونس: ١٠.

٣-٣. الحجر: ٩٨.

٤-٤. أسرى: ١٠٨.

٥-٥. طه: ٣٣.

الأنبياء: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (١)

النور: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٢)

الصفات: فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ - لَلْبَثُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣)

السجده: فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (٤)

الزخرف: سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٥)

ق: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ (٦)

الطور: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ (٧)

الواقعه: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٨)

الحشر: سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩)

الحاقه: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (١٠)

الأعلى: سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (١١)

النصر: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ (١٢).

«١» - يد، [التوحيد] (١٣)

مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ أَنْفَهُ اللَّهُ (١٤).

ص: ١٧٦

١- ١. الأنبياء: ٢٠.

٢- ٢. النور: ٣٦.

٣- ٣. الصفات: ١٤٣.

٤- ٤. السجده: ٣٨.

٥- ٥. الزخرف: ٨٢.

٦- ٦. ق: ٣٩.

٧-٧. الطور: ٤٨.

٨-٨. الواقعه: ٧٤.

٩-٩. الحشر: ١، الحديد: ١، الصف: ١.

١٠-١٠. الحاقه: ٥٢.

١١-١١. الأعلى: ١-٢.

١٢-١٢. النصر: ٣.

١٣-١٣. التوحيد ص ٢٣٠.

١٤-١٤. معاني الأخبار ص ٩.

«٢- مع، [معانى الأخبار] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ أبي الخُطَّابِ عنِ ابنِ أسباطٍ عنِ سُلَيْمِ مَوْلَى طِرْبَالٍ عنِ هِشَامِ الجَوَالِقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ تَنْزِيهُهُ (١).

يد، [التوحيد] ابن المتوكل عن السعدآبادى عن البرقى عن عبد العظيم الحسنى عن ابن أسباط: مثله (٢).

«٣- يد (٣)، [التوحيد] مع، [معانى الأخبار] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُعَاوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَّارٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصْبَغِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُمِعَ أَنْبَأَ وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيهُهُ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ فَإِذَا قَالَهُ الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ (٤).

«٤- ل، [الخصال] الفامى عن ابن بطة عن البرقى عن أبيه عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال إبليسَ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِي فِيهِنَّ حِيلَةٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِي قَبْضَتِي مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نَيْتِهِ صَادِقَةٌ وَ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثَرَ تَسْبِيحُهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِيَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْزَعْ عَلَى الْمُصْطَبِ حَتَّى تُصَابِيَهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (٥).

«٥- لى، [الأمالي] للصدوق أبي عن سعد بن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن حماد بن واقد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: من قال سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ

ص: ١٧٧

١- ١. معانى الأخبار ص ٩.

٢- ٢. التوحيد ص ٢٣٠.

٣- ٣. التوحيد ص ٢٣٠.

٤- ٤. معانى الأخبار ص ٩.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٣٧، و فيه حين تصيبه.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً اسْتَقْبَلَ الْغِنَى وَ اسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ وَ قَرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ (١).

«٦- ل، [الخصال] قَدْ مَضَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَجِدُوا اللَّهَ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا قُلْتِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ رَفَعَتْ اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ (٢).

«٧- مع، [معانى الأخبار] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشِ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَ مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ وَ مَنْ اسْتَعْفَرَ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ (٣).

«٨- لى، [الأمالى] لِلصَّدُوقِ أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً دَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَذْنَاهَا الْفَقْرُ (٤).

«٩- ل، [الخصال] مَا جِيلُوهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ عَلَاقَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا الْفَقْرُ (٥).

«١٠- مع، [معانى الأخبار] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حِجَابِ الْقُدْرَةِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ:

ص: ١٧٨

١- ١. أمالى الصدوق ص ١٦٩.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١٤٣.

٣- ٣. معانى الأخبار ص ٤١١.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ٣٤.

٥- ٥. الخصال ج ٢ ص ٩٣.

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ الْعَظْمَةِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ فِي حِجَابِ الْمِنَّةِ عَشْرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَمَّا يَلُوهُ وَ فِي حِجَابِ الرَّحْمَةِ تِسْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ السَّعَادَةِ ثَمَانِيَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو وَ فِي حِجَابِ الْكِرَامَةِ سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ وَ فِي حِجَابِ الْمَنْزِلَةِ سِتَّةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ الْعَلِيمِ الْكَرِيمِ وَ فِي حِجَابِ الْهِدَايَةِ خَمْسَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ فِي حِجَابِ النُّبُوَّةِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ فِي حِجَابِ الرَّفْعَةِ ثَلَاثَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ وَ فِي حِجَابِ الْهَيْبَةِ أَلْفِي سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِي حِجَابِ الشَّفَاعَةِ أَلْفَ سَنَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثُمَّ أَظْهَرَ اسْمَهُ عَلَى اللَّوْحِ فَكَانَ عَلَى اللَّوْحِ مُنَوَّرًا أَرْبَعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَى الْعَرْشِ فَكَانَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُثَبَّتًا سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ إِلَى أَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صُلْبِ آدَمَ (١).

أقول: قد سبق تمامه في كتاب النبوه (٢).

«١١- يد، [التوحيد] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دِيكًا رَجُلَاهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ ثَانِي عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رَجُلَاهُ فِي تُحُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى مَضَى مُضْعِدًا فِيهَا مَدَّ الْأَرْضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أَفْقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُضْعِدًا

ص: ١٧٩

١- ١. معاني الأخبار ص ٣٠٦.

٢- ٢. أخرجه بتمامه في ج ١٥ ص ٤-٥ من هذه الطبعة الحديثه، عن المعاني و الخصال ج ٢ ص ٨١.

حَتَّى انْتَهَى قَرْنُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَ لِتَذَلِّكَ الدِّيكَ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتَيْهَا وَ أَخَذَتْ فِي الصُّرَاخِ فَإِذَا سَكَنَ ذَلِكَ الدِّيكَ فِي السَّمَاءِ سَكَنَتْ الدِّيكَهُ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا كَانَ فِي بَعْضِ السَّحْرِ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ فَجَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ - سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ الرَّفِيعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَبَّحَتْ دِيكُهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّيكَهُ فِي الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِتَذَلِّكَ الدِّيكَ رِيشُ أَيْبُضٍ كَأَشَدِّ بَيْاضِ رَأْيَتِهِ قَطُّ وَ لَهُ زَعْبٌ أَخْضَرٌ تَحْتَ رِيشِهِ الْأَيْبُضِ كَأَشَدِّ خُضْرِهِ رَأْيَتُهَا قَطُّ فَمَا زَلَتْ مُشْتَاقًا إِلَى أَنْ أَنْظَرَ إِلَى رِيشِ ذَلِكَ الدِّيكَ (١).

«١٢» - يد، [التوحيد] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ نَصَفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَى نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ يُنَادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٌ - سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَمَّا تُذِيبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ كَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَمَّا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ مُؤَلَّفًا بَيْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى طَاعَتِكَ (٢).

«١٣» - يد، [التوحيد] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ فِي صُورِ شَتَّى أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا فِي

ص: ١٨٠

١- ١. التوحيد: ٢٠٢.

٢- ٢. التوحيد ص ٢٠٣.

صُورَهُ دِيكَ أَبَحَ (١) أَشْهَبَ بَرَاثِنُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السَّابِعِ السُّفْلَى وَ عُرْفُهُ مُنْتَى تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٍ فِي الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٍ فِي الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ الْآخَرُ مِنْ ثَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَامَ عَلَى بَرَاثِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَيْهِ كَمَا تَصِفُقُ الدُّيُوكُ فِي مَنَازِلِكُمْ فَلَا الَّذِي مِنَ النَّارِ يُذِيبُ الثَّلْجَ وَ لَا الَّذِي مِنَ الثَّلْجِ يُطْفِئُ النَّارَ فَيُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُوْحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخَفِقُ الدِّيَكَةَ بِأَجْنِحَتَيْهَا فِي مَنَازِلِكُمْ فَتَجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِيْلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (٢) مِنَ الدِّيَكَةِ فِي الْأَرْضِ (٣).

«١٤»- لى، [الأمالى] للصدوق ابنُ شاذويه عن مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبِيانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَوَسَّوَسَهُ فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَلَأَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَا نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ ذَلِكَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً حَتَّى وَقَعَ فِي اللَّجْهِ الْخَضْرَاءِ (٤).

أقول: تمامه فى باب أحوال عيسى عليه السلام.

«١٥»- ثو، [ثواب الأعمال] ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ

ص: ١٨١

١- ١. فى بعض النسخ ديك أبج أى واسع ماق العين، ذكره الجوهري، و فى بعض النسخ «أبح» بالحاء المهملة من البحه و هى غلظه الصوت و فى بعض النسخ «أملح» و الملحه بياض يخالط السواد، فالاشهب تفسير له، اذ الشهبه بياض يصدعه سواد.

٢- ٢. النور: ٤١.

٣- ٣. التوحيد ص ٢٠٥ فى حديث.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ١٢٢.

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا قَالَ نَعَمْ (١).

«١٦»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ وَ الْوَلُؤِيُّ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا لَهُ لِسَانٌ وَ حَاجِبَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِي الْمَسْبُوحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ (٢).

«١٧»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بَحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بَحَمْدِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دَرَجَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا طَائِرًا فِي الْجَنَّةِ يُسَبِّحُ وَ كَانَ أَجْرُ تَسْبِيحِهِ لَهُ (٣).

«١٨»- ص، [قصص الأنبياء] عليهم السلام بالإسنادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفِ فَارِسٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرَمَ شَبِعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَلَمَّا انْصَرَفَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِثْلِي رَأَيْتُ أَكْثَرَ نُورًا وَ وَجْهًا مِنْهُ قَالُوا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قَالَ أَسِيرَجُوا فَأَسِيرَجُوا سِتِّمِائَةِ أَلْفِ دَابَّةٍ فِي مَقْدَارِ مِثْلِ يَسِيرِجِ دَابَّةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لَا بَلْ نَمَشَى إِلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَشَى وَ مَشَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى التَّقِيَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِ قَطَعْتَ الدَّهْرَ قَالَ يَأْخُذِي عَشْرَةَ كَلِمَةٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَسْقُطُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَزْتَابُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يُرَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُخْتَجِبٌ لَا يُرَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يَتَكَلَّفُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَنْهَو.

ص: ١٨٢

١-١. ثواب الأعمال: ١٣.

٢-٢. ثواب الأعمال: ١٣.

٣-٣. ثواب الأعمال: ١٢.

«١٩» - سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَالَ أَحَدٌ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَدْ أَنْفَ لِلَّهِ وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَهُ (١).

«٢٠» - سن، [المحاسن] إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ (٢).

«٢١» - سن، [المحاسن] الْوَشَاءُ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ لَيْثٍ قَالَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا أَخْضَرَ يَسْتَتِظِلُّ بِظِلِّ الْعَرْشِ يُسَبِّحُ فَيُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣).

«٢٢» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّسْبِيحِ فَقَالَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَ دَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ (٤).

«٢٣» - سر، [السرائر] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ كَلِمَةٍ أَحْفَ عَلَى اللِّسَانِ وَ لَا أْبْلَغَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ (٥).

«٢٤» - كشف، [كشف الغم] عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ ثَلَاثَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ (٦).

«٢٥» - نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ: أَنَّ تَسْبِيحَ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَ الْجَبْرُوتِ وَ أَهْلِ الثَّلَاثَةِ سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ أَهْلِ الرَّابِعَةِ سُبْحَانَ

ص: ١٨٣

١-١. المحاسن: ص ٣٧.

٢-٢. المحاسن: ص ٣٧.

٣-٣. المحاسن: ص ٣٧.

٤-٤. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢٠.

٥-٥. السرائر ص ٤٦٩.

٦-٦. كشف الغم ج ٢ ص ٢٩٦.

الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

«٢٦»- عَدُّهُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُعَسِّكْرُهُ مِائَةَ فَرَسَخٍ فِي مِائَةِ فَرَسَخٍ وَقَدْ نَسَبَتْ الْجِنُّ لَهُ بِسَاطًا مِنْ ذَهَبٍ وَ إِبْرِيَسَمٍ فَرَسَخَانِ فِي فَرَسَخٍ فَكَانَ يُوَضَّعُ مِثْبَرُهُ فِي وَسِيطِهِ وَ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْعُدُ عَلَيْهِ وَ حَوْلَهُ سِتُّمِائَةِ أَلْفٍ كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّةٍ فَيَقْعُدُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى كُرْسِيِّ الذَّهَبِ وَ الْعُلَمَاءُ عَلَى كُرْسِيِّ الْفِضَّةِ وَ حَوْلَهُمُ النَّاسُ وَ حَوْلَ النَّاسِ الْجِنُّ وَ الشَّيَاطِينُ وَ تُظَلِّلُهُ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ كَانَ يَأْمُرُ الرِّيحَ الْعَاصِفَ يَسِيرُهُ وَ الرِّخَاءَ يَحْمِلُهُ فَيَحْكِي أَنَّهُ مَرَّ بِحَرَاثٍ فَقَالَ لَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا فَالْقَاهُ الرِّيحُ فِي أُذُنِهِ فَزَلَّ وَ مَشَى إِلَى الْحَرَاثِ وَ قَالَ إِنَّمَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ لِنَلَّا تَتَمَنَّى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَتَسْبِيحَهُ وَاحِدَةً يَقْبَلُهَا اللَّهُ تَعَالَى خَيْرٌ مِمَّا أُوتِيَ آلُ دَاوُدَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَأَنَّ ثَوَابَ التَّسْبِيحِ يَبْقَى وَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ يَفْنَى.

باب ٤ الكلمات الأربع التي يفزع إليها و معناها و القصص المتعلقة بها

«١»- ل، (١)

[الخصال] لى، [الأمالى] للصدوق ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير قال حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَعَ مِنْ أَرْبَعٍ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى أَرْبَعٍ

عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ- حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (٢) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا- فَانْقَلَبُوا بِنِعْمِهِ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ اغْتَمَّ كَيْفَ لَا يَفْزَعُ إِلَى قَوْلِهِ- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ

ص: ١٨٤

١-١. الخصال ج ١ ص ١٠٣.

٢-٢. آل عمران: ١٧٣.

مِنَ الظَّالِمِينَ (١) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا- وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وَعَجِبْتُ لِمَنْ مَكَرَ بِهِ كَيْفَ لَمَّا يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ- أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا- فَوْقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا كَيْفَ لَأَ يَفْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ- مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ- (٣)

فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِعَقِبِهَا- إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا- فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَعَسَى مُوجِبَةً (٤).

«٢- يد، [التوحيد] فِي خَبَرِ زَيْنَبِ الْعَطَّارَةِ: مَا تَحْمِلُ الْأَمْلاَكُ الْعَرْشَ إِلَّا بِقَوْلِ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٥).

«٣- فس، [تفسير القمي]: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَ حَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٤) قَالَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ لَهُ بُسْتَانَانِ كَبِيرَانِ عَظِيمَانِ كَثِيرُ الثَّمَارِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ فِيهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ وَ كَانَ لَهُ جَارٌ فَقِيرٌ فَافْتَحَرَ الْغَنِيُّ عَلَى الْفَقِيرِ وَ قَالَ لَهُ- أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفْرًا ثُمَّ دَخَلَ بُسْتَانَهُ وَ قَالَ- مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَ مَا أَظُنُّ السَّاعِيَةَ قَائِمَةً وَ لَيْتَنِي رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا فَقَالَ لَهُ الْفَقِيرُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا- لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ لِلْغَنِيِّ فَهَلَّا- إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا ثُمَّ قَالَ الْفَقِيرُ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي

ص: ١٨٥

١- ١. الأنبياء: ٨٧.

٢- ٢. غافر: ٤٤.

٣- ٣. الكهف: ٣٩.

٤- ٤. أمالي الصدوق ص ٥.

٥- ٥. التوحيد ص ٢٠٠ في حديث.

٦- ٦. الكهف: ٣٢- ٤٣.

خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا أَمْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا فَوقَ فِيهَا مَا قَالَ الْفَقِيرُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ أَصْبَحَ الْغَنِيُّ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا- وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِيهِ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُنْتَصِرًا وَ هَذِهِ عَقُوبَةُ الْغَنِيِّ (١).

«٤- ج، [الاحتجاج]: فيما كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى أهل الأهواز سأل عباية الأسدي أمير المؤمنين عليه السلام عن تأويل لا حول و لا قوة إلا بالله فقال عليه السلام لا حول منّا عن معاصي الله إلا بعصمته و لا قوة لنا على طاعه الله إلا بعون الله (٢).

«٥- لى، [الأمالى] للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن آدم شكأ إلى الله عز و جل ما تلقى من حديث النفس و الحزن فنزل عليه جبرئيل فقال له يا آدم قل - لا حول و لا قوة إلا بالله فقالها فذهب عنه الوسوسة و الحزن (٣).

«٦- لى، [الأمالى] للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن ابن عبد الجبار عن ابن البطائني عن محمد بن يوسف عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من تظاهرت عليه النعم فليقل الحمد لله رب العالمين و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول - لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه كثر من كنوز الجنة (٤).

وَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً أَذْنَاهَا الْهَمُّ (٥).

«٧- فس، [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تعالى لنبى صلى الله عليه و آله فى ليلة المعراج أعطيتك كلمتين من خزائن عرشى

ص: ١٨٦

١- ١. تفسير القمى ص ٣٩٦-٣٩٧.

٢- ٢. الاحتجاج ص ٢٥١.

٣- ٣. أمالى الصدوق ص ٣٢٤.

٤- ٤. كنوز العرش خ، كنوز الخير خ.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ٣٣٢.

لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا مَنجَى مِنكَ إِلَّا إِلَيْكَ (١).

أقول: تمامه فى باب المعراج.

«٨»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَوْلُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ تَسَعِهِ وَ تَسْعِينَ دَاءً أَذْنَاهَا لَهُمْ.

«٩»- أقول قَدْ سَبَقَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوُضَّ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أوردْنَا أَيْضاً فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ وَ بَابِ جَوَامِعِ الْمَكَارِمِ بِأَسَانِيدَ عَنْ عِيَادَةِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ.

«١٠»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٢).

«١١»- يد (٣)، [التوحيد] مع، [معانى الأخبار] الْقَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٤).

«١٢»- مع، [معانى الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ أَبِي لَيْدٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ خَلْفِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرَّاحٍ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَرَادَ كَثْرَ الْحَدِيثِ فَعَلَيْهِ بِمَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٥).

ص: ١٨٧

١-١. تفسير القمى ص ٣٧٥.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٦.

٣-٣. التوحيد ص ٢٤٧ فى ط.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٢١.

٥-٥. معانى الأخبار ص ١٣٩.

«١٣»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى: فى وصيّه أبى عبد الله عليه السلام إلى سفيان إذا حزن أحدكم أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).

«١٤»- ص، [قصص الأنبياء] عليهم السلام بالإسناد عن الصادق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البرنطي عن أبان بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال: كان آدم إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ وحزن فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل - لا حول ولا قوة إلا بالله.

«١٥»- ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن الحسين بن سيف عن هشام بن سالم عن الرضا عليه السلام قال: من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صرّف الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من بلايا الدنيا أيسرها الحق (٢).

«١٦»- ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن سيّد عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد عن أبى عبد الله عليه السلام قال: من قال فى كل يوم مائة مرّة لا حول ولا قوة إلا بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرها لهم (٣).

«١٧»- سن، [المحاسن] أبى عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد عن حبيب الغزال عن صدقة القتاب عن الحسين البصري قال قال أبو جعفر عليه السلام: أَلَمَّا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ هُنَّ مِنَ الْعَمْرِ وَالْبِرِّ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِخْفَاءُ الْمُصِيبَةِ وَكِتْمَانُهَا وَالصَّدَقَةُ تُعْطِيهَا بِيَمِينِكَ وَلا تُعْلَمُ بِهَا شِمَالُكَ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ بَرَّهُمَا لِلَّهِ رِضًا وَالْإِكْتَارُ مِنْ قَوْلِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَ الْحُبُّ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ (٤).

«١٨»- سن، [المحاسن] أبى عن يونس عن عمرو بن جَمِيعٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَوْصَانِي خَلِيلِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ

ص: ١٨٨

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٩٤.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٤٧.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٤٧.

٤-٤. المحاسن ص ٩.

الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا كَثُرَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ الْخَبْرَ (١).

«١٩» - سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرَهَا الْخَنْقُ (٢).

«٢٠» - سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِيَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ شَكَأَ إِلَى رَبِّهِ حَدِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٣).

«٢١» - سن، [المحاسن] بِهَذَا الْإِسْنَادِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لَمَّا ذَهَبُوا يَنْهَضُونَ بِالْعَرْشِ لَمْ يَسْتَقْبِلُوهُ فَالْتَمَهُمُ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَنَهَضُوا بِهِ (٤).

«٢٢» - سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَدْ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفِيَهُ (٥).

«٢٣» - سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَسْلِمَ عَبْدِي أَفْضُوا حَاجَتَهُ (٦).

«٢٤» - سن، [المحاسن] عِيسَى بْنُ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ حَفْصِ السَّدُوسِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ لَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَعَاصِي إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يُقْوِينَا عَلَى آدَاءِ الطَّاعَةِ وَ الْفَرَائِضِ إِلَّا اللَّهُ (٧).

ص: ١٨٩

١-١. المحاسن ص ١١.

٢-٢. المحاسن ص ٤١.

٣-٣. المحاسن ص ٤١.

٤-٤. المحاسن ص ٤١.

٥-٥. المحاسن ص ٤٢.

٦-٦. المحاسن ص ٤٢.

٧-٧. المحاسن ص ٤٢.

«٢٥» - سن، [المحاسن] يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ مَلَائِكَتِي اسْتَسْلَمَ عَبْدِي أَعْيُنُهُ أَدْرِكُوهُ أَقْضُوا حَاجَتَهُ (١).

«٢٦» - سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي دَفْعِهِ وَاحِدَةٍ رُزِقَ الْحَيَّجَّ مِنْ عَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ أَخْرَهُ اللَّهُ حَتَّى يَرْزُقَهُ (٢).

«٢٧» - سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فَلْيَكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هَمُّهُ فَعَلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلْحَحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ (٣).

«٢٨» - سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ (٤).

«٢٩» - صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنْ اسْتَبَطَّ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٥).

«٣٠» - طب، [طب الأئمة عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ زِيَادِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَلِطِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَمَّا حَوْلَ وَ لَمَّا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثًا وَ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنَهَا الْجُنُونُ (٦).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

ص: ١٩٠

١-١. المحاسن ص ٤٢.

٢-٢. المحاسن ص ٤٢.

٣-٣. المحاسن ص ٤٢.

٤-٤. المحاسن ص ٢٩١.

٥-٥. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣٨.

٦-٦. الخنق خ.

«٣١- طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: دُعَاءُ الْمَكْرُوبِ وَالْمَلْهُوفِ وَمَنْ قَدَّ أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ وَ أَصَابَتْهُ بَلِيَّةٌ - لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَقُولُهَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ مِنَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ قَالَ أَخَذْتُهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ أَخَذْتُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ذِي الثَّنَائَاتِ أَخَذَهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَخَذَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَذَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَهُ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

«٣٢- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: إِنَّمَا قَدَّرَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ عَلَى حَمَلِهِ بِقَوْلٍ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (٣).

أقول: تمامه في باب العرش.

«٣٣- جع، [جامع الأخبار] رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا ثَوَابُهُ قَالَ تَشْبِيحُ حَمَلِهِ الْعَرْشِ فَمَنْ قَالَ مَرَّةً لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ مِائَةِ سَنَةٍ وَ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فَإِنْ زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ كَنْزٌ وَ نُورٌ لِلصِّرَاطِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ أَلْفَ مَرَّةٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْحَجَّ فَإِنْ كَانَ قَدْ قَرَّبَ أَجَلَهُ أَخَّرَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ حَتَّى رَزَقَهُ الْحَجَّ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَدًا (٤).

«٣٤- نبه، [تنبيه الخاطر] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى قَوْمٍ فَشَكَاَ إِلَى اللَّهِ

ص: ١٩١

١- ١. طب الأئمة عليهم السلام ٣٩.

٢- ٢. طب الأئمة عليهم السلام ص ١٢٢.

٣- ٣. تفسير الإمام:

٤- ٤. جامع الأخبار ص ٦٢.

الضَّعْفَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ النَّضِيرَ يَأْتِيكَ بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ سِنَةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِقِتَالِ بَنِي فُلَانٍ فَشَكُّوا إِلَيْهِ الضَّعْفَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ النَّضِيرَ يَأْتِينِي بَعْدَ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالُوا مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ فَاتَاهُمْ بِالنَّضِيرِ فِي سَنَتِهِمْ لِتَفْوِيضِهِمْ إِلَى اللَّهِ لِقَوْلِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«(٣٥) - كا، [الكافي] في الرِّوَايَةِ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبُلَاءِ أَيْسُرُهُنَّ الْحَقُّ (١).

باب ٥ التهليل و فضله و من كان آخر كلامه لا إله إلا الله و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتين زائدا على ما مر و يأتي في الأبواب السابقة و الآتية

«(١) - يد(٢)، [التوحيد] لى، [الأمالى] للصدوق أبي عن سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنْ أَبِي أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣).

«(٢) - أقول قد مضى في كتاب التَّوْحِيدِ فِي بَابِ ثَوَابِ الْمُؤَحِّدِينَ وَ الْعَارِفِينَ بِأَسَانِيدِ جَمَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

و قد مضى فيه غيره من الأخبار

ص: ١٩٢

١- ١. الكافي ج ٨ ص ١٠٩.

٢- ٢. التوحيد ص ٤.

٣- ٣. أمالي الصدوق ص ١١٩.

«٣- لى، [الأمالى] للصدوق فى خبر الشيخ السامى: سُئِلَ أمير المؤمنين عليه السلام أَى الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢).

«٤- ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن السري عن علي بن الحكم عن أبي المعز عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِرًا يُرْفَرُ عَلَى رَأْسِ صَاحِبِهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ وَيَذُكَّرُ لِقَائِهَا (٣).

«٥- ل، [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السيارى رفعه إلى الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قُلْتُ قَوْلَكَ مَجْدُوا اللَّهَ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ مَا هِيَ قَالَ إِذَا قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ رَفَعْتَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ فَمَاذَا قُلْتَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخِيَدَهُ لِمَا شَرِيكَ لَهُ فَهِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي لِمَا يَقُولُهَا عَبْدٌ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِلَّا الْمُسِيءَ تَكْبِيرِينَ وَ الْجَبَّارِينَ وَ مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَضَّ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمُسِيءٍ تَكْبِيرٍ وَ لَا جَبَّارٍ إِنَّ الْمُسِيءَ تَكْبِيرٌ مَنْ يُصَبِّرْ عَلَى الذَّنْبِ الَّذِي قَدْ غَلَبَهُ هَوَاهُ فِيهِ وَ آثَرُ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ (٤).

«٦- يد (٥)، [التوحيد] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ أَسْفَلُهُ

١-١. راجع ج ٣ ص ١-١٤.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ١٣٧.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٨.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٤٣.

٥-٥. التوحيد ص ٦.

عَلَى ظَهْرِ الْحُوتِ فِي الْأَرْضِ السَّابِعِ السُّفْلَى فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَرَّ الْعَرْشُ وَ تَحَرَّكَ الْعُمُودُ وَ تَحَرَّكَ الْحُوتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ اسْكُنْ يَا عَرْشِي فَيَقُولُ كَيْفَ أَسْكُنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اشْهَدُوا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا (١).

«٧»- يد، [التوحيد] بهذا الأَسْمَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ طَلَسْتُ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ (٢).

«٨»- ثو، (٣)

[ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْبَرُ ثَوَابًا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَشْرِكُهُ فِي الْأَمْرِ أَحَدٌ (٤).

سن، [المحاسن] أبي عن محمد بن علي عن أبي المفضل عن أبي حمزه: مثله (٥).

«٩»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المُفِيدُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَتْبَرِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ مِائَةَ (٦).

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد رحمه الله عن الجعابى رفعه: مثله.

«١٠»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي

ص: ١٩٤

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣١.

٢-٢. التوحيد ص ٦، و الطلس: المحو.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٤.

٤-٤. التوحيد ص ٣.

٥-٥. المحاسن ص ٣٠.

٦-٦. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٨.

مَنْ دَخَلَهُ أَمِنْ عَذَابِي (١).

«١١» - ثو، (٢)

[ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا قُلْتُ وَ لَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣).

«١٢» - سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ (٤).

«١٣» - يد، [التوحيد] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٥).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي: مثله (٦).

«١٤» - يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَعِدَتْ تَحْرِقُ كُلَّ سَقْفٍ - لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفَ (٧).

ص: ١٩٥

١- ١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٤.

٣- ٣. التوحيد ص ٣.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٩١، و الآية في سورة القتال: ١٩.

٥- ٥. التوحيد ص ٣.

٦- ٦. ثواب الأعمال ص ٤.

٧- ٧. التوحيد ص ٥.

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن هاشم و الحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر: مثله (١).

«١٥» - ثو (٢)، [ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبي جميله عن عبید بن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: قول لا إله إلا الله تمن الجنة (٣).

«١٦» - ثو (٤)، [ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن عمران بن أبي عطاه عن عطاه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله قال: ما من الكلام كلمه أحب إلى الله عز و جل من قول لا إله إلا الله و ما من عبد يقول لا إله إلا الله يمد بها صوته فيفزع إلا تنائرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها (٥).

«١٧» - يد، [التوحيد] محمد بن أحمد بن تميم عن محمد بن إدريس الشامي عن هارون بن عبد الله عن أبي أيوب عن قدامة بن محرز عن مخزومه بن بكير عن عبد الله بن الأشج عن أبيه عن أبي حزم بن زيد عن أبيه زيد بن خالد قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لي بشر الناس من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له فله الجنة (٦).

«١٨» - ثو (٧)، [ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن علي عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و آله قال: قال الله جل جلاله لموسى يا موسى لو أن السماوات و عامريهن

ص: ١٩٦

- ١-١. ثواب الأعمال ص ٤.
- ٢-٢. ثواب الأعمال ص ٥.
- ٣-٣. التوحيد ص ٥.
- ٤-٤. ثواب الأعمال ص ٦.
- ٥-٥. كتاب التوحيد ص ٦.
- ٦-٦. كتاب التوحيد ص ٦.
- ٧-٧. ثواب الأعمال ص ٣.

عِنْدِي وَ الْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفِّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفِّهِ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١).

«١٩» - يد، [التوحيد] فِي خَبْرِ زَيْنَبِ الْعَطَّارَةِ: مَا تَحْمِلُ الْأَمْلاَكُ الْعَرْشَ إِلَّا بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٢).

«٢٠» - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا: فِي تَفْسِيرِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَالَ فَلَمَّا أُلْفِ - لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصًا إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (٣).

«٢١» - ثو، [ثواب الأعمال] مع (٤)، [معاني الأخبار] يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ يَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٥).

«٢٢» - ثو، [ثواب الأعمال] مع، (٦)

[معاني الأخبار] يد، [التوحيد] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِيعًا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ إِخْلَاصُهُ بِهَا أَنْ يَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٧).

«٢٣» - ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: لَا يَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَرُدُّ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ عَنِ الْعِبَادِ مَا كَانُوا لَا يُبَالُونَ مَا انْتَقَصَ مِنْ دُنْيَاهُمْ إِذَا سَلِمَ دِينُهُمْ فَإِذَا كَانُوا لَا يُبَالُونَ

ص: ١٩٧

١- ١. التوحيد ص ١٢.

٢- ٢. التوحيد ص ٢٠٠، و قد مر في الباب السابق.

٣- ٣. عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٠ و يريد بلام الف حرف «لا».

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ٥، معاني الأخبار ص ٣٧٠.

٥- ٥. التوحيد ص ١٠.

٦- ٦. ثواب الأعمال ص ٦، معاني الأخبار ص ٣٧٠.

٧- ٧. التوحيد ص ١٠.

مَا اتَّقَصَ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ ثُمَّ قَالُوهَا رُدَّتْ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ كَذَّبْتُمْ وَ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ (١).

«٢٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الصَّبِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَيْسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُتِمَتْ فِي حَوَائِجِهِ وَ التَّصَرُّفِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى سَرَخَسَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَرَخَسَ أَرَدْتُ أَنْ أَشِيْعَهُ إِلَى مَرْوٍ فَلَمَّا صَارَ مَرْحَلَهُ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعِمَارِيَّةِ وَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ انصِرِفْ رَاشِدًا فَقَدْ قُتِمَتْ بِالْوَجِبِ وَ لَيْسَ لِلتَّشْيِيعِ غَايَةٌ قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُزْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَأُدرِي إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرِي قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُزْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ حَدَّثْتَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ - لَأِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْمِي مَنْ قَالَهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل (٢).

«٢٥- ج، [الإحتجاج] ابْنُ نُبَاتَةَ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ قَدَمِكَ إِلَى عَرْشِ رَبِّكَ قَالَ تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ سَلْ مُتَعَلِّمًا وَ لَا تَسْأَلْ مُتَعَتِّتًا مِنْ مَوْضِعِ قَدَمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصًا لَأِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ لَأِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَأِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا طَمَسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرَّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِذَا قَالَ ثَانِيَةً لَأِ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ صُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى

ص: ١٩٨

١- ١. ثواب الأعمال ص ٦.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢: ١٣٧.

تَقُولَ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اخشَعُوا لِعَظَمَةِ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ ثَالِثُهُ مُخْلِصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ تُنْهَنَّهُ دُونَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ اسْكِنِي فَوْعَزَّتِي وَجَلَمَالِي لِمَا غَفَرَنِّي لِقَائِكَ بِمَا كَانَ فِيهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ إِلَيْهِ يَضِيءُ عَدَا الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَزْفَعُهُ (١) يَعْنِي إِذَا كَانَ عَمَلُهُ خَالِصًا ارْتَفَعَ قَوْلُهُ وَكَلَامُهُ الْخَيْرَ (٢).

«٢٦»- لى، [الأمالى] للصدوق ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُوبٍ عَنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ (٣).

«٢٧»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَتْ عِضْمُهُ أَمْرَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ خَطِيئَةٌ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (٤).

ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن على بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن على عن عبد الله بن على عن على بن على اللهبى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله: مثله (٥).

«٢٨»- ما، [الأمالى] للشَّيْخِ الطُّوسِيَّ أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِي نَفْسِي

ص: ١٩٩

١- ١. فاطر: ١٠.

٢- ٢. الاحتجاج: ١٣٨.

٣- ٣. أمالى الصدوق: ٣٢٣.

٤- ٤. الخصال ج ١: ١٠٦.

٥- ٥. ثواب الأعمال: ١٥٠.

بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ (١).

أقول: تمامه في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله.

«٢٩»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَزْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْخَرَّاطِ عَنْ بَشْرِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَإِنْ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا حَسَنَةً (٢).

سن، [المحاسن] محمد بن علي عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (٣).

«٣٠»- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنِ الْأَصْحَبِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤).

«٣١»- ك، [إكمال الدين] الطَّلَقَانِيُّ عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَيْتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْكَلَامِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَنَا وَ أَنَا نُورٌ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (٥).

أقول: تمامه في باب نص الرسول على الأئمة صلوات الله عليهم.

«٣٢»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَقِّنُوا

ص: ٢٠٠

١- ١. أمالي الطوسي ج ١: ٢٦٦.

٢- ٢. ثواب الأعمال: ١٠.

٣- ٣. المحاسن: ٣٣.

٤- ٤. تفسير القمي: ٥٨٧ في حديث، والآية في سورة غافر: ٦٥.

٥- ٥. كمال الدين ج ٢: ٣٨٥.

مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِيكُمْ الذُّنُوبَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ فِي صِدْقِهِ فَقَالَ فَذَاكَ أَهْدَمَ وَأَهْدَمَ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَسَ لِلْمُؤْمِنِ فِي حَيَاتِهِ وَعِنْدَ مَوْتِهِ وَحِينَ يُبْعَثُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ جَبْرِئِيلُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يُبْعَثُونَ هَذَا مُبَيَّضٌ وَجْهُهُ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَهَذَا مُسْوَدٌ وَجْهُهُ يُنَادِي يَا وَيْلَاءَ يَا ثُبُورَاهُ (١).

«٣٣»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهِذَا الْإِسْمِ نَادِي عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢).

«٣٤»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَالٍ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَليدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَنْبَتِهَا فِي مَسِيكِ أَيْبُضَ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا ثَمَارٌ أَمْثَالُ أُنْدَاءِ الْأَبْكَارِ تَفَلِقُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً (٣).

سن، [المحاسن] الْفَضِيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَفَعَهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيِّ: مِثْلَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ- فَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ (٤).

«٣٦»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَابْنِ هَاشِمٍ وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ جَمِيعًا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ شَيْءٌ يُعْدِلُهُ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْدِلُهَا شَيْءٌ وَ دَمَعُهُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مِثْقَالُ فَإِنْ سَأَلْتَ عَلِيَّ وَجْهَهُ لَمْ يَرْهَقَهُ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ بَعْدَهَا أَبَدًا (٥).

«٣٧»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ

ص: ٢٠١

١-١. ثواب الأعمال: ٣.

٢-٢. ثواب الأعمال: ٣.

٣-٣. ثواب الأعمال: ٣.

٤-٤. المحاسن: ٣٠. والآية في سورة القتال: ١٩.

٥-٥. ثواب الأعمال: ٤.

الْعَجَلِيَّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مَحَتْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنْ سَيِّئَاتٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ حَسَنَاتٍ (١).

«٣٨-» ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبْرَتِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عُمَّانَ وَخَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ مَعًا عَنْ رَبِيعٍ عَنْ فَضِيلٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ (٢).

«٣٩-» ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَيْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرُغُ حَتَّى تَتَنَاثَرَ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا تَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا (٣).

«٤٠-» ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ عَبْدِ اللَّهِ [ابْنِ] الْحَسَنِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الثَّقَفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَ إِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَشَيْعَتِهِ الَّذِينَ أَخَذَ رَبُّنَا مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ الرَّجُلَانِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنْ لَا تَحُلَّا عَقْدَهُ وَ لَا تَجْلِسَا مَجْلِسَهُ وَ لَا تُكْذِبَا حَدِيثَهُ (٤).

«٤١-» جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ مُوسَى كَانَ فِيمَا يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ رَبِّ

ص: ٢٠٢

١-١. ثواب الأعمال: ٤.

٢-٢. ثواب الأعمال: ٥.

٣-٣. ثواب الأعمال: ٦.

٤-٤. ثواب الأعمال: ٧.

كَيْفَ الْمَعْرِفَةِ بِكَ فَعَلَّمَنِي قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ الصَّلَاةُ قَالَ يَا رَبِّ فَأَيْنَ الصَّلَاةُ قَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَذَلِكَ يَقُولُهَا عِبَادِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَهَا فَلَوْ وُضِعَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كِفِّهِ وَ وُضِعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفِّهِ أُخْرَى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَيْهِنَّ أَمْثَالُهَا.

عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِالْمَقَابِرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَ حَيْدُكُمْ كَلِمَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ احْشُرْنَا فِي زُمْرِهِ مَنْ قَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ مَنْ قَالَهَا إِذَا مَرَّ بِالْمَقَابِرِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبٌ خَمْسِينَ سَنَةً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذُنُوبٌ خَمْسِينَ سَنَةً قَالَ لَوْلَا دِيهٍ وَ إِخْوَانِهِ وَ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ كَانَ عَضِيْمَتُهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّعْمَةَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ.

رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: الْمُؤَجَّبَاتُ مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَى دَخَلَ النَّارَ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ بِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ فِي صِحَّتِهِ فَقَالَ فَذَاكَ أَهْدَمَ وَ أَهْدَمَ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَّنْ لِلْمُؤْمِنِ فِي حَيَاتِهِ وَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ حِينَ يُبْعَثُ.

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ اسْتَغْفَرَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ مِائَةَ تَحَاتُّ ذُنُوبُهُ كَمَا تَسْقُطُ وَرَقُ الشَّجَرِ (١).

«٤٢»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنَ الذِّكْرِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنَ الدُّعَاءِ شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الاسْتِغْفَارِ ثُمَّ تَلَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ (٢).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيِّدُ كَلَامِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

«٤٣»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَيُّهُرِهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيِّدُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ مِنْهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.

ص: ٢٠٤

١- ١. جامع الأخبار: ٥٨.

٢- ٢. القتال: ١٩.

«١-» ثو، [ثواب الأعمال] يد(١)، [التوحيد] ل، [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَالَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَمَا أَنْ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكُمْ الْيَوْمَ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ(٢).

«٢-» ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام](٣)

لى، [الأمالي] للصدوق أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه عن ابن خالد عن الرضا عليه السلام قال: إِنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنَّ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِي أَلْفًا ثُمَّ سَلِّبْنِي النَّجَاهَ أَنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَكَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَى نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ وَ رَفَعَ الْقَلَسَ عَصَيْتِ الرِّيحِ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحُ الْغَرَقَ فَأَعَجَلَتْهُ الرِّيحُ فَلَمْ يُدْرِكْ أَنْ يَهْلَلَ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَةِ هَلُولِيَا أَلْفًا أَلْفًا يَا مَارِيَا أَتَقْنِ قَالَ فَاسْتَوَى الْقَلَسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلَامًا نَجَانِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُفَارِقَنِي قَالَ فَتَقَشَّ فِي خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ يَا رَبِّ أَصْلِحْنِي(٤).

«٣-» يد، [التوحيد] ابن المغيرة عن جدّه الحسن بن الحسين عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جَاءَ جَبْرِئِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ(٥).

ص: ٢٠٥

١-١. ثواب الأعمال: ٥، التوحيد: ١٢.

٢-٢. الخصال ج ٢: ١٤٥.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢: ٥٤.

٤-٤. أمالي الصدوق: ٢٧٤.

٥-٥. التوحيد: ٥.

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن هاشم و الحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه: مثله (١) سن، [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان فيما أعلم عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (٢).

«٤- يد، [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جميله عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أتاني جبرئيل عليه السلام بين الصفا و المروه فقال يا محمد طوبى لمن قال من أمتك لا إله إلا الله و وحدَه مُخلصاً (٣).

«٥- ثو، (٤)

[ثواب الأعمال] يد، [التوحيد] أبي عن سيد عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبد العزيز العبدى عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: من قال في يوم أشهد أن لا إله إلا الله و وحدَه لا شريك له إلهاً واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبه و لا ولداً كتب الله عز و جل له خمسا و أربعين ألف حسنة و محاة عنه خمسا و أربعين ألف سيئة و رفع له في الجنة خمسا و أربعين ألف درجه و كان كمن قرأ القرآن في يومه اثنتى عشرة مرة و بنى الله له بيتاً في الجنة (٥).

«٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الفحام عن عمه عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر عن الرضا عن آباءه صلوات الله عليهم قال قال النبي صلى الله عليه و آله: من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الحق المبين استجلب به الغناء و استدفع به الفقر و سد عنه باب النار و استفتح به باب الجنة (٦).

ص: ٢٠٦

١- ١. ثواب الأعمال: ٥.

٢- ٢. المحاسن: ٣٠.

٣- ٣. التوحيد: ٥.

٤- ٤. ثواب الأعمال: ٥.

٥- ٥. التوحيد: ١٢.

٦- ٦. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٥.

«٧»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَعَادَهُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ مِنَ الْفَقْرِ وَ آَنَسَ وَحَشَهُ قَبْرِهِ وَ اسْتَجَلَبَ الْغِنَى وَ اسْتَقْرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ (١).

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام: مِثْلُهُ إِلَّا أَنْ فِيهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ.

«٨»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمَنِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْحَنَاطِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ اسْتَقْبَلَ الْغِنَى وَ اسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ وَ قَرَعَ بَابَ الْجَنَّةِ (٢).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمَنِيِّ: مِثْلُهُ (٣).

«٩»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمَنِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْخَرَّاطِ عَنْ بَشْرِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَ تَصَدِيقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَ رِقًا أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَلَمْ يَصْرِفْ عَنْهُ وَجْهَهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ (٤).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَرْمَنِيِّ: مِثْلُهُ (٥).

«١٠»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ

ص: ٢٠٧

١- ١. ثواب الأعمال ص ٨.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٩.

٣- ٣. المحاسن ص ٣١.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ٩.

٥- ٥. المحاسن ص ٣٢.

خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْسًا وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَ كُنَّ لَهُ حِزْزًا فِي يَوْمِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ الشُّلْطَانِ وَ لَمْ تُحِطْ بِهِ كَبِيرَةً مِنَ الذُّنُوبِ (١).

«١١»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِذَا كُرِبْتُمْ وَ اعْتَمَمْتُمْ دَعَوْتُمْ اللَّهَ فِيهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبَّنَا- لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ (٢).

«١٢»- جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَرَجَ مِنْ فَمِهِ طَيْرٌ أَخْضَرُ لَهُ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَإِذَا نَشَرَهُمَا بَلَغَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَرْشِ وَ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ يَذْكُرُ لِصَاحِبِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَدَحْتَنِي وَ مَدَحْتَ نَبِيَّ اسْكُنْ فَيَقُولُ كَيْفَ أَسْكُنُ وَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ اسْكُنْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

«١٣»- دَعَوَاتُ الرَّائِدِيِّ، قَالَ رَجُلٌ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْيَقُلْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣).

«١٤»- عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

ص: ٢٠٨

١-١. المحاسن ص ٣١.

٢-٢. المحاسن ص ٣٢.

٣-٣. المؤمن: ٦٥.

الآيات:

الفتاحه: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يونس وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)

إسراء: وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ (٢)

النمل: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى (٣)

سبأ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (٤)

«١-ب، [قرب الإسناد] هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: كَانَ مِنْ مَحَامِدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى نَعْمِهِ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا يُحِبُّ رَبِّي وَ يَرْضَى.

قَالَ وَ قَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَ عِزِّ جَلَالِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَبْدِي لَقَدْ شَغَلَتْ حَافِظِيكَ وَ الْحَافِظَ عَلَى حَافِظِيكَ (٥).

قَالَ: وَ هَذَا مِنْ مَحَامِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عِنْدَ الشَّيْءِ مِنَ الرِّزْقِ إِذَا كَانَ تَجَدَّدَ لَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نِعْمَتُهُ تَعْدُو عَلَيْنَا وَ تَرُوحُ وَ تَنْظُلُ نَهَارًا وَ نَيْتٌ فِيهَا لَيْلًا فَتُنْصَبُ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ مُسْلِمِينَ وَ تُمَسَّى فِيهَا بِمَنِّهِ مُؤْمِنِينَ مِنَ الْبُلُوى مُعَافِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ذِي الْفَوَاضِلِ وَ النِّعَمِ

ص: ٢٠٩

١-١. يونس: ١٠.

٢-٢. أسرى: ١١١.

٣-٣. النمل: ٥٩.

٤-٤. سبأ: ١.

٥-٥. قرب الإسناد ص ٤.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُلْنَا عِنْدَ شِدَّةِ وَ لَمْ يَفْضَحْنَا عِنْدَ سَرِيرِهِ وَ لَمْ يُسَلِّمْنا بِجَرِيرِهِ.

قَالَ: وَ كَانَ مِنْ مَحَامِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عِلْمِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ كَانَ بِهِ كَرَمُ الْفَضْلِ فِي ذَلِكَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ (١).

«٢- ب، [قرب الإسناد] عَلِيُّ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ (٢).

«٣- ل، [الخصال] أَبِي عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ وَ إِنْ عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٣).

«٤- أقولُ قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّهْلِيلِ بَعْضُ الْأَخْبَارِ وَ قَدْ مَضَى فِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ كُلِّ نِعْمَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ.

«٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنْ اسْتَبْتَطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٤).

صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام: مثله (٥).

«٦- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي: فِي وَصِيَّتِهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ بِنِعْمَةٍ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٦).

«٧- ج، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نِصْفُ

ص: ٢١٠

١- ١. قرب الإسناد ص ٦.

٢- ٢. قرب الإسناد ص ١٦٦.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٣.

٤- ٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢.

٥- ٥. صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٨.

٦- ٦. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤.

«٨- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد رحمه الله عن عمر بن محمد الصيرفي عن ابن مهرويه عن الفراء عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسره قال- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا أتاه أمر يكرهه قال الحمد لله على كل حال (٢).

أقول: سيأتي بعض التحييدات في باب أدعية الصباح والمساء وقد مر تفسير الحمد لله رب العالمين في باب الفاتحة من كتاب القرآن والحمد لله رب العالمين.

«٩- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن الجعابي عن ابن عقده عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسين بن الميمار عن العباس بن عمار عن مالك الأحمسي عن ابن طريف عن ابن نبياته قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أصبغ قلت لبيك قال أي شيء كنت تصنع قلت ركعت وأنا أدعو فقال أفلما أعلمك دعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قلت بلى قال قل الحمد لله على ما كان والحمد لله على كل حال ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال يا أصبغ لئن ثبتت قدمك وتمت ولايتك وانبتت يدك الله أرحم بك من نفسك (٣).

«١٠- ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان بن يزيد عن أخيه الحسين عن عمر بن بزيع عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في كل يوم سبع مرات الحمد لله على كل نعمه كانت أوهي كائنه فقد أدى شكر ما مضى وشكر ما بقى (٤).

«١١- ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن علي بن

ص: ٢١١

١- ١. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨.

٢- ٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٩.

٣- ٣. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٧٦.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ١٠.

الْحَكْمَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدَ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ شَغَلَ كُتَابَ السَّمَاءِ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَشْغَلُ كُتَابَ السَّمَاءِ قَالَ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ قَالَ فَيَقُولُ أَكْتُبُهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي وَعَلَيَّ ثَوَابُهَا (١).

«١٢»- سن، [المحاسن] التَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ فَلْيُكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هُمُّهُ فَعَلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلْحَحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ (٢).

«١٣»- ص، [قصص الأنبياء] عليهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي خَطَّابٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَمِدَ اللَّهَ بِهَذِهِ الْمَحَامِدِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ لَقَدْ شَغَلَتْ الْكُتَاتِبِينَ قَالَ اللَّهُمَّ لِمَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تُحَمِّدَ وَ كَمَا يَتَّبِعِي لِكِرَمِ وَجْهِكَ وَ عِزِّ جَلَالِكَ.

«١٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَيِّمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِلشُّكْرِ حَيْدٌ إِذَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ كَانَ شَاكِرًا قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا عَلَيَّ وَ إِنْ كَانَ لَكُمْ فِيهَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ حَقَّ آدَاءَةٍ قَالَ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا حَتَّىٰ عَدَّ آيَاتٍ (٣).

ص: ٢١٢

١- ١. ثواب الأعمال: ١٣.

٢- ٢. المحاسن: ٤٢.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٦٧، و الآيه فى سورة الزخرف ١٢-١٤ هكذا: «و الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفَلَكِ الْوَسِيلَةَ وَ الْأَنْعَامَ مَا تَرْكَبُونَ * لَتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا: سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» نعم يوجب قوله تعالى «ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ» أن نحمد الله تعالى على نعمه الهدايه ثم نقول سبحان الذى سخر لنا هذا، الخ كما ورد أن رجلا ركب دابه و قال حين ركبها: «سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» فسمع أحد السبطين كلامه، و قال: لا بهذا أمرت، انما امرت أن تذكر نعمه ربك إذا استويت عليه، فقال: فكيف أقول؟ قال عليه السلام قل: الحمد لله الذى هدانا للإسلام، و الحمد لله الذى من علينا بمحمد و آله و الحمد لله الذى جعلنا فى خير أمه أخرجت للناس، فإذا أنت قد ذكرت نعماً عظيمة قلت بعدها: سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا، الخ.

«١٥»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَتُهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّعْمَةَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١).

«١٦»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَتُهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ- وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (٢).

«١٧»- مَشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحْسَبْتُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ إِذَا أَسَأْتُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ.

وَ عَنِ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا قَالَ وَ لِمَ قُلْتَ لِأَنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي دَارًا فَرَزَقَنِي وَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ فَرَزَقَنِي أَلْفًا وَ دَعَوْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي خَادِمًا فَرَزَقَنِي خَادِمًا قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ قَالَ أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَمَا أُعْطِيتَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيتَ (٣).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ فَيَبْتَاعُ

ص: ٢١٣

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ٦٩.

٢-٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٦٩.

٣-٣. مشكاة الأنوار ص ٢٧.

الْقَمِيصَ بِنِصْفِ دِينَارٍ أَوْ بِثُلْثِ دِينَارٍ فَيَحْمَدُ اللَّهَ إِذَا لَبَسَ فَمَا يَبْلُغُ رُكْبَتَهُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ قَال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْمَآجِرِ مَا يُعْطِي الصَّائِمَ إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّجُلُ مِنْكُمْ لِيَشْرَبُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ يَأْخُذُ الْإِنَاءَ فَيَضْمُهُ عَلَى فِيهِ ثُمَّ يَشْرَبُ فَيُنْحِيهِ وَ هُوَ يَشْتَهِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ ثُمَّ يَنْحِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ وَ يَشْرَبُ ثُمَّ يَنْحِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ النَّاسُ رَجُلَانِ مُعَايَى وَ مُبْتَلَى فَاَحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعِيَابِ فِيهِ وَ ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تُجَدَّدَ لِي نِعْمَةٌ - لَا حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا مِائَةَ مَرَّةٍ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ سِرِّيَّةً فَقَالَ - اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ أَنْ أَشْكُرَكَ حَقَّ الشُّكْرِ قَالَ فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَاءُوا كَذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِغِ نِعَمِ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ إِذَا آتَاهُ مَا يُحِبُّ قَالَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ وَ إِذَا آتَاهُ مَا يَكْرَهُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهَ إِذَا أُورِدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسْرُهُ قَالَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَيْدِهِ النَّعْمَةِ وَ إِذَا أُورِدَ أَمْرٌ يَعْظُمُ بِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الشُّكْرُ لِلنَّعْمِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ تَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى النَّعْمَةِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَ كَانَ الْحَمْدُ

ص: ٢١٤

أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النَّعْمَةِ (١).

«١٨» - مكا، [مكارم الأخلاق] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ (٢).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ نِعْمَةً بَلَغَتْ مَا بَلَغَتْ فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ حَمْدُ اللَّهِ أَفْضَلَ وَ أَوْزَنَ وَ أَعْظَمَ مِنْ تِلْكَ النَّعْمَةِ نَفَرْتُ بَعْلَهُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيَّ لَأَشْكُرَنَّهُ حَقَّ شُكْرِهِ فَلَمَّا أَخَذَهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ شُكْرًا لِلَّهِ.

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُتْبِئُكَ بِحَمْدٍ يَضْرِبُكَ مِنْ كُلِّ حَمْدٍ قُلْتَ لَهُ مَا مَعْنَى يَضْرِبُكَ فَقَالَ يَكْفِيكَ قُلْتَ بَلَى قَالَ قُلْ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمِكَ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَ تَرْضَى.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَ مَا لَمْ نَعْلَمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ حَمْدًا يُوَازِي نِعْمَهُ وَ يُكَافِي مَزِيدَهُ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ جَمِيعِ خَلْقِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالْعَبْدِ فِي رِضَايَ وَ أَنَا مُبَلِّغُ عِبْدِي رِضَاهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ فَعَلَّمَنِي دُعَاءً جَامِعًا فَقَالَ أَحْمَدُ اللَّهُ فَإِنَّكَ إِذَا حَمِدْتَ اللَّهَ لَمْ يَبْقَ مُصَلٌّ إِلَّا دَعَا لَكَ يَعْنِي قَوْلَهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (٣).

«١٩» - ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُوسَوِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهَيْكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَبْرَةَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ

ص: ٢١٥

١- ١. مشكاة الأنوار ص ٣١.

٢- ٢. مكارم الأخلاق ص ٣٥٤.

٣- ٣. مكارم الأخلاق ص ٣٥٥.

عِزْقًا مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ مُتَحَرِّكَةً وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ سَاكِنَةً فَلَوْ سَيَّكُنَ الْمُتَحَرِّكُ لَمْ يَبْقَ الْإِنْسَانُ وَ لَوْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ لَهَلَكَ الْإِنْسَانُ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَقُولُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمِيدًا كَثِيرًا طَيِّبًا عَلَى كُلِّ حَالٍ يَقُولُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتِينَ مَرَّةً شُكْرًا(١).

«٢٠-» ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن أحمد بن عبد المنعم بن نصر عن عبد الله بن بكير عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الدنيا كلها لقمته واحدة فأكلها العبد المسلم ثم قال الحمد لله لكان قوله ذلك خيرًا له من الدنيا وما فيها(٢).

كش، [رجال الكشي]: كتب أبو محمد عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل ليس من نعمه وإن جل أمرها وعظم خطرها إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدى شكرها وأنا أقول الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما من به عليك من نعمه ونجاك به من الهلكة الخبر(٣).

«٢١-» عده الداعي، روى سيعيد القمات عن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك علمني دعاء جامعًا فقال لي أحمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده.

و روى عن النبي صلى الله عليه وآله: كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع.

و روى أبو مسعود عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال أربع مرات إذا أصبح الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته.

و عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال الحمد لله كما هو أهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم إنا لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي و علي ثوابها.

ص: ٢١٦

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٠.

٢-٢. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٢.

٣-٣. رجال الكشي ص ٤٨١.

«١-» (١) [ثواب الأعمال] لى، [الأمالي] للصدوق أبي عن الحُميرى عن هارون عن ابن صِدَقَةَ عن الصادق عن آباءه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ رَأَى يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا أَوْ أَحَدًا عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَيْكَ بِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَبِعَلِيِّ إِمَامًا وَبِالْمُؤْمِنِينَ إِخْوَانًا وَبِالْكَفَّيْنِ قَبْلَهُ لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي النَّارِ أَبَدًا (٢).

ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقه: مثله (٣) ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: مثله.

«٢-» لى، [الأمالي] للصدوق أبي عن علي عن أبيه عن صِفْوَانَ عَنِ الْعِيصِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَى ذِي عِيَاهِهِ أَوْ مَنْ قَدَّمَ مِثْلَ بِهِ أَوْ صَاحِبِ بَلَاءٍ فَلْيَقُلْ سِرًّا فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمِعَهُ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ لَفَعَلَ بِي ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ أَبَدًا (٤).

«٣-» ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَهْلِ الْبَلَاءِ فَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا وَ مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ.

«٤-» طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عابد بن عون بن عبد الله المديني عن صِفْوَانَ بْنِ بِيَّاعِ السَّابِرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَسَّانِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ٢١٧

١-١. ثواب الأعمال ص ٢٤.

٢-٢. أمالي الصدوق ص ١٦٠.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٤٧.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ١٦١.

إِذَا رَأَيْتَ مُبْتَلَىٰ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ وَ لَآ يُسْمِعُهُ فَيُعَاقِبْ.
وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ مُبْتَلَىٰ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَ فَضَّلَنِي عَلَيْكَ وَ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا (١).

«٥»- مكا، [مكارم الأخلاق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ لَا تُسْمِعُوهُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزُنُهُمْ (٢).

«٦»- دَعَوَاتُ الرَّاؤِنِدِيِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا يَرَى عَبْدٌ عَبْدًا بِهِ شَيْءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ فَيَقُولُ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْمِعَهُ-
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ وَ فَضَّلَنِي عَلَيَّ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ فَيَصِيبُهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ.

باب ٩ التكبير و فضله و معناه

الآيات:

إسراء: وَ كَبُرَتْ تَكْبِيرًا (٣).

«١»- يد، (٤)

[التوحيد] مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ عِيَسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ قَالَ:
قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ فَكَانَ ثُمَّ شَيْءٌ فَيَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ فَقُلْتُ فَمَا هُوَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (٥).

ص: ٢١٨

١- ١. طَبِ الْأَثْمَةُ: ١١٢.

٢- ٢. مكارم الأخلاق: ٤٠٤.

٣- ٣. أسرى: ١١١.

٤- ٤. التوحيد: ٢٣١.

٥- ٥. معاني الأخبار ص ١١.

سن، [المحاسن] مروك بن عبيد عن عمرو بن جميع عن رجل: مثله (١).

«٢- مع، [معانى الأخبار] ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَى شَيْءٍ فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْدُتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ أَقُولُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (٢).

«٣- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَقُطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ مَعًا عَنْ رَبِيعِ بْنِ رُبَيْعٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ قَالٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَكْثَرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ (٣).

«٤- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ هَبَطَ وَادِيًا فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَلَأَ اللَّهُ الْوَادِيَ حَسَنَاتٍ فَلْيَعْظُمِ الْوَادِيَ بُعْدًا أَوْ لِيَصْغُرْ (٤).

ص: ٢١٩

١-١. المحاسن ص ٢٤١.

٢-٢. معانى الأخبار: ١١.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٥.

٤-٤. المحاسن ص ٣٣.

«١- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَيْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ فَضَالَةَ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ أَنْ يُمَجَّدَ (١).

«٢- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ سَعِيدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ كَانَ فِي حَالٍ شَقِيحَةٍ حُوِّلَ إِلَى سَعَادَةٍ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ هُوَ التَّمْجِيدُ قَالَ تَقُولُ- أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَنْتَ اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَلَكُ يَوْمِ الدِّينِ أَنْتَ اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَ الْكَبِيرِيَاءُ رِدَاؤُكَ (٢).

ص: ٢٢٠

١- ١. ثواب الأعمال: ١٣.

٢- ٢. ثواب الأعمال: ١٤.

سن، [المحاسن] ابن فضال: مثله و زاد فيه الواو في جميع الفقرات و في آخره الكبير المتعال و فيه أحداً صمداً (١).

«٣- كا، [الكافي] عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد بن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى يمجد نفسه في كل يوم و ليله ثلاث مرات فمن مجد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقوه حوله الله عز و جل إلى سعادته يقول أنت الله لا إله إلا أنت إلى آخر هذا التمجيد و فيه العزيز بدل العلي و مالك بدل ملك و يده الخلق بدل منك بدء كل شيء و فيه أحد صمد بلا لام و فيه هو الخالق بدل أنت الله الخالق و كذا ما بعده ففيه في كل فقره هو بدل أنت و فيه وقع قوله إلى آخر السوره بعد قوله و هو العزيز الحكيم و كذا له بدل لك في هذه المواضع (٢).

«٤- عده الداعي، روى علي بن حسان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أجزأ إنما التمجيد ثم الثناء قلت و ما أذني ما يجزئ من التمجيد قال تقول اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء و أنت الباطن فليس دونك شيء و أنت العزيز الحكيم.

و بهذا الإسناد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أذني ما يجزئ من التمجيد قال تقول الحمد لله الذي علما فقهر و الحمد الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي بطن فخب و الحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت الأحياء - و هو على كل شيء قدير.

«٥- كا، [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لله عز و جل ثلاث

ص: ٢٢١

١- ١. المحاسن: ٣٨.

٢- ٢. الكافي ج ٢: ٥١٦.

سَاعَاتٍ فِي اللَّيْلِ وَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِي النَّهَارِ يُمَجَّدُ فِيهِنَّ نَفْسَهُ فَأَوَّلُ سَاعَاتِ النَّهَارِ حِينَ تَكُونُ الشَّمْسُ هَذَا الْجَانِبِ يَعْنِي مِنَ الْمَشْرِقِ مَقْدَارَهَا مِنَ الْعَصْرِ يَعْنِي مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى صِلَاةِ الْأُولَى وَ أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ مِنَ الثَّلَاثِ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ يَقُولُ- إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَ لَا أَزَالُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ يَدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ إِلَيَّ يَعُودُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِهِ وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ نَازَعَهُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَدْعُو بِهِنَّ مُقْبِلًا قَلْبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ وَ لَوْ كَانَ شَقِيًّا رَجَوْتُ أَنْ يُحَوَّلَ سَعِيدًا(١).

أقول: و رأيت في بعض المجاميع خبرا آخر في هذا المعنى فقد روى فيه عن بعض كتب الأخبار عن إسحاق بن عمار.

ص: ٢٢٢

١- ١. الكافي: ج ٢: ٥١٥.

الآيات:

النمل: قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ (١).

«١- مهج، [مهج الدعوات] فَمِنْ ذَلِكَ مَا نَذَكُرُهُ مِنْ تَعْيِينِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ أَوْ غَيْرِهِ فَمِنْ الرَّوَايَاتِ فِيهِ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ أَوْ قَالَ الْأَعْظَمُ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ بِإِسْنَادِنَا مِنَ الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ مُقَطَّعٌ فِي أُمَّ الْكِتَابِ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِيهِ بِإِسْنَادِنَا مِنَ الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ تَوْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَلَا أُعَلِّمُكَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ أَقْرَأُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ وَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ فَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِمَّا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا وَ إِنَّهُ دَخَلَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِإِسْنَادِنَا أَيْضاً إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ.

وَ مِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِإِسْنَادِنَا أَيْضاً إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ

ص: ٢٢٣

بِاسْمِنَا إِلَى أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا.

وَمِنَ الرُّوَايَاتِ فِي كَيْفِيَةِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا رُوِيَ فِي كِتَابِ الْبُهَيْ لِدَعْوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَصْنِيفِ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَزْمِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَوَارِزْمِيِّ الْأَنْدَرَسِيَّ فِي عِدَّةِ رَوَايَاتٍ فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَنَسٌ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي عِيَّاشٍ زَيْدِ بْنِ صَامِتِ أَخِي بَنِي زُرَيْقٍ وَقَدْ جَلَسَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمِيدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَنْ تَنَزَّلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا دَعَا بِهِ الرَّجُلُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ.

وَمِنْهَا بِرَوَايَةِ أَسْمَاءِ بِنْتِ زَيْدٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ - قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ إِلَى بَعْضِ حِسَابِ (١).

وَبِرَوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي سِتِّ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الْحَشْرِ.

وَمِنْهَا بِرَوَايَةِ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورَةِ ثَلَاثٍ فِي الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطه قَالَ أَبُو أُمَامَةَ فِي الْبَقَرَةِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَفِي آلِ عِمْرَانَ - اَللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَفِي طه وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ (٢).

وَمِنْهَا فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا يَقُولُ عِشَاءً - اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ.

وَفِي رَوَايَةٍ ذَكَرْنَاهَا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ التَّحْصِيلِ فِي تَرْجَمَةِ الْمُبَارَكِ بْنِ

ص: ٢٢٤

١- ١. آل عمران: ٢٦.

٢- ٢. طه: ١١١.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَ إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَوَضَّئُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَالَ ادْعِي حَتَّى أَسْمِعَ فَفَعَلْتُ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسَيْنِي كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصَبْتَهُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ أَنَسٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَحُبِسَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الْمَكْنُونِ الْمُخْزُونِ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْحَمِيدِ وَ سِرَادِقِ الْمَجِيدِ وَ سِرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَ سِرَادِقِ السُّلْطَانِ وَ سِرَادِقِ السَّرَائِرِ أَدْعُوكَ يَا رَبِّ بِأَنَّ لِمَكَ الْحَمِيدَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ نُورُ الْبَارِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الصَّادِقُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ - يَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ نُورُهُنَّ وَ قِيَامُهُنَّ - ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ حَنَّانُ نُورٍ دَائِمٌ قُدُّوسٌ حَتَّى لَا يَمُوتَ.

وَ بِرِوَايَةِ حَمْرَةَ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَ بِرِضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ.

وَ بِرِوَايَةِ عَائِشَةَ قَالَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَأْحَبِّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَ إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ وَ إِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ وَ إِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فُوجِتَ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَ اسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَ جَدِّكَ الْأَعْلَى وَ كَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ إِلَّا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنِ وَ بِيَاضِهَا

وَمِنْهَا عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ قَالَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ مَكْتُوبًا فِي السَّمَاءِ بِالْكَوَاكِبِ - يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَمِنْهَا بِرِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَقِيبِ كُلِّ صِيْلَةٍ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ قَالَ فَوَاللَّهِ إِنْ لِي جَالِسٌ قَدْ صَدَّقْتَنِي رَكْعَتِي الْفَجْرِ إِذْ مَلَكَتَنِي عَيْنَايَ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَالَ قَدْ اسْتَجِيبَ لَكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ أَفَهَيْتَ أَمْ أُعِيدُ عَلَيْكَ قُلْتُ أَعِدُّ عَلَيَّ فَفَعَلَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا دَعَوْتُ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُهُ وَارْتَجُو أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَهُ ذُخْرًا.

وَمِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَالِحِ الْمُرِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي قَائِلٌ فِي مَنَامِي أَلَا أَعْلَمُكَ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِذَا دَعَوْتُ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمُبَارَكِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الْمُتَقَدِّسِ قَالَ صَالِحٌ مَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِي.

وَمِنْهَا قَالَ غَالِبُ الْقَطَّانُ: مَكَّتُ أَدْعُو اللَّهَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ أَصِلُّ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا غَالِبُ أَنْصِتْ لَمَا سَمِعْتَ ثُمَّ غَلَبْتَنِي عَيْنَايَ وَ أَنَا نَائِمٌ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا فَارِحَ الْغَمِّ وَيَا كَاشِفَ الْهَمِّ وَيَا مُوفِيَ الْعَهْدِ وَيَا حَيُّ يَا لَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ بَعْدَهَا بِهَا شَيْئًا إِلَّا أُعْطَانِي.

وَمِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ: بَلَغَهُ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لَهُ فَاتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بِالَّذِي خَلَقَكَ هَلْ قَبِضْتَ رُوحَ يُوْسُفَ قَالَ لَا قَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ لَا تَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاكَ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْ يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا وَ لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَالَ فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى أَتَى بِقَمِيصٍ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَصِيلٌ وَرُوِيَتْ مِنْ تَذْيِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ زَيْدٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ اللَّائِيَتَيْنِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (١)

وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ (٢).

وَمِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي الْجَارُودِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ سَلَمَةَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَسَكَتَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ سَاجِدَةٌ تَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجِبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيَ فَإِنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ لَهَا سَأَلْتَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

وَمِنَ الرَّوَايَاتِ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا ذَكَرْتُهُ فِي إِغَاثَةِ الدَّاعِي وَنَحْنُ نَذَكُرُهُ هَاهُنَا حَيْثُ قَدْ ذَكَرْنَا كَثِيرًا مِمَّا قِيلَ فِي الْاسْمِ الْأَعْظَمِ فَنَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ الدُّعَاءُ الَّذِي فِيهِ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْعَلَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِيْسَى الْعَلَوِيِّ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي عِيْسَى بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَعَوْتُ اللَّهَ عَشْرِينَ سَنَةً أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ فَبَيَّنَّا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ قَائِمٌ أُصَلِّي فَرَقَدْتُ عَيْنَايَ إِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ دَنَا مِنِّي وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْي قَالَ لِي أَيُّ شَيْءٍ سَأَلْتَ اللَّهَ قَالَ قُلْتُ يَا جَدَّاهُ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَنِي اسْمَهُ الْأَعْظَمَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ اكْتُبْ قُلْتُ وَ عَلَيَّ أَيُّ شَيْءٍ أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ بِإِضْمِ بَعْبِكَ عَلَيَّ رَاحَتِكَ وَهُوَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَخِدْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَذُو الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَذُو الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

ص: ٢٢٧

١- ١. البقره: ٢٥٥، و هي آيه الكرسي.

٢- ٢. البقره: ١٦٣.

يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس مؤلف هذا الكتاب إن الأخبار كثيرة من طرق أصحابنا وغيرهم مختلفه في اسم الله الأعظم فاقصرنا على هذه الروايات لما رأينا من الصواب.

و ها أنا ذا كر حديثنا أيضا في اسم الله الأعظم وجدته غريبا و هذا لفظه أقول و في روايته عطاء ذكر: أَنَّهُ جَرَّبَ أَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحْمَانَ يَا نُورَ يَا نُورَ يَا ذَا الطُّولِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

دُعَاءٌ فِيهِ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: وَ هِيَ عَلَى التَّسْعَةِ وَ عِشْرِينَ حَرْفًا الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا الْعَالَمُ تَقُولُ بَعْدَ أَنْ تُصَلِّيَ مَهْمَا أَحْبَبْتَ مَا تَتَى مَرَّةً - آمَنْتُ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ - وَ مَا تَتَى مَرَّةً أَعْبُدُ اللَّهَ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَ مَا تَتَى مَرَّةً لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ - يَا مُهَيِّمُنُ يَا مُتَعَالِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ الْأَجَلِّ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ الْعَدْلِ النُّورِ وَ هُوَ اسْمُكَ ثُمَّ تَدْعُو وَ تَذْكُرُ الْاسْمَ الْأَعْظَمَ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أِهْدِنِي تَعْبِيرَ كَيْفِيهِ حَفْصَ لَابِرْحَ صَطْفِصَ الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ - لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثُمَّ تَدْعُو عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ بِهَذِهِ التَّسْعَةِ وَ عِشْرِينَ اسْمًا تَقْرُؤُهُ وَ أَنْتَ مُتَّصِبٌ فَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَتَّكَ حَيُّ قَيُّوْمُ رَحْمَانٌ دَيَّانٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَ رَبِّي وَ رَبِّ الْعَرْزَةِ عَمَّا يَصِفُونَ - وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مَجِيدٌ مُؤْمِنٌ مُهَيِّمٌ مَلِكٌ مَالِكٌ مَلِيكٌ مُتَكَبِّرٌ صِدْقٌ مَوْلَى مَوْلَى مَلِيءٌ مُعْطٍ مَانِعٌ مُعَزِّزٌ مُتَعَالٍ مُحْسِنٌ مُجْمَلٌ مُنْعَمٌ مُتَفَضِّلٌ مُسَبِّحٌ مَاجِدٌ مَجِيدٌ مُتَّحِنٌ مُحِي مُمِيتٌ مُبْدِئٌ مُعِيدٌ مُقْتَدِرٌ مُبِينٌ مُتِينٌ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخِطِكَ وَ النَّارِ

أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَيَسْتَجَابَ لَكَ فَاقْرَأْ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَ آخِرِ الْحَشْرِ مِنْ قَوْلِهِ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلِّ حَاجَتَكَ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الْفَوَائِدِ الْجَلِيَّةِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْمَعَارِجِ وَ الْقُوَى أَسْأَلُكَ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ بِمَا أَنْزَلْتَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَ مَخْرَجًا وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تَقْبَلَ تَوْبَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اقْرَأِ الْحَمْدَ وَ التَّوْحِيدَ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ الْقَدْرَ ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ وَ ادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ فَإِنَّهُ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ التَّبَصُّرَةِ: أَنَّهُ فِي الْفَاتِحَةِ وَ أَنَّهَا لَوْ قُرِئَتْ عَلَيَّ مِائَتَيْ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ ذَلِكَ عَجَابًا.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الْبُهَيِّ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَنْنُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ التَّحْصِيلِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ إِغَاثَةِ الدَّاعِي: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَحَدَكَ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ ذُو الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ ذُو الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

وَ مِنْهُ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ التَّهَجُّدِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ تَقُولُ ثَلَاثًا يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ

وَ ثَلَاثًا يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمٌ وَ ثَلَاثًا يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ وَ ثَلَاثًا يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ ثَلَاثًا أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْمُبِينِ.

«٣- يد، [التوحيد] جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ عَنْ عَبْدِانَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَجَاعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادِ الْعُتْبَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرِ بَلَيْلِهِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْصُرَ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عَلَّمْتَ الْاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرِ وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَّخَ قَالَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَ انصُرْ نِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ هُوَ يُطَارِدُ فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ قَالَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَ عَمَّادُ التَّوْحِيدِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثُمَّ قَرَأَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَوَاحِرُ الْحَشْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ الْخَبَرِ (١).

«٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا (٢).

«٥- مكا، [مكارم الأخلاق] رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَنَةً عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يُعَلِّمَنِي الْاسْمَ الْأَعْظَمَ فَإِنِّي ذَاتَ يَوْمٍ قَدُ صِلَيْتُ الْفَجْرَ فَعَلَّبْتَنِي عَيْنَايَ وَ أَنَا قَاعِدٌ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ لِي سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَكَ الْاسْمَ الْأَعْظَمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ فَوَّ اللَّهُ مَا دَعَوْتُ بِهَا لِشَيْءٍ إِلَّا رَأَيْتُ نَجْحَهُ (٣).

ص: ٢٣٢

١- ١. التوحيد: ٤٩.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٥.

٣- ٣. مكارم الأخلاق ص ٤٠٦.

«١- ب، [قرب الإسناد] هَارُونَ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشْتَكَيْ بَعْضُ وُلْدِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَطُّ إِلَّا قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْتَيْكَ عِنْدِي سَلَّ حَاجَتَكَ (١).

«٢- سن، [المحاسن] الوشاء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: اشْتَكَيْ بَعْضُ وُلْدِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ عَلَيْهِ جَعْفَرُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ شَاكٍ فَقَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْتَيْكَ (٢).

«٣- سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ حَمَّادٍ وَصَيْفُوَانَ وَابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا اللَّهُ يَا رَبِّي حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ قَالَ لَهُ الرَّبُّ سَلْ مَا حَاجَتَكَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا (٣) قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَجِبِي إِذَا دَعَا قَالَ فِي دُعَائِهِ يَا رَبِّ يَا اللَّهُ نَادَاهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْتَيْكَ يَا عَبْدِي سَلْ حَاجَتَكَ (٤).

«٤- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَقِفُ عِنْدَ ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ - أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ أَيُّ رَبِّ ثَلَاثًا فَإِذَا قَالَهَا نُودِيَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ سَلْ مَا حَاجَتَكَ (٥).

ص: ٢٣٣

١- ١. قرب الإسناد ص ١- ٢.

٢- ٢. المحاسن ص ٣٥.

٣- ٣. مريم: ١٣.

٤- ٤. المحاسن ص ٣٥.

٥- ٥. المحاسن ص ٣٥.

«٥»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسِيكٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبَّ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَّتْكَ (١).

وَرُوي: مَنْ يَقُولُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَّتْكَ.

«٦»- مُحَاسِنُهُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى كِتَابِ الدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَلَحَّتْ بِهِ الْحَاجَةُ يَسْجُدُ مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ وَلَا رُكُوعٍ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَّتَهُ ثُمَّ قَالَ مَا قَالَهَا أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ سَلْ حَاجَّتَكَ.

وَمِنْهُ نَقْلًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ سَاكِنٌ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ إِسْمَاعِيلُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَلْ حَاجَّتَكَ.

دعوات الراوندى،: مثله.

«٧»- وَ مِنْ مُحَاسِنِهِ النَّفْسِ، نَقْلًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ رَجُلًا يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ الرَّجُلِ فَقَالَ هَذَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَدْ اسْتَقْبَلَكَ بِوَجْهِهِ سَلْ حَاجَّتَكَ.

و منه قال رحمه الله رأيت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد رحمه الله على ورقه فيها تعاليت من كتاب البنظي يقول في أواخر التعليقه و من كتاب الدعاء المستجاب و لا أعلم هل هذا الباب من كتاب البنظي أم لا لأنى لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البنظي و هذا لفظ ما وجدناه.

حَفْصُ الْأَعْوَرُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ - يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا عَبْدٌ إِلَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَبَّيْكَ.

قال السيد أقول أنا و يمكن أن يكون قد قال أبو جعفر لبعض شيعته

ص: ٢٣٤

و قاله لولده أبى عبد الله عليه السلام.

وَ مِنَ التَّغْلِيْقِهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي يُلِحُّ فِي الدُّعَاءِ يَقُولُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ ثُمَّ يَعُودُ.

وَ مِنَ التَّغْلِيْقِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ أَيْ رَبِّ ثَلَاثًا صِيحَ بِهِ مِنْ فَوْقِهِ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ سَلِّ تَعْطُهُ.

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الصَّلَاةِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَخِي أُدَيْمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَبَّيْكَ سَلِّ حَاجَتَكَ.

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَكَيْتُ فَمَرَّ بِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا عَبْدٌ إِلَّا قَالَ لَبَّيْكَ وَ مَنْ قَالَ يَا رَبِّي يَا اللَّهُ يَا رَبِّي يَا اللَّهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ أُجِيبَ فَقِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ وَ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا رَبِّ يَا رَبِّ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ يَوْمَ يَدْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاجِدًا يَقُولُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَ انصَرَفْتُ إِلَى الْحَرْبِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَرَأَيْتُهُ سَاجِدًا يَقُولُ - يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ لَهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلْطُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ (١) وَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَجُلٍ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَقَالَ لَهُ سَلِّ فَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ.

ص: ٢٣٥

١ - ١. أَلْطَ بِالشَّىءِ: لَازَمَهُ وَ لَمْ يَفَارِقْهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ «أَلْطُوا فِي الدُّعَاءِ بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ» أَيْ الزَامُوا ذَلِكَ، قَالَهُ فِي الْأَقْرَبِ.

أما الآيات الفاتحة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ البقره وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
(١) وقال تعالى إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٢) وقال تعالى مِنْ رَبُّكُمْ (٣) وقال تعالى إِلَىٰ بَارئِكُمْ (٤) وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٥) وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٦) وقال بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٧) وقال تعالى إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٨) وقال تعالى إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وقال تعالى وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٠) وقال وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١١) وقال إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢) وقال وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) وقال وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (١٤)

ص: ٢٣٦

١-١. البقره: ٢٩.

٢-٢. البقره: ٣٧ و ٥٤.

٣-٣. البقره: ٤٩، ١٠٥، ١٧٨، ١٩٨، ٢٤٨.

٤-٤. البقره: ٥٤.

٥-٥. البقره: ٢٠، ١٠٦، ١٤٨، ٢٥٩.

٦-٦. البقره: ١١٥.

٧-٧. البقره: ١١٧.

٨-٨. البقره: ١٢٧.

٩-٩. البقره: ١٢٩.

١٠-١٠. البقره: ١٦٣.

١١-١١. البقره: ١٦٥.

١٢-١٢. البقره: ١٧٣.

١٣-١٣. البقره: ١٩٦.

١٤-١٤. البقره: ٢٠٧.

وقال فاعلموا أن الله عزيز حكيم (١) وقال تعالى والله غفور رحيم (٢) وقال إن الله بما تعملون بصير (٣) وقال والله بما تعملون خبير (٤) وقال واعلموا أن الله سميع عليم (٥) وقال والله واسع عليم (٦) وقال الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى قوله وهو العلي العظيم (٧) وقال واعلموا أن الله غني حميد (٨) وقال تعالى سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٩) وقال تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصبرنا على القوم الكافرين (١٠) آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم (١١) وقال والله عزيز ذو انتقام (١٢) وقال هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم (١٣) وقال ربنا لا ترغ قلوبنا بعيد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمته إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد (١٤) وقال والله شديد العقاب (١٥) وقال والله بصير بالعباد (١٦)

ص: ٢٣٧

- ١-١. البقرة: ٢٠٩.
- ٢-٢. البقرة: ٢١٨.
- ٣-٣. البقرة: ٢٣٣.
- ٤-٤. البقرة: ٢٣٤.
- ٥-٥. البقرة: ٢٤٤.
- ٦-٦. البقرة: ٢٤٧، ٢٤٨.
- ٧-٧. البقرة: ٢٥٥.
- ٨-٨. البقرة: ٢٦٧.
- ٩-٩. البقرة: ٢٨٥.
- ١٠-١٠. البقرة: ٢٨٦.
- ١١-١١. آل عمران: ١.
- ١٢-١٢. آل عمران: ٤.
- ١٣-١٣. آل عمران: ٦.
- ١٤-١٤. آل عمران: ٨-٩.
- ١٥-١٥. آل عمران: ١١.
- ١٦-١٦. آل عمران: ١٥، ٢٠.

وقال الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١) وقال شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا- إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وقال قُلِ اللَّهُمَّ مالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِإِيدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) وقال وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ (٣) وقال قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٤) وقال تعالى حاكياً عن الحواريين رَبَّنَا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥) وقال تعالى وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٦) وقال وَ ما مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٧) وقال وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٨) وقال إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْملُونَ مُحِيطٌ (٩) وقال وَ ما كانَ قَوْلُهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِسْرافِنا فِي أَمْرنا وَ تَبَّتْ أقدامنا وَ انْصَرَفْنا عَلى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (١٠) وقال يَلِ اللَّهُ مَولايكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١١) وقال وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِعِذاتِ الصُّدُورِ (١٢) وقال وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (١٣) وقال وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٤) وقال وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٥)

ص: ٢٣٨

- ١-١. آل عمران: ١٨.
- ٢-٢. آل عمران: ٢٦-٢٧.
- ٣-٣. آل عمران: ٣٠.
- ٤-٤. آل عمران: ٣٨.
- ٥-٥. آل عمران: ٥٣.
- ٦-٦. آل عمران: ٥٤.
- ٧-٧. آل عمران: ٦٢.
- ٨-٨. آل عمران: ٧٤.
- ٩-٩. آل عمران: ١٢٠.
- ١٠-١٠. آل عمران: ١٤٧.
- ١١-١١. آل عمران: ١٥٠.
- ١٢-١٢. آل عمران: ١٥٤.
- ١٣-١٣. آل عمران: ١٧٣.
- ١٤-١٤. آل عمران: ١٧٤.
- ١٥-١٥. آل عمران: ١٨٠.

و قال رَبَّنَا ما خَلَقْتَ هذا باطلاً سُبْحانَكَ فَقِنّا عَذابَ النَّارِ- رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ- رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنادياً يُنادِي لِلإيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنّا رَبَّنّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ كَفِّرْ عَنّا سَيِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ- رَبَّنّا وَ آتِنا ما وَعَدْتنا عَلَي رُسُلِكَ وَ لا تُخزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعادَ(١) و قال إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (٢) النساءِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيكُمْ رَقِيباً(٣) و قال تَعالَى إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً(٤) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيَّ كَبِيراً(٥) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً(٦) و قال وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً(٧) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً(٨) و قال وَ كانَ اللَّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً(٩) و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً(١٠) و قال اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً(١١) و قال وَ كانَ اللَّهُ عَفْواً غَفُوراً(١٢) و قال وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعمَلُونَ مُحِيطاً(١٣) و قال وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطاً(١٤) و قال وَ كانَ اللَّهُ واسِعاً حَكِيماً(١٥) و قال وَ كانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً(١٦) و قال وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً(١٧) و قال وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً(١٨) و قال فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفْواً قَدِيراً(١٩) و قال وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً(٢٠)

ص: ٢٣٩

١-١. آل عمران: ١٩١-١٩٤.

٢-٢. آل عمران: ١٩٩.

٣-٣. النساء: ١.

٤-٤. النساء: ١٦.

٥-٥. النساء: ٣٤.

٦-٦. النساء: ٣٥.

٧-٧. النساء: ٤٥.

٨-٨. النساء: ٥٦.

٩-٩. النساء: ٨٥.

١٠-١٠. النساء: ٨٦.

١١-١١. النساء: ٨٧.

١٢-١٢. النساء: ٩٩.

١٣-١٣. النساء: ١٠٨.

١٤-١٤. النساء: ١٢٦.

١٥-١٥. النساء: ١٣٠.

١٦-١٦. النساء: ١٣١.

١٧-١٧. النساء: ١٣٢.

١٨-١٨. النساء: ١٤٧.

١٩-١٩. النساء: ١٤٩.

٢٠-٢٠. النساء: ١٦٦.

المائدة وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١) وَقَالَ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢) وَقَالَ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٣) وَقَالَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو
 انتِقَامٍ (٤) وَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (٦) وَقَالَ تَعَالَى وَ
 ارْزُقْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٧) وَقَالَ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ شَهِيدٌ (٨) الْأَنْعَامُ قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ (٩) وَقَالَ وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ
 هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١٠) وَقَالَ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (١١) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى (١٢) وَقَالَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ (١٣) وَقَالَ

بِإِدْبَاعِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (١٤) وَقَالَ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ - لَا
 تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٥) وَقَالَ اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ
 الْمُشْرِكِينَ (١٦) وَقَالَ وَ رَبُّكَ الْعَنِّي ذُو الرَّحْمَةِ (١٧) وَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ

ص: ٢٤٠

-
- ١-١. المائدة: ٣٨.
 ٢-٢. المائدة: ٥٤.
 ٣-٣. المائدة: ٨٣.
 ٤-٤. المائدة: ٩٥.
 ٥-٥. المائدة: ٩٨.
 ٦-٦. المائدة: ١٠٩، ١١٦.
 ٧-٧. المائدة: ١١٤.
 ٨-٨. المائدة: ١١٧.
 ٩-٩. الأنعام: ١٤.
 ١٠-١٠. الأنعام: ١٨.
 ١١-١١. الأنعام: ٦٢.
 ١٢-١٢. الأنعام: ٩٥.
 ١٣-١٣. الأنعام: ٩٦.
 ١٤-١٤. الأنعام: ١٠١.
 ١٥-١٥. الأنعام: ١٠٢-١٠٣.
 ١٦-١٦. الأنعام: ١٠٦.
 ١٧-١٧. الأنعام: ١٣٣.

رَحِيمٍ (١) الأعراف قالوا- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢) وقال تعالى تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣) وقال وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٤) وقال تعالى حَاكِيَا عَنْ شَعِيبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٥) وقال تعالى حَاكِيَا عَنِ السَّحَرَةِ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (٦) وقال تعالى حَاكِيَا عَنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٧) وقال حَاكِيَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ وَرَبُّنَا فَاعْفُزْنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ- وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ (٨) وقال سبحانه الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ (٩) وقال إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ (١٠) الأنفال فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١) وقال وَإِن تَوَلَّوْا فَاغْلُظُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (١٢) وقال إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) التوبة وَ مَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٤) وقال سبحانه وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٥) وقال تعالى وَأَنَّ اللَّهَ

ص: ٢٤١

- ١-١. الأنعام: ١٦٥.
- ٢-٢. الأعراف: ٢٣.
- ٣-٣. الأعراف: ٥٤.
- ٤-٤. الأعراف: ٨٧.
- ٥-٥. الأعراف: ٨٩.
- ٦-٦. الأعراف: ١٢٦.
- ٧-٧. الأعراف: ١٥١.
- ٨-٨. الأعراف: ١٥٥-١٥٦.
- ٩-٩. الأعراف: ١٥٨.
- ١٠-١٠. الأعراف: ١٩٦.
- ١١-١١. الأنفال: ١٣.
- ١٢-١٢. الأنفال: ٤٠.
- ١٣-١٣. الأنفال: ٥٢.
- ١٤-١٤. براءة: ٣١.
- ١٥-١٥. براءة: ٧٨.

هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١) و قال إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (٢) و قال سبحانه فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٣) يونس سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٤) و قال تَعَالَى وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ (٥) و قال فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ (٦) و قال سبحانه هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ (٧) و قال فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ - وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٨) و قال تَعَالَى وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٩) هود مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١٠) و قال تَعَالَى وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (١١) و قال تَعَالَى إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (١٢) و قال سبحانه إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (١٣) و قال إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٤) و قال تَعَالَى إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (١٥) و قال إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (١٦) و قال إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٧) و قال تَعَالَى إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٨) يوسف فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٩) و قال إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ (٢٠) و قال فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِي

ص: ٢٤٢

- ١-١. ١٠٤: براءه.
- ٢-٢. ١١٧: براءه.
- ٣-٣. ١٢٩: براءه.
- ٤-٤. ١٨: يونس.
- ٥-٥. ٣٠: يونس.
- ٦-٦. ٣٢: يونس.
- ٧-٧. ٦٨: يونس.
- ٨-٨. ٨٥: يونس.
- ٩-٩. ١٠٩: يونس.
- ١٠-١٠. ١: هود.
- ١١-١١. ٤٥: هود.
- ١٢-١٢. ٥٧: هود.
- ١٣-١٣. ٦١: هود.
- ١٤-١٤. ٦٦: هود.
- ١٥-١٥. ٧٣: هود.
- ١٦-١٦. ٩٠: هود.
- ١٧-١٧. ٢٢: هود.
- ١٨-١٨. ١٠٧: هود.
- ١٩-١٩. ٦٤: يوسف.
- ٢٠-٢٠. ١٠٠: يوسف.

مُسْلِمًا وَ أَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١) الرعد وَ إِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) وَ قَالَ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتَابِ (٦) وَ قَالَ تَعَالَى أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (٧) إِبْرَاهِيمَ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) وَ قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٩) وَ قَالَ حَاكِيَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَ تَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَ لِيَوَالِدِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (١٠) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (١١) الْحَجَرِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (١٢) النحل سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٣) وَ قَالَ تَعَالَى إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ (١٤) إِسْرَاءَ وَ كَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (١٥) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (١٦) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي

ص: ٢٤٣

- ١-١. يوسف: ١٠١.
- ٢-٢. الرعد: ٦.
- ٣-٣. الرعد: ٩.
- ٤-٤. الرعد: ١٣.
- ٥-٥. الرعد: ١٦.
- ٦-٦. الرعد: ٣٠.
- ٧-٧. الرعد: ٣٣.
- ٨-٨. إبراهيم: ١.
- ٩-٩. إبراهيم: ٨.
- ١٠-١٠. إبراهيم: ٤٠-٤١.
- ١١-١١. إبراهيم: ٤٧.
- ١٢-١٢. الحجر: ٨٦.
- ١٣-١٣. النحل: ١.
- ١٤-١٤. النحل: ٢٢.
- ١٥-١٥. أسرى: ١٧.
- ١٦-١٦. أسرى: ٤٤.

مُخْرَجٍ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (١) و قال تعالى وَ يَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (٢) و قال تعالى قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (٣) و قال سبحانه وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا (٤) الكهف الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ (٥) و قال تعالى فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (٦) و قال تعالى وَ لَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَ وَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ (٧) و قال تعالى وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ (٨) مريم إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٩) و قال تعالى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (١٠) طه اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (١١) و قال تعالى إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي (١٢) و قال تعالى قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - يَفْقَهُوا قَوْلِي (١٣) و قال إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (١٤) و قال تعالى وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ (١٥) و قال سبحانه فَتَعَالَى اللَّهُ

ص: ٢٤٤

١-١. أسرى: ٨٠-٨١.

٢-٢. أسرى: ١٠٨.

٣-٣. أسرى: ١١٠.

٤-٤. أسرى: ١١١.

٥-٥. الكهف: ١.

٦-٦. الكهف: ١٠.

٧-٧. الكهف: ٣٩-٤٠.

٨-٨. الكهف: ٥٨.

٩-٩. مريم: ٤٧.

١٠-١٠. مريم: ٦٥.

١١-١١. طه: ٨.

١٢-١٢. طه: ١٤.

١٣-١٣. طه: ٢٥-٢٨.

١٤-١٤. طه: ٩٨.

١٥-١٥. طه: ١١١.

الْمَلِكِ الْحَقِّ (١) وَقَالَ تَعَالَى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (٢) الْأَنْبِيَاءَ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ (٤) وَقَالَ تَعَالَى وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ (٥) وَقَالَ تَعَالَى قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (٦) الْحَجَّ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٧) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٨) وَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ (٩) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ (١٠) وَقَالَ تَعَالَى هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ (١١) الْمُؤْمِنُونَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٢) وَقَالَ حَاكِيَا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ غَيْرِهِ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَدَّبُونِ (١٣) وَقَالَ تَعَالَى وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١٤)

ص: ٢٤٥

- ١- ١. طه: ١١٤.
- ٢- ٢. طه: ١١٤.
- ٣- ٣. الأنبياء: ٢٢.
- ٤- ٤. الأنبياء: ٨٣- ٨٤.
- ٥- ٥. الأنبياء: ٨٧- ٨٨.
- ٦- ٦. الأنبياء: ١١٢.
- ٧- ٧. الحج: ٢٤.
- ٨- ٨. الحج: ٤٠.
- ٩- ٩. الحج: ٥٨- ٥٩.
- ١٠- ١٠. الحج: ٦٥- ٦٥.
- ١١- ١١. الحج: ٧٨.
- ١٢- ١٢. المؤمنون: ١٤.
- ١٣- ١٣. المؤمنون: ٢٦ و ٢٩.
- ١٤- ١٤. المؤمنون: ٧٢.

و قال تعالى سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (١) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذَتْهُمْ سِحْرِيًّا (٢) وَ قَالَ سُبْحَانَهِ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحِمِ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (٤) النور وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (٦) الْفِرْقَانِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ كَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَ نَصِيرًا (٨) وَ قَالَ تَعَالَى وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٩) وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَ مَا الرَّحْمَنُ قَالَوَ وَ مَا الرَّحْمَنُ (١٠) وَ قَالَ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا- إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا إِلَى قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (١١) الشعراء وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٢) وَ قَالَ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَ الْخَفِيئِ بِالصَّالِحِينَ- وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ

ص: ٢٤٦

١- ١. المؤمنون: ٩٢-٩٧.

٢- ٢. المؤمنون: ١٠٩-١١٠.

٣- ٣. المؤمنون: ١١٦.

٤- ٤. المؤمنون: ١١٨.

٥- ٥. النور: ١٠.

٦- ٦. النور: ٢٥.

٧- ٧. الفرقان: ٢.

٨- ٨. الفرقان: ٣١.

٩- ٩. الفرقان: ٥٨.

١٠- ١٠. الفرقان: ٦٠.

١١- ١١. الفرقان: ٦٥-٧٤.

١٢- ١٢. الشعراء: ٩.

فِي الْمَآخِرِينَ - وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ - وَاعْفُزْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ - وَ لَا - تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ - يَوْمَ لَا - يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ - إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (١) وَ قَالَ تَعَالَى حَاكِيَا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتَحًا وَ نَجِّنِي وَ مَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) النمل وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ قَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٥) وَ قَالَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٦) وَ قَالَ سُبْحَانَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٧) الْقِصَصُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨) وَ قَالَ تَعَالَى فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٩) وَ قَالَ تَعَالَى سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٠) وَ قَالَ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١١) الْعنكبوت قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (١٢) وَ قَالَ تَعَالَى قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١٣) الروم ١٧ ١٨ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تَضِيحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ٢٤٧

١-١. الشعراء: ٨٣-٨٩.

٢-٢. الشعراء: ١١٨.

٣-٣. النمل: ٨-٩.

٤-٤. النمل: ١٩.

٥-٥. النمل: ٢٦.

٦-٦. النمل: ٤٠.

٧-٧. النمل: ٦٣.

٨-٨. القصص: ٢١.

٩-٩. القصص: ٢٤.

١٠-١٠. القصص: ٦٨-٧٠.

١١-١١. القصص: ٨٨.

١٢-١٢. العنكبوت: ٣٠.

١٣-١٣. العنكبوت: ٤٢.

وَالْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ (١) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢) لَقْمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٣) وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٤) وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٥) التَّنْزِيلَ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦) الْأَحْزَابِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا (٧) وَ قَالَ تَعَالَى وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٨) وَ قَالَ تَعَالَى وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٩) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (١٠) سَبَأٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١١) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (١٢) وَ قَالَ عَالِمُ الْغَيْبِ (١٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١٤) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (١٥) وَ قَالَ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٦) وَ قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١٧) وَ قَالَ تَعَالَى عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٨) وَ قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (١٩) فَاطِرُ الْحَمْدِ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُوقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُؤْفَكُونَ (٢٠) وَ قَالَ تَعَالَى:

ص: ٢٤٨

- ١-١. الروم: ١٧-١٨.
- ٢-٢. الروم: ٣٨.
- ٣-٣. لقمان: ١٢.
- ٤-٤. لقمان: ١٦.
- ٥-٥. لقمان: ٣٠.
- ٦-٦. السجده: ٦.
- ٧-٧. الأحزاب: ٣.
- ٨-٨. الأحزاب: ٢٥.
- ٩-٩. الأحزاب: ٣٩.
- ١٠-١٠. الأحزاب: ٥٢ و ٥٥.
- ١١-١١. سبأ: ١.
- ١٢-١٢. سبأ: ٢.
- ١٣-١٣. سبأ: ٣.
- ١٤-١٤. سبأ: ٦.
- ١٥-١٥. سبأ: ٢٦.
- ١٦-١٦. سبأ: ٢٧.
- ١٧-١٧. سبأ: ٣٩.
- ١٨-١٨. سبأ: ٤٨.
- ١٩-١٩. سبأ: ٥٠.
- ٢٠-٢٠. فاطر: ١-٣.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (١) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٢) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٣) وَقَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا (٤) يَسْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥) الصَّافَاتِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ - وَ سَيَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) ص قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٧) وَقَالَ تَعَالَى وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (٨) الزمر سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٩) وَقَالَ تَعَالَى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (١٠) وَقَالَ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (١١) وَقَالَ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (١٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٣) وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٤) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٥) وَقَالَ تَعَالَى وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦)

ص: ٢٤٩

- ١-١. فاطر: ٢٨.
- ٢-٢. فاطر: ٣٠.
- ٣-٣. فاطر: ٤١.
- ٤-٤. فاطر: ٤٤.
- ٥-٥. يس: ٨١-٨٣.
- ٦-٦. الصافات: ١٨٠-١٨٢.
- ٧-٧. ص: ٣٥.
- ٨-٨. ص: ٦٥-٦٦.
- ٩-٩. الزمر: ٤.
- ١٠-١٠. الزمر: ٥.
- ١١-١١. الزمر: ٦.
- ١٢-١٢. الزمر: ٣٧.
- ١٣-١٣. الزمر: ٤٧.
- ١٤-١٤. الزمر: ٦٢.
- ١٥-١٥. الزمر: ٦٧.
- ١٦-١٦. الزمر: ٧٥.

المؤمن تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١) و قَالَ تَعَالَى فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ (٢) و قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣) و قَالَ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) و قَالَ تَعَالَى وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (٥) و قَالَ وَ أَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ - فَوْقَهُ اللَّهُ سِنِّيَاتٍ مَا مَكْرُوا (٦) و قَالَ تَعَالَى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآنِي تُؤْفَكُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٧) السَّجْدَةُ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٨) و قَالَ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ (٩) حَمَّسَتْ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٠) و قَالَ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (١١) و قَالَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٢) و قَالَ اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ (١٣) و قَالَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤) و قَالَ تَعَالَى فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ و قَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (١٥) و قَالَ تَعَالَى وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (١٦) الزَّخْرَفِ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ - وَ تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ إِلَيْهِ

ص: ٢٥٠

١-١. المؤمن: ٢-٣.

٢-٢. المؤمن: ١٢-١٥.

٣-٣. المؤمن: ١٧.

٤-٤. المؤمن: ٢٢.

٥-٥. المؤمن: ٤٢.

٦-٦. المؤمن: ٤٤-٤٥.

٧-٧. المؤمن: ٦٢-٦٥.

٨-٨. فصلت: ٥٣.

٩-٩. فصلت: ٥٤.

١٠-١٠. الشورى: ٣.

١١-١١. الشورى: ٤.

١٢-١٢. الشورى: ٥.

١٣-١٣. الشورى: ٦.

١٤-١٤. الشورى: ٩.

١٥-١٥. الشورى: ١٩.

١٦-١٦. الشورى: ٢٨.

تُرْجَعُونَ (١) الدخان إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ- رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ (٢) الجاثية فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ- وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) الأحقاف رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ
أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٤) الذاريات إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥) الطور إِنَّهُ هُوَ الْبُرُّ
الرَّحِيمُ (٦) القمر فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (٧) وقال تعالى فَآخَذْنَا هُمُ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (٨) وقال تعالى عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ (٩)
الرحمن وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١٠) وقال تعالى تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (١١) الحديد سَبَّحَ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ- لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- هُوَ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ

ص: ٢٥١

١-١. الزخرف: ٨٤-٨٥.

٢-٢. الدخان: ٦-٨.

٣-٣. الجاثية: ٣٦-٣٧.

٤-٤. احقاف: ١٥.

٥-٥. الذاريات: ٥٨.

٦-٦. الطور: ٢٨.

٧-٧. القمر: ١٠.

٨-٨. القمر: ٤٢.

٩-٩. القمر: ٥٥.

١٠-١٠. الرحمن: ٢٧.

١١-١١. الرحمن: ٧٨.

وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ (٢) وَقَالَ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٣) وَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٤) وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٥) الْحَشْرُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٦) وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (٧) وَقَالَ تَعَالَى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ - هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ - هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) الْمَمْتَحَنَةُ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ - رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) وَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٠) وَقَالَ وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١١) الْجَمْعَةُ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢) التَّغَابُنُ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٣) وَقَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٤) وَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ لَا إِلَهَ

ص: ٢٥٢

١-١. الحديد: ١-٣.

٢-٢. الحديد: ٩.

٣-٣. الحديد: ٢١ و ٢٩.

٤-٤. الحديد: ٢٤.

٥-٥. الحديد: ٢٥.

٦-٦. الحشر: ٤.

٧-٧. الحشر: ١٠.

٨-٨. الحشر: ٢٢-٢٤.

٩-٩. الممتحنة: ٤-٥.

١٠-١٠. الممتحنة: ٦.

١١-١١. الممتحنة: ٧.

١٢-١٢. الجمعة: ١.

١٣-١٣. التغابن: ١.

١٤-١٤. التغابن: ٦.

إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١) وَقَالَ وَاللَّهِ شَكُورٌ حَلِيمٌ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) التَّحْرِيمِ وَ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣) الْمَلِكُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٤) الْقَلَمُ قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٥) نُوحِ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِيَوْمِئِذٍ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٦) الْمَزْمَلِ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَ كَيْلًا (٧) النَّبَأِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٨) الْبُرُوجِ ٩ ٨ وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ- الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَ يُعِيدُ- وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ- ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٩) التِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (١٠) الْإِنْخِلَاصِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ- اللَّهُ الصَّمَدُ- لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ النَّاسِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ- مَلِكِ النَّاسِ- إِلَهِ النَّاسِ.

ص: ٢٥٣

- ١-١. التغابن: ١٣.
- ٢-٢. التغابن: ١٧-١٨.
- ٣-٣. التحريم: ٢.
- ٤-٤. الملك: ١-٢.
- ٥-٥. القلم: ٢٩.
- ٦-٦. نوح: ٢٨.
- ٧-٧. المزمل: ٩.
- ٨-٨. النبأ: ٣٧.
- ٩-٩. البروج: ٨-٢٠.
- ١٠-١٠. التين: ٨.

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ ۱ لد، [بلد الأمين]: الْأَسْمَاءُ الْحُسَيْنَى وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَهَا شَرْحٌ عَظِيمٌ وَ لَا تَقْرُوهَا إِلَّا وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا اللَّهُ آهِيًّا هُوَ اللَّهُ أَشْرَاهِيَا [شَرَاهِيًّا] يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ آخِرُهُ لَا شَيْءَ يَكُونُ قَبْلَهُ وَ لَا شَيْءَ يَكُونُ بَعْدَهُ يَا اللَّهُ يَا حَافِظُ يَا حَفِيفُ تَحْفَظُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ يَا حَفِيفُ يَا اللَّهُ يَا مَنَعَامُ يَا مَنَعُمُ خَلَقْتَ النُّعْمَةَ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْشَأْتَ بِهِ مَا شِئْتُمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقَطَّعَ بِهِ الْعُرُوقُ مِنَ الْعِظَامِ ثُمَّ تَنْبُتُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ بِمَشِيَّتِكَ فَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْإِسْمِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَعَلَّمَ بِهِ مَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفُخُ بِهِ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ فَيَدْخُلُ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْإِسْمِ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا وَ لَا يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي صُوِّرَتْ فِي جَسَدِهَا الْمُسَمَّى فِي ظُلُمَاتِ الْأَحْشَاءِ إِلَّا أَنْتَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّتِي تَعَلَّمَ بِهِ مَا فِي الْقُبُورِ وَ تُحْصِلُ بِهِ مَا فِي الصُّدُورِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ اللَّحْمَ عَلَى الْعِظَامِ فَتَنْبُتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقَادِرِ بِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْحَيَاةَ مِنْ مَشِيَّتِكَ الْعُظْمَى إِلَى أَجْلِ مُسَمَّى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْمَوْتَ وَ أَجْرِيَّتَهُ فِي الْخَلْقِ عِنْدَ انْقِطَاعِ آجَالِهِمْ وَ فَرَاغِ أَعْمَالِهِمْ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَيَّبْتَ بِهِ نُفُوسَ عِبَادِكَ فَطَابَتْ لَهُمْ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَ آلَاؤُكَ الْكُبْرَى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُصَوِّرِ الْمَاجِدِ الْوَاحِدِ الَّذِي خَشَعَتْ لَهُ الْجِبَالُ وَ مَا فِيهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقُولُ بِهِ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِعَظْمِهِ سُلْطَانِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الشَّانِ يَا عَظِيمِ السُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبُرْهَانِ الْمُنِيرِ الَّذِي سَكَنَ

لَهُ الضِّيَاءُ وَالنُّورُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْوَحِيدَاتِ يَا وَاحِدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْفَرْدَانِيَّةِ يَا فَرْدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِأَسْمَائِكَ الصَّمَدَاتِ يَا صَمَدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْكَبِيرَاتِ يَا كَبِيرُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ
فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ وَ الظَّاهِرِ وَ البَاطِنِ وَ أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ الَّذِي
كَتَبَهُ الْقَلَمُ فِي قَدَمِ الْأَزْمَنِ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْفُلُكُ فِي الْبَحْرِ الْمَسِيلِ الْمَحْبُوسِ
بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهَ قَطْرُ الْمَطَرِ وَ السَّحَابُ الْحَامِلَاتُ قَطَرَاتِ رَحْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِأَسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ وَابِلَ السَّحَابِ فِي الْهَوَاءِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي تُنْزِلُ بِهِ قَطْرَ الْمَطَرِ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً
ثَجَاجًا فَتَجْعَلُهُ فُرْجًا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ قُدْسَكَ بِعَظِيمِ التَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي
اسْتَعَانَ بِهِ حَمَلُهُ عَرْشَكَ فَأَعْتَنَهُمْ وَ طَوَّقْتَهُمْ اِحْتِمَالَهُ فَحَمَلُوهُ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيَّ سَعَةَ
السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ وَ عَظَّمْتَ خَلْقَهُ فَكَانَ كَمَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ
بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا عَظِيمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي طَوَّقْتَ بِهِ الْعَرْشَ بِهَيْبَةِ الْعِزِّ وَ السُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي
تُخْرِجُ بِهِ نَبَاتِ الْأَرْضِ مَنَافِعَ لِخَلْقِكَ وَ غِيَاثًا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي تُطَيِّبُ بِهِ كُلَّ مَرٍّ وَ حُلُوٍّ وَ حَامِضٍ وَ هُوَ مِنْ طِينِهِ
وَاحِدُهُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الْمُحْسِنِ الْمُجْمَلِ الْمُنْعَمِ الْمُفْضَلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ فَعَظَّمْتَهُ
بِالتَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَجِيرُ وَ بِعِزَّتِكَ أَسْتَعِينُ يَا مُعِينُ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الصَّمِيدُ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقَطَّعَ بِهِ أَكْنَافَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لِدَعْوَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النُّجُومَ وَ جَعَلْتَ مِنْهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْتَشِرُ بِهِ الْكَوَاكِبُ نَشْرًا لِدَعْوَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَطِيرُ بِهِ الطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ صِفَاتٍ
بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُخْضِرْتَ بِهِ الْأَرْضُونَ لِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِه كُلُّ شَيْءٍ
بِلُغَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفَتِحُ بِهِ أَبْوَابَ السَّمَاوَاتِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَ إِذَا
سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِه الْبَرْقُ الْخَاطِفُ وَ الصَّوَاعِقُ الْعَاصِفَةُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
تُسَبِّحُ لَكَ بِه الرِّيَّاحُ الْعَاصِفَاتُ فِي مَجَارِيهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُسَبِّحُكَ بِه وَ
لَا يَرْجِعُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ الْأَرْضَ شَقًّا وَ أَنْبَتَ فِيهَا حَبًّا وَ عِنَبًا وَ قَضَبًا وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا- وَ
حَدَائِقَ غُلْبًا وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ الْحُبُوبَ مِنَ الْأَرْضِ فَتَزِينُ بِهَا الْأَرْضَ فَتَذَكُرُ بِنِعْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِه الضَّفَادِعُ فِي الْبِحَارِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الْعُذْرَانَ بِالْوَانَ صَفَاتِهَا وَ اخْتِلَافِ لُغَاتِهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِه الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَى الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى فَيُنْبِتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِه خَشْيَةً
أَنْ يَسْقُطَ مِنْ مَقَامِهِ فَيَهْلِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَ بِهِ الْأَرْضِينَ عَلَى هَامِهِ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْقَائِمُ عَلَى الصَّخْرَةِ بِأَمْرِكَ
فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ دَائِمًا لَا يَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ وَ التَّقْدِيسِ لِيُدَوْمَ ثُبُوتُهَا وَ إِلَّا يَسْقُطُ فِي الْيَمِّ فَيَهْلِكُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الَّذِي أَهْبَطْتَ بِهِ الصَّخْرَةَ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ إِلَى تَحْتِ الْأَرْضِ بَيْنَ السُّفْلَى كُلَّهَا فَجَعَلْتَهَا أُسَاسًا لِقَدَمِي ذَلِكَ الْمَلِكِ يَقِفُ
عَلَيْهَا بِقُدْرَتِكَ فَهُوَ

يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ وَ هِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِهِ - لَمَّا يَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ لِنَلَّا يَقَعُ فِي الْيَمِّ الْمَأْكُوبِ عَلَى الْبُرْدَةِ الْعُظْمَى يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ قَوَائِمَ الثُّورِ عَلَى شَوْكِهِ مِنْ ظَهْرِ الْحُوتِ فَثَبَّتَ عَلَيْهَا قَوَائِمُهُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ فَهُوَ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ
الْإِسْمِ لَمَّا يَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ لِحَظَّةِ خَوْفًا أَنْ يَقَعَ فِي الْيَمِّ فِيهِدَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْيَمَّ الْمَأْكُوبَ عَلَى الْبُرْدَةِ
الْعُظْمَى فَهُوَ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ لَأ يَفْتَرُّ مِنْهُ أَيْدًا يَا اللَّهُ: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ الْبُرْدَةَ مُطِيفَةً عَلَى النَّارِ بِقُدْرَتِكَ
فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ لَأ تَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ خَشْيَةً أَنْ تَذُوبَ مِنْ وَهَجِ النَّارِ الْكُبْرَى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ جَهَنَّمَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِقُدْرَتِكَ فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ لَأ تَفْتَرُّ مِنَ
التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِنَلَّا تَخْتَرِقَ بِهَا الرِّيحُ فَتَذَرِيهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَفْرَزْتَ بِهِ الرِّيحَ إِلَى السَّمُومِ فَاسْتَقَرَّتْ لِعَظْمِهِ
ذَلِكَ الْإِسْمِ فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ - لَأ تَفْتَرُّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ خَشْيَةً أَنْ تُحْرِقَهَا سَمُّ تِلْكَ السَّمُومِ فَتَهْلِكَ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَفْرَزْتَ بِهِ السَّمُومَ عَلَى النُّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِأَمْرِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُثْبِتُ بِهِ
النُّورَ عَلَى الظُّلْمَةِ وَ الظُّلْمَةَ عَلَى الْهَوَاءِ فَاسْتَقَرَّ ذَلِكَ عَلَى الثَّرَى بِقُدْرَتِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي حَمَلَتْ بِهِ
الثَّرَى عَلَى حَزْفَيْنِ مِنْ كِتَابِكَ الْمَحْزُونِ وَ لَمَّا يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَ الْأَرْضِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنْ ضِيَاءِ ذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الرَّحْمَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْبُرْدِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ النَّارِ وَ أَلْفَتْ بَيْنَهُمْ بَعْظَمَهُ ذَلِكَ الْإِسْمُ - لَمَا تُذِيبُ النَّارَ النَّارُ النَّارُ لَمَا يُطْفِئُ النَّارَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ النُّورِ فَيَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمُ النُّورُ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ تَسْبِيحِ ذَلِكَ الْإِسْمِ وَ بِهِ يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ تَسْبِيحُ تَخْلُقُ مِنْهُ مَلَائِكَةً يُسَبِّحُونَكَ وَ يُقَدِّسُونَكَ وَ يَهْلَلُونَكَ وَ يُكَبِّرُونَكَ وَ يُمَجِّدُونَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِكَةً مِنْ رَحْمَتِكَ فَهُمْ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَرْحَمُونَ الضُّعَفَاءَ مِنْ خَلْقِكَ يَا رَحِيمُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِكَةَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ زَيَّنْتَهُمْ بِرَأْفَتِكَ فَهُمْ يَتَحَنَّنُونَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ عَلَى عِبَادِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِكَةً مِنْ غَضَبِكَ وَ جَعَلْتَهُمْ بِذَلِكَ الْإِسْمِ عَدُوًّا لِمَنْ عَصَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِكَةً مِنْ سَخَطِكَ وَ جَعَلْتَهُمْ يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إله إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلِ بغيرِ تَكْوِينِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إله إِلَّا أَنْتَ الْآخِرِ بِلَا نَفَادٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إله إِلَّا أَنْتَ الْبَارِي بغيرِ غَايَةٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إله إِلَّا أَنْتَ الدَّائِمِ بِلَا فَنَاءٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إله إِلَّا أَنْتَ الْقَائِمِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إله إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزِ بِلَا مُعِينٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إله إِلَّا أَنْتَ الْقَاضِي فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ لِمَا يَشَاءُ بِلَا مُشِيرٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إله إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ يَا لَا إله إِلَّا أَنْتَ لَا يَمُدُّ لَكَ وَ لَا عِيدِيلَ لَكَ وَ لَا نَظِيرَ لَكَ وَ لَا سَمِيَّ لَكَ وَ لَا صَاحِبَهُ لَكَ وَ لَا وَلَدَ لَكَ وَ لَا مَوْلُودَ لَكَ وَ لَا ضِدَّ لَكَ وَ لَا مُعَانِدَ لَكَ وَ لَا مُكَابِدَ لَكَ وَ لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ وَ صَفَكَ أَنْتَ كَمَا وَصَفْتَ نَفْسَكَ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يُولَدْ - وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَلَا مَدَى لَوْصَفِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ خَالِقًا وَلَا رَازِقًا سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْقُدْرَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْبُرْهَانِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْبَاطِنِ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَيْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ وَالسُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَحُوبُهُ حُكْمُ الْحُكَمَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَمَّا يَغْلِبُهُ تَدْبِيرُ الْفُقَهَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَنَالُهُ تَفَكُّرُ الْعُقَلَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَبْصُرُهُ بَصَرُ الْبُصْرَاءِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَمَّا إِلَهُ إِلَّا أَنْتَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الَّذِي لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَالِدَّلَالَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْعَلَامَاتِ الظَّاهِرَاتِ مِنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ مِنَ النَّارِ وَالنُّورِ وَالظُّلُمَاتِ وَالسَّحَابِ الْمُتَطَابِقَاتِ وَالرِّيَاحِ الدَّارِيَاتِ وَالْأَعْيُنِ الْجَارِيَاتِ وَالنُّجُومِ الْمُسَخَّرَاتِ وَجَلَامِيدِ الْأَهْوِيَةِ الْمُتَرَكَمَاتِ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْعُيُونِ الْمُتَنَفِّجَاتِ وَالْأَنْهَارِ الْجَارِيَاتِ وَالْبِحَارِ وَمَا فِيهِنَّ مِنَ الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَاتِ كُلُّ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ لَمَّا عَظَمَتُهُ وَشَرَّفَتُهُ وَكَرَّمَتُهُ وَكَبَّرَتُهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْأَنْهَارُ الْجَارِيَاتُ بِأَمْرِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْبِحَارُ الرَّاحِرَاتُ الَّتِي هِيَ بِالْمَارِضِ مُحِيطَاتُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْأَشْجَارُ الْمُخَضَّرَاتُ النَّضِرَاتُ وَالْأَوْزَاقُ الزَّاهِرَاتُ وَالْأَغْصَانُ الْمُثْمِرَاتُ وَالثَّمَرَاتُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْعُيُونُ الْوَاقِفَاتُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النَّخْلُ الْبَاسِقَاتُ يَا
اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْأَجَلِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أُجِبْتَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَ إِذَا قُسِمَ بِهِ عَلَيْكَ بَرَزْتَ يَا
اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِغَيْرِهِ لَمْ يَزِدْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِكَ إِلَّا بُعْداً وَ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيرُ خَاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النَّيْرَانَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ رِضْوَانَ
خَازِنِ الْجِنَانِ مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ وَ الشُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ مَالِكَ خَازِنِ النَّيْرَانِ مِنَ الْغَضَبِ وَ الْإِنْتِقَامِ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي غَرَسْتَ بِهِ أَشْجَارَ الْجِنَانِ زِينَةً لَهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ الْجِنَانِ
لِأَهْلِ طَاعَتِكَ وَ غَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ النَّيْرَانِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِكَ وَ
غَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَجَّرْتَ بِهِ عُيُونَ الْجِنَانِ لِأَوْلِيَائِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَنَّةَ عَرُوضِهَا كَعَرُوضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ كَذَلِكَ جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْجِنَانِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى الْجِنَانِ فَحَسَّنَتْ وَ أَشْرَقَتْ وَ تَزَيَّنَتْ بِضَوْءِ نُورِ ذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الشَّمْسَ وَ
الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ الْمُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِكَ وَ أَجْرِبْتَهُمْ فِي الْفَلَكَ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ النُّجُومَ بِعَظَمَتِكَ
يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ حَوْلَ سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ عِنْدَهَا جَنَّةَ الْمَأْوَى وَ جَعَلْتَ فِيهَا رَحْمَتَكَ وَ مَغْفِرَتَكَ وَ رِضْوَانَكَ
بِذَلِكَ الْإِسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَ مَغْفِرَتِكَ فَهُوَ يَتَرَأَّفُ بِرَأْفَتِكَ عَلَى الرَّاحِمِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ وَ
النَّاسِ مِنْ عِبَادِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فِي خَزَائِنِ مُلْكِكَ وَ عِنْدَهُ قَضَاءُ سُلْطَانِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
أَفْتَحْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ

بِكَبْرِيَاكَ وَ عَظَمَتِكَ وَ لَا يَتَّبِعِي الْفُحْرُ وَ الْكِبْرِيَاءُ وَ الْعَظْمَةُ وَ الْمِنَّةُ إِلَّا لَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جِبْرَائِيلَ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ وَ جَعَلْتَهُ سَيفِرًا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْبِيَائِكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ مِيكَائِيلَ مِنْ نُورِ الْبَهَاءِ وَ جَعَلْتَهُ بِكَيْلِ الْمَطَرِ عَالِمًا وَ كُلَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ مَعْلُومًا وَ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَفْهُومًا بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ إِسْرَافِيلَ وَ عَظَّمْتَ خَلْقَهُ بِذَلِكَ الْاسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ عِزْرَائِيلَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَظَلَّ بَعْظِيمَ ذَلِكَ الْاسْمِ وَ كَيْلًا عَلَى قَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَ هِيَ لَهُ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِأَمْرِهِ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَأَجَبْتَهُ وَ الْعَرْشُ عَلَى كَاهِلِهِ وَ هُوَ فَارِشٌ أُجْنِحْتَهُ لَمْ يَضْطَجِعْ وَ لَمْ يَنْمَ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ وَ لَمْ يَغْفُلْ مُنْذُ خَلَقْتَهُ وَ لَمْ يَشْتَغَلْ عَنْ عِبَادَتِكَ طَرْفَهُ عَيْنٍ هَيْبَةً لَكَ وَ خَوْفًا بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَيَقْطَعُ تَسْبِيحَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ عِبَادَتَهُمْ - لِاسْتِمَاعِهِمْ إِلَى طَيْبِ صَوْتِهِ وَ تَسْبِيحِهِ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ عِزْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ جِبْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ وَ أَحْيَيْتَ جَمِيعَ خَلْقِكَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَمْوَاتًا بِذَلِكَ الْاسْمِ إِذْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ - كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُمِيتُ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ عِنْدَ فَنَاءِ آجَالِهِمْ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُحْيِي بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَحْشُرُ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ - يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا

يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَتَخْرُجُ بِهِ الْأَرْوَاحُ مِنَ الْقُبُورِ وَ تَنْشَقُّ عَنْ أَهْلِهَا فَتَدْخُلُ كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا لَا
تَتَشَابَهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ أَجْسَادُهَا بِذَلِكَ الْإِسْمِ فَيُخْرَجُ بِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسَلِمُونَ يَا اللَّهُ: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُقْبِلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبَاسِطِ يَا
بَاسِطِ الْبَسِيطَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوُدُودِ الْمُتَوَحِّدِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرَّشِيدِ مُرْشِدِنَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الْوَاهِبِ الْمُوهِبِ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَائِبِ فِي خَزَائِنِ الْغَيْبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَافِرِ يَا
غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ذُو ذِي الْعَفْوِ وَ الْغَفْرَانِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الرِّضْوَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ نِعْمَائِكَ الدَّائِمَةِ يَا
مُنْعِمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ آلَائِكَ الَّتِي فِيهَا بَاقِي يَا بَاقِي يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقَتْ بِهِ أَبْصَارَ عِبَادِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْبَاقِي يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَمَدَتْ بِهِ الْخُوفَ فِي قُلُوبِ الْخَائِفِينَ الرَّاجِينَ فَهُمْ يَرْجُونَ
رَحْمَتَكَ وَ يَخَافُونَ عَذَابَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى سَمَائِكَ فَتَزَيَّنَتْ بِنُورِ بَهَائِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الَّذِي تُنَوِّمُ بِهِ الْعُيُونَ وَ أَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ- لَمَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَ لَمَا تَنُومُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى عُيُونِ أَهْلِ
الْغَفْلَةِ فَعَفَلُوا عَنْكَ فَنَامُوا عَنْ طَاعَتِكَ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَهُ عَلَى عُيُونِ مُحِبِّكَ فَطَارَ
عَنْهُمْ النَّوْمُ إِجْلَالًا لِعَظَمِهِ ذَلِكَ الْإِسْمِ فَقَامُوا صُفُوفًا بَيْنَ يَدَيْكَ قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ يُتَاجُونَكَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ يَا اللَّهُ وَ
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ التَّامِّ الْعَيَّامِ الْكَامِلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ صَ وَ يَسَ وَ الصَّافَاتِ وَ حَمِ عَسَقَ وَ كَهَيْعَصَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
بِاسْمِكَ الْمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّازِقُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ

الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ
 لَا عَزِيزَ غَيْرِكَ يَا عَزِيزُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَلِيِّ الْعَالِي الْمُبَارَكِ الْبَارِّ يَا بَارًّا بِعِبَادِهِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَوَادِ الْأَجْوَدِ
 يَا جَوَادُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقَابِضِ الْبَاسِطِ يَدَاكَ مَبْسُوطَتَانِ
 بِالْخَيْرِ وَ الْجَبْرُوتِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ أَنْتَ الرَّازِقُ فِي الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ وَ الْخَيْرِ وَ الشُّرُورِ وَ النِّعَمِ وَ الشُّرُورِ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ
 فِي الْأَزْمَانِ وَ الدُّهُورِ يَا سَيِّدُ يَا غَفُورُ يَا سَيِّدُ يَا شَكُورُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَامِعِ الْمَجْمُوعِ الْجَلِيلِ الْجَمِيلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ
 بِاسْمِكَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ الْحَافِظِ يَا حَفِيزُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
 تَعَلَّمَ بِهِ حَاجَتِي وَ مَا فِي نَفْسِي وَ ضَمِيرِي لِأَنَّكَ أَنْتَ تَعَلَّمَ ضَمَائِرَ الْقُلُوبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ اغْفِرْ لِي
 مَا سَبَقَ فِي عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَ اسْتُرْ عَلَيَّ فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي يَا كَرِيمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْمُنِيرِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ
 فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا حَيَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا أَحَدَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا قَاضِيَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا
 اللَّهُ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُؤْمِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا سَلَامَ السَّمَاوَاتِ وَ
 الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا طَاهِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَزِيزَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَمِيلَ
 السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُكَوِّنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا بَارِيَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سُلْطَانَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا

اللَّهُ

يَا صَاحِبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ
بِالْجُودِ مَوْصُوفٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَعْبُودَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُوجِدَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
اللَّهُ يَا سَيِّدَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا شَدِيدَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَحِيمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ مُعِينٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ
وَزِيرٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عَمْدٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَدِيلٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا
يُذَرِكُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا حَكَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ
يَا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَذْكُورٌ بِكُلِّ لِسَانٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَقْصُودٌ
بِالْخَيْرِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا دَائِمَ الْمُلْكِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يُرْبِلُ مُلْكُهُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَظِيمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَلِيلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَا اللَّهُ يَا قَدِيرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُقْتَدِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ يَعِيشُ فِي كَنَفِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَبْدِيهِ مَقَالِيدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَبْسُطُ رِزْقَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ نِعْمَتُهُ لَا
تُحْصَى عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ رَأْفَتُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى أَهْلِ

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُتَعَطِّفٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُنْعِمٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجَبَ حَقُّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ وَجَبَ شُكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ وَجَبَ ذِكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجَبَ عِبَادَتُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ أَيْدِيهِ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ تَفَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ تَعَطَّفَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ نَعِمَهُ مَبْسُوطَةً عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ نَاصِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ غَافِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ تَوَّابٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَطِيفٌ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رءُوفًا بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَافِقًا بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ فِي قَبْضَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَلِيمًا بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ عَابِدُهُ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَحْكُمُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ كَنَزٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ عِزٌّ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ حِزْزٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ ذُخْرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ كَهْفٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُنْجٍ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَلْجَأٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ خَطِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ حَسَنُ الصَّنْعِ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُجِئًا لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَهُ الْيَمِينُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ عَظَمَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ مِيرَاثُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا مَنْ هُوَ وَارِثُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُثَبِّتِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُحْيِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُمِيتِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا نَافِعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَرْجُوهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا ثِقَةَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا أَمَلَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَجَاءَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا زَيْنَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَذْكُرُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَسْأَلُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَاسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَهُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى كُرْسِيِّكَ يَا اللَّهُ وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ وَمَنْ نَادَاكَ بِهِ لَبَّيْتَهُ وَمَنْ نَاجَاكَ بِهِ نَاجَيْتَهُ يَا اللَّهُ وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْرُوجِ مِنَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ يَا اللَّهُ وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنْ اسْتَبَاكَ بِهِ أَغْتَتَهُ وَمَنِ اسْتَبَارَكَ بِهِ آجَرْتَهُ يَا اللَّهُ وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَرَفَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِحَقِّ حَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَبِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ سُؤْلِي وَمُنَايَ وَأَنْ تَجْعَلَ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِلِقَائِكَ صَابِرَةً عَلَى بَلَائِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُشْتَاةً إِلَى لِقَائِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمَّتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ نَافِذٌ فِي حُكْمِكَ مَاضٍ فِي قَضَائِكَ أَمْرَتَنِي فَعَصَيْتُ وَنَهَيْتَنِي فَأَتَيْتُ وَدَعَوْتَنِي إِلَى طَاعَتِكَ فَقَصَّرْتُ وَحَمَلْتَ عَلَيَّ فَأَسْرَفْتُ وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَإِلَى نَفْسِي أَسِأتُ وَهَيْدِهِ يَدَايَ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ مَرْفُوعَهُ إِلَيْكَ وَمُتَوَكِّلُ عَلَيْكَ وَتَائِبُ إِلَيْكَ فِيمَا أَتَيْتُ مِنْ سُوءِ فِعَالِي وَفِيحِ أَعْمَالِي وَطُولِ آمَالِي وَهَذِهِ رَقَبَتِي إِلَيْكَ خَاضِعَةً عِنْدَكَ ذَلِيلَةٌ لَدَيْكَ خَاشِعَةٌ فَإِنْ أَخَذْتَ فَبِعَدْلِكَ وَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ مُحْسِنًا يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعَمُ يَا

مُفْضَلُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ يَا اللَّهَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا أَبْصِرَ النَّاطِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا
أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ يَا خَيْرَ الشَّاكِرِينَ يَا خَيْرَ الْفَاصِلِينَ يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ يَا رَازِقَ الْمُقْلِينَ يَا رَاحِمَ الْمَذْنِبِينَ يَا مُقْبِلَ
عَثْرَةِ الْعَاثِرِينَ يَا مُعْطِيَ الْمَسَاكِينِ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ يَا أَوْسَعَ الْمُعْطِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْمَعْوَلُ وَإِلَيْكَ
الْمُسْتَتَكِي وَبِعْكَ الْمُسْتَتَاةُ وَأَنْتَ الْمَيُّومَلُ وَالرَّحِيَاءُ وَالْمُرْتَجَى لِلْمَآخِرَةِ وَالْمَأُولَى: اللَّهُمَّ أَنْتَ الذَّاكِرُ لِمَنْ ذَكَرَكَ الشَّاكِرُ لِمَنْ
شَكَرَكَ الْمَجِيبُ لِمَنْ دَعَاكَ الْمَغِيثُ لِمَنْ نَادَاكَ وَالْمُرْجَى لِمَنْ رَجَاكَ الْمُقْبِلُ عَلَى مَنْ نَجَاكَ الْمُعْطَى لِمَنْ سَأَلَكَ أَسْأَلَكَ
يَا سَيِّدِي بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَانْقَادَتْ بِهِ الْقُلُوبُ إِلَى طَاعَتِكَ وَأَقْلَتْ بِهَا الْعَثْرَاتِ إِلَى رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ مُحْتَسِبًا وَاسْتَرْزُقُكَ مَتَوَسِّعًا سَيِّدِي أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ فَكُنْ بِهَا حَفِيًّا فَإِنَّكَ بِهَا
عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ وَأَنْتَ بِهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ قَادِرٌ عَلَيْهَا غَيْرُ عَاجِزٍ قَوِيٌّ غَيْرُ ضَعِيفٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ
أَسْمَائِكَ وَدُعَائِكَ وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَالْأَلْيَاكِ الْكُبْرَى الْعُظْمَى أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي وَعَافِنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَ
هَبْ لِي عَمَلًا صَالِحًا رَضِيًّا زَكِيًّا تَقِيًّا وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي وَلَا تَزُدَّهُ عَلَيَّ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا
أَكْرَمَ الْمَأْكُومِينَ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَأَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي مَا أَخْطَأْتُ وَمَا تَعَمَّدْتُ وَمَا نَسَيْتُ وَمَا ذَكَرْتُ وَمَا
أَنْكَرْتُ وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهِلْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ تَعَالَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدٌ أَوْ
شَرِيكٌ وَتَجَبَّرْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ نِدٌّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا قَوْلِي سِرًّا وَعَلَانِيَةً اللَّهُمَّ فَإِنْ
كُنْتُ صَادِقًا فِي

ذَلِكْ فَ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَ غَيْرَ اللّٰهُمَّ اِنَّهُ لَا بَرَاءَةَ لِي فَاَعْتَذِرُ وَ لَا قُوَّةَ لِي فَاَنْتَصِرُ غَيْرَ اَنِّي مُقَرَّبٌ بِالذَّنْبِ
 الْعَظِيمِ الْعَظِيمِ عَلَيَّ نَفْسِي وَ مُعْتَرِفٌ بِهِ عِنْدَكَ وَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ اِلَيْكَ يَا مَنْ لَا تَتَعَاظَمُهُ الذُّنُوبُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَ
 اسْتُرْ عَلَيَّ عُيُوبِي يَا كَرِيمُ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ يَا اللّٰهَ يَا اللّٰهَ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ اسْتَجِبْ لِي دُعَائِي وَ لَا تُشْمِتْ بِي
 اَعْدَائِي وَ لَمَّا تَجَعَلِ النَّارَ مِأْوَايَ وَ اجْعَلِ الْجَنَّةَ مَنْزِلِي وَ قَرَارِيَّ وَ مَسْكِنِي وَ مَثْوَايَ يَا سَيِّدِي وَ رَجَائِي وَ ثِقَتِي وَ مَوْلَايَ اللّٰهُمَّ اِنِّي
 اَسْأَلُكَ وَ اَدْعُوكَ دُعَاءَ الْمُضْطَّرِّ الضَّرِيرِ وَ اَدْعُوكَ دُعَاءَ الْمَكْبَلِ الْاَسِيرِ وَ اَرْجُوكَ رَجَاءَ الْمُسْتَجِيرِ الْغَرِيقِ الَّذِي قَدْ تَحَيَّرَ مِنْ
 كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَ غَرِقَ فِي بَحَارِ عُيُوبِهِ سَيِّدِي اَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَا يَكْشِفُ مَا بِهِ غَيْرُكَ يَا كَرِيمُ اَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَيْسَ لَهُ سِوَاكَ يَا
 اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ وَ اَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ اسْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ قَلَّتْ حِيلَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَ عَظُمَتْ فِيمَا عِنْدَكَ رَغْبَتُهُ وَ
 اَلْقَى اِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ وَ قَصِدَكَ بِمَسْأَلَتِهِ يَا اَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ وَ اَفْضَلَ مَنْ اُعْطِيَ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ اَنْ تُحْيِيَنِي
 حَيَاةَ الْاَبْرَارِ وَ اَنْ تَتَوَفَّانِي وَفَاةَ الْاَخْيَارِ الَّذِيْنَ هُمْ فِي الْقِيَامَةِ مَصَابِيْحُ الْاَنْوَارِ الَّذِيْنَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللّٰهُمَّ اِنِّي
 اَسْأَلُكَ اَنْ تَجْعَلَنِي فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ حَادِرٍ وَ مِنَ الْاٰخِرَةِ عَلَيَّ وَجَلٍ وَ مِنْ نَفْسِي عَلَيَّ حُسْنِ عَمَلٍ وَ مِنْ يَقِيْنِ قَلْبِي عَلَيَّ قُرْبٍ اَمَلٍ يَا
 اَكْرَمَ الْاَكْرَمِينَ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ الْاَمْنَ وَ الْاِيْمَانَ وَ السَّلَامَةَ وَ الْاِسْلَامَ وَ الْعَفْوَ وَ الْغُفْرَانَ وَ الرَّحْمَةَ وَ الرِّضْوَانَ وَ النِّجَاةَ مِنَ النَّيْرَانِ يَا
 اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا كَرِيمُ اللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ سِمِيٌّ اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ اِبْرَاهِيْمَ وَ آلِ
 اِبْرَاهِيْمَ اِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللّٰهُمَّ اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِي رَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَاِنِّي اَمَنْتُ بِهِ وَ لَمْ اَرَهْ وَ لَا
 تَحْرِمْنِي فِي الْقِيَامَةِ رُؤْيَتَهُ وَ اَحْيِنِي عَلَيَّ سُنَّتِهِ وَ اَقْبِضْنِي عَلَيَّ مِلَّتِهِ وَ احْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِ وَ اَدْخِلْنِي فِي

شَفَاعَتِهِ وَاسْتِقْنِي بِكَأْسِهِ الْمَأْوُفَى مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِعًا هَنِئًا طَيِّبًا مَرِيئًا شَرِبَهُ لَا ظَمًا بَعِيدَهَا يَا كَرِيمُ أَنْتَ سَيِّدِي وَرَجَائِي وَذُخْرِي وَ
 ذَخِيرَتِي وَ أَمَلِي قَصْرٌ فِي الدُّنْيَا آمَالِي وَ أَدَمٌ رَغْبَتِي إِلَيْكَ وَ آمَالِي اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَ
 كَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي وَ يَا مَنْ رَأَى عَلَى الْخَطَايَا وَ عَلَى الْمَعَاصِي فَسْتَرَهَا عَلَيَّ وَ لَمْ يَفْضَحْنِي وَ رَأَى مُقِيمًا عَلَيَّ مَا يُكْرَهُ مِنَ الزَّلَّاتِ وَ الْهَفَوَاتِ فَلَمْ
 يَشْهَرْنِي وَ كَذَانَ بِي حَفِيًّا وَ بِمَا وَعَدَنِي مِنْ خَيْرٍ مَلِيًّا وَ خَلَقَنِي سَيِّمًا سَوِيًّا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا
 يَنْقُضِي أَبَدًا وَ يَا ذَا الْمَنْ الَّذِي لَا يَفْنَى أَبَدًا وَ يَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصِي عَدَدًا احْفَظْنِي فِيمَا غَابَ عَنِّي وَ لَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا
 أَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ فَتَهْلِكُنِي إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَرَجًا قَرِيبًا وَ صَبْرًا جَمِيلًا وَ أَجْرًا عَظِيمًا وَ رِزْقًا وَاسِعًا وَ أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ
 فِي جَمِيعِ الْبَلَايَا وَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ وَ أَدْعُوكَ وَ أَبْتِهَلُ إِلَيْكَ وَ أَرْجُوكَ يَا مَنْ
 لَمَّا تَضَرَّرَ الذُّنُوبُ وَ لَمَّا تَنَقَّصَهُ الْمَغْفِرَةُ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ وَ هَبْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ يَا رَحِيمُ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ
 مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَا خَلَقْتَ وَ رَزَقْتَ وَ بَعَدَ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ وَ رَازِقُهُ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ صَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ
 أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْتَحَ لِي خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَ أَنْ تُعَافِيَنِي أَيْدًا مَا أَبْتَقَيْتَنِي وَ اعْصِمْنِي وَ ارْحَمْنِي إِذَا
 تَوَفَّيْتَنِي وَ آمَنِي إِذَا حَشَرْتَنِي وَ سَكُنْ رُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا أَوْقَفْتَنِي لِلْحِسَابِ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ
 تَجْعَلَنِي بِحَبِّكَ مُؤْمِنًا وَ أَحْسِنِي لِمَكَ مُوقِنًا وَ اجْعَلْنِي لِمَكَ مُسْلِمًا وَ بِحَبِّكَ وَاثِقًا وَ لَكَ رَاجِيًا وَ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلًا وَ إِلَيْكَ مُتَوَسِّلًا وَ مِنْ
 عَذَابِكَ

آمِنَا اللَّهُمَّ أَحْيِنِي عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ غَيْرُ غَضَبَانَ وَاجْمَعْ اللَّهُمَّ بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْمَقَامِ
 الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَشْهُودِ وَلَقِّنِي حُجَّتِي يَوْمَ الْقِيَامِ وَارْزُقْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ وَلَا تُعَذِّبْنِي بَعْدَهَا أَبَدًا اللَّهُمَّ وَارْزُقْنِي يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا قَرِيبَ الرَّحْمَةِ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ رِزْقًا هَيِّئًا وَلَا تُفَقِّرْنِي بَعْدَهُ
 أَبَدًا رِزْقًا أَصُونُ بِهِ مِيَاءَ وَجْهِ مَا أَحْيَيْتَنِي أَبَدًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَيَّ الْهُدَى أَمْرِي وَالتَّقْوَى زَادِي وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي وَ
 اجْعَلْ عَلَيَّ الصَّدَقِ كَلِمَتِي وَفِي الْيَقِينِ هِمَّتِي وَعَلَى الْإِخْلَاصِ سِرِيرَتِي وَاجْعَلْ عَلَيَّ حُسْنَ الطَّاعَةِ لِمَكَ جَمِيعَ شَأْنِي اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ التَّقْوَى زَادِي إِلَى يَوْمِ مَعَادِي وَالْجَنَّةَ ثَوَابِي وَالْحَسَنَاتِ مَا بِي وَهَبْ لِي الْيَقِينَ وَالْهُدَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى وَ
 الْكِفَافَ وَالتَّقْوَى وَالْعِافِيَةَ فِي الْمَآخِرِ وَالْأُولَى يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الرُّوحَانِيِّينَ وَحَمَلِهِ
 عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ وَارْزُقْنِي شِفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِنْدَ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ مَعَ
 الرُّكَّعِ السُّجُودِ إِنَّكَ غَفُورٌ وَدُودٌ إِلَهِي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ جَمِيعِ مَا عَلِمْتَهُ مِنِّي وَمَا جَهِلْتَهُ أَنَا مِنْ نَفْسِي يَا غَفَّارُ يَا قَهَّارُ يَا عَزِيزُ يَا كَرِيمُ
 يَا جَبَّارُ يَا عَفُوُّ يَا سِتَّارُ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ إِلَهِي جَمِيعَ خَلْقِكَ يَسْأَلُونَكَ الْحَاجَاتِ وَأَنْتَ لَهُمْ بِهَا مَلِيءٌ وَحَاجَتِي أَنْ
 تَذُكِّرَنِي عَلَيَّ طَوْلِ الْبَلَاءِ إِذَا نَسَبْتَنِي أَهْلِي وَأَهْلُ الدُّنْيَا ذَكَرَ مِنْ دَامَتْ وَحَدَّثَتْهُ وَنَفَدَتْ مُدَّتُهُ وَخَلَّتْ أَيَّامُهُ وَفِيَتْ أَعْوَامُهُ وَبَقِيَتْ
 آثَامُهُ يَا كَرِيمًا تَظَاهَرَتْ عَلَيَّ مِنْهُ النُّعْمُ وَتَدَارَكَتْ عِنْدَهُ مِنِّي الذُّنُوبُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَدَارَكَتْ مِنِّي إِلَيْكَ
 وَأَحْمَدُكَ عَلَى النُّعْمِ الَّتِي تَظَاهَرَتْ مِنْكَ عَلَيَّ يَا كَبِيرَ كُلِّ كَبِيرٍ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ يَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ يَا
 عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ يَا سَمِيعَ يَا بَصِيرَ يَا رَاحِمَ

الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مُطْلِقَ الْمُكْبَلِ الْأَسِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا اللَّهَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 أَسْأَلُكَ بِمَعَاوِدِ الْعِزِّ مِنْ عَزَّتِكَ وَ مُتْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَ بِأَسْمَائِكَ الثَّمَانِيَةِ الْمَكْتُوبَةِ عَلَى فَلَكَ الشَّمْسِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ مِنْ بَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَ مِنْ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَ مِنْ فَسَادِ كُلِّ فَاسِدٍ وَ مِنْ أَدَى كُلِّ مُوْذٍ
 وَ مِنْ طُغْيَانِ كُلِّ طَاغٍ وَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَ مِنْ قَضَاءِ السُّوءِ وَ مِنْ قَرِينِ السُّوءِ وَ مِنْ صَاحِبِ السُّوءِ وَ مِنْ رَفِيقِ السُّوءِ وَ مِنْ جَلِيسِ
 السُّوءِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ خَلَقَ الذَّرَّ وَ أَعَشَبَ الْبَرَّ وَ شَقَّ الصَّخْرَ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ وَ خَصَّ بِالْفَخْرِ مُحَمَّدًا الطُّهْرَ
 صِدْقَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اكْفَيْنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمَ اللَّهُمَّ وَ عَافِنِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَ
 جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الطُّغْيَانِ إِنَّكَ كَرِيمٌ مَنَّانٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَنْسُؤْلِ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السَّعَادَةِ وَ أَنْ تَتَوَفَّانِي
 وَفَاةَ الشُّهَادَةِ وَ أَنْتَ عَنِّي رَاضٍ غَيْرُ غَضَبَانَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانَ اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الْبَلَاءِ وَ الْآذَى وَ عَافِنِي فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 النَّارِ وَ سُوءِ الْحِسَابِ وَ مِنَ الْمَاهُوَالِ الطُّوَالِ وَ الْأَعْمَالِ الثَّقَالِ وَ أَلِيمِ النَّكَالِ وَ مِنَ الرَّقُومِ وَ شُرْبِ الْحَمِيمِ وَ الْيَحْمُومِ وَ مِنْ مُقَاسَاةِ
 السَّمُومِ فِي شِدَّةِ الْغُمُومِ بِدَارِ الْمَآخِرَانِ وَ الْهُمُومِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا اللَّهَ وَ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ
 الْمَآخِرِفِ الْكِرَامِ أَنْ تُعْطِنِي وَ جَمِيعِ إِخْوَانِي الْمُؤْمِنِينَ مَا سَأَلْتُكَ وَ رَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ابْتَدَأُ بِهِمْ وَ ثَنُّ بِي يَا كَرِيمُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ بَرَأْفَتِكَ أَقْوَامًا أَطَاعُوكَ فِيمَا أَمَرْتَهُمْ وَ عَمِلُوا لَكَ فِيمَا خَلَقْتَهُمْ لَهُ فَانْتَهَمَ لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ إِلَّا بِكَ وَ
 لَمْ يُؤَفِّقَهُمْ لَهُ غَيْرُكَ يَا كَرِيمُ كَانَتْ رَحْمَتُكَ لَهُمْ قَبْلَ طَاعَتِهِمْ لَكَ فَاسْأَلُكَ يَا إِلَهِي بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجْعَلَنِي

مَعَهُمْ وَ مِنْهُمْ آمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْمُبْلَغِ رِسَالَاتِكَ وَ الْمُظْهِرِ لِمُعْجَزَاتِكَ وَ بَرَاهِينِ كَلِمَاتِكَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْعُرَى الْمَيَامِينَ الْمَأْبُورِ وَ تَقَبَّلْ مِنِّي مِمَّا دَعَوْتُكَ وَ رَجَوْتُكَ وَ اقْرِنهُ بِالْإِجَابَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا الْآيَةَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ الْأَيَّاتِ الثَّلَاثَ (١).

«٢- مهج، [مهج الدعوات] مِنْ كِتَابِ تَعْيِيرِ الرُّؤْيَا لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ مَا هَذَا لَفْظُهُ أَحْمَدُ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا بَنِي إِذَا كُنْتَ فِي شِدَّةٍ فَأَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ يَا رَعُوفُ يَا رَحِيمُ وَ الَّذِي نَرَاهُ فِي النَّوْمِ كَمَا نَرَاهُ فِي الْيَقَظَةِ (٢).

«٣- دَعَاؤُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنِ سُؤْيِدِ بْنِ عَفَلَةَ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيًّا شِدَّةٌ فَاتَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَيْلًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَقَّتِ الْبَابَ فَقَالَ أَشِيْمَعُ حَسَّ حَبِيَّتِي بِالْبَابِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قُومِي وَ انْظُرِي فَفَتَحَتْ لَهَا بِالْبَابِ فَدَخَلَتْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ جِئْتِنَا فِي وَقْتٍ مِمَّا كُنْتَ تَأْتِينَا فِي مِثْلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ رَبَّنَا فَقَالَ التَّحْمِيدُ فَقَالَتْ مَا طَعَامُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِمَّا أَقْتَبَسُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ شَهْرًا نَارًا اخْتَارِي أَمْرًا لَكَ أَمْرًا أَوْ أُعَلِّمَكَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَمْسُ الْكَلِمَاتِ قَالَ يَا رَبِّ الْأَوْلِينَ وَ الْآخِرِينَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَ يَا رَاحِمَ الْمَسِيكِينَ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ رَجَعَتْ فَلَمَّا أَبْصَرَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مِمَّا وَرَاكَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ ذَهَبْتُ لِلدُّنْيَا وَ جِئْتُ بِالْآخِرَةِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ أَمَامَكَ خَيْرٌ أَمَامَكَ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ [الْحَسَنِ بْنِ] عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى إِلَيَّ بِسَبْعِ كَلِمَاتٍ وَ هِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ - وَ إِذِ ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ - يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَبُّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا قَرِيبُ

ص: ٢٧٢

١-١. البلد الأمين ص ٤١١.

٢-٢. مهج الدعوات ص ٤١٦.

«٤»- الدُّرُّ الْمُنْتَوِرُ، لِلسِّيُوطِيِّ عَنِ أَبِي نُعَيْمٍ يَأْسِنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَنِ الْأَسْمَاءِ التُّسَعَةِ وَالتُّسَعِينَ الَّتِي مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ هِيَ فِي الْقُرْآنِ فِي الْفَاتِحَةِ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ- يَا اللَّهُ يَا رَبُّ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مَالِكُ وَفِي الْبَقَرَةِ ثَلَاثَةٌ اسْمَاءٌ هُمْ يَا مُحِيطُ يَا قَدِيرُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَا تَوَّابُ يَا بَصِيرُ يَا وَلِيُّ يَا وَاسِعُ يَا كَافِي يَا رَعُوفُ يَا بَدِيعُ يَا شَاكِرُ يَا وَاحِدُ يَا سَمِيعُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا غَنِيُّ يَا حَمِيدُ يَا غَفُورُ يَا حَلِيمُ يَا إِلَهَ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا عَزِيزُ يَا نَصِيرُ يَا قَوِيُّ يَا شَدِيدُ يَا سَرِيعُ يَا خَبِيرُ وَفِي آلِ عِمْرَانَ يَا وَهَّابُ يَا قَائِمُ يَا صَادِقُ يَا بَاعِثُ يَا مُنْعِمُ يَا مُتَفَضِّلُ وَفِي النَّسَاءِ يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ يَا شَهِيدُ يَا مُقِيمُ يَا وَكِيلُ يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ وَفِي الْأَنْعَامِ يَا فَاطِرُ يَا قَاهِرُ يَا لَطِيفُ يَا بُرْهَانَ وَفِي الْأَعْرَافِ يَا مُحِييُ يَا مُمِيتُ وَفِي الْأَنْفَالِ يَا نِعَمَ الْمَوْلَى وَيَا نِعَمَ النَّصِيرُ وَفِي هُودَ يَا حَفِيفُ يَا مَجِيدُ يَا وَدُودُ يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ وَفِي الرَّعِيدِ يَا كَبِيرُ يَا مُتَعَالٍ وَفِي إِبْرَاهِيمَ يَا مَنَّانُ يَا وَارِثُ وَفِي الْحَجْرِ يَا خَلَّاقُ وَفِي مَرْيَمَ يَا فُزْدُ وَفِي طه يَا غَفَّارُ وَفِي قَدْ أَفْلَحَ يَا كَرِيمُ وَفِي النُّورِ يَا حَقُّ يَا مُبِينُ وَفِي الْفُرْقَانِ يَا هَادِي وَفِي سَبَأَ يَا فَتَّاحُ وَفِي الزُّمَرِ يَا عَالِمُ وَفِي غَافِرٍ يَا غَافِرُ يَا قَابِلُ التَّوْبِ يَا ذَا الطُّولِ يَا رَفِيعُ وَفِي الذَّارِيَاتِ يَا رَزَّاقُ يَا ذَا الْقُوَّةِ يَا مَتِينُ وَفِي الطُّورِ يَا بَرُّ وَفِي اقْتَرَبَتْ يَا مُقْتَدِرُ يَا مَلِكُ وَفِي الرَّحْمَنِ يَا ذَا الْجَبَالِ وَالْأَكْرَامِ يَا رَبَّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبَّ الْمَغْرِبَيْنِ يَا بَاقِي يَا مُعِينُ وَفِي الْحَدِيدِ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ وَفِي الْحَشْرِ يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ وَفِي الْبُرُوجِ يَا مُبْدِيُ يَا مُعِيدُ وَفِي الْفَجْرِ يَا وَثْرُ وَفِي الْإِخْلَاصِ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ(١).

«١»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَيِّغِ الْمَعْرُوفَ يَدْفَعُ مِثْلَهُ السُّوءَ وَ الصَّدَقَةَ فِي السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صَلَهِ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَنْفِي الْفَقْرَ- وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ وَ هُوَ شِفَاءٌ مِنْ تَشَعُّهِ وَ تَسْعِينَ دَاءٍ أَذْنَاهَا اللَّهُمَّ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَلْحَحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيَكْتِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١).

«٢»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَدْفَعُ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَوَالَّتْ عَلَيْكَ الْهُمُومُ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَاءَ عَوْنُ بَنِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ وَ قَدْ اشْتَدَّ عَمِّي وَ عِيْلَ صَبْرِي فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ آمُرُكَ أَنْ تُكْتِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَانْصِرْ رَفَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ ابْنُهُ مَعَهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ غَفَلَ عَنْهَا الْمُسْرِكُونَ فَاسْتِيقَافَهَا فَآتَى الْأَشْجَعِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا- وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٢).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَلِيَ فِي عَيْنِهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَالِدِ فَقَالَ

ص: ٢٧٤

١-١. نواذر الراوندي: ٥.

٢-٢. التحريم: ٣.

مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُعَ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

(٣) - الْبَلَدُ الْأَمِينُ، فِي فَصَائِلِ الذِّكْرِ لِلْفَرَزِيَّابِيِّ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضَّرِّ أَذْنَاهَا الْفَقْرُ.

(٤) - وَ رَأَيْتُ بِحَظِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

باب ١٥ الاستغفار و فضله و أنواعه

الآيات:

النساء: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعَفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (١)

و قال: وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (٢) و قال: وَ مِمَّنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٣)

الأنفال: وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٤)

هود: وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (٥)

و قال تعالى حاكيًا عن هود: وَ يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَ لَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (٦)

و قال تعالى حاكيًا عن صالح: فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ

ص: ٢٧٥

١-١. النساء: ٦٤.

٢-٢. النساء: ١٠٦.

٣-٣. النساء: ١١٠.

٤-٤. الأنفال: ٣٣.

٥-٥. هود: ٣.

٦-٦. هود: ٥٢.

و قال سبحانه: حاكيا عن شعيب عليه السلام وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ (٢)

يوسف: قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ - قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٣)

الكهف: وَ مَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَى أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٤)

النمل: لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥)

المؤمن: وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (٦)

محمد: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ (٧)

نوح: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا - يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا - وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يُجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (٨)

المزمل: وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩)

النصر: وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

أقول:

قد سبق بعض الأخبار في باب التوبة.

«١- لي، [الأمالي] للصدوق ابن المغيرة عن حيد بن حيد عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَى قَالَ الصُّومُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْمُوَاظَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ

ص: ٢٧٦

١- ١. هود: ٦١.

٢- ٢. هود: ٩٢.

٣- ٣. يوسف: ٩٧- ٩٨.

٤- ٤. الكهف: ٥٥.

٥- ٥. النمل: ٤٦.

٦- ٦. المؤمن: ٥٥.

٧-٧. القتال: ١٩.

٨-٨. نوح: ١٠-١٢.

٩-٩. المزمل: ٢٠.

الصَّالِحِ يَقْطَعَانِ دَابِرَهُ وَ الْإِسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتَيْنَهُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْأَبْدَانِ الصَّيَامُ (١).

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِأَلْسَانِيَدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنْ اسْتَبَطَّ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (٢).

صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (٣) ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري: مثله (٤).

«٣- ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمُسْتَكْبِرٍ وَ لَا جَبَّارٍ إِنَّ الْمُسْتَكْبِرَ مَنْ يُصِرُّ عَلَى الذَّنْبِ الَّذِي قَدْ غَلَبَهُ هَوَاهُ فِيهِ وَ آثَرُ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ (٥).
أقول: تمامه في باب التهليل (٦).

«٤- ل، [الخصال] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ (٧).

«٥- ل، [الخصال] مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَيِّدِ الْمَعْنَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَتَقَرَّفُ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً فَيَقُولُ وَ هُوَ نَادِمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيَّ إِلَّا غَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ

ص: ٢٧٧

١- ١. أمالي الصدوق ص ٣٧.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٦.

٣- ٣. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٣٨.

٤- ٤. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٤٣.

٦- ٦. راجع ص ١٩٣ مما سبق.

٧- ٧. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يُقَارِفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً (١).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب: مثله (٢).

«٦- ل، [الخصال الأربعمائة] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُوا الْإِسْتِغْفَارَ تَجَلَّبُوا الرِّزْقَ (٣).

«٧- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي بِإِسْنَادِ أَخِي دَعْبِلٍ عَنِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَطَّرُوا بِالْإِسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْكُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ (٤).

«٨- مع، [معاني الأخبار] الْعَشِيكَرِيُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ (٥).

«٩- مع، [معاني الأخبار] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشِ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَذُكُرِ اللَّهُ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ خَيْرٌ مِنْ حَطْمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْغُدُوِّ وَ يَذُكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ تَابَ إِلَيْهِ فَإِذَا انْتَشَرَ فِي ابْتِغَاءِ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ انْتَشَرَ وَ قَدْ حُطَّتْ (٦) عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ وَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْأَصَالِ وَ هِيَ الْعَشِيَّاتِ رَاجِعَ نَفْسُهُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ مِنْ سَرَفٍ عَلَى نَفْسِهِ وَ إِضَاعَةٍ لِأَمْرِ رَبِّهِ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَنَابَ رَاحَ إِلَى أَهْلِهِ وَ قَدْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ يَوْمِهِ وَ إِنَّمَا تُحْمَدُ الشَّهَادَةُ أَيْضًا إِذَا كَانَ مِنْ

ص: ٢٧٨

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٤٢.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٥٣.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ٢٥٦.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٨٢.

٥-٥. معاني الأخبار ص ٣٢٣.

٦-٦. حنت ظ.

تَائِبٍ إِلَى اللَّهِ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

«١٠»- مع، [معاني الأخبار] عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْهَرَوِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُنِيبٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَعَلَّمُوا سَيِّدَ الْإِسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَابُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَابُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَعْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (٢).

«١١»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَدَوَاءُ الذُّنُوبِ الْإِسْتِغْفَارُ (٣).

«١٢»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُيَيْسِ بْنِ هِشَامِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْخَيْطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَنَامُ بَاتَ وَقَدْ تَحَاتَّ الذُّنُوبَ كُلُّهَا عَنْهُ كَمَا تَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ وَيُضِيحُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ (٤).

«١٣»- ثو، [ثواب الأعمال] مِاجِيلَوَيْهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَّاحٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِسْتِغْفَارُ لَكُمْ حَصِيَّتَيْنِ حَصِيَّتَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ فَمَضَى أَكْبَرُ الْحَصِيَّتَيْنِ وَبَقِيَ الْإِسْتِغْفَارُ فَأَكْبَرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْحَاهُ لِلذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٥).

«١٤»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّهْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي شَيْئًا إِذَا أَنَا قُلْتُهُ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

ص: ٢٧٩

١-١. معاني الأخبار ص ٤١١.

٢-٢. معاني الأخبار ص ١٤٠.

٣-٣. ثواب الأعمال: ص ١٤٩.

٤-٤. ثواب الأعمال: ص ١٤٩.

٥-٥. ثواب الأعمال: ص ١٤٩.

قَالَ فَكَتَبَ بِخَطِّهِ أَعْرَفُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَرَطَّبَ شَفَتَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ (١).

«١٥»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ صِدْقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَةِ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (٢).

«١٦»- ثو، [ثواب الأعمال] مِاجِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَهْلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَارِجَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَوْ عَمِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ وَ مَنْ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ فَلَا خَيْرَ فِيهِ (٣).

«١٧»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ اللَّهْبِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِي نُورِ اللَّهِ الْمَاعْظَمِ مَنْ كَانَ عَضِيْمَهُ أَمْرَهُ شَهَادَةً أَنْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرًا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (٤).

«١٨»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ فَلْيُكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هُمُةُ فَعَلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلْحَحَ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لِمَا حَوْلَ وَ لِمَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ (٥).

«١٩»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ٢٨٠

١-١. ثواب الأعمال ص ١٥٠.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٥٠.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٥٠.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ١٥٠.

٥-٥. المحاسن ص ٤٣.

وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ (١).

«٢٠» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْإِسْتِغْفَارُ حِصْنَيْنِ حَصِيَيْنَيْنِ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَمَضَى أَكْبَرُ الْحِصْنَيْنِ وَ بَقِيَ الْإِسْتِغْفَارُ فَأَكْثَرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْحَاهُ لِلذُّنُوبِ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَأَقْرَءُوا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٢).

«٢١» - شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَكْفُوفِ: كَتَبَ إِلَيْهِ فِي كِتَابٍ لَهُ جَعِلَتْ فِدَاكَ مَا حُدَّ الْإِسْتِغْفَارِ الَّذِي وُعدَ عَلَيْهِ نُوحٌ وَ الْإِسْتِغْفَارِ الَّذِي لَا يُعَذَّبُ قَائِلُهُ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْإِسْتِغْفَارُ أَلْفَ (٣).

«٢٢» - مكا، [مكارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ مَرَّةً.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُتَّقِيْمُ وَ هُوَ يَسْتَغْفِرُ كَالْمُسْتَهْزِئِ.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَحْدَثَ الْعَبْدُ ذَنْبًا جُدِّدَ لَهُ نَقْمُهُ [نَعْمَهُ] فَيَدْعُ الْإِسْتِغْفَارَ فَهُوَ الْإِسْتِذْرَاجُ وَ كَانَ مِنْ أَيْمَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا وَ اسْتَغْفِرُ اللَّهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَذْنَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ذَنْبًا أَجَلَ مِنْ غُدُوهِ إِلَى اللَّيْلِ فَإِنْ اسْتَغْفَرَ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ الْمُؤْمِنُ لِيَذْكُرَهُ اللَّهُ الذَّنْبَ بَعْدَ بَضْعِ وَ عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْهُ فَيَغْفِرَ لَهُ.

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْإِسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِدُنْبِكَ (٤).

«٢٣» - جع، [جامع الأخبار] وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ

ص: ٢٨١

١-١. المحاسن ص ٢٩١ و الآيه فى سورة القتال: ١٩.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٥٤ و الآيه فى الأنفال: ٣٣.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٠٦ فى حديث.

٤-٤. مكارم الأخلاق ٣٦١ و ٣٦٢.

هَمَّ فَرَجًا وَ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَ يَزُوقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْضَلُ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (١).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَصْرَّ مِنَ اسْتَغْفَرَ وَ إِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَيُغَانُ (٢)

عَلَى قَلْبِي حَتَّى اسْتَغْفِرُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فَفَاتَهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَفَّارَةُ الْإِغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَبْتَهُ.

وَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ يَعْمَلُهُ فَكَأَنَّمَا يَشْتَهِي بِرَبِّهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَيْرُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَيْرُ الْعِبَادَةِ الْإِسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِدَائِكُمْ مِنْ دَوَائِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ دَاؤُكُمْ الذُّنُوبُ وَ دَوَاؤُكُمْ الْإِسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ (٣).

«٢٤»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

«٢٥»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْتَنَّ التَّوَابَ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُ يَقُولُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ قَالَ كَانَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ.

«٢٦»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر إبراهيم بن أبي البلاد قال: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّي اسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَةَ آلَافٍ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لِي خَمْسَةَ آلَافٍ كَثِيرًا.

«٢٧»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

٢-٢. اغين على قلبه مجهولا: أحاط به الرين.

٣-٣. جامع الأخبار ص ٦٧.

مَنْ قَالَ ثَلَاثًا سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ قَرَعَتِ الْعَرْشَ كَمَا تَقْرَعُ السَّلْسِلَةُ الطُّشْتَ.

«٢٨»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ الْمَنْجَاهُ (١).

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَثُرَ هُمُومُهُ فَلْيَكْتُمِ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ (٢).

«٢٩»- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتِ الْفُرَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَذْكُرُهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ فَيُغْفَرُ لَهُ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ لِيُغْفَرَ لَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ (٣).

«٣٠»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَوَدُوا أَلَسْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ الْإِسْتِغْفَارَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعَلِّمَكُمُ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَهْلِكُ وَالْمَنْجَاهُ مَعَهُ قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الْإِسْتِغْفَارُ.

وَعَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي أَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَتْ فِيكَ وَإِنْ أَتَيْتَنِي بِقَرَارِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً أَتَيْتَكَ بِقَرَارِهَا مَغْفِرَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي وَإِنْ أَخْطَأْتَ حَتَّى بَلَغَ خَطَايَاكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَجْمَعِ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارَ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبَّانِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ أَنْ

ص: ٢٨٣

١-١. نوادر الراوندي ص ٥.

٢-٢. نوادر الراوندي ١٦.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥.

يُعَلِّمُنِي دُعَاءَ لِلسَّدَائِدِ وَ النَّوَازِلِ وَ الْمَهْمَاتِ وَ أَنْ يُخَصِّنِي كَمَا خَصَّ آبَاؤُهُ مَوَالِيَهُمْ فَكَتَبَ إِلَيَّ الزِّمَ الْإِسْتِغْفَارَ.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَيْهَلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمْنِي دُعَاءَ إِذَا أَنَا قُلْتُهُ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَكَتَبَ أَكْثَرَ تِلَاوَةٍ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ أَرْطَبَ شَفَتَيْكَ بِالْإِسْتِغْفَارِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَ يَزُوقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

«(٣١) - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَفْنُطُ وَ مَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ(١).

وَ حَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْبَحَانَهُ وَ قَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فِدْوَنُكُمْ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْإِسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ - وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ.

قال السيد رحمه الله و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط(٢).

«(٣٢) - عُدَّة الدَّاعِي، رَوَى السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَيْرُ الدُّعَاءِ الْإِسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدًّا كَصَدِّ النَّحَاسِ فَاجْلُوهَا بِالْإِسْتِغْفَارِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَكْثَرَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَ مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَ يَزُوقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَ رَوَى زُرَّارَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ الْإِسْتِغْفَارَ رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ وَ هِيَ تَتَلَأَأُ.

ص: ٢٨٤

١-١. نهج البلاغه الرقم ٨٧ من قسم الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٨٨ من قسم الحكم.

وَعَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الْإِسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقِهِ شَجَرِهِ تَحَرَّكَ فَتَنَّاثَرَتْ وَ الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ يَفْعَلُهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْإِسْتِغْفَارُ وَقَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرُ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ- فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ [\(١\)](#).

«٣٣»- فَلَمَّا حُجِرَ السَّائِلُ، رُوِيَ عَنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي حَشَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْمُغْضَبِ وَ قَالَ لَهُ يَا وَيْلَكَ أ تَدْرِي مَا الْإِسْتِغْفَارُ الْإِسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى سِتِّهِ أَقْسَامُ الْأَوَّلُ النَّدْمُ عَلَى مَا مَضَى الثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعُودِ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ ضَيَعَتْهَا فَتُؤَدِّيَهَا الرَّابِعُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى النَّاسِ مِمَّا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ أَمْلَسَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعُهُ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحِيمِ الَّذِي نَبَتْ عَلَى الشُّحْبِ تُذْهِبُهُ بِالْمَأْخِزَانِ حَتَّى تُثْبِتَ لَحْمَ غَيْرِهِ السَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ مَرَارَةَ الطَّاعَةِ كَمَا أَدَقَّتْهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ فَحِينَئِذٍ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

«٣٤»- الدُّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثًا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَ إِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الرَّحْفِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: مَنْ قَالَ هَذَا الْإِسْتِغْفَارَ خَمْسَ مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ ذُنُوبٌ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ [\(٢\)](#).

ص: ٢٨٥

١- ١. القتال: ١٩.

٢- ٢. الدر المنثور ج ٣ ص ١٨٢.

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطهاره و الصلاه و في أبواب كتاب القرآن و في كتاب النكاح و في كتاب الآداب و السنن و في كتاب الصيام و أعمال السنه و في كتاب الحج و العمره و في كتاب العهد لله (١)

و في غيرها من الكتب كثيرا من المطالب المتعلقة بأبواب الدعاء و لنذكر هنا أيضا شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى.

باب ١٦ فضله و الحث عليه

الآيات:

البقره: وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (٢)

الأنعام: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - يَلِإِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣)

و قال تعالى قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ

ص: ٢٨٦

١ - ١. كذا في نسخه الكمباني، و في نسخه الأصل لا- تقرأ الكلمه، و عنوان الباب [أبواب الدعاء باب فضله و الحث عليه] مكتوب بخط المؤلف و هكذا بعده الآيات و قوله: [اعلم أنا] الخ مكتوب بغير خطه في الهامش استدرাকা.

٢ - ٢. البقره: ١٨٦.

٣ - ٣. الأنعام: ٤٠ - ٤٢.

ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (١)

الأعراف: وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٢)

يونس: قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٣)

هود: إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٤)

إبراهيم: وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ (٥)

و قال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٦)

الأنبياء: وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧)

و قال تعالى: وَ أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ (٨)

و قال تعالى: وَ يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩)

الفرقان: قُلْ مَا يَعْجُبُوكُمْ بِرَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ (١٠)

النمل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (١١)

التنزيل: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَ طَمَعًا (١٢)

المؤمن: فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (١٣)

ص: ٢٨٧

١-١. الأنعام: ٦٣-٦٤.

٢-٢. الأعراف: ٥٦.

٣-٣. يونس: ٨٩.

٤-٤. هود: ٦١.

٥-٥. إبراهيم: ٣٤.

٦-٦. إبراهيم: ٣٩.

٧-٧. الأنبياء: ٧٦.

٨-٨. الأنبياء: ٨٣.

٩-٩. الأنبياء: ٩٠.

١٠-١٠. الفرقان: ٧٧.

١١-١١. النمل: ٦٢.

١٢-١٢. التنزيل: ١٦.

١٣-١٣. المؤمن: ١٤.

و قال تعالى: وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي اُسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الدِّينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١)

و قال: فَاذْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢)

حمعسق: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (٣)

الطور: اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ اِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (٤)

الرحمن: يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (٥)

«١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَ عِمَادُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ (٦).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَام: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَ اٰخِلْصُوا لِلَّهِ (٧).

«٢- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ اِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذْنِبُ فَيُحْرَمُ بِذَنْبِهِ الرِّزْقَ (٨).

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سعد عن الأزدي: مثله (٩).

«٣- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَ اذْفَعُوا اَبْوَابَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَ حَصِّنُوا اَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ فَاِنَّهُ مَا يُصَادُ مَا تَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ اِلَّا بِتَضْيِعِهِمُ التَّسْيِيحَ (١٠).

«٤- ب، [قرب الإسناد] بِهَذَا الْاِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: اِنَّ الرِّزْقَ لَيَنْزِلُ مِنْ

ص: ٢٨٨

١- ١. المؤمن: ٦٠.

٢- ٢. المؤمن: ٦٥.

٣- ٣. الشورى: ٢٦.

٤- ٤. الطور: ٢٨.

٥- ٥. الرحمن: ٢٩.

٦- ٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧.

٧- ٧. صحيفه الرضا عليه السلام: ١٩.

٨- ٨. قرب الإسناد ص ٢٤.

٩-٩. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥.

١٠-١٠. قرب الإسناد ص ٧٤ في ط و ٥٥ في ط.

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَ لَكِنَّ لِلَّهِ فُضُولٌ فَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (١).

«٥- ل، [الخصال] الأَرْبُعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ بِالْدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لِلْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ انْحِدَارِ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى التَّلْعَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا وَ مِنْ رَكْضِ الْبِرَازِينَ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَالَتْ نِعْمَةٌ وَ لَا نَصَارَةٌ عَيْشٍ إِلَّا بِدُنُوبٍ اجْتَرَحُوا- أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالْدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَةِ لَمْ تَنْزَلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النَّقْمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمْ النِّعْمُ فَرَعَوْا إِلَى اللَّهِ بِصَدَقٍ مِنْ تِيَّاتِهِمْ وَ لَمْ يَهِنُوا (٣).

وَ لَمْ يُسْرِفُوا لِأَصْلَحِ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ فَاتَّخِذُوهُ عُدَّةً (٥).

«٦- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي المُنْفِيْدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ حَيْدَةَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ أَبِي الْيَقْظَانَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكُرْبَاتِ وَ الْاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذُّنْبِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعْمَةِ (٦).

«٧- لى، [الأمالي] للصديق ابن المَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْهَزْهَازِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٢٨٩

١- ١. قرب الإسناد ص ٧٤ فى ط و ٥٥ فى ط.

٢- ٢. الخصال ج ٢ ص ١٦١.

٣- ٣. و لم يتمنوا خ.

٤- ٤. الخصال ج ٢ ص ١٦٢.

٥- ٥. الخصال ج ٢ ص ١٦٠.

٦- ٦. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٧.

عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ (١).

(٨) - ما، (٢)

[الأمالي] للشيخ الطوسي مع، (٣) [معاني الأخبار] لى، [الأمالي] للصدوق فى خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ دُعَاؤُهُ (٤).

«٩» - فس، [تفسير القمى] إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَأْوَاهُ حَلِيمٌ (٥) فى رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَوَاهُ الْمُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ فى صَلَاتِهِ وَ إِذَا خَلَا فى قَفَرِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ فى الْخَلَوَاتِ (٦).

«١٠» - ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ بِهِ أُمَّتِي وَ فَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ اجْتَهِدْ فى دِينِكَ وَ لِمَا حَرَجَ عَلَيْكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أُعْطِيَ ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ - وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (٧) يَقُولُ مِنْ ضَمِيْقٍ وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَهُ إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ تَكَرَّهُهُ فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَ إِنَّ اللَّهَ أُعْطِيَ أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٨) وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ لِيَكُونَ

ص: ٢٩٠

١-١. أمالي الصدوق ص ١٠٩.

٢-٢. أمالي الطوسى ج ٢ ص ٥١.

٣-٣. معاني الأخبار ص ١٩٩.

٤-٤. أمالي الصدوق ص ٢٣٧.

٥-٥. براءه: ١١٥.

٦-٦. تفسير القمى ص ٢٨٢.

٧-٧. الحج: ٧٨.

٨-٨. غافر: ٦٠.

الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (١).

«١١- جا(٢)، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدَّعَاءِ وَإِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (٣).

«١٢- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى: فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يَنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَدَّتْهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحَمَدُ (٤).

«١٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ زَادَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَمَّا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ وَ الشُّكْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (٥) وَ الْإِسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٦) وَ الدَّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَى قُلْ مَا يَعْبُؤَا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ (٧).

«١٤- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا أَذُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ عِيْدُكُمْ وَ يُدِيرُ رِزْقَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَدْعُونَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدَّعَاءُ (٨).

ص: ٢٩١

١-١. قرب الإسناد ص ٥٦.

٢-٢. مجالس المفيد ص ١٩٥.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٨٧.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٦ فى حديث.

٥-٥. النساء: ١٤٧.

٦-٦. الأنفال: ٣٣.

٧-٧. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٨ فى حديث و الآيه فى سورة الفرقان: ٧٧.

٨-٨. ثواب الأعمال ص ٢٥.

«١٥»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ بِنَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْلُكُ وَادِيًا فَيَبْسُطُ كَفَيْهِ فَيَذُكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو إِلَّا مَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَادِيَ حَسَنَاتٍ فَلْيُعْظَمِ ذَلِكَ الْوَادِيَ أَوْ لِيُصَغُرْ (١).

«١٦»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ مُفَرِّقٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ (٢).

«١٧»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عُبَيْسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ فِي الْجُزْمِ الْعَظِيمِ وَيُبْغِضُ الْعَبْدَ أَنْ يَسْتَخِفَّ بِالْجُزْمِ الْيَسِيرِ (٣).

«١٨»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: أَرَوِي عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أَلْهِمَ الْعَلِيلُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أُذِنَ فِي شِفَائِهِ ثُمَّ قَالَ لِي الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ مَا يَعْجَبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دَعَاؤُكُمْ فَفَسَدَ كَذَبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَامَا (٤) وَأَرَوِي أَنَّ الدُّعَاءَ يَدْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا قَعَدَ وَمَا لَمْ يُقَدَّرْ قَبْلَ وَكَيْفَ يَدْفَعُ مَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ حَتَّى لَا يَكُونَ.

«١٩»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلَانِ دَخَلَا الْمَسْجِدَ جَمِيعًا افْتَتَحَا الصَّلَاةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَلَا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَكَانَتْ تِلَاوَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَدَعَا هَذَا وَكَانَ دَعَاؤُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ كُلُّ فِيهِ فَضْلٌ كُلُّ حَسَنٌ قَالَ قُلْتُ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلًّا حَسَنٌ وَأَنَّ كُلًّا فِيهِ فَضْلٌ قَالَ فَقَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمَا مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى - ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

ص: ٢٩٢

١-١. ثواب الأعمال ص ١٣٧.

٢-٢. المحاسن ص ٢٩٢ في حديث.

٣-٣. المحاسن ص ٢٩٣.

٤-٤. الفرقان: ٧٧.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١) هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ هِيَ وَاللَّهُ أَفْضَلُ أَلَيْسَ هِيَ الْعِبَادَةَ أَلَيْسَتْ أَشَدَّ هِيَ وَاللَّهُ أَشَدَّ هِيَ وَاللَّهُ أَشَدَّ هِيَ وَاللَّهُ أَشَدُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

«٢٠- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْهُدَى أَهْدِيكُمْ وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَعْنَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْغِنَاءَ أَرْزُقْكُمْ وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ فَاسْأَلُونِي الْمَغْفِرَةَ أَعْفِرْ لَكُمْ وَمَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَعْفَرَنِي بِقُدْرَتِي غَفَرْتُ لَهُ وَ لَمَّا أَيْلَى وَ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيِّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى إِشْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِيدُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيِّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى إِشْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَ لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيِّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فَيَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مَا بَلَغَتْ أُمِّيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ لَمْ يَسْبِيَنَّ ذَلِكَ فِي مُلْكِي كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفِيرِ الْبَحْرِ فَعَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَا جِدُّ وَاجِدٌ عَطَائِي كَلَامٌ وَ عِدَاتِي كَلَامٌ فَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٢).

«٢١- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (٣) قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَاءُ.

«٢٢- جا، [المجالس] لِلْمَفِيدِ أَبُو غَالِبٍ الزُّرَّارِيُّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْأَدْعَاءِ فَإِنَّكُمْ لَا تَتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَا تَتْرُكُوا صَغِيرَةً لِصَغِيرِهَا أَنْ تَسْأَلُوهَا فَإِنَّ صَاحِبَ الصَّغَائِرِ هُوَ صَاحِبُ

ص: ٢٩٣

١- ١. غافر: ٦٠.

٢- ٢. تفسير الإمام ص ١٩ و ٢٠.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ١١٤، و الآية فى براه: ١١٥.

«٢٣» - مكا، [مكارم الأخلاق] مِنْ مَجْمُوعِ أَبِي طَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِلْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ فَقَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ وَيُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ وَ مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَشْتَكِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْأَلُ مَا عِنْدَهُ (٢).

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَ عَمُودُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ يُدِيرُ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطِيعُ الْمِسْكِينُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ أْبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ وَ لَا اسْتِجْلَابٌ إِثْمٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ إِثْمًا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ الدَّعْوَةُ وَ إِثْمًا أَنْ يَدَّخِرَهَا فِي الْآخِرَةِ وَ إِثْمًا أَنْ يَرْفَعَ عَنْهُ مِثْلَهَا مِنَ السُّوءِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْتَحْقِرُوا دَعْوَةَ أَحَدٍ فَإِنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلْيَهُودِيِّ فِيكُمْ وَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُ فِي نَفْسِهِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَامًا فَأَكْثَرُ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَ نَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْدُّعَاءِ وَ لَيْسَ بَابٌ يَكْثُرُ قَرَعُهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يَفْتَحَ لِصَاحِبِهِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْقَدَاحُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ كَهْفُ الْجِبَابِ كَمَا أَنَّ السَّحَابَ كَهْفُ الْمَطَرِ (١).

وَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ عَلَيْكُمْ بِسَلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ فَقِيلَ وَ مَا سَلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الدُّعَاءُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ السَّنَانِ.

وَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ يَنْقُضُهُ كَمَا يَنْقُضُ السُّلُوكَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَ الطَّلِبَةَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرْفًا.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكَ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ (٢).

عَنِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَلَاءُ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْقَنْدِيلِ فَإِذَا سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ الْعَافِيَةَ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ قَالَ سَلِمُوا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَدَأَ لَكُمْ مِنْ حَوَائِجِكُمْ حَتَّى شَسَعَ النَّعْلُ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُبْسَرْهُ لَمْ يَتَبَسَّرْ وَ قَالَ لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَهُ شَسَعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ (٣).

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اللَّهُ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ

ص: ٢٩٥

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٢.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٣١٣.

ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دَعَاؤُهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَكِنْ يُحِبُّ أَنْ يَبْتَئِثَ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ (١).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ يَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَامًا.

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَ الطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرَفًا.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبُرُّ وَ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ مَنْ كَتَمَ بَلَاءً ابْتُلِيَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَافِيَهُ مِنْ ذَلِكَ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَفَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ اسْتَجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قِيلَ صَوْتُ مَعْرُوفٍ وَ لَمْ يُحْجَبْ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ ذَا الصَّوْتِ لَا نَعْرِفُهُ (٢).

رَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أَلْهِمَ الْمَرِيضُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي شِفَائِهِ وَ قَالَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِلْإِخْوَانِ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِنَفْسِكَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذَا سَجَدَ وَ قَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ (٣) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيُؤَخِّرُ إِجَابَةَ الْمُؤْمِنِ شَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ وَ يَقُولُ صَوْتًا أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ وَ يُعَجِّلُ

ص: ٢٩٦

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٥.

٣-٣. الفرقان: ٧٧.

إِجَابَةَ الدُّعَاءِ لِلْمَنَافِقِ وَ يَقُولُ صَوْتًا أَكْرَهُ سَمَاعَهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْبَلَاءُ أَبَدًا.

«٢٤»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعَفَافُ (١).

«٢٥»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ الْبَرْقِيِّ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنَجِّيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّعَاءَ أَنْفَذَ مِنَ السَّلَاحِ الْحَدِيدِ (٣).

«٢٦»- تم، [فلاح السائل] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَمُودُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٤).

«٢٧»- تم، [فلاح السائل] رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحِ الْحَضْرَمِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قُدِّرَ وَ مَا لَمْ يَقْدَرْ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا مَا قُدِّرَ قَدْ عَرَفْنَاهُ أَمْ قُدِّرَ مَا لَمْ يَقْدَرْ قَالَ حَتَّى لَا يَقْدَرَ (٥).

ختص، [الإختصاص] ابْنُ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ حَتَّى لَا يَكُونَ (٦).

ص: ٢٩٧

١-١. فلاح السائل ص ٢٧.

٢-٢. فلاح السائل ص ٢٧.

٣-٣. فلاح السائل ص ٢٨.

٤-٤. فلاح السائل ص ٢٨.

٥-٥. فلاح السائل ص ٢٨.

٦-٦. الإختصاص: ٢١٩.

«٢٨»- تم، [فلاح السائل] مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ فِي حَدِيثِ أَبِي وَوَلَدِ حَفْصِ بْنِ سَالِمِ الْخَيْطِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ مَعِيَ شَيْءٌ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ أُنَبِّئُكَ وَأَصْحَابَكَ وَقُلْ لَهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّكُمْ فِي إِمَارَةِ جَبَّارٍ يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ فَأَمْسَكُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَتَوَقَّوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ وَادْفَعُوا مَا تَحْذَرُونَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ مِنْهُ بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَاللَّهَ وَالطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَقَدْ قُدِّرَ وَقُضِيَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَسُئِلَ الْبَلَاءُ صَرَفًا فَالْتَحُوا فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَكْفِيَكُمْهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو وَوَلَدٍ فَلَمَّا بَلَغَتْ أَصْحَابِي مَقَالَهُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَفَعَلُوا وَدَعَوْا عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى مَكَّةَ فَمَاتَ عِنْدَ بَيْتِ مَيْمُونٍ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ نُسَيْكَهُ وَارْحَنَا اللَّهُ مِنْهُ قَالَ أَبُو وَوَلَدٍ وَكُنْتُ تِلْكَ السَّنَةَ حَاجِبًا فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا وَوَلَدٍ كَيْفَ رَأَيْتُمْ نَجَاحَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَحَشْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَى أَبِي الدَّوَانِيقِ يَا أَبَا وَوَلَدٍ مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيَلْهُمُهُ اللَّهُ الدُّعَاءَ إِلَّا كَانَ كَشْفُ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَشَيْكًا وَمَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيَمْسِكُ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْبَلَاءَ طَوِيلًا فَإِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ.

«٢٩»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَادٍ وَفَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلَانِ افْتَتَحَا الصَّلَاةَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَلَا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَتْ تِلَاوَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَدَعَا هَذَا فَكَانَ دُعَاؤُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ كُلُّ فِيهِ فَضْلٌ كُلُّ حَسَنٌ قَالَ قُلْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلًّا حَسَنٌ وَأَنَّ كُلًّا فِيهِ فَضْلٌ فَقَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى- وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١)

هِيَ وَاللَّهِ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ الْعِبَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ أَسَدُهُنَّ هِيَ وَاللَّهُ أَسَدُهُنَّ هِيَ وَاللَّهُ أَسَدُهُنَّ هِيَ وَاللَّهُ أَسَدُهُنَّ هِيَ (٢).

ص: ٢٩٨

١-١. غافر: ٦٠.

٢-٢. فلاح السائل ص ٣٠.

«٣٠- تم، [فلاح السائل] الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فِي الصَّلَاةِ كَثْرَةُ الْقِرَاءَةِ أَوْ طُولُ اللَّبْثِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَقَالَ كَثْرَةُ اللَّبْثِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ أَمْيًا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ (١) إِنَّمَا عَنَى بِإِقَامِهِ الصَّلَاةِ طُولَ اللَّبْثِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ قَالَ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ كَثْرَةُ الْقِرَاءَةِ أَوْ كَثْرَةُ الدُّعَاءِ قَالَ الدُّعَاءُ أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى - قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ (٢).

«٣١- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ زِيَادِ الْعَبْدِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا (٣) قَالَ الدُّعَاءُ (٤).

«٣٢- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَ سَامٍ قُلْتُ بَلَى قَالَ الدُّعَاءُ (٥).

«٣٣- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ بَعِيدَ مَا أُبْرِمَ إِبرَامًا فَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ كُلِّ رَحْمَةٍ وَ نَجَاحُ كُلِّ حَاجَةٍ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَابٍ يَكْثُرُ قَرْعُهُ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ (٦).

«٣٤- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عَبَسَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَحَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَيَقُومُ فِيهِ بِالْدُّعَاءِ لَمْ يَرِهِ اللَّهُ ذَلِكَ

ص: ٢٩٩

١- ١. المزمّل: ٢٠.

٢- ٢. فلاح السائل ص ٣٠، و الآيه في الفرقان: ٧٧.

٣- ٣. فاطر: ٢.

٤- ٤. فلاح السائل ص ٢٨.

٥- ٥. فلاح السائل ص ٢٨.

٦- ٦. فلاح السائل ص ٢٨.

«(٣٥) - تم، [فلاح السائل] الْحَسَيْنُ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَسْتَقْبَلُ الْبَلَاءَ فَيَتَوَاقَفَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢).

«(٣٦) - ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

«(٣٧) - الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْحَيْذَرَ لَمَّا يُنْجَى مِنَ الْقَدَرِ وَ لَكِنْ يُنْجَى مِنَ الْقَدَرِ الدُّعَاءُ فَتَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْبَلَاءُ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِالْدُّعَاءِ مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَمْ يَنْزَلْ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ وَ مِصْبَاحُ الظُّلْمَةِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا أَذُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْيَادِكُمْ وَ يُدِيرُ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ (٣) تَدْعُونَ رَبِّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا سِلَاحُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الدُّعَاءُ مِخُّ الْعِبَادَةِ وَ لَا يَهْلِكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أُمَّتِي بَعْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الدُّعَاءُ ثُمَّ قَرَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٤) أَلَا تَرَى أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَعْجِزُوا عَنِ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ وَ لَيْسَ أَلَّا تَسْأَلُ أَحَدٌ كُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْءٌ نَعْلَمُ إِذَا انْقَطَعَ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلْحِينَ فِي الدُّعَاءِ وَ قَالَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالنَّوْءِ عَلَى قَضِيَّتِ حَوَائِجُهُ وَ قَالَ إِذَا قَلَّ الدُّعَاءُ نَزَلَ الْبَلَاءُ وَ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ وَ قَالَ أَعْدُوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ لَا يَزِيدُ

ص: ٣٠٠

١-١. فلاح السائل ص ٢٩.

٢-٢. فلاح السائل ص ٢٩.

٣-٣. زياده أضعافه بقريته سائر الروايات.

٤-٤. غافر: ٦٠.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْذُّعَاءِ مَا الْمُتَبَلَّى الَّذِي اسْتَدْرَجَ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجِ إِلَى الذُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ وَ سَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ لَا يَخِيبُ عَلَيْهِ دَاعٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ دَعَاةً.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

«٣٨» - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالْذُّعَاءِ (١) وَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ أَدَانَ لَكَ فِي الذُّعَاءِ وَ تَكْفُلَ لَكَ بِالْإِجَابَةِ وَ أَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِيعْطِيكَ وَ تَسْتَرْحِمَهُ لِيعْجَمَكَ وَ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ مَنْ يَحْجُبُكَ عَنْهُ وَ لَمْ يُلْجِئَكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَ لَمْ يَمْنَعَكَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَةِ وَ لَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنَّهْمِ وَ لَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الْفَضْحُ يَحِيهِ وَ لَمْ يُسَدِّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الْإِنَابَةِ وَ لَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجَرِيمَةِ وَ لَمْ يُؤْيِسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ بَلْ جَعَلَ نَزْوَعَكَ عَنِ الذَّنْبِ حَسِينَةً وَ حَسَبَ سَيِّئَتِكَ وَاحِدَةً وَ حَسَبَ حَسَنَتِكَ عَشْرًا وَ فَتِّحْ لَكَ بَابَ الْمَتَابِ وَ بَابَ الْاسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَكَ وَ إِذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ فَأَفْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ وَ أَبْنَيْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَ شَكْوَتَ إِلَيْهِ هُمُومَكَ وَ اسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ وَ اسْتَبَعْتَهُ عَلَى أُمُورِكَ وَ سَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَمْدُرُ عَلَى إِعْطَائِهِ غَيْرُهُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَعْمَارِ وَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ وَ سِعَةِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَدَانَ لَكَ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالذُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمِهِ وَ اسْتَمْطَرْتَ شَائِبَ رَحْمَتِهِ فَلَا يَقْنَطَنَّكَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النَّيِّهِ وَ رَبَّمَا أُخْرَتْ عَنْكَ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْأَمَلِ وَ رَبَّمَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَ أُوتِيْتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجِلًا أَوْ صَرَفْتَ عَنْكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ فَلَزَبَ أَمْرٌ قَدْ طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ

لَوْ أُوتِيَتْهُ فَلْتَكُنْ مَسْأَلَتَكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبِأَلِهِ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ (١).

«٣٩» - عَدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: افْزَعُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ وَ الْجُنُودِ إِلَيْهِ فِي مُلِمَّاتِكُمْ وَ تَصَرَّعُوا إِلَيْهِ وَ ادْعُوهُ فَإِنَّ الدَّعَاءَ مُخَّ الْعِبَادَةِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللَّهَ إِلَّا اسْتَجَابَ فَإِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُؤَجِّلَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَ إِمَّا أَنْ يُكْفِرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَا تَمَّ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدَّعَاءِ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَكْسَلُ النَّاسِ عَبْدٌ صَحِيحٌ فَارِغٌ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَفَعِهِ وَ لَا لِسَانٍ وَ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدَّعَاءِ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدَّعَاءُ وَ إِذَا أَدَانَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ فِي الدَّعَاءِ فَتَحَّ لَهُ بَابُ الرَّحْمَةِ وَ إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدَّعَاءِ أَحَدٌ (٢).

وَ مِنْهُ نَقَلًا مِنْ كِتَابِ الدَّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَيِّفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ الْأَسْوَدِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلَانِ كَانَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا وَاحِدًا فَيَرَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ بِمَا أُعْطِيْتَهُ وَ كَمَا عَمَلْنَا وَاحِدًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيِّئِي وَ لَمْ تَسْأَلْنِي ثُمَّ قَالَ سَيِّئُوا اللَّهَ وَ أَجْزَلُوا فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَسْأَلَنَّ اللَّهَ أَوْ لِيَقْبِضَنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ لِلَّهِ عِبَادًا يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ وَ آخَرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيهِمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ الَّذِينَ عَمِلُوا رَبَّنَا عَمَلَنَا فَأَعْطَيْتَنَا فَبِمَا أُعْطِيْتِ هُوَ لَاءِ فَيَقُولُ عِبَادِي أُعْطَيْتُكُمْ أَجُورَكُمْ وَ لَمْ أَلْتِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا وَ سَأَلْتَنِي هُوَ لَاءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ وَ هُوَ فَضْلِي أَوْتِيَهُ مِنْ أَسَاءِ (٣).

ص: ٣٠٢

١- ١. نهج البلاغه تحت الرقم ٣١ من قسم الرسائل و الكتب و النصّ اواسط الرساله.

٢- ٢. عدّه الداعى ص ٢٥.

٣- ٣. عدّه الداعى ص ٢٦.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا مُوسَى سَلِنِي كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى عَلَفَ شَاتِكَ وَ مَلَحَ عَجِينِكَ (١).

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيْكُمْ بِالِدُّعَاءِ فَإِنَّكُمْ لَا تَقْرَبُونَ إِلَى اللَّهِ بِمِثْلِهِ وَلَا تَتْرُكُوا صِيغَةَ لِيغْرَهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا فَإِنَّ صَاحِبَ الصُّعَارِ هُوَ صَاحِبُ الْكِبَارِ.

وَرُوي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: أَصَابَتْنِي فَاقَهُ شَدِيدَةٌ وَ إِصَاقَهُ وَ لَا صِيْدِيْقَ لِمُضِيْقٍ وَ لَزِمَنِي ذَيْنُ ثَقِيْلٍ وَ عَظِيْمٍ يُلِحُّ فِي الْمَطَالِبِ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ لِمَعْرِفِهِ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ وَ شَعَرَ بِذَلِكَ مِنْ حَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ قَدِيمٌ مَعْرِفَةٍ فَلَقِينِي فِي الطَّرِيقِ فَأَخَذَ وَ قَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَا أَنْتَ بِسَبِيلِهِ فَمَنْ تُؤْمَلُ لِكَشْفِ مَا نَزَلَ بِكَ قُلْتُ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ إِذَنْ لَا يَقْضَى حَاجَتُكَ وَ لَا تَسْجَفُ بِطَلَبَتِكَ فَعَلَيْكَ بِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِينَ فَالْتَمَسْتُ مَا تُؤْمَلُهُ مِنْ قَبْلِهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ فِي بَعْضِ وَحْيِهِ وَ عَزَّتِي وَ جَلَّ إِلَيَّ لِمَا قَطَعَنَ أَمِيلٌ كُلُّ أَمِيلٍ غَيْرِي بِالْإِيَّاسِ وَ لَأَكْسُوْنَهُ ذُلُّ ثَوْبِ الْمَيْدَلِ فِي النَّاسِ وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرْجِي وَ فَضْلِي أَيْ يَأْمَلُ عَيْدِي فِي الشَّدَائِدِ غَيْرِي وَ الشَّدَائِدُ بِيَدِي وَ يَرْجُو سِوَايَ وَ أَنَا الْغَنِيُّ الْجَوَادُ بِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَ هِيَ مُعْلَقَةٌ وَ بَابِي مُفْتُوْحٌ لِمَنْ دَعَانِي أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ دَهَاهُ نَائِبُهُ لَمْ يَمْلِكْ كَشْفَهَا عَنْهُ غَيْرِي فَمَا لِي أَرَاهُ يَأْمَلُهُ مُعْرِضًا عَنِّي وَ قَدْ أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي وَ كَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي فَمَا عَرَضَ عَنِّي وَ لَمْ يَسْأَلْنِي وَ سَأَلَ فِي نَائِبَتِهِ غَيْرِي وَ أَنَا اللَّهُ أَتَيْدِي بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ أَمْ سَأَلَ فَلَا أَجُودُ كَلَّا أَلَيْسَ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ لِي أَلَيْسَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ بِيَدِي فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرْضَيْنِ سَأَلُونِي جَمِيعًا وَ أَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ الْبُعُوضِهِ وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكُكَ أَنَا قَيْمُهُ فَيَا بُؤْسًا لِمَنْ عَصَانِي

ص: ٣٠٣

وَلَمْ يُرَافِقْنِي فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعَدَّ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ فَأَعَادَهُ ثَلَاثًا فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُ أَحَدًا بَعْدَهَا حَاجَةً فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَنِي اللَّهُ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَمْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ وَإِنْ اسْتَعْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا دَعَاءً.

باب ١٧ آداب الدعاء و الذكر زائدا على ما مر من تقديم المدحه و الثناء و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و ما يختتم به الدعاء و رفع اليدين و معناه و استحباب تقديم الوسيله أمام الحاجه و نحو ذلك

الآيات:

الأعراف: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١)

و قال تعالى: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢)

مريم: اذ نادى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا إِلَى قَوْلِهِ وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٣)

طه: وَ اِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى (٤)

لقمان: وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (٥)

ص: ٣٠٤

١- ١. الأعراف: ٥٥.

٢- ٢. الأعراف: ٢٠٥.

٣- ٣. مريم: ٤.

٤- ٤. طه: ٧.

٥- ٥. لقمان: ١٩.

قد مضى بعض ما يتعلق بهذا الباب في باب القنوت من كتاب الصلاة فتذكر.

«١» - عُدَّة الدَّاعِي، رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَظْهِرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَجِبْ لِإِجَابَتِهِ.

وَعَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَظْهِرِ قَلْبٍ قَاسٍ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ سَأَلَنِي وَهُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَصْرُ وَأَنْفَعُ اسْتَجِيبُ لَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي فَلَا يَظُنُّ بِي إِلَّا خَيْرًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ (١).

وَفِيمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَعْفِرُ لَكَ.

وَرَوَى سُلَيْمَانُ الْفَرَّاءُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ فَظُنَّ حَاجَتَكَ بِالْبَابِ.

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عِيسَى هَبْ (٢) لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ وَمِنْ قَلْبِكَ الْخَشْيَةَ وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ وَنَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ فَلَعَلَّكَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ وَقُلْ إِنِّي لَأَحِقُّ فِي اللَّاحِقِينَ يَا عِيسَى صَبِّ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ فَأَخْشِعْ لِي قَلْبَكَ يَا عِيسَى اسْتَعِثْ بِي فِي خَالَاتِ الشَّدَّةِ فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ وَأُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَفِيمَا أُوحِيَ اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا وَعَفْرًا وَجَهَّكَ فِي التُّرَابِ وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَأَقِمْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ وَنَاجِنِي حَيْثُ تُنَاجِنِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍّ وَأُحْيِ بِنُورَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ وَعَلِّمِ الْجُهَّالَ

مَحَامِدِي وَ ذَكَرَهُمْ أَلْمَائِي وَ نَعْمِي وَ قُلْ لَهُمْ لِمَا يَتِمَادُونَ فِي غَيِّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخَذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ يَا مُوسَى لَا تُطَوِّلْ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ فَيَقْسُو قَلْبَكَ وَ قَاسِي الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ وَ أَمْتُ قَلْبِكَ بِالْخَشْيَةِ وَ كُنْ خَلْقَ الثِّيَابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ تُخْفِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرِفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ جَلَسَ الْبُيُوتِ مِضِيحَ اللَّيْلِ وَ أَقْنَتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ وَ صَحَّحَ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ صِيَاحَ الْهَارِبِ مِنْ عِدُوِّهِ وَ اسْتَبَعَنِي بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نَعَمَ الْعَزُورُ وَ نَعَمَ الْمُسْتَعَانُ وَ مِنْهُ يَا مُوسَى اجْعَلْنِي حِرْزَكَ وَ ضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.

«٢»:- أَقُولُ وَ قَدْ نَقَلَ الْكُفْمِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ الْوَأَقِيهِ مِنْ كِتَابِ الشُّدَّةِ شَطْرًا يَسِيرًا مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِآدَابِ الدَّاعِي وَ مُلَخَّصُهُ أَنَّهَا أَقْسَامُ الْأَوَّلُ مَا يَتَقَدَّمُ الدُّعَاءُ وَ هُوَ الطَّهَارَةُ وَ شَمُّ الطَّيِّبِ وَ الرِّوَاخُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ الصَّدَقَةُ وَ اسْتِثْقَالُ الْقَبْلَةِ وَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ فِي تَعْجِيلِ

إِجَابَتِهِ وَ إِقْبَالُهُ بِقَلْبِهِ وَ أَنْ لَا يَسْأَلَ مُحَرَّمًا وَ تَنْظِيفُ الْبُطْنِ مِنَ الْحَرَامِ بِالصُّومِ وَ تَجْدِيدُ التَّوْبَةِ الثَّانِي مَا يُقَارَنُهُ وَ هُوَ تَرْكُ الْعَجَلَةِ فِيهِ وَ الْإِسْرَارُ بِهِ وَ التَّغْمِيمُ وَ تَشْمِيمُهُ الْحَاجِهِ وَ الْخُشُوعُ وَ الْبُكَاءُ وَ التَّيَاكِي وَ الْإِعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ وَ تَقْدِيمُ الْإِخْوَانِ وَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ بِهِ وَ الدُّعَاءُ بِمَا كَانَ مُتَضَمَّنًا لِلْأَسْمَاءِ الْأَعْظَمِ وَ الْمَدْحِ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ تَعَالَى وَ أَيْسَرُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ سُورَةِ التَّوْحِيدِ وَ تِلَاوَةُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَ قَوْلُهُ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ الثَّلَاثُ مَا يَتَأَخَّرُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ هُوَ مُعَاوَدَةُ الدُّعَاءِ مَعَ الْإِجَابَةِ وَ عَدَمُهَا وَ أَنْ يَخْتِمَ دُعَاءَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَوْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَوْلِ يَا اللَّهُ الْمَانِعُ بِقُدْرَتِهِ خَلْقَهُ الْخِ وَ أَنْ يَمْسَحَ بِيَدِهِ وَجْهَهُ وَ صِدْرَهُ الرَّابِعُ سَبَبُ الْإِجَابَةِ وَ قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْوَقْتِ إِلَى آخِرِ مَا سَيُنَوِّرُهُ فِي بَابِ الْأَوْقَاتِ وَ الْحَالَاتِ الَّتِي تُرْجَى فِيهَا الْإِجَابَةُ.

«٣»- عُدَّةُ الدَّاعِي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطْعُمُ

وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقِ كَفَيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعَلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَضْرِحِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمَتْ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ يَا مُوسَى سَلِنِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحِمْتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرِي وَ أَنْظِرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغَبْتِكَ فِيمَا عِنْدِي لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءً وَ قَدْ يُجْزَى الْكُفُورُ بِمَا سَعَى (١).

وَ سَأَلَ أَبُو بَصِيْرٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفَعَ اليَدَيْنِ فَقَالَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ الْأَوَّلُ التَّعَوُّذُ فَتَسْبِقُ الْقِبْلَةَ بِبَاطِنِ كَفَيْكَ الثَّانِي الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ كَفَيْكَ وَ تُفَضِّي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثُ التَّبْتُلُ فَإِيْمَاؤُكَ بِإِصْبَعِكَ السَّبَابَةِ الرَّابِعُ الْإِيْتِهَالُ فَتَرْفَعُ يَدَيْكَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ الْخَامِسُ التَّضْرُوعُ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَكَ السَّبَابَةِ مِمَّا يَلِي وَجْهَكَ وَ هُوَ دُعَاءُ الْخِيفَةِ.

وَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَرَّ بِي رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِي صِلَاتِي بِيَسَارِي فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِيَمِينِكَ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقًّا عَلَى هَيْدِهِ كَحَقِّهِ عَلَى هَيْدِهِ وَ قَالَ الرَّغْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا وَ الرَّهْبَةُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ ظَهْرَهُمَا وَ التَّضْرُوعُ تُحَرِّكُ السَّبَابَةَ الْيُمْنَى يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ التَّبْتُلُ تُحَرِّكُ السَّبَابَةَ الْيُسْرَى تَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ رِشْلًا وَ تَضَعُهَا رِشْلًا وَ الْإِيْتِهَالُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ ذِرَاعَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الْإِيْتِهَالُ حِينَ تَرَى أَسْبَابَ الْبُكَاءِ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَسَطَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ.

«٤» - يد، [التوحيد] ابنُ المَتَوَكَّلِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ النُّوفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رَجُلٍ وَ هُوَ رَافِعٌ بَصِيرَةً إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غُضَّ بَصِيرَتَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ.

وَقَالَ: وَمَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَدْعُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْضَرُ مِنْ يَدَيْكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَنَالَهُ (١).

«٥- يد، [التوحيد] الأُسْتَنْبِي عَنِ ابْنِ مَهْرُوبٍ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ يَا رَبُّ أَبْعِدْ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبُّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجَلِّكَ أَنْ أَذْكَرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكَرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ (٢).

«٦- لى، [الأمالي] للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ سَلْمَةَ بِنِ الْخَطَّابِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عِمْرَانَ الرَّغْفَرَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ دَعَا فَخْتَمَ دُعَاءَهُ بِقَوْلٍ مَا شَاءَ اللَّهُ - لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا أُجِيبَ صَاحِبُهُ (٣).

ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن سعد عن سلمه: مثله (٤).

«٧- ل، [الخصال] الأَرْبَعَمَائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَاْمَدَحُوا اللَّهَ ثُمَّ سَلُوا الْحَوَائِجَ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتْنُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَامْدَحُوهُ قَبْلَ طَلْبِ الْحَوَائِجِ (٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَلْيُنْصَبْ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَّأٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَ يَرْفَعُ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ (٦) فَمَنْ أَيْنَ يُطَلَّبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَ مَوْضِعِ الرِّزْقِ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

ص: ٣٠٨

١- ١. التوحيد ص ٦٤، باب الرؤيه.

٢- ٢. التوحيد ص ١٢٢.

٣- ٣. أمالي الصدوق ص ١١٩.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ٩، وفيه: الا اجبت حاجته.

٥- ٥. الخصال ج ٢ ص ١٦٩.

٦- ٦. الذاريات: ٢٢.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَّى لَوْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ دُعَاءَكُمْ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَدُعَائِكُمْ لَهُ وَحِفْظِكُمْ إِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

أقول: سيأتي أخبار الصلاة في بابها.

«٨- يد، [التوحيد] الدَّفَاقُ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْعَبْرَمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا نَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللَّهِ الْمَكَانَ قَالَ الزُّنْدِيقُ فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَبَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَإِحَاطَتِهِ وَقُدْرَتِهِ سَوَاءٌ وَكَفَيْتُهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ أَوْلِيَاءِهِ وَعِبَادَهُ بِرَفْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ فَتَبَّتْنَا مَا تَبَّتَهُ الْقُرْآنُ وَالْأَخْيَارُ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالُوا أَرْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهَذَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ فَرَقَ الْمَاءُ كُلَّهَا (٣).

ج، [الإحتجاج] مرسلا: مثله (٤).

«٩- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُسَيَّرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ نَافِعِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَيْنَنَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوْوُوا إِلَى غَارٍ فَانطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا هَؤُلَاءِ وَاللَّهِ مَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصُّدُقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرْقٍ (٥) مِنْ

ص: ٣٠٩

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٦٥.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٥٧.

٣-٣. التوحيد ص ١٧٧.

٤-٤. الإحتجاج: ١٨٣.

٥-٥. الفرق مكيال يسع ثلاثة أصع، أو ستة عشر رطلا، أو أربعة أرباع.

أَرْزُ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهُ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقِ بَقْرًا ثُمَّ أَتَانِي فَطَلَبَ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسُقَهَا فَقَالَ إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرْقٌ مِنْ أَرْزٍ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ فَسُقَهَا فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسِ احْتِ عَنْهُمْ الصَّخْرَةَ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَاتَيْتُهُمَا وَقَدْ رَقَدَا وَ أَهْلِي وَ عِيَالِي يَتَضَاعُونَ مِنَ الْجُوعِ (١) فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبُوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ رَقَدَتِهِمَا وَ كَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَيَسْتَقِظَا لِشُرْبِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحْتَ عَنْهُمْ الصَّخْرَةَ حَتَّى نَظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا نَتُّ لِي ابْنُهُ عَمُّ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَ أَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعِدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْضُ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَكْتُ لَهَا الْمِائَةَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ فَخَرَّجُوا (٢).

«١٠»- ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله (٣).

«١١»- ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الكريم الخزاز عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين

ص: ٣١٠

١-١. يقال: تضاعى من الطوى: تضور من الجوع و صاح.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٨٧.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ٩٤.

ع: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٍ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (١).

«١٢»- ثو، [ثواب الأعمال] ابنُ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ عنِ أَبِي هَمَّامٍ عنِ الرِّضَا عليه السلام قال: دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ سِرًّا دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً (٢).

«١٣»- ك، [إكمال الدين] أَبِي عنِ سَعْدِ عنِ البَرْقِيِّ عنِ أَبِيهِ عنِ مُحَمَّدِ بنِ سِنَانٍ عنِ إِسْحَاقَ بنِ جَرِيرٍ عنِ ابنِ أَبِي الدَّيْلَمِ قالَ قالَ الصَّادِقُ عليه السلام: يَا عَبْدَ الحَمِيدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِينَ وَرُسُلًا مُسْتَخْفِينَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ المُسْتَعْلِنِينَ فَسَلَّهُ بِحَقِّ المُسْتَخْفِينَ (٣).

ك، [إكمال الدين] أَبِي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى و علي بن إسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد عن الجريري عن ابن أبي الديلم: مثله (٤).

«١٤»- سن، [المحاسن] أَبِي عنِ ابنِ يَزِيدَ عنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ عنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سِنَانٍ عنِ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام قالَ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمَّا أُخْبِرْكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ إِذَا كُرِبْتُمْ وَ اعْتَمَمْتُمْ دَعْوَتُمْ اللَّهَ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا- لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ (٥).

«١٥»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ عنِ أَبِي حَمَزَةَ عنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مِحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَةٌ حَمْرَاءُ صَغِيرَةٌ تَدْبُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَوْضِعٍ سَجُودِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا دَاوُدُ وَ حَدَّثَ فِي نَفْسِهِ لِمَ خَلَقْتَ هَذِهِ الدُّودَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا تَكَلَّمِي لَهُ يَا دَاوُدُ هَلْ سَمِعْتَ حِسِّي أَوْ اسْتَبْتِ عَلَي الصِّفَا أَثَرِي فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ لَا قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَيْبِي وَ نَفْسِي

ص: ٣١١

١-١. ثواب الأعمال ص ١٤٠.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٣-٣. كمال الدين ج ١ ص ٩٩.

٤-٤. كمال الدين ج ٢ ص ١٣.

٥-٥. المحاسن ص ٣٢.

وَ حِسِّي وَ يَرَى أَثْرَ مَشْيِي فَأَخْفِضُ مِنْ صَوْتِكَ.

«١٦»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحسين بن إبراهيم القزوينى عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن على الزعفرانى عن البرقي عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما يزال الدعاء محجوباً عن السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد عليهم السلام (١).

«١٧»- الدعوات للراوندى، قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا و لكن يحب أن يبت إليه الخواج فإذا دعوت فسم حاجتك و ما من شئ أحب إلى الله من أن يسأل.

و قال عليه السلام: عليكم بالدعاء فإنه شفاء من كل داء و إذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب.

و قال النبى صلى الله عليه و آله: دعوة فى السر تعدل سبعين دعوة فى العلانية.

و قال صلى الله عليه و آله: من سره أن يستجيب الله له فى الشدائد و الكرب فليكثر الدعاء عند الرخاء.

و قال صلى الله عليه و آله: الداعي بلا عمل كالزاعي بلا وتر.

و قال صلى الله عليه و آله: تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: إن العبد لتكون له الحاجة إلى الله فيبدأ بالثناء على الله و الصلاة على محمد و آله حتى ينسى حاجته فيفضيها من غير أن يسأله إياها و قول لا إله إلا الله سيء الأذكار.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسأله الصلاة على النبى و آله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين يفضي أحدهما و يمنع عن الآخر.

و قال أبو عبد الله عليه السلام: إياكم أن يسأل أحد منكم ربه شيئاً من خواج الدنيا و الآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى و المدح له و الصلاة على النبى و آله ثم الاعتراف بالذنب ثم المسأله.

ص: ٣١٢

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحْمَدْهُ وَسَبِّحْهُ وَهَلِّلْهُ وَأَثْنِ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ سَلِّ تَغْطُهُ.

وَرُوي: أَنَّهُ إِذَا بَدَأَ الرَّجُلُ بِالثَّنَاءِ قَبْلَ الدُّعَاءِ فَقَدْ اسْتَوْجَبَ وَإِذَا بَدَأَ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ الثَّنَاءِ كَانَ عَلَى رَجَاءٍ وَقَدْ أَذْبَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْ فَقِفْ وَقِفِ الدَّلِيلَ الْفَقِيرَ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كَانَتْ لَهُ دَعْوَةٌ مُجَابَةً إِمَّا مُعَجَّلَةً وَإِمَّا مُؤَجَّلَةً.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا دَعَا أَحَدٌ فَلْيُعَمِّمْ فَإِنَّهُ أَوْجِبُ لِلدُّعَاءِ وَمَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَ لِنَفْسِهِ اسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَفِي نَفْسِهِ.

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ الشَّدَّةُ وَالنَّازِلَةُ فَلْيُصْمِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّبْرُ الصَّوْمُ وَقَالَ دَعْوَةُ الصَّائِمِ يُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اذْعُوا اللَّهَ وَانْتُمْ مُوقِنُونَ بِاللِّجَابِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبُهُ لَاهٍ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوبًا عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ.

وَرُوي: أَنَّهُ لَا تُرَدُّ يَدُ عَبْدٍ عَلَيْهَا عَقِيْقٌ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَرَنِي جِبْرِئِيلُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا وَأَنْ أَحْمَدَهُ رَاكِعًا وَأَنْ أُسَبِّحَهُ سَاجِدًا وَأَنْ أَدْعُوهُ جَالِسًا.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِيَةِ بِالِاسْتِعَاذَةِ وَافْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَةِ بِالتَّسْمِيَةِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يُرَدُّ دُعَاءٌ أَوَّلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -.

«١٨»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانُهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ

بِمَسْأَلِهِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلَ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعِ الْآخَرَى (١).

«١٩» - عَدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَتَأَسَّ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ وَفِيمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى اذْغُنِي دُعَاءَ الْحَزِينِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى سَلْنِي وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيُحْسِنَ مِنْكَ الدُّعَاءَ وَمَنِي الْإِجَابَةَ وَلَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ وَهَمُّكَ هَمًّا وَاحِدًا فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أَجِبْتُكَ (٢).

وَ رَوَى الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمِدْحَةِ لَهُ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَوَائِجَهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا هِيَ الْمِدْحَةُ ثُمَّ الثَّنَاءُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ.

وَ رَوَى سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ اللَّهُ أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّحَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشُّدَّةِ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَاهَدُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِمَا لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ.

وَ قَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ بَعْدَ مَا يَنْزِلُ الْبَلَاءُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ.

«٢٠» - مَكَا، [مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ فَاتَمَّ رُكُوعَهُمَا وَ سُجُودَهُمَا ثُمَّ سَلَّمَ وَ أَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَلَى رَسُولِ

ص: ٣١٤

١- ١. نهج البلاغه تحت الرقم ٣٦١ من قسم الحكم.

٢- ٢. عدّه الداعي ص ٩٧.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَأَلَ حَاجَتَهُ فَقَدْ طَلَبَ فِي مَطَانِهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَيْرَ فِي مَطَانِهِ لَمْ يَخِبْ (١).

وَ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمَدْحِ لَهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ يَسْأَلُ حَوَائِجَهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَدْحَ قَبْلَ الْمَسْأَلِ فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَجِّدُهُ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ أَمَجِّدُهُ قَالَ تَقُولُ- يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٢).

تم، [فلاح السائل] الأهوازي عن ابن بكير عن محمد: مثله (٣).

«٢١-» مكا، [مكارم الأخلاق] عُمَيْرَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اْحْمَدُهُ وَ سَبِّحْهُ وَ هَلِّلْهُ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ سَلِّ تَعْطُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُثْنِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لِيَمْدَحْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمْ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ وَ امْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ يَقُولُ يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى يَا خَيْرَ مَنْ سَيَّلَ يَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْحَمَ يَا وَاحِدًا يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدًا يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صِاحِبَهُ وَ لَمْ يَلِدْ يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ وَ يَقْضِي مَا أَحَبَّ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَكْثَرُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةٌ وَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ قُلْ- اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ مَا أَكْفُ بِهِ وَجْهِي وَ أُودِي عَنِّي أَمَانَتِي وَ أَصِلْ بِهِ رَحِمِي وَ يَكُونُ عَوْنًا لِي عَلَى الْحِجِّ وَ الْعُمْرَةِ- وَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ

ص: ٣١٥

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٣.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٧.

٣-٣. فلاح السائل ص ٣٥.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْجَلَ الْعَبِيدَ رَبَّهُ وَجَاءَ آخِرُ فَصِيلِي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَنِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلَّى عَلَيَّ النَّبِيُّ وَآلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلْ تُعْطَى.

دُرُسْتُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا اجْتَمَعُوا فَدَعَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ فَارْبَعَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةً فَوَاحِدٌ يَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَيَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ لَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّاعِي وَ الْمُؤَمَّنُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ (١).

هَشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوبًا حَتَّى يُصَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَعَا فَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُفِرَ الدُّعَاءُ عَلَيَّ رَأْسِهِ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رُفِعَ الدُّعَاءُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلْ ثَلَاثَ صَلَاتِي لَكَ - لَا بَلْ أَجْعَلْ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ لَا بَلْ أَجْعَلْ كُلَّهَا لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا تَكْفَى مَتُونَهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ ابْنِ الْحَكَمِ قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى أَجْعَلْ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ حَاجٍ فَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئًا حَتَّى يَبْدَأَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَوَائِجَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَمَا تَجْعَلُونِي كَقَدْحِ الرَّايِبِ إِنَّ الرَّايِبَ يَمْلَأُ قَدْحَهُ فَيَشْرَبُهُ إِذَا شَاءَ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَ آخِرِهِ وَ وَسْطِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَ يَدَعَ الْوَسْطَ إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ

ص: ٣١٦

يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بَطَّحَ الْعُيُوبَ وَ كَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مَلَكَ يَقُولُ وَ لَكَ مِثْلَاهُ.

قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَأَجِدُ آيَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا هُمَا قُلْتُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٢) فَنَدَعُوهُ فَلَمَّا نَرَى إِجَابَتَهُ قَالَ أَفْتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعِدَّتُهُ قُلْتُ لَمَّا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَمَّا أَدْرَى قَالَ لَكِنِّي أَخْبِرُكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ وَ مَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ تَبَدُّأُ فَتَحْمَدُ اللَّهَ وَ تَمَجِّدُهُ وَ تَذْكُرُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرُهُ ثُمَّ تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَكَ فَتَقْرُبُ بِهَا ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ مِنْهَا فَهَذِهِ جِهَةُ الدُّعَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا الْآيَةُ الْآخَرَى قُلْتُ قَوْلُهُ - وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ (٣) وَ أَرَانِي أَنْفَقُ وَ لَا أَرَى خَلْفًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعِدَّتُهُ قُلْتُ لَمَّا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَمَّا أَدْرَى قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ اكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَ فِي حَقِّهِ لَمْ يُنْفَقْ دِرْهَمًا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ (٤).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ كُلَّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَمَجُّدٌ فَهُوَ أَتْبَرُ وَ إِنَّمَا التَّمَجُّدُ ثُمَّ الدُّعَاءُ قُلْتُ مَا أَدْنَى مَا يُجْزَى مِنَ التَّمَجُّدِ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥).

ص: ٣١٧

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٨.

٢-٢. المؤمن: ٦٢.

٣-٣. سبأ: ٣٨.

٤-٤. مكارم الأخلاق ص ٣٢٠-٣٢١.

٥-٥. مكارم الأخلاق ص ٣٥٦.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ مِنْ أَىِّ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَا اللَّهُ فَلَوْ دَعَا عَلَى الصُّخُورِ فَلَقَهَا (١).

«٢٢»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعِصِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا طَلَبَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيُثْنِ عَلَى رَبِّهِ وَ لِيَمْدَحْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَةَ مِنَ السُّلْطَانِ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمْ الْحَاجَةَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ وَ اَمْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَيْهِ تَمَامَ الْخَبْرِ (٢).

«٢٣»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا هِيَ الْمِدْحَةُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةُ وَ اللَّهُ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ (٣).

«٢٤»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ الْحَلْبِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِي جَارِيَةً تُعْجِبُنِي فَلَيْسَ يَكَادُ يَبْقَى لِي مِنْهَا وَلَمْدٌ وَ لِي مِنْهَا غُلَامٌ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَفْزَعُ بِاللَّيْلِ وَ أَتَخَوَّفُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَبْقَى فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الدُّعَاءِ قُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْ وَ اسْبِغِ الوُضُوءَ وَ صَلِّ رَكَعَتَيْنِ صِيْلَمَاتِكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى تَمْدَحْهُ رَدَدَ ذَلِكَ مَرَاراً يَأْمُرُهُ بِالْمِدْحَةِ فَإِذَا فَرغْتَ مِنْ مِدْحِهِ رَبِّكَ فَصَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ ثُمَّ سِئَلُهُ يُعْطِكَ أَمَا بَلَّغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَى عَلَى رَجُلٍ وَ هُوَ يُصَلِّي

فَلَمَّا قَضَى الرَّجُلُ الصَّلَاةَ أَقْبَلَ يَسْأَلُ رَبَّهُ حَاجَتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَجَلَ الْعَبْدُ عَلَى رَبِّهِ وَ أَتَى عَلَى آخِرٍ وَ هُوَ يُصَلِّي فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ مَدَحَ رَبَّهُ فَلَمَّا فَرغَ مِنْ مِدْحِهِ رَبَّهُ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلْ تُعْطَ سَلْ تُعْطَ (٤).

«٢٥»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ تُعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ

ص: ٣١٨

١- ١. مكارم الأخلاق ص ٤١٨.

٢- ٢. فلاح السائل ص ٣٥.

٣- ٣. فلاح السائل ص ٣٥.

٤- ٤. فلاح السائل ص ٣٥.

أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَعْلَمُ عَظَمَ ثَوَابِ الدُّعَاءِ وَ تَسْبِيحِ الْعَبْدِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ نَفْسِهِ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (١).

«٢٦»- تم، [فلاح السائل] بِإِسْنَادِنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ عَذَرَ ظَالِمًا بِظُلْمِهِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَظْلِمُهُ وَ إِنْ دَعَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ وَ لَمْ يَأْجُرْهُ اللَّهُ عَلَى ظُلَامَتِهِ.

«٢٧»- تم، [فلاح السائل] الصَّفَّارُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى السَّهْمِيِّ عَنْ نَوْفٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بِيوتِي إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَكْفٌ نَقِيَّةٍ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّي غَيْرُ مُسْتَجِيبٍ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قَبْلَهُ مَظْلَمَةٌ (٢).

«٢٨»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَمَّا أَدْرَى مَا تَأْوِيلُهُمَا فَقَالَ وَ مَا هُمَا قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى - اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٣) ثُمَّ أَدْعُوا فَلَمَّا أَرَى الْإِجَابَةَ قَالَ فَقَالَ لِي أَفْتَرَى اللَّهُ تَعَالَى أَخْلَفَ وَعَيْدَهُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَا أَدْرَى فَقَالَ الْوَالِيَةُ الْأُخْرَى قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّاظِقِينَ (٤) فَهَاتُفِقُ فَلَمَّا أَرَى خَلْفًا قَالَ أَفْتَرَى اللَّهُ أَخْلَفَ وَعَيْدَهُ قَالَ قُلْتُ لَمَّا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَمَّا أَدْرَى قَالَ لِكُنِّي أَخْبِرْكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُمُوهُ لِأَجَابِكُمْ وَ لَكِنْ تُخَالِفُونَهُ وَ تَعْصُونَهُ فَلَا يُجِيبُكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُكَ تُنْفِقُونَ فَلَا تَرَوْنَ خَلْفًا أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ كَسَبْتُمُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ ثُمَّ

ص: ٣١٩

١-١. فلاح السائل ص ٣٦.

٢-٢. فلاح السائل ص ٣٧.

٣-٣. المؤمن: ٦٢.

٤-٤. سبأ: ٣٨.

أَنْفَقْتُمُوهُ فِي حَقِّهِ لَمْ يُنْفِقْ رَجُلٌ دِرْهَمًا إِلَّا أَخْلَفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَوْ دَعَوْتُمُوهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ لَأَجَابَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ عَاصِينَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ إِذَا أَدَيْتَ الْفَرِيضَةَ مَجَّدْتَ اللَّهَ وَ عَظَّمْتَهُ وَ تَمَدَّحْتَهُ بِكُلِّ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ تُصِلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَجْتَهِدُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِتَلْبِيغِ الرِّسَالَةِ وَ تُصِلِّي عَلَى أُمَّهِ الْهُدَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ تَذْكُرُ بَعْدَ التَّحْمِيدِ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَبْلَاكَ وَ أَوْلَاكَ وَ تَذْكُرُ نِعْمَهُ عِنْدَكَ وَ عَلَيْكَ وَ مَا صَيَّرَكَ بِكَ فَتَحْمَدُهُ وَ تَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ تَعْتَرِفُ بِعُذُوبِكَ ذَنْبٍ ذَنْبٍ وَ تُقَرُّ بِهَا أَوْ بِمَا ذَكَرْتَ مِنْهَا وَ تُجَمِّلُ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ مِنْهَا فَتُثَوِّبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكَ وَ أَنْتَ تَتَوَى أَلَّا تَعُودَ وَ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا بِنِدَامِهِ وَ صِدْقِ يَتِهِ وَ خَوْفٍ وَ رَجَاءٍ وَ يَكُونُ مِنْ قَوْلِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي وَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ فَاعْنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَ وَفَّقْنِي لِمَا أُوجِبْتَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ مَا يُرِضُ بِكَ فَإِنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا بَلَغَ شَيْئًا مِنْ طَاعَتِكَ إِلَّا بِنِعْمَتِكَ عَلَيْهِ قَبِيلَ طَاعَتِكَ فَانِعِمْ عَلَيَّ بِنِعْمِهِ أَنَا لِبِهَا رِضْوَانِكَ وَ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَسْأَلُ بَعْدَ ذَلِكَ حَاجَتَكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا يُحْيِيكَ إِلَّا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (١).

«٢٩»- تم، [فلاح السائل] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى الرَّاشِدِيِّ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَيْنِ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ لِلْجَبَّارِينَ - لَا يَذْكُرُونِي فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ إِلَّا ذَكَرْتُهُ وَ إِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعْنَتُهُمْ (٢).

«٣٠»- تم، [فلاح السائل] الصَّفَّارُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي - لَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ ظَلَمَهَا وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةِ (٣).

«٣١»- تم، [فلاح السائل] مِنْ كِتَابِ رَبِيعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَرِيْبِهِ مِنْ قُرَى

ص: ٣٢٠

١-١. فلاح السائل ص ٣٨ و ٣٩.

٢-٢. فلاح السائل ص ٣٧.

٣-٣. فلاح السائل ص ٣٨.

بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَظَرَ إِلَىٰ أُغْتِيَابِهِمْ قَدْ لَبَسُوا الْمُسِيوَحَ وَجَعَلُوا التُّرَابَ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ وَهُمْ قِيَامٌ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَىٰ خُدُودِهِمْ فَبَكَى رَحْمَةً لَهُمْ فَقَالَ إِلَهِي هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ حُنُوا إِلَيْكَ حَيْنَ الْحَمَامِ وَعَوُوا عَوَى الدُّبَابِ وَنَبَحُوا نَبَاحَ الْكِلَابِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ لِمَ ذَاكَ لِأَنَّ خَزَائِنِي قَدْ نَقَدْتُ أَمْ لَأَنَّ ذَاتَ يَدِي قَدْ قَلَّتْ أَمْ لَسْتُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ لَكِنْ أَعْلَمُهُمْ أَنِّي عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَدْعُونِي وَ قُلُوبُهُمْ غَائِبَةٌ عَنِّي مَائِلَةٌ إِلَى الدُّنْيَا.

وَ رَأَيْنَا فِي كِتَابِ الْأُدْعِيَةِ الْمَرْوِيَّةِ مِنَ الْحَضْرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِلْسَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ.

وَ رَوَيْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى ابْنِ عُقْمَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسْبَهُ وَ لِيُخْرِجْ مِنْ مَظَالِمِ النَّاسِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرْفَعُ إِلَيْهِ دُعَاءُ عَبْدٍ وَ فِي بَطْنِهِ حَرَامٌ أَوْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

وَ فِي كِتَابِ الْأُدْعِيَةِ لِلْسَّمْعَانِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مَعْنَاهُ: إِذَا كَانَ الدَّاعِي مَطْعَمُهُ حَرَامًا وَ غُذِيَ بِحَرَامٍ فَانِّي يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ.

وَ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنِّي لَأَسْتَجِيبُ مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ فِيهَا خَاتَمٌ فَيُرْوَجُ فَأَرَدَهَا خَائِبَةً.

وَ مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الْعَقِيقِ لِقُرَيْشِ بْنِ مَهْنَةَ الْعَلَوِيِّ بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَفٍّ فِيهَا خَاتَمٌ عَقِيقٍ.

«٣٢- سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَسْلِمَ عَبْدِي أَقْضُوا حَاجَّتَهُ (١).

ص: ٣٢١

«(٣٣) - سن، [المحاسن] يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ مَلَائِكَتِي اسْتَسَلَمَ عَبْدِي أَعْيُنُهُ أَذْرَكُوهُ أَقْضُوا حَاجَتَهُ (١).

«(٣٤) - صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا رَبُّ أُبْعِدْ أَنْتَ فَأُنَادِيكَ أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي (٢).

«(٣٥) - ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدُّعَاءُ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِنَفْسِكَ بِمَا أَحْبَبْتَ.

«(٣٦) - مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْفَظْ آدَابَ الدُّعَاءِ وَانْظُرْ مَنْ تَدْعُو وَكَيْفَ تَدْعُو وَلِمَاذَا تَدْعُو وَحَقِّقْ عَظَمَةَ اللَّهِ وَكِبْرِيَاءَهُ وَعَيَايُنَ بَقَلْبِكَ عِلْمَهُ بِمَا فِي ضَمِيرِكَ وَاطَّلَاعَهُ عَلَى سِرِّكَ وَمَا يَكُنُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَاعْرِفْ طُرُقَ نَجَاتِكَ وَهَلَاكِكَ كَيْلَمَا تَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ مِنْهُ هَلَاكُكَ وَأَنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ نَجَاتِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (٣) وَتَفَكَّرْ مَاذَا تَسْأَلُ وَكَمْ تَسْأَلُ وَلِمَاذَا تَسْأَلُ وَالدُّعَاءُ اسْتِجَابَهُ الْكُلُّ مِنْكَ لِلْحَقِّ وَتَذْوِيبُ الْمُهْجَةِ فِي مُشَاهِدَةِ الرَّبِّ وَتَرْكُ الْإِخْتِيَارِ جَمِيعًا وَتَسْلِيمُ الْأُمُورِ كُلِّهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا إِلَى اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَرْطِ الدُّعَاءِ فَلَا تَنْتَظِرِ الْإِجَابَةَ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فَلَعَلَّكَ تَدْعُوهُ بِشَيْءٍ قَدْ عَلِمَ مِنْ سِرِّكَ خِلَافَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِبَعْضِهِمْ أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ الْمَطْرَ بِالدُّعَاءِ وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْحَجَرَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَمْرًا بِالدُّعَاءِ لَكُنَّا إِذَا أَخْلَصْنَا الدُّعَاءَ تَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْإِجَابَةِ فَكَيْفَ وَقَدْ ضَمِنَ ذَلِكَ لِمَنْ أَتَى بِشَرَائِطِ الدُّعَاءِ وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ أَعْظَمُ فَفَرَّغْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَادْعُهُ بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ فَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلَّهِ اسْمٌ دُونَ

ص: ٣٢٢

١- ١. المحاسن ص ٤٢.

٢- ٢. صحيفه الرضا عليه السلام ص ٧.

٣- ٣. أسرى: ١٢.

اسمِ بِلَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ لَاهٍ فَإِذَا آتَيْتَ بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ شَرَائِطِ الدُّعَاءِ وَأَخْلَصَيْتَ بِسِرِّكَ لَوَجْهِهِ فَأَبَشِّرْ يَا خُدَى الثَّلَاثِ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَكَ مَا سَأَلْتَ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لَكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَنْ لَوْ أَرْسَلَهُ عَلَيْكَ لَهَلَكْتَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ مَرَّةً فَاسْتَجَابَ وَنَسِيتُ الْحَاجَةَ لِأَنَّ اسْتِجَابَتَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَيَّ عَبْدِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِمَّا يُرِيدُ مِنْهُ الْعَبْدُ وَ لَوْ كَانَتْ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا الْأَبِيدَ وَ لَكِنْ لَا يَعْقِلُ ذَلِكَ إِلَّا الْعَامِلُونَ الْمُحِبُّونَ الْعَابِدُونَ الْعَارِفُونَ صِفْوَةَ اللَّهِ وَ خَاصَّتَهُ (١).

«٣٧- شى، [تفسير العياشى] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام: فى قوله فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى (٢) يعلمون أنى أقدر على أن أعطيهم ما يسألونى (٣).

«٣٨- مكا، [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال: ما أبرز عبداً يده إلى الله العزيز الجبار عز وجل إلا استجيب الله عز وجل أن يردها صفرًا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسحها على رأسه و وجهه (٤).

عده الداعى، روى ابن القداح عنه عليه السلام: مثله.

«٣٩- مكا، [مكارم الأخلاق] عن الرضا عليه السلام قال: دعوته العبد سراً دعوته واحده تغدل سبعين دعوته علانية.

و عن الصادق عليه السلام قال: إن الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة (٥).

ص: ٣٢٣

١-١. مصباح الشريعة: ١٤ و ١٥.

٢-٢. البقرة: ١٨٦.

٣-٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٨٣.

٤-٤. مكارم الأخلاق ص ٣١٣.

٥-٥. مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

الآيات:

الأعراف: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١)

هود: فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّيْ أَعْظَمَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنُ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢)

إسراء: وَ يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَاجِلاً (٣)

النمل: قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ (٤)

«١- ل، [الخصال] الأربعمائة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا يَكُونُ وَ لَا يَحِلُّ (٥).

«٢- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي مع، (٦)

[معاني الأخبار] لى، [الأمالي] للصدوق فى خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّي دَعْوَهُ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ (٧).

«٣- لى، [الأمالي] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا ظَلَمَ الرَّجُلُ فَظَلَّ يَدْعُو عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ هَاهُنَا آخِرُ يَدْعُو عَلَيْكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ ظَلَمْتَهُ فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتُكَ وَ أَجَبْتُ عَلَيْكَ وَ إِنْ

ص: ٣٢٤

١-١. الأعراف: ٥٥.

٢-٢. هود: ٤٦.

٣-٣. أسرى: ١١.

٤-٤. النمل: ٤٦.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٦٩.

٦-٦. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠، معاني الأخبار ١٩٨.

٧-٧. أمالي الصدوق ص ٢٣٧.

شِئْتِ أَخْرُتُكَمَا فَتَوْسَعُكَمَا فَيُوسِعُكَمَا عَفْوِي (١).

«٤-» نو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ مَظْلُومًا فَمَا زَالَ يَدْعُو حَتَّى يَكُونَ ظَالِمًا (٢).

«٥-» شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ - وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (٣) قَالَ لَا يَتَمَنَّى الرَّجُلُ امْرَأَةَ الرَّجُلِ وَ لَا ابْنَتَهُ وَ لَكِنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهَا (٤).

«٦-» نبه، [تنبيه الخاطر] عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ لَا تَقُولَنَّ هَكَذَا فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى النَّاسِ قَالَ فَقُلْتُ كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ لَا تُخَوِّجْنِي إِلَى شِرَارِ خَلْقِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ شِرَارُ خَلْقِهِ قَالَ الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا مَنَعُوا وَ إِذَا مَنَعُوا عَابُوا.

«٧-» ما، [الأمالى] لِلشَّيْخِ الطُّوسِي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَاكَ تَتَعَوَّذُ مِنْ مَالِكَ وَ وَلَدِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فَتْنَةٌ (٥) وَ لَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَصَلَاتِ الْفِتَنِ (٦).

«٨-» ما، [الأمالى] لِلشَّيْخِ الطُّوسِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ دُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ رَجُلٍ جُعِفِيُّ قَالَ:

ص: ٣٢٥

١-١. أمالى الصدوق ص ١٩١.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢٤٤.

٣-٣. النساء: ٣٢.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣٩.

٥-٥. الأنفال: ٢٥، التغابن: ١٥.

٦-٦. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٣.

كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَجُلٌ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقًا طَيِّبًا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ هَذَا قُوْتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَكِنْ سَلْ رِزْقًا لَا يُعَدُّبُكَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَيْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الرَّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا (١).

«٩»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الغضائرى عن الثَّلَعْبَرِيِّ عن مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ زُرَيْقِ الْخُلْقَانِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَمَنُّوا الْفِتْنَةَ فِيهَا هَلَكَ الْجَبَابِرَةُ وَ طَهَّرَهُ الْأَرْضُ مِنَ الْفَسَقَةِ (٢).

«١٠»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِيَّةِ، فِي التَّوْرَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْعَبِيدِ إِنَّكَ مَتَى ظَلَلْتَ تَدْعُونِي عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِي مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ ظَلَمَ بِكَ فَلَكَ مِنْ عِبِيدِي مَنْ يَدْعُو عَلَيْكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ ظَلَمْتَهُ فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتُكَ وَ أَجَبْتُهُ فِيكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَخْرَجْتُكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِذَلِكَ فَالْحَثَّ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ دَعْوَةً لَهَا فَرَضَتْ فَقَالَتْ سَلِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي نِسَاءَ الزَّمَانِ فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رَغْبَةَ الْمُلُوكِ وَ الشُّبَّانِ الْمُتَنَعِّمِينَ فِيهَا مُتَوَفَّرَةً زَهَدَتْ فِي زَوْجِهَا الشَّيْخِ الْفَقِيرِ وَ جَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَ تُخَاشِئُهُ وَ هُوَ يُدَارِيهَا وَ لَا يَكَادُ يُطِيقُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَلْبَةً فَصَارَتْ كَذَلِكَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَوْلَادُهَا يَقُولُونَ يَا أَبَتِ إِنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ أَنَّ أُمَّنَا كَلْبَةٌ نَابِحَةٌ وَ جَعَلُوا يَبْكُونَ وَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا كَمَا كَانَتْ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَصَيَّرَهَا مِثْلَ الَّذِي كَانَتْ فِي الْحَالِ الْأُولَى فَذَهَبَتِ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ضَيَاعًا.

وَ عَنِ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا رَبِيعَةُ خَدِّمْتَنِي سَبْعَ سِنِينَ أَفَلَا تَسْأَلُنِي حَاجَةً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَهَلْنِي حَتَّى أَفَكِّرَ فَلَمَّا

ص: ٣٢٦

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩١، والآية في سورة المؤمن: ٥١.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣١١.

أَصِيبَتْ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا رَبِّعَهُ هَاتِ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي مَعَكَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لِي مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِي أَحَدٌ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي نَفْسِي وَقُلْتُ إِنْ سَأَلْتُهُ مَا لَمْ يَكُنْ إِلَى نَفَادٍ وَإِنْ سَأَلْتُهُ عُمُرًا طَوِيلًا وَأَوْلَادًا كَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ رَبِّعَهُ فَنَكَسَ رَأْسَهُ سِيعَةً ثُمَّ قَالَ أَفْعَلِ ذَلِكَ فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ قَالَ وَسِيعَتُهُ يَقُولُ سَيَتَكُونُ بَعِيدِي فِتْنَةً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْتَزِمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَيْرَ بِتَمَامِهِ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا سُئِلَ شَيْئًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَهُ قَالَ نَعَمْ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ لَا يَفْعَلَ سَكَتَ وَكَأَنَّ لِمَا يَقُولُ لِسَانًا لِمَا فَاتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَسَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَكَتَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَهَيْئَةِ الْمُسْتَرْسِلِ مَا شِئْتَ يَا أَعْرَابِيٌّ فَقُلْنَا الْآنَ يَسْأَلُ الْجَنَّةَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَسْأَلُكَ نَاقَهُ وَرَحْلَهَا وَزَادَ قَالَ لَكَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمْ بَيْنَ مَسْأَلِهِ الْأَعْرَابِيَّ وَعَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيْهِ وَضَرَبَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِّ رَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِي قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوْسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ وَقَدْ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ فَسَأَلَ مُوسَى قَوْمَهُ هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ قَالُوا عَجُوزٌ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْلَمِينَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدَلِّينَا عَلَيْهِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُعْطِينِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكَ لَكَ قَالَ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ سَلِي الْجَنَّةَ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَجَعَلَ مُوسَى يُرَاوِدُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ فَإِنَّهَا لَا تَنْفُصُكَ فَأَعْطَاهَا وَدَلَّتْهُ عَلَى الْقَبْرِ.

«١١» - عُدَّة الدَّاعِي، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحِزْمَانَ.

الآيات:

المائدة: وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ (١).

«١- لى، [الأمالى] للصدوق ابنُ موسى عنِ الأَسَدِيِّ عنِ سَهْلٍ عنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ عنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَشْكَرِيِّ عليه السلام قال: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام قالَ مُوسَى إِلَهِي مَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أَقْبَى وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أَوْمِنَهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ (٢).

«٢- لى، [الأمالى] للصدوق ماجيلويه عنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عنِ الْأَشْعَرِيِّ عنِ الْيَقْطِينِيِّ عنِ أَبِي زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى شَبَابًا (٣).

مِنَ الْأَنْصِيَارِ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَفْرَأَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ بَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ فَقَرَأَ آخِرَ الزُّمْرِ وَ سَبَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمْرًا (٤) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَبَكَى الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا شَابًّا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَبَاكَيْتُ فَمَا قَطَرَتْ عَيْنِي قَالَ إِنِّي مُعِيدٌ عَلَيْكُمْ فَمَنْ تَبَاكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ قَالَ فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَبَكَى الْقَوْمُ وَ تَبَاكَى الْفَتَى فَدَخَلُوا الْجَنَّةَ جَمِيعًا (٥).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني: مثله (٦).

«٣- لى، [الأمالى] للصدوق فى خَبَرِ الْمَنَاهِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا وَ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

ص: ٣٢٨

١- ١. المائدة: ٨٣.

٢- ٢. أمالى الصدوق ص ١٢٥.

٣- ٣. الشباب بالفتح و التخفيف جمع الشاب.

٤- ٤. الزمر: ٧١.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ٣٢٥.

٦- ٦. ثواب الأعمال ص ١٤٥.

كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ قَطْرَتٌ مِنْ دُمُوعِهِ قَصِيرٌ فِي الْجَنَّةِ مُكَلَّلًا بِالذُّرِّ وَالْجَوْهَرِ فِيهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ (١).

«٤- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَبْكِيَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَدْمًا عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا أَقْرَبُ مِنْ جَفْنَتِهِ إِلَى مُقْلَتِهِ (٢).

«٥- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَ مِمَّنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ لَاعِبًا يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُكَاءُهُ وَ كَمَ مِمَّنْ كَثُرَ بُكَاءُهُ عَلَى ذَنْبِهِ خَائِفًا يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ سُورُهُ وَ ضَحِكُهُ (٣).

«٦- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَهُ دَمٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَطْرَهُ دَمَعَةٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ - لَا يُرِيدُ بِهَا عَبْدٌ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (٤).

«٧- ل، [الخصال] مَا جِيلُوهُ عَنِ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكْفُ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزُمُ بَيْتَكَ (٥).

«٨- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّ عَيْنٍ يَأْكِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً أَعْيُنٍ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٌ بَيَّاتَتْ سَاهِرَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٦).

ص: ٣٢٩

١-١. أُمَالِي الصَّدُوقِ ص ٢٥٩.

٢-٢. عِيُونُ الْأَخْبَارِ ج ٢ ص ٣.

٣-٣. عِيُونُ الْأَخْبَارِ ج ٢ ص ٣.

٤-٤. الْخِصَالُ ج ١ ص ٢٦.

٥-٥. الْخِصَالُ ج ١ ص ٤٢.

٦-٦. الْخِصَالُ ج ١ ص ٤٨.

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني: مثله (١).

«٩- ل، [الخصال]: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علينا عليه السلام يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحُبُّ البقاء (٢).

«١٠- ل، [الخصال] ابن المتوكل عن السعيد آبادي عن العبرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من علامات الشقاء جمود العين وقساوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والأضرار على الذنب (٣).

«١١- ل، [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن القداح عن الصادق عن آبيه عن علي عليهم السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لمن كان صمته فكراً ونظره عبثاً وسعه بيتته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه (٤).

«١٢- ل، [الخصال] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميله عن الحضرمي عن سلمه بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لما ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي أخاه المؤمن فقال إني لأحج بك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد و في بيته أن يرجع إليه ورجل دعت امرأه ذات جمال إلى نفسها فقال - إني أخاف الله رب العالمين (٥).

ص: ٣٣٠

١-١. ثواب الأعمال ص ١٦١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١١٥.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١١٥.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٤٢.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ٢.

أقول: قد مضى فى الأبواب الأخرى بإسناد آخر عن النبى صلى الله عليه وآله.

«١٣»- ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن سِيعِدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَ لَهُ شَيْءٌ يُعْدِلُهُ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْدِلُهُ شَيْءٌ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يُعْدِلُهَا شَيْءٌ وَ دَمَعَهُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مِثْقَالُ فَاِنْ سَأَلْتَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَزَهِّقْهُ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ بَعْدَهَا أَبَدًا(١).

«١٤»- ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن الْحَمِيرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَّارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ بِحَارًا مِنْ نَارٍ وَ إِذَا اغْرُورِقَتِ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَزَهِّقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَ لَا ذَلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّهِ لَرُحِمُوا(٢).

«١٥»- ثو، [ثواب الأعمال] ابنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبَى لِمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا تَبَكَى عَلَى ذَنْبٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ(٣).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة: مثله (٤)

«١٦»- جا، [المجالس] للمفيد أحمدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ طُوبَى لِشَخْصٍ نَظَرَ إِلَيْهِ اللَّهُ.

«١٧»- ثو، [ثواب الأعمال] أبى عن سِيعِدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الطُّورِ

ص: ٣٣١

١-١. ثواب الأعمال ص ٤.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ١٥٢.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٥٢.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ١٦١.

أَنْ يَا مُوسَى أُبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَيَّا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَى يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ فَمَاذَا أَتَبْتُهُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ قَالَ هُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ (١).

أقول: تمامه في باب الزهد (٢).

«١٨»- سن، [المحاسن] أَبِي عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ فِي النَّظَرِ وَالسُّكُوتِ وَالْكَلامِ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَكُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَعْوٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ اعْتِبَارًا وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلَامُهُ ذِكْرًا وَبَكَى عَلَيَّ خَطِيئَتِهِ وَآمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ (٣).

«١٩»- سن، [المحاسن] الْوَشَاءُ عَنْ مُتَنَّى الْحَنَاطِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ قَطْرَةٍ دَمَعَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يُقَطِّرُهَا الْعَبْدُ مَخَافَةَ اللَّهِ لَا يُرِيدُ بِهَا غَيْرَهُ وَمَا جُرْعَةٌ يَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ جُرْعَةٍ غِيْظٍ يَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ يُرَدِّدُهَا فِي قَلْبِهِ إِمَّا بِصَبْرٍ وَإِمَّا بِحِلْمٍ (٤).

«٢٠»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] والنوادر فَضَّالَهُ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ غَيَّالَانَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَيَّا مِنْ عَيْنٍ اِعْرُورَتْ فِي مَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ فَإِنْ سَأَلْتَ دُمُوعَهَا عَلَيَّ حَدِّ صَاحِبِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ الْبَحَارَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا بَكَى فِي أُمِّهِ فَقَطَّرَتْ مِنْهُ دَمْعَةٌ لَرَحِمُوا بِبُكَائِهِ وَعَفِيَ عَنْهُمْ.

«٢١»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] والنوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بُرُوجٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينٍ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِئَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةً أَعْيُنٍ عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ

ص: ٣٣٢

١-١. ثواب الأعمال: ١٥٦.

٢-٢. راجع ج ٧٠ ص ٣١٣.

٣-٣. المحاسن ص ٥.

٤-٤. المحاسن ص ٢٩٢، و ترى في مجالس المفيد ص ١٣ مثله.

اللَّهُ أَوْ عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ عَيْنٍ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ.

«٢٢»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عِيَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثٍ خِصَالٍ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالْوَرَعَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْبُكَاءِ مِنَ خَشْيَتِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَدَعَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا فَأُحْكِمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْمُتَوَرِّعُونَ عَنِ الْمَعَاصِي فَمَا أَحَاسِبُهُمْ وَأَمَّا الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَفِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

«٢٣»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَكَى عَلَيَّ الْجَنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ بَكَى عَلَيَّ الدُّنْيَا دَخَلَ النَّارَ (١).

«٢٤»- مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدَّسَ سِرُّهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ فَوَضَعَ عَلَى الْعِظْمِ لُبُودًا يَجْرِي عَلَيْهَا الدُّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَكَ لِي لِتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّ عَلَيَّ نِيرَانِ رَبَّنَا مَعَاثِرَ- لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبُكَاءُ وَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتَخَوَّفُ أَنْ آتِيهَا فَأَزِلَّ مِنْهَا فَبَكَى زَكَرِيَّا حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ.

«٢٥»- عَدَّةُ الدَّاعِي (٢)، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَبَّرَنِي فَقَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبُكَاءِ عِنْدِي شَيْئًا وَإِنِّي لَأَبْنَى لَهُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْرًا لَا يُسَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ وَفِيمَا أَوْحَى إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِيكَ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا وَتَخَوَّفَ الْعُطْبَ وَالْمَهَالِكَ وَ لَا تُعَرِّنَكَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا وَإِلَيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى ابْنَ الْبَكْرِ الْبُتُولِ ابْنِكَ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءٌ مَنْ قَدَّ وَدَّعَ

ص: ٣٣٣

١-١. نوادر الراوندي ص.

٢-٢. عدّه الداعي ص ١٢١.

الْأَهْلَ وَقَلَى الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا وَصَارَتْ رَعْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ.

وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ أَوْصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَأَحْفَظْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنُّهُ وَعَدِّ خِصَالًا وَالرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُبْنِي لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَقَالَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِن أَبْكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَسِيلُ دُمُوعِي عَلَيَّ وَجَنَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ.

وَفِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَيَّ حَافَتَيْهَا مِنَ الْمِدَائِنِ وَالْقُصُورِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَيَّ قَلْبٍ بَشَرٍ.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي مَا لِعَبْدٍ بَلَّ وَجْهَهُ بِالْدُمُوعِ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَرِضْوَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكُونُ أَدْعُو وَأَشْتَهِي الْبُكَاءَ فَلَا يَجِئُنِي وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ مَنْ مَاتَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِي فَأَرْقُ وَأَبْكَى فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ تَذَكُرُهُمْ فَإِذَا رَفَقْتَ فَأَبْكَ وَادْعُ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَبَاكِي فِي الدُّعَاءِ وَلَيْسَ لِي بُكَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَلَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ.

وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَصِيرٍ إِنْ خِفْتَ أَمْرًا يَكُونُ أَوْ حَاجَهُ تُرِيدُهَا فَاذْبُدْ بِاللَّهِ فَمَجِّدْهُ وَاتْنِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَبَاكَ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ وَهُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لَمْ يَجِئَكَ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبِخْ بَخْ.

وَقَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ الْخَوْفُ خَوْفَ مَنْ بَكَى وَجَرَتْ دُمُوعُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ خَوْفٌ كَاذِبٌ.

«٢٦»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِعَبْدٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَةٍ حَطِيئَتِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ.

«٢٧»- شَيْ، [تفسير العياشى] عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْجَسَدَ عَلَى النَّارِ وَ مَا فَاضَتْ عَيْنٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا لَمْ يَزْهَقْ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ (١).

«٢٨»- شَيْ، [تفسير العياشى] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ وَزْنٌ أَوْ ثَوَابٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ يُطْفِئُ الْبَحَارَ مِنَ النَّارِ فَإِنْ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ وَإِنْ سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ لَمْ يَزْهَقْ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ وَ لَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّه لَرَحِمَهَا اللَّهُ (٢).

«٢٩»- جَاءَ، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: ما اغْرُورَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ وَ لَمَا فَاضَتْ دَمْعُهُ عَلَى خَدِّ صَاحِبِهَا فَزَهَقَ وَجْهَهُ قَتْرٌ وَ لَمَا ذَلَّتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ إِلَّا وَلَهُ وَزْنٌ وَ أَجْرٌ إِلَّا الدَّمْعَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطْفِئُ بِالْقَطْرِ مِنْهَا بَحَارًا مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ الْبَاكِيَ لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِي أُمَّه فَيَرْحَمُ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّهَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ فِيهَا (٣).

«٣٠»- مَكَا، [مكارم الأخلاق] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ بَكَى عَلَى ذَنْبِهِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى

ص: ٣٣٥

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢١.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ١٢٢.

٣-٣. مجالس المفيد ص ٩٣.

لِحَيْتِهِ حَرَّمَ اللَّهُ دِيْبَاجَهُ وَجْهَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ الذُّبَابِ مِنَ الدَّمْعِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْفِرَاقِ الْأَكْبَرِ.

مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ عِبَادِي لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ مُوسَى وَ مَا هِيَ قَالَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَ الْوَرَعُ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَيَّعَ ذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا

مُوسَى أَمَّا الزَّاهِدُونَ فَأُحْكَمُهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ أَمَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَفِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْوَرِعُونَ عَنْ مَعَاصِي فَإِنِّي أَفْتَشُ النَّاسَ وَ لَا أَفْتَشُهُمْ (١).

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَكَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَّيْهِ مِنَ الدَّمْعِ وَ صَيَّعَ عَلَى الْعِظَامِ لُبُودًا تَجْرِي عَلَيْهَا الدَّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَيِّجَكَ لِتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّ عَلَى نِيرَانِ رَبَّنَا مَعَاثِرَ - لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ خَشْيَتِهِ وَ اتَّخَوْفُ أَنْ آتِيَهُ فِيهَا فَازِلٌ فَبَكَى زَكَرِيَّا حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بُكَاءُ الْعُيُونِ وَ خَشْيَةُ الْقُلُوبِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا فَاعْتَمُوا الدُّعَاءَ وَ لَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّه لَرَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تِلْكَ الْأُمَّهَ لِبُكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا لَمْ يَجِنِّكَ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ فَإِنْ خَرَجَ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبِحْ بَحْ (٢).

وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِلَهِي مَا لِمَنْ بَلَ وَجْهَهُ بِالْدَّمْعِ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَ رِضْوَانِي.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْكَاطِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَخْضَلَّ لِحْيَتُهُ بِدَمُوعِهِ (٣).

ص: ٣٣٦

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣٦٤، وفيه فاني اناقش الناس و لا اناقشهم، انقش و لا انقشهم خ ل.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣٦٥.

٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٣٦٦.

الآيات:

المزمل: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتَبَّلًا.

«١- فس، [تفسير القمي]: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتَبَّلًا (١) قَالَ رَفَعَ الْيَدَيْنِ وَ تَحْرِيكَ السَّبَابَتَيْنِ (٢).

«٢- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبُخْتَرِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ فَاسْأَلْهُ بِبَطْنِ كَفَيْكَ وَ إِذَا تَعَوَّذْتَ فِظْهَرِ كَفَيْكَ وَ إِذَا دَعَوْتَ فِإِصْبَعَيْكَ (٣).

«٣- مع، [معاني الأخبار] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: التَّبَتُّلُ أَنْ تُقَلِّبَ كَفَيْكَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ وَ الْإِبْتِهَالُ أَنْ تَبْسُطَهُمَا وَ تُقَدِّمَهُمَا وَ الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبَلَ بِرَاحَتَيْكَ السَّمَاءَ وَ تَسْتَقْبَلَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ تُكْفِيَ كَفَيْكَ فَتَرْفَعَهُمَا إِلَى الْوَجْهِ وَ التَّضَرُّعُ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَيْكَ وَ تُشِيرَ بِهِمَا.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّ الْبُصْبَصَةَ أَنْ تَرَفَعَ سَبَابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ تُحَرِّكَهُمَا وَ تَدْعُو (٤).

أَرْبَعِينَ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلُهُ.

«٥- مع، [معاني الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْعَيْشِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ

ص: ٣٣٧

١- ١. المزمّل: ٨.

٢- ٢. تفسير القمي ص ٧٠١.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٨٩.

٤- ٤. معاني الأخبار ص ٣٦٩.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَ مَا يَتَضَرَّعُونَ (١) قَالَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ (٢).

«٦- ير، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ دَاوُدَ الرِّقِّيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا عَلَيْهِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ بَسَطَهُمَا ثُمَّ دَعَا بِسَبَابَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ رَفَعَ الْيَدَيْنِ مَا هُوَ قَالَ الْإِبْتِهَالُ فَقُلْتُ فَوَضَعَ يَدَيْكَ وَ جَمَعَهُمَا قَالَ التَّضَرُّعُ قُلْتُ فَرَفَعَ الْإِصْبِعَ قَالَ الْبُضْبُصَةُ (٣).

أقول: تمامه في باب معجزاته عليه السلام (٤).

«٧- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبَلَ بِبَطْنٍ كَفَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ تَجْعَلَ ظَهْرَ كَفَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ تَبْتُلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا قَالَ الدُّعَاءُ بِإِصْبَعٍ تُشِيرُ بِهَا وَ التَّضَرُّعُ أَنْ تُشِيرَ بِإِصْبِعِكَ وَ تُحَرِّكَهَا وَ الْإِبْتِهَالُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ مَدُّهُمَا وَ ذَلِكَ عِنْدَ الدَّمْعِ ثُمَّ ادْعُ (٥).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ الرَّغْبَةَ وَ أُبْرَزَ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَةَ وَ جَعَلَ ظَهْرَ كَفَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ هَكَذَا التَّبْتُلُ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّةً وَ يَضْمَعُهَا مَرَّةً وَ هَكَذَا الْإِبْتِهَالُ وَ مَدَّ يَدَهُ بِإِزَاءِ وَجْهِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ وَ قَالَ لَا تَبْتِهَلْ حَتَّى تَجْرِيَ الدَّمْعَةُ (٦).

«٨- تم، [فلاح السائل] عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هَكَذَا الرَّغْبَةُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

ص: ٣٣٨

١- ١. المؤمنون: ٧٥.

٢- ٢. معاني الأخبار ص ٣٦٩.

٣- ٣. بصائر الدرجات ص ٢١٧ في حديث.

٤- ٤. راجع ج ٤٧ ص ٦٦.

٥- ٥. مكارم الأخلاق ص ٣١٦.

٦- ٦. مكارم الأخلاق ص ٣١٧.

قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الِاسْتِكَانَةَ فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حِينَ دُعَايِهِ (١).

«٩- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفَعَ اليَدَيْنِ فَقَالَ عَلَيَّ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَمَّا التَّعَوُّذُ فَتَسْبِيلُ الْقِبْلَةِ بِبَطْنِ كَفِّكَ وَ أَمَّا الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسِيطُ كَفِّكَ وَ تَفْضِي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ أَمَّا التَّبْتُلُ فَأَيْمَانُكَ بِإِصْبَعِكَ السَّبَابِهِ وَ أَمَّا الِابْتِهَالُ فَرَفْعُ يَدَيْكَ تَجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ فِي دُعَاءِ التَّضَرُّعِ (٢).

«١٠- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَفْصِ العَسْكَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الهَيْثَمِ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ زَيْدِ ابْنَيْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا يَسْتَطْعِمُ المِسْكِينَ (٣).

«١١- الدَّعَوَاتُ لِلرَّائِدِي،: مِثْلُهُ وَ قَالَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَضَرَّعُ عِنْدَ الدُّعَاءِ حَتَّى يَكَادَ يَسْقُطُ رِدَاؤُهُ.

«١٢- عُدَّة الدَّاعِي، رَوَى هَارُونَ بْنُ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ لَيْسَتْخَرِجَ الحَوَائِجَ فِي البَلَاءِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ جَدِّي يَقُولُ: تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا دَعَا فَتَنَزَلَ بِهِ البَلَاءُ فَدَعَا قِيلَ صَوْتُ مَعْرُوفٌ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَعَا فَتَنَزَلَ بِهِ البَلَاءُ فَدَعَا قِيلَ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ اليَوْمِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَخَوَّفَ مِنْ بَلَاءٍ يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يَرِهِ اللَّهُ ذَلِكَ البَلَاءَ أَبَدًا.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اخْفِظِ اللَّهُ يَخْفِظُكَ اللَّهُ وَ اخْفِظِ اللَّهُ تَجِدُهُ أَمَامَكَ تَعْرِفُ إِلَيَّ

ص: ٣٣٩

١-١. فلاح السائل ص ٣٣.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٧.

٣-٣. أمالي الطوسي ج ٢ ٩٨ ص ١.

اللَّهُ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشُّدَّةِ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَيْعَنَ فَأَسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَصَدَّ جَرَى الْقَلَمِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ وَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَاهِدُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ لَكَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ (١).

وَرَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَقِيلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ يُحَجَّبَ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ ذَا الصَّوْتِ لَا نَعْرِفُهُ.

وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَبْتَئِثَ إِلَيْهِ الْحَوَائِجَ.

وَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ يَا مُوسَى مَنْ أَحَبَّنِي لَمْ يَنْسِنِي وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلْحَ فِي مَسْأَلَتِي يَا مُوسَى إِنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِي وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِي وَ تَرَى حَفَظَتِي تَقْرُبُ بَيْنِي آدَمَ إِلَيَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّبِهِمْ عَلَيْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ (٢).

وَ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرًّا دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ وَاحِدَةٌ تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: دَعْوَةٌ تُخْفِيهَا أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ دَعْوَةً تُظْهِرُهَا.

وَ رَوَى ابْنُ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْمَمْ فَإِنَّهُ أَوْجِبُ لِلدُّعَاءِ.

وَ رَوَى أَبُو خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا قَدِ اجْتَمَعُوا فَدَعَوْا اللَّهَ فِي أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ فَارْبَعَةَ يَدْعُونَ اللَّهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةَ فَوَاحِدَةً يَدْعُو اللَّهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً يَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزَ الْجَبَّارَ لَهُ.

ص: ٣٤٠

١- ١. عدّه الداعي ص ١٢٧.

٢- ٢. عدّه الداعي ص ١٤٣.

وَرَوَى عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعُهُ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ فَدَعَا اللَّهَ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابِهِ.

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَالصَّبِيَّانَ ثُمَّ دَعَا وَآمَنُوا.

وَرَوَى السُّكُونِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدَّاعِي وَالْمُؤْمِنُ شَرِيكَانِ.

وَفِي دُعَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: وَلَا يُنْجِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَفِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا وَعَظْمًا وَجَهَكَ فِي التُّرَابِ وَاسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَاقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ وَنَاجِنِي حَيْثُ تُنَاجِنِي بِخَشْيَةِ مَنْ قَلْبٍ وَجِلٍّ وَإِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى اذْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى أَذِلُّ لِي قَلْبَكَ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ وَاعْلَمْ أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْضِصَ إِلَيَّ وَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا وَاسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَرِينًا (١).

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنْقُهُ مَا قَبِلْتَهُ أَوْ يَنْحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أَحَبُّ (٢).

وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَبْكِي ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ إِلَهِي عَيْدُكَ يَبْكِي مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى لَوْ نَزَلَ دِمَاغُهُ مَعَ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَهُوَ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَفِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى اذْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ.

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ وَمَقَالِيدُ الْفُلَاحِ وَخَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ تَقِيٍّ وَقَلْبٍ نَقِيٍّ وَفِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاحِ وَبِالْإِخْلَاصِ

ص: ٣٤١

١-١. عدّه الداعي ص ٩٧.

٢-٢. عدّه الداعي ص ١٢٥.

يَكُونُ الْخَلَّاصُ فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْرَعُ.

وَرَوَى: أَنَّ عَابِدًا عَبَدَ اللَّهَ سَبْعِينَ عَامًا صَائِمًا نَهَارَهُ قَائِمًا لَيْلَهُ فَطَلَبَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةً فَلَمْ تُقْبَلْ عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ مِنْ قَبْلِكَ أَتَيْتَ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ قَضَيْتَ حَاجَتِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ سَاعَتِكَ الَّتِي أُرَزَيْتَ فِيهَا نَفْسِكَ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِكَ الَّتِي مَضَتْ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَ يَتَأَكَّدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ.

وَرَوَى: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ فَقَالَ أَنَّى لِي بِذَلِكَ فَقَالَ اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ غَيْرِكَ (١).

وَرَوَى هَارُونَ بْنُ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَهُ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطَى السَّائِلِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ اذْكُرِ اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا قُلْتَ مَا الْخَامِلُ قَالَ الْخَفِيُّ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ يُرَاوِنُ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (٢).

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ ذَكَرَنِي سِرًّا ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً.

وَرَوَى زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا سَمِعَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً (٣) فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ

ص: ٣٤٢

١-١. عده الداعي ص ١٢٨.

٢-٢. النساء: ١٤٢.

٣-٣. الأعراف: ٢٠٥.

فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرُ اللَّهِ لِعَظَمَتِهِ.

وَرُوي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي غُزَاهِ فَأَشْرَفُوا عَلَى وَادٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَهْلُلُونَ وَيَكْبُرُونَ وَيَزْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَمَا إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا وَإِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا مَعَكُمْ.

باب ٢١ الأوقات والحالات التي يرجى فيها الإجابة وعلامات الإجابة

«١- لى، [الأمالى] للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن النوفلى عن السكونى عن الصادق عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: اغتيموا الدعاء عند خمسه مواطن عند قراءه القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفيين للشهادة وعند دعوه المظلوم فإنها ليس لها حجاب دون العرش (١).

«٢- لى، [الأمالى] للصدوق أبي عن سعد عن عبيد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكونى عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال: اغتيموا الدعاء عند خمس عند قراءه القرآن إلى آخر ما مر (٢).

«٣- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الفحام عن المنصورى عن أبي الحسن العسكرى عن آبائه عن الصادق عليهم السلام قال: ثلاثه أوقات لا تحجب فيها الدعاء عن الله تعالى فى أثر المكتوبه وعند نزول القطر وظهور آيه معجزه لله فى أرضه (٣).

«٤- ل، [الخصال] الأربعمائه قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كانت له إلى ربه عز وجل حاجه فليطلبها فى ثلاث ساعات ساعه فى يوم الجمعة وساعه تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمه ويصوت الطير وساعه فى آخر الليل عند

ص: ٣٤٣

١- ١. أمالى الصدوق ص ٦٧.

٢- ٢. أمالى الصدوق ص ١٥٩.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٧.

طُلُوعِ الْفَجْرِ فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَتَّابٍ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيَغْفِرُ لَهُ هَلْ مِنْ طَالِبٍ حَاجِهِ فَتُقْضَى لَهُ فَأَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَاطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُقَسِّمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تُفْتَحُ لَكُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي خَمْسِ مَوَاقِيتَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ وَ عِنْدَ الرَّحْفِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ (١).

«٥- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَقْسَعَرَ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَ وَجَلَ قَلْبُكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فَقَدْ قُصِدَ قُصْدُكَ (٢).

«٦- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبْرِيِّ عَنِ الْحِمْوَرَانِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ مَسْدَدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مَنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ دَعَاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ فِي السَّحْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَهْبُ الرِّيَّاحُ وَ تُقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا الْحَوَائِجُ الْعِظَامُ (٣).

«٧- ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ فِي السُّجُودِ.

«٨- جا، [المجالس] لِلْمُفِيدِ الْجَعَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ (٤).

«٩- مكا، [مكارم الأخلاق] زَيْدُ الشَّحَامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اطْلُبُوا لِلدُّعَاءِ أَرْبَعَ

ص: ٣٤٤

١- ١. الخصال ج ٢ ص ١٥٨.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٤١.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٤- ٤. مجالس المفيد ص ٧٦.

سَاعَاتٍ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ وَ زَوَالِ الأَفْيَاءِ وَ نُزُولِ القَطْرِ وَ أَوَّلِ قَطْرِهِ مِنْ دَمِ القَتِيلِ المُؤْمِنِ فَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ.
وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعٍ فِي الوُتْرِ وَ بَعْدَ الفَجْرِ وَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدَ المَغْرِبِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اعْتَمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ أَرْبَعٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَ عِنْدَ الأَذَانِ وَ عِنْدَ الغَيْثِ وَ عِنْدَ التَّقَاءِ الصَّفِيِّينَ لِلشَّهَادَةِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَةٌ طَلَبَهَا هَذِهِ السَّاعَةَ يَعْنِي زَوَالَ الشَّمْسِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا رَقَّ أَحَدُكُمْ فليَدْعُ فَإِنَّ القَلْبَ لَا يَرِقُّ حَتَّى يَخْلُصَ (١).

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ إِذَا طَلَبَ الحَاجَةَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَدَّمَ شَيْئًا فَتَصَدَّقَ بِهِ وَ شَمَّ شَيْئًا مِنَ الطَّيِّبِ وَ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ فَدَعَا فِي حَاجَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اقشَعَرَ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ فَدُونِكَ دُونِكَ فَقَدْ قُصِدَ قُصْدُكَ.

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ كُلَّ دَعَاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي السَّحْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تُقَسَّمُ فِيهَا الأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا الحَوَائِجُ العِظَامُ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً مَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ يُصَلِّي وَيَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَ بَقِيَ السُّدُسُ الأَوَّلُ مِنَ أَوَّلِ النُّصْفِ (٢).

ص: ٣٤٥

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٥.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٦.

وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اطْلُبِ الْإِجَابَةَ عِنْدَ اقْشَعَرَارِ الْجِلْدِ وَ عِنْدَ إِفَاضِهِ الْعَبْرَةَ وَ عِنْدَ قَطْرِهِ الْمَطْرَ وَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ أَوْ زَاغَتْ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ يُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ يُزْجَى فِيهَا الْعَوْنُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الْإِجَابَةُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

وَ قَالَ: إِنَّ التَّضَرُّعَ وَ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَكَانٍ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ سَاجِدًا لِلَّهِ فَإِنَّ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَهَنَالِكَ تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ فَاعْتَمُوا تِلْكَ السَّاعَةَ الْمَسْأَلَةَ وَ طَلَبَ الْحَاجَةَ وَ لَا تَسْتَكْثِرُوا شَيْئًا مِمَّا تَطْلُبُونَ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا تَقْدِرُونَ وَ لَا تَحَقُّرُوا صَغِيرًا مِنْ حَوَائِجِكُمْ فَإِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُهُمْ (١).

«١٠» - ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْوُتْرِ وَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ (٢).

«١١» - نَوَادِرُ الرَّائِدِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا فَاءَ الْأَفْيَاءِ وَ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ فَاطْلُبُوا حَوَائِجَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهَا سَاعَةٌ الْأَوَّابِينَ.

«١٢» - ما، [الأمالي] للشَّيْخِ الطُّوسِي الْعِصَابِيُّ عَنِ التَّلْعَكْبَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ رُزَيْقِ الْحُلَقَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْدُّعَاءِ وَ الْإِلْحَاحِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي السَّاعَةِ الَّتِي لَا يُحَيِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا بَرًّا وَ لَمَّا فَاجِرًا قُلْتُ جُعِلْتُ جُعِلْتُ فَمَا دَاكَ وَ أَيُّهُ سَاعَةٌ هِيَ قَالَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي دَعَا فِيهَا أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَكَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِلَيْتِهِ فَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَيَّا بِهِ مِنْ ضُرِّ وَ دَعَا فِيهَا يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ يُوسُفَ وَ كَشَفَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ وَ دَعَا فِيهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كُرْبَتَهُ وَ مَكَّنَهُ مِنْ أَكْتَانِ الْمُسْرِكِينَ بَعْدَ الْيَأْسِ أَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يُحَيِّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بَرًّا وَ لَا فَاجِرًا الْبُرُّ يُسْتَجَابُ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَ غَيْرِهِ وَ الْفَاجِرُ يُسْتَجَابُ لَهُ فِي غَيْرِهِ وَ يَصْرِفُ اللَّهُ إِجَابَتَهُ إِلَى وَلِيِّ مِنْ

ص: ٣٤٦

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣٦٦.

٢-٢. الإختصاص ص ٢٢٣.

أَوْلِيَائِهِ فَاعْتَمُوا الدُّعَاءَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (١).

«١٣»- الْجَوَاهِرُ، لِلْكَرَاجِكِيِّ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا فِي سِتِّهِ أَوْقَاتٍ عِنْدَ الْمَآذَانِ وَعِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ وَفِي الْوَتْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَعِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ.

«١٤»- دَعَوَاتُ الرَّائِنِدِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكِرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ أَدَّى لِلَّهِ مَكْتُوبَةً فَلَهُ فِي أَثَرِهَا دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ.

قَالَ الْفَحَّامُ: رَأَيْتُ وَاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّوْمِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْخَبْرِ فَقَالَ صَيِّحٌ إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَبِحَقِّ مَنْ رَوَى عَنْهُ صَلِّ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ وَافْعَلْ بِي كَيْتَ وَ كَيْتَ (٢).
وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اعْتَمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّقَّةِ فَإِنَّهَا رَحْمَةٌ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْوَقْتُ الَّذِي لَا يُرَدُّ فِيهِ الدُّعَاءُ هُوَ مَا بَيْنَ وَقْتِكُمْ فِي الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِكُمْ فِي الْعَصْرِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي بَعْدَ الْغَدَاةِ سَاعَةً وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ.

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا مِنْ أَعْمَالٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ يُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ أَوْقَاتٍ لَا يُحْجَبُ فِيهَا الدُّعَاءُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَثَرِ الْمَكْتُوبَةِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَ عِنْدَ ظُهُورِ آيَةِ مُعْجَزِهِ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ.

وَ قَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ لَيَدْعُونَ فَيُؤَخَّرُ حَاجَتُهُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ قَالَ إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَ يَوْمِ الْأَضْحَى وَ فِيهِ سَاعَةٌ

ص: ٣٤٧

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠.

٢-٢. دعوات الراوندي مخطوط، و هذا الحديث تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٥.

لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: أَلَا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عِيدًا وَهُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ وَ أَفْضَلُ أَعْيَادِكُمْ وَ قَدْ أَمَرَكُمْ اللَّهُ فِيهِ بِالسَّعْيِ إِلَى ذِكْرِهِ فَلْيُعْظِمُوا فِيهِ رِعْبَتَكُمْ وَ لِيُخْلِصُوا تَيْبَتَكُمْ وَ أَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الدُّعَاءِ وَ مَسْأَلِهِ الرَّحْمَةِ وَ الْغُفْرَانِ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ فِيهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعَاةً وَ يُورِدُ النَّارَ كُلَّ مُسِيئِكُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١) وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيهِ سَاعَةً مُبَارَكَةً لَا يَسْأَلُ اللَّهُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَعْطَاهُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ مَا بَيْنَ فَرَاغِ الْإِمَامِ مِنَ الْخُطْبَةِ إِلَى أَنْ تَسْتَوِيَ الصُّفُوفُ وَ سَاعَةَ أُخْرَى مِنْ آخِرِ النَّهَارِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَدْعُو فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَةِ لَا يَرُدُّ.

«١٥» - أَقُولُ وَ رَأَيْتُ فِي مَجْمُوعَةِ بَخْطِ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ مَجْمُوعَةٍ قَدْ كَانَ جَمِيعُهَا بِحَطِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْجُبَاعِيِّ جَدِّ شَيْخِنَا الْبُهَائِيِّ وَ هُوَ قَدْ نَقَلَهَا مِنْ حَطِّ الشَّهِيدِ قَدَسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمُ الشَّرِيفَةَ وَ قَدْ أوردَهُ الْكَفَعَمِيُّ أَيْضًا فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ مَا هِذِهِ صُورَتُهُ: إِجَابَةُ الدُّعَاءِ لِلْوَقْتِ وَ الْحَالِ وَ الْمَكَانِ وَ عِبَادَةِ الْأَرْكَانِ وَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ فَالْوَقْتُ السَّحَرُ لِقِصَّةِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قِيلَ أَخْرَهُمْ إِلَى غَيْبُوبِهِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ وَ قِيلَ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَ عِنْدَ الزَّوَالِ وَرَدَ إِذَا زَالَتِ الْأَفْيَاءُ وَ رَاحَتِ الْأَرْوَاحُ أَيْ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ فَارْعَبُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ فَتِلْكَ سَاعَةُ الْأَوَائِينَ وَ بَيْنَ الْعِشَاءِ وَ رَوَى مَنْ دَعَا بَيْنَهُمَا لَمْ يَرُدَّ دَعَاؤُهُ وَ آخِرُ اللَّيْلِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ يُقَالُ هُنَالِكَ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ وَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ

ص: ٣٤٨

وَ آخِرُ سَاعِهِ مِنَ الْجُمُعَةِ وَ بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ هِيَ سَاعَةُ الْإِجَابَةِ فِي الْجُمُعَةِ وَ قَبْلَ هِيَ عِنْدَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ قَبْلَ عِنْدَ غَيْبِ وَبِهِ نِصْفِ الْقُرْصِ وَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ - رَوَاهُ حَيَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ فِي الْخَبَرِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَا يُرَدُّ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فِي ذِي الْقَعْدَةِ لَيْلَةً مُبَارَكَةً هِيَ لَيْلَةُ عَشْرِ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ وَ لَيْلَةُ عَرَفَةَ سَيِّدُهُ اللَّيَالِي لِأَبْرَاهِيمَ وَ الْمَغْفِرَةَ لِداوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وَ يُقَالُ إِنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَ اقْتِرَانِ الْمُشْتَرَى وَ رَأْسِ الدَّنْبِ وَ إِنَّهُ فِي كُلِّ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً مَرَّةً وَ الْحَالُ كَدُعَاءِ الْمَرِيضِ وَ دُعَاءِ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ وَ الْوَالِدِ لِوَالِدِهِ وَ دُعَاءِ الْحَاجِّ وَ الْمُعْتَمِرِ وَ الْمُسَافِرِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ وَ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومِ يُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعَمَامِ وَ يَقُولُ الرَّبُّ وَ عِزَّتِي لِأَنْصِرَنَّكَ وَ لَوْ بَعِيدَ حِينٍ وَ دُعَاءُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ الدُّعَاءُ مَعَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ وَ فِي السُّجُودِ وَ دُعَاءُ الْمُضْطَّرِّ وَ عِنْدَ أَفْشَعْرَارِ الْجِلْدِ وَ غَلْبَةِ الْأَخْزَانِ وَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْهَلَالِ وَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ عِنْدَ التَّقَاءِ الْجِيُوشِ.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش و إقامة الصلاة و نزول الغيث و صباح الديك و بعد الدعاء لأربعين مؤمناً و بعد الصدقة فإنها جناح الاستجابة.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ يَنْزِلُ الرَّحْمَةُ وَ عِنْدَ قَطْعِ الْعَلَاتِقِ عَمَّا دُونَ اللَّهِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحْسَنَ إِلَى قَوْمٍ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ بِالشُّكْرِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ بَعْدَ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ.

وَ أَمَا الْمَكَانُ فَخَمْسَةٌ عَشْرَ مَوْضِعاً مِنْهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الْمِيزَابِ وَ عِنْدَ الْمَقَامِ وَ عِنْدَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَ الْبَابِ وَ جَوْفِ الْكَعْبَةِ وَ عِنْدَ بئرِ زَمْرَمَ وَ عَلَى الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ وَ عِنْدَ الْجَمْرَاتِ الثَّلَاثِ وَ عِنْدَ رُؤْيِهِ الْكَعْبَةِ.

وَ أَمَّا الْعِبَادَةُ فِي الصَّلَاةِ كُلِّ سُجُودٍ

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبِّ وَ أَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَتَمَنَّ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ وَ عِنْدَ سَمْعِ اللَّهِ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلًا.

وَ عِنْدَ فَرَاغِ الْفَاتِحَةِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ إِذَا قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ وَ عِنْدَ التَّشَهُدِ الْأَخِيرِ فَذَلِكَ تِسْعُونَ مَوْضِعًا فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ

لِمَا رُوِيَ: أَنَّ فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ تِسْعِينَ وَقْتًا يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ.

وَ عَقِيبَ الْفَرَائِضِ وَ بَعْدَ صِلَاةِ الطَّوَافِ وَ أَمَّا الْأَسْمَاءُ فِي آيَةِ الْكُرْسِيِّ خَمْسُونَ كَلِمَةً فِي كُلِّ كَلِمَةٍ بَرَكَةٌ وَ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَمَامَ حَاجَتِهِ قُضِيَتْ لَهُ وَ سُورَةُ يَسِ الْمُعَمَّمَةُ (١) مَنْ قَرَأَهَا لَيْلًا كُشِفَ كَرْبُهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا قُضِيَ إِزْبُهُ وَ بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى - وَ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ (٢) الْآيَةَ وَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (٣) الْآيَةَ ثُمَّ اسْتِغْفَرَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُفِرَ لَهُ وَ قِيلَ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ (٤) الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانُ لَمْ يَشِقُطْ لَكَ حَاجَةٌ وَ قِيلَ مَنْ قَالَ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ - اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَ عِنْدَ شِدَّةِ الْبُرْدِ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهِرِ جَهَنَّمَ أُجِيرَ

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ أَكْثَرَ اسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَ مِنْ

ص: ٣٥٠

١-١. مر في ص ٢٩١ من ج ٩٢ أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: سورة يس تدعى في التوراه المعمه: تعم صاحبها بخير الدنيا و الآخرة، و تكابد عنه بلوى الدنيا و الآخرة، و تدفع عنه أهوايل الآخرة الخبر.

٢-٢. النساء: ١١٠.

٣-٣. آل عمران: ١٣٥.

٤-٤. الأحزاب: ٥٦.

كُلُّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا وَرِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

«١٦»- مهج، [مهج الدعوات]: أَوْقَاتُ الْإِجَابَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ ظَهْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ وَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ كُلِّهَا وَ عِنْدَ نُزُولِ الْمَطَرِ وَ بَعْدَ فَرَائِضِ الصَّلَوَاتِ وَ عَقِيبَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِذَا سَجَدَ بَعْدَهَا وَ عِنْدَ وَقْتِ الْخُشُوعِ وَ عِنْدَ وَقْتِ الْإِخْلَاصِ فِي الدُّمُوعِ وَ إِذَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ لِلظُّهْرِ قَدْرُ رُمْحٍ كُلِّ يَوْمٍ وَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مَا رَوَيْنَاهُ وَ مِنْهَا مَا رَأَيْنَاهُ.

فَضَّلُ فِيمَا نَذَرْتَهُ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي ذَكَرَهُ لِلدَّعَوَاتِ عَلَى أَهْلِ الْعِدَاوَاتِ الْغَدَاوَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ أَشْهُرُ الْحَرَمِ - ذُو الْقَعْدَةِ وَ ذُو الْحِجَّةِ وَ مُحَرَّمٌ وَ شَهْرُ رَجَبٍ وَ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ اخْتِصَرْنَاهُ تَأْلِيفَ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ مَا يَقْتَضِي أَنَّ أَحَقَّهَا بِالْإِجَابَةِ ذُو الْقَعْدَةِ وَ شَهْرُ رَجَبٍ وَ وَجَدْتُ بِذَلِكَ عِدَّةَ رِوَايَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ (١).

وَ أَمَّا حَدِيثُ حَزِيرَانَ فَإِنَّا رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَكَرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانٌ فَقَالَ هُوَ الشُّهُرُ الَّذِي دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُمِائَةٍ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ. أَقُولُ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمَّا فُتِنُوا بِحِيلِهِ بَلَعَمَ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَفَاتِ -.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ وَ خَلَقَ حَزِيرَانَ وَ جَعَلَ الْأَجَالَ فِيهِ مُتَقَارِبَةً.

فَضَّلُ فِيمَا نَذَرْتَهُ مِنْ أَوْقَاتِ الدَّعَوَاتِ لِلْإِجَابَاتِ فِيمَا يَأْتِي مِنْ كُلِّ سِنَةٍ مَرَّةً وَاحِدَةً فَمِنْ ذَلِكَ دَعَوَاتُ لَيْلَى الْقَدْرِ الثَّلَاثِ وَ خَاصَّةً إِنْ عَلِمَهَا أَحَدٌ بِحَدَاتِهَا وَ إِلَّا فَإِنَّ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَرْحَحُ فِي تَعْظِيمِ الدَّعَوَاتِ وَ إِجَابَتِهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَيَّامُ هَذِهِ الثَّلَاثِ لَيْالٍ وَ مِنْ ذَلِكَ يَوْمُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَيْلَةُ مَبْعَثِهِ الشَّرِيفِ وَ يَوْمِهِ وَ مِنْ ذَلِكَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَ لَيْلَةُ عَرَفَةَ وَ خَاصَّةً إِذَا كَانَ بِالْمَوْقِفِ أَوْ عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ ذَلِكَ لَيْلَى الْأَعْيَادِ الثَّلَاثِ وَ أَيَّامُهَا وَ هِيَ لَيْلَةُ عِيدِ الْغُدِيرِ

ص: ٣٥١

وَيَوْمُهُ وَ لَيْلُهُ عِيدِ الْفِطْرِ وَ يَوْمُهَا وَ لَيْلُهُ عِيدِ الْأَضْحَى وَ يَوْمُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَوَّلُ لَيْلِهِ مِنْ رَجَبٍ - وَ فِي رِوَايَةٍ كُلُّ لَيْلِهِ وَ يَوْمُ النَّصِيفِ مِنْهُ وَ لَيْلُهُ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ أَوْقَاتٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِ - مُهِمَّاتٍ فِي صِلَاكِ الْمُتَعَبِّدِ وَ تَتِمَّاتِ لِمَصْدِقِ بَاحِ الْمُتَهَجِّدِ (١) فَضَّلُ فِيهَا نَذْرَهُ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي وَ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَاتٍ وَ وَصَفِ مَا تُؤْتِي وَ نَحْنُ نَذْكُرُهَا هُنَا جُمْلَةً فَنَقُولُ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الرَّغْبَةِ يَبْسِطُ رِاحَتَيْهِ وَ يَدْعُو وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الرَّهْبَةِ يَجْعَلُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ ظَاهِرَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ التَّضَرُّعِ حَرَّكَ أَصْبَاعَهُ يَمِينًا وَ شِمَالًا وَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ التَّبْتُلِ رَفَعَ إصْبَعَهُ مَرَّةً وَ حَطَّهَا مَرَّةً وَ يَكُونُ عِنْدَ الْعَبْرَاتِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الْإِثْتِهَالِ رَفَعَ بَاطِنَ كَفِّهِ حِذَاءَ وَجْهِهِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الْإِسْتِكَانَةِ جَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَبْدَأَ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ جَلَّالُهُ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يَذْكُرُ حَاجَتَهُ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ قَلْبُهُ غَافِلًا وَ لَا لَاهِيًا وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ عَازِرًا لِظَالِمٍ عَلَى ظُلْمِهِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ جَبَّارًا وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الدُّعَاءِ تَقِيًّا وَ يَتَّبِعُهُ صَادِقَةً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دَاعِيًا فِي دَفْعِ مَظْلَمِهِ عَنْهُ وَ قَدْ ظَلَمَ هُوَ عَبْدًا آخَرَ بِمِثْلِهَا وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنَّهُ يَجْتَنِبُ الذُّنُوبَ بَعْدَ دُعَائِهِ حَتَّى تُقْضَى حَاجَتُهُ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ دُعَائِهِ آثِمًا تَائِبًا صَالِحًا صَادِقًا وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دَاعِيًا فِي قَطِيعِهِ رَحِمَ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دُعَاءً مُجِبًّا عَلَى حَبِيْبِهِ

فَإِنَّ الْحَدِيثَ وَرَدَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ جَلَّ جَلَّالُهُ أَلَّا يَسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِ.

وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَلَّا يَدْعُو عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ

فَإِنِّي رَوَيْتُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ التَّجْمُلِ مِنْ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ

ص: ٣٥٢

لَا يَدْعُو عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ سَبَبَ ذَلِكَ. وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يُطَهَّرَ طَعَامُهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَى إِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ فَضَّهُ فَيُرْوِّجُ

فَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ وَ فِيهَا خَاتَمٌ فَضَّهُ فَيُرْوِّجُ فَأَرُدُّهَا حَاتِبَهُ.

وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ فِي يَدِهِ خَاتَمٌ عَقِيقٍ لَأَنَّا رَوَيْنَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا رُفِعَتْ كَفٌّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ كَفٍّ فِيهَا خَاتَمٌ عَقِيقٍ (١).

أَقُولُ وَ قَالَ الْكَفْعَمِيُّ فِي كِتَابِ الْجَنَّةِ الْوَاقِيَةِ فِي أَثْنَاءِ ذِكْرِ آدَابِ الدَّاعِي مِنْ كِتَابِ الشَّهْرِ الرَّابِعِ سَبَبُ الْإِجَابَةِ وَ قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْوَقْتِ كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ لَيْلَتِهِ وَ إِذَا غَابَ نِصْفُ الْقُرْصِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ آكُدُهُ لِيَالِي الْقَدْرِ وَ أَيَّامُهَا وَ لِيَالِي عَرَفَةَ وَ الْمُبْعَثِ وَ الْعَمْدِيرِ وَ الْفَطْرِ وَ الْأَضْحَى وَ أَيَّامُهَا وَ لِيَالِي الْإِحْيَاءِ الْأَرْبَعَةَ وَ هِيَ غُرَّةُ رَجَبٍ وَ لَيْلَةُ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ لَيْلَتَا الْعِيدَيْنِ وَ يَوْمِ الْمَوْلِدِ وَ النُّصْفِ مِنْ رَجَبٍ وَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ الْأَرْبَعِ - ذِي الْقَعْدَةِ وَ ذِي الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ رَجَبٍ وَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ وَ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ وَ نَزُولِ الْمَطْرِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْجَحِيدِ عَشْرًا مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقَدْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْمَكَانِ كَالْمَسْجِدِ وَ الْحَرَمِ وَ الْكَعْبَةِ وَ عَرَفَةَ وَ الْمُزْدَلِفَةَ وَ الْحَابِرِ - وَ قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْفِعْلِ كَأَعْقَابِ الصَّلَاةِ وَ فِي سُجُودِهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ دَعْوِهِ الْحَاجِّ لِمُتَعَلِّقِيهِ وَ السَّائِلِ لِمُعْطِيهِ وَ الْمَرِيضِ لِإِعَادَتِهِ الْخَامِسُ حَالَاتُ الدَّاعِي فَدُعَاءُ الصَّائِمِ مُسْتَجَابٌ لَا يُرَدُّ وَ كَذَا الْمَرِيضِ وَ الْغَازِي وَ الْحَاجِّ وَ الْمُعْتَمِرِ وَ مَنْ صَلَّى صِلَاةً لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ أَقْشَعَرَ جِلْدُهُ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ

ص: ٣٥٣

وَمَنْ تَطَهَّرَ وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَمَنْ يَبِيْدُهُ خَاتَمٌ فَيُزَوِّجُ أَوْ عَقِيْقٌ فَصُّهُ أَوْ كَلَّةٌ وَمَا اجْتَمَعَ أَرْبَعٌ نَفَرٍ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

باب ٢٢ من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب

«١- لى، [الأمالى] للصدوق ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة النهدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة لا ترد لهم دعوة و تفتح لها أبواب السماء و تصير إلى العرش دعاء الوالد لولده و المظلوم على من ظلمه و المعتبر حتى يرجع و الصائم حتى يفطر (١).

«٢- ل، [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرنطي عن عبد الله بن سنان عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده و عنده جفته من رطب فجاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك ثم قال إن رجلاً لو كان له مائة يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً ثم شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حق فعل فيبقى له مائة من الثمالة الذين يراد دعواؤهم عليهم قال قلت جعلت فداك من هم قال رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في وجوهه ثم قال يا رب أرزقني و رجل دعوا على امرأته و هو ظالم لها فيقال له ألم أجعل أمرها بيدك و رجل جلس في بيته و ترك الطلب ثم يقول يا رب أرزقني فيقول عز و جل ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق (٢).

«٣- ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله

ص: ٣٥٤

١- ١. أمالى الصدوق ص ١٥٩.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٧٧.

صلى الله عليه وآله قال: أضيئنا لا يسهى تجاب لهم منهم من أذان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً
ورجل يدعو على ذى رحم ورجل تؤذيه امرأته بكل ما تقدر عليه وهو فى ذلك يدعو الله عليها ويقول اللهم أرخنى منها
فهذا يقول الله له عبدي أو ما قلدتك أمرها فإن شئت خلقتها وإن شئت أمسكتها ورجل رزقه الله تبارك وتعالى ما لا ثم أنفقته
فى البر والتقى فلم يبق له منه شىء وهو فى ذلك يدعو الله أن يزرقه فهذا يقول له الرب تبارك وتعالى أو لم أزرُقك و
أغنىتك أفلا اقتصدت

ولم تُشرف إنى لما أحب المُسرفين ورجل قاعد فى بيته وهو يدعو الله أن يزرقه - لا يخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره
الله هَذَا يقول الله له عبدي إنى لم أخطر عليك الدنيا ولم أرمك فى جورحك وأرضى واسمعه فلا تخرج وتطلب الرزق فإن
حرفتك عذرتك وإن رزقتك فهو الذى تريد (١).

«٤-» جاء [المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن القاسانى عن
الأضيهبى عن المنقرى عن حفص عن الصادق عليه السلام قال: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأمن من الناس
كلهم ولا يكون له رجاء إلا من الله عز وجل فإنه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه (٢).

«٥-» ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيد عن الجعابى عن ابن عوف عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن يوسف
عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعه لا ترد لهم دعوة الإمام العادل
لرعيته والأخ لأخيه بظهر الغيب يوكل الله به ملكاً يقول له ولك مثل ما دعوت لأخيك والوالد لولده والمظلوم يقول الرب عز
وجل وعزتي وجلالى لأنتقم لك ولو بعد حين (٣).

ص: ٣٥٥

١-١. قرب الإسناد ص ٥٣.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٤٩.

«٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكرى عن آباءه عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام: ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره و دعوته عليه إذا عقه و دعاء المظلوم على ظالمه و دعائه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن و أساه فينا و دعائه عليه إذا لم يواسه مع القدره عليه و اضطرار أخيه إليه (١).

«٧- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: دعوه المظلوم مستجاب و إن كانت من فاجر محبوب على نفسه (٢).

«٨- ل، [الخصال]: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله يا على أربعه لا ترد لهم دعوه إمام عادل و والد لولده و الرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب و المظلوم يقول الله جل جلاله و عزتي و جلالى لأنتصرن لك و لو بعد حين (٣).

«٩- ل، [الخصال] عن نوف البكالى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله أوحى إلى عيسى عليه السلام قل للملأ من بنى إسرائيل- لا يدخلوا بيتاً من بيوتى إلا بقلوب طاهره و أبصار خاشعه و أكف نقيه و قل لهم اعلّموا أنى غير مسدّ تجيب لأحد منكم دعوه و لأحد من خلقى قبله مظلّمه.

«١٠- ل، [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن أحمد بن على الكوفى و محمد بن الحسين عن محمد بن حماد الحارثى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حمسه لا يشدّ تجاب لهم رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهى تؤذيه و عنده ما يعطيها و لم يحل سبيلها و رجل أبق مملوكه ثلاث مرّات و لم يبعه و رجل مرّ بحائط مائل و هو يقبل إليه و لم يشدّ المشى حتى سقط عليه و رجل أقرض رجلاً مالا فلم يشهد عليه و رجل جلس فى بيته و قال اللهم ارزقنى و لم يطلب (٤).

ص: ٣٥٦

١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٦.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١٧ و الحوب: الذنب.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٩٢.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ١٤٣.

«١١- ل، [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إِذَا نَأَوْتُمْ السَّائِلَ الشَّيْءَ فَاسْأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ لَكُمْ فَإِنَّهُ يُجَابُ فِيكُمْ وَ لَا يُجَابُ فِي نَفْسِهِ لِأَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ (١).

«١٢- ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن بعض أصحابنا عن محمد بن بكر عن أبي زكريا عن أبي سيار عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ سَأَلَنِي وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنِّي أَضْرُّ وَ أَنْفَعُ اسْتَجَبْتُ لَهُ (٢).

«١٣- ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن عيسى عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ دَعَانِي فِي مَظْلَمِهِ ظَلَمَهَا وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةِ (٣).

«١٤- صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دُعَاءُ أَطْفَالِ أُمَّتِي مُسْتَجَابٌ مَا لَمْ يُقَارِفُوا الذُّنُوبَ (٤).

«١٥- سر، [السرائر] عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ قَالَ لِأَفْعَدَنَّ فِي بَيْتِي وَ لِأَصِلِّيَّ وَ لِأَصُومَنَّ وَ لِأَعْبُدَنَّ رَبِّي فَأَمَّا رِزْقِي فَسَيَأْتِينِي فَقَالَ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ قُلْتُ وَ مِنَ الْإِثْنَانِ الْآخَرَانِ

قَالَ رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ يَدْعُو أَنْ يُرِيحَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَ يُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فَيُقَالُ لَهُ أَمْرُهَا بِيَدِكَ فَحَلَّ سَبِيلَهَا وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَى إِنْسَانٍ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ فَيَدْعُو اللَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تُشْهِدَ وَ تَسْتَوْثِقَ فَلَمْ تَفْعَلْ (٥).

«١٦- مكا، [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله قال: ثَلَاثَةٌ دَعَوْتُهُمْ مُسْتَجَابَةٌ الْحَاجُّ فَانظُرُوا بِمَا تَخْلُفُونَهُ وَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْمَرِيضُ فَلَا تَعْرِضُوهُ وَ لَا تُضَجِّرُوهُ.

ص: ٣٥٧

١- ١. الخصال ج ٢ ص ١٦٠.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٣٨.

٣- ٣. ثواب الأعمال: ٢٤٢.

٤- ٤. صحيفه الرضا عليه السلام ص ١٢.

٥- ٥. السرائر ص ٤٨٣.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَمْسُ دَعَوَاتٍ لَمَّا يُحْجَبَنَّ عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَعْوَةُ الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَنْتَصِرَ فَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعِيدٍ حِينٍ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لَوَالِدِهِ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لَوْلَدِهِ وَ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ فَيَقُولُ وَ لَكَ مِثْلُهُ (١).

مَنْ الْفِرْدَوْسِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَطْبَحُ كَسْبِكَ تُسْتَجَابُ دَعْوَتُكَ فَإِنَّ الرَّجُلَ يَرْفَعُ اللَّقْمَةَ إِلَى فِيهِ حَرَامًا فَمَا تُسْتَجَابُ لَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْشَكَ دَعْوِهِ وَ أَسْرَعُ إِجَابِهِ دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْغَيْبِ يُدْرُ الرِّزْقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ.

عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمَعْيَاذِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِي إِذْ دُعِيَ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ أَنَا ضَامِنٌ لَكَ حَاجَتَكَ عَلَى اللَّهِ - اللَّهُمَّ أَنْتَ وَ لِي نِعْمَتِي وَ الْقَادِرُ عَلَى طَلِبَتِي وَ تَعَلَّمَ حَاجَتِي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا قَضَيْتَهَا لِي.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّعَاءُ لِأَخِيكَ بَطْهَرِ الْغَيْبِ يَسُوقُ إِلَى الدَّاعِي الرِّزْقَ وَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ يَقُولُ الْمَلِكُ لَمَكَ مِثْلُ ذَلِكَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ (٢).

«١٧» - نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ ارْزُقُوهَا إِلَيَّ حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ فَإِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدٌ

ص: ٣٥٨

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٩.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣٢٠.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوِهِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ.

«١٨»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِوَنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْطُ يَدِيهِ يَدْعُو اللَّهَ وَ يَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ مَا لَا فَيَرْزُقُهُ قَالَ فَيَنْفِقُهُ فِيمَا لَا خَيْرَ فِيهِ قَالَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَدْعُو قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَمْ أُعْطِكَ أَلَمْ أَفْعَلْ كَذَا وَ كَذَا (١).

«١٩»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْحَسَيْنُ بْنُ بَيْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ عَنْ عَبْدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلَادٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا ثُمَّ حَيَاءٌ آخَرَ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا ثُمَّ حَيَاءٌ آخَرَ فَأَعْطَاهُ دِرْهَمًا ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعُ فَقَالَ لَهُ يَرْزُقُكَ رَبُّكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ كَانَ عِنْدَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهَا فِي هَذَا الْوَجْهِ لِأَخْرِجَهَا ثُمَّ بَقِيَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ ثُمَّ كَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ دَعَوْا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ دَعْوَةُ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَمَرْقَهُ وَ لَمْ يَحْفَظْهُ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَقَالَ أَلَمْ أُرْزُقْكَ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ قَالَ فَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ إِلَى طَلَبِ الرِّزْقِ سَبِيلًا أَنْ تَسِيرَ فِي الْأَرْضِ وَ تَبْتَغِيَ مِنْ فَضْلِي فَرُدَّتْ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ وَ رَجُلٌ دَعَا عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَلَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا فِي يَدِكَ فَرُدَّتْ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ (٢).

١-١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٩١.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢: ٢٩٢.

«٢٠»- الْجَوَاهِرُ لِلْكَرَاجِكِيِّ، عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: سَيِّئَةٌ لِمَا يُحَجَّبُ لَهُمْ عَنِ اللَّهِ دَعْوَةُ الْأَيَّامِ الْمُقْسِطِ وَالْوَالِدِ الْيَارِ لَوْلَدِهِ وَالْوَالِدِ الصَّالِحِ لَوْلَدِهِ وَالْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَالْمَظْلُومِ يَقُولُ اللَّهُ لَأَنْتَقِمَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ وَالْفَقِيرِ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا.

«٢١»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّأُوْدِيِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ يُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً وَقَالَ نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَصَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ وَقَالَ إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَةً لَا تُرَدُّ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٌ دُعَاءُ الْحَاجِّ فِيمَنْ يَخْلِفُ أَهْلَهُ وَدُعَاءُ الْمَرِيضِ فَلَا تُؤَدُّهُ وَ لَا تُضَجِّرُوهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرْبَعَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاءُ رَجُلٍ جَالِسٍ فِي بَيْتِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارزُقْنِي فَيَقُولُ لَهُ أَلَمْ آمُرَكَ بِالطَّلَبِ وَ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيَقُولُ أَلَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَ رَجُلٍ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارزُقْنِي فَيَقُولُ لَهُ أَلَمْ آمُرَكَ بِالْإِقْتِصَادِ أَلَمْ آمُرَكَ بِالِإِضْمَاحِ ثُمَّ قَرَأَ وَ الدِّينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَ رَجُلٍ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ بِغَيْرِ بَيْنَةٍ فَيَقُولُ أَلَمْ آمُرَكَ بِالشَّهَادَةِ.

عده الداعي، عن جعفر بن إبراهيم عنه عليه السلام: مثله.

«٢٢»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحُطَيْنِ مَعًا وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ (١).

«٢٣»- عَدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَنَّى لِي بِذَلِكَ فَقَالَ اذْعُنِي عَلَى لِسَانٍ غَيْرِكَ (٢).

ص: ٣٦٠

١- ١. نهج البلاغه الرقم ٢٦٩ من قسم الحكم.

٢- ٢. عده الداعي ص ١٢٨.

وَرَوَى السَّكُونِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِيَّاكُمْ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ أَرْفَعُوهَا حَتَّى اسْتَجِيبَ لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَمَّا يُحْجَبَنَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ وَ عَلَيْهِ إِذَا عَقَّهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ عَلَى ظَالِمِهِ وَ دُعَاؤُهُ لِمَنْ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ وَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا وَاسَاهُ فِينَا وَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُوَاسِهِ مَعَ الْقَدَرِ عَلَيْهِ وَ اضْطِرَّ لِأَخِيهِ إِلَيْهِ.

قال الشيخ ابن سينا سبب إجابته الدعاء توافي الأسباب معا لحكمه إلهيه و هو أن يتوافي سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه و سبب وجود ذلك الشئ معا عن البارئ فإن قيل فهل يصح وجود ذلك الشئ من دون الدعاء و موافاته لذلك الدعاء قلنا لا لأن علتها واحده و هو البارئ الذي جعل سبب وجود ذلك الشئ الدعاء كما جعل سبب صحه المريض شرب الدواء و ما لم يشرب الدواء لم يصح و كذلك الحال في الدعاء و موافاه ذلك الشئ فالحكمه ما توافيا معا على حسب ما قدر و قضا فالدعاء واجب و توقع الإجابته واجب فإن انبعثها للدعاء يكون سببه من هناك و يصير الدعاء سببا للإجابته و موافاه الدعاء لحدوث الأمر المدعو لأجله هما معلولا عله واحده و ربما يكون أحدهما بواسطه الآخر.

و قد يتوهم أن السماويات تنفعل من الأرضيه و ذلك أنا ندعوها فتستجيب لنا و نحن معلولها و هي علتنا و المعلول لا تفعل في العله البتة و إنما سبب الدعاء من هناك أيضا لأنها تبعثنا على الدعاء و هما معلولا عله واحده و إذا لم يستجب الدعاء لذلك الرجل و إن كان يرى الغايه التي يدعو لأجلها نافع فالسبب فيه أن الغايه النافعه إنما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب مراد ذلك الرجل فربما لا تكون الغايه بحسب مراده نافع و لذلك لا يصح استجابته دعائه.

و النفس الزكيه عند الدعاء قد يفيض عليها من الأول قوه تصير بها مؤثره

فى العناصر بتطاوعها العناصر متصرفه على إرادتها فىكون ذلك إجابته للدعاء فإن العناصر موضوعة لفعل النفس فىها و اعتبار ذلك فى أبداننا بحسب ما تقتضيه أحوال نفوسنا و تخيلاتنا و قد يمكن أن تؤثر النفس فى غير بدننا كما تؤثر فى بدننا و قد تؤثر النفس فى نفس غيرها كما يحكى عن الأوهام التى تكون لأهل الهند إن صحت الحكاية و قد يكون البارئ أو الأول يستجيب لتلك النفس إذا دعت فىما يدعو فىه إذا كانت الغاية التى تدعو فىها نافعه بحسب نظام الكل.

باب ٢٣ أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب

«١- ل، [الخصال] أبى عن سِجِدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنِ أُعْطِيَ ثَلَاثَةً لَمْ يُحْرَمْ ثَلَاثَةً مَنِ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِحْيَاءَ وَ مَنِ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَ مَنِ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فى كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (١) وَ يَقُولُ لِيُنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (٢) وَ يَقُولُ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٣).

سن، [المحاسن] معاوية بن وهب عنه عليه السلام: مثله (٤).

«٢- مع، [معانى الأخبار] ل (٥)، [الخصال] العسكرى عن بدر بن الهيثم عن على بن مندر عن محمد بن الفضيل عن أبى الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ

ص: ٣٤٢

١- ١. الطلاق: ٣.

٢- ٢. إبراهيم: ٧.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٥٠.

٤- ٤. المحاسن ص ٣.

٥- ٥. معانى الأخبار ص ٣٢٣.

يُحْرَمُ أَرْبَعًا مِمَّنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مِمَّنْ أُعْطِيَ الْإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مِمَّنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مِمَّنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ (١).

«٣- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: يَا جَابِرُ مِمَّنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْهُ أَوْ وَدِّيَ بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ الْخَيْرَ (٢).

«٤- مع، (٣) [معاني الأخبار] ل، [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن القاسم عن جدّه عن أبي بصير عن محمد بن مسلم عن الباقر عن آباؤه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَهُ فِي أَرْبَعِهِ أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَضِيءُ غُرْنَ شَيْئًا مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى سَيِّئَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَضِيءُ غُرْنَ شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لِمَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى إِجَابَتَهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلَمَّا تَسْتَضِيءُ غُرْنَ شَيْئًا مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى وَلِيُّهُ فِي عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَضِيءُ غُرْنَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيُّهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (٤).

«٥- ل، [الخصال] أبي عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران عن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْكَلَامَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِي وَ وَاحِدَةٌ لَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ وَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَبِّ بَيْنَهُنَّ لِي حَتَّى أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي وَ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا وَ أَمَّا الَّتِي لَكَ فَاجْزِيكَ

ص: ٣٦٣

١- ١. الخصال ج ١ ص ٩٤.

٢- ٢. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٢.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ١١٣.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٩٨.

بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ فَأَمَّا الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ فَتَرْضَى لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ (١).

«٦» - لى، (٢)

[الأمالى] للصدوق مع، [معانى الأخبار] أبى عن الكُمُنْدَانِي عن ابنِ عيسَى عن ابنِ أَبِي نَجْرَانَ عن ابنِ حَمِيدٍ عن ابنِ قَيْسٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السلام يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربع كلماتٍ واحدةٍ لى إلى آخر ما مر (٣).

«٧» - ل، [الخصال] القَطَّانُ وَالعِجْلِيُّ وَالسَّنَانِيُّ جَمِيعاً عن ابنِ زَكَرِيَّا عن مُوسَى بنِ إِسْحَاقَ عن أَبِي إِبْرَاهِيمَ التَّرْجَمَانِيَّ عن صَالِحِ بْنِ بَشِيرٍ عن الحَسَنِ عن أَنَسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يزوى عن ربه جلَّ جلاله أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعٌ خِصَالٍ وَاحِدَةٌ لى وَوَاحِدَةٌ لَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَوَاحِدَةٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادى فَأَمَّا الَّتى لى فَتَعْبُدُنِى لَأَتَشْرِكَ بِى شَيْئاً وَأَمَّا الَّتى لَكَ فَمِمَّا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ جَزَيْتُكَ بِهِ وَأَمَّا الَّتى بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَى الْإِجَابَةِ وَأَمَّا الَّتى بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادى فَأَنْ تَرْضَى لَهُمْ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَ لَمْ يَذْكُرْ آدَمَ فى هَذَا الْحَدِيثِ (٤).

«٨» - ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحُسَيْنُ التَّمَارُ عن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَيُّوبَ عن الحُسَيْنِ بنِ عَبَّاسَةَ عن حَمِيدِ الطَّوِيلِ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما فُتِحَ لِأَحَدٍ بَابُ دُعَاءٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ بَابَ إِجَابَةٍ فَإِذَا فُتِحَ لِأَحَدِكُمْ بَابُ دُعَاءٍ فَلْيَجْهَدْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا.

قال أبو الطيب الممل من الإنسان الضجر و السأمة و من الله تعالى على جهه الترك للفعل و إنما وصف نفسه بالملل للمقابلة لملل الإنسان كما قال نسوا الله فَنَسِيَهُمْ (٥) أى تركوا طاعته فتركهم من ثوابه (٦).

«٩» - ل، [الخصال] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عن مُحَمَّدِ العَطَّارِ عن الحُسَيْنِ بنِ إِسْحَاقَ عن عَلِيِّ بنِ

ص: ٣٦٤

١-١. الخصال ج ١ ص ١١٦.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٣٦٢.

٣-٣. معانى الأخبار ص ١٣٧.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١١٦.

٥-٥. براه: ٦٧.

٦-٦. أمالى الطوسى ج ١ ص ٥.

مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَمَنَّى شَيْئًا وَهُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًا لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُعْطَاهُ (١).

ثو، [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار: مثله.

«١٠»- طب، [طب الأئمة عليهم السلام] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أُخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَخَوْفُ بِالْبَلَاءِ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالْدُّعَاءِ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا عَلِيُّ قُلْتُ لَتَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ تَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَامًا قَالَ الْوَشَّاءُ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ هَلْ فِي ذَلِكَ دُعَاءٌ مُوقَّتٌ قَالَ أَمَا سَأَلْتَ عَنْ ذَلِكَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ نَعَمْ أَمَا دُعَاءُ الشَّيْخِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَفِي كُلِّ عِلَّةٍ مِنَ الْعِلَلِ دُعَاءٌ مُوقَّتٌ وَأَمَا دُعَاءُ الْمُسْتَبْصِرِينَ فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ دُعَاءٌ مُوقَّتٌ لِأَنَّ الْمُسْتَبْصِرِينَ الْبَالِغِينَ دَعَاؤُهُمْ لَا يُحْجَبُ (٢).

«١١»- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْيِي مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيُرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ (٣).

«١٢»- تم، [فلاح السائل] عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أُبْرَزَ عَبْدٌ يَدُهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْرًا حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ (٤).

«١٣»- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ

ص: ٣٦٥

١-١. الخصال ج ١ ص ٥.

٢-٢. طب الأئمة ص ١٦.

٣-٣. مكارم الأخلاق ص ٣٢١.

٤-٤. فلاح السائل ص ٢٩.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمِ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ الْخَيْرَ (١).

«١٤»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ التَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَرَجْتُ فَاعْتَمِدْتُ عَلَى حَائِطِي هَذَا فَإِذَا رَجُلٌ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أبيضَانِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا أَعَلَى الدُّنْيَا فَهُوَ رِزْقٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ فَقُلْتُ مَا عَلَى الدُّنْيَا حُزْنِي وَإِنَّ الْقَوْلَ لَكَمَا تَقُولُ قَالِ فَعَلَى الْآخِرَةِ حُزْنُكَ فَهُوَ وَعِيدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ بِهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ فَقُلْتُ وَمَا عَلَى الْآخِرَةِ حُزْنِي وَإِنَّ الْقَوْلَ لَكَمَا تَقُولُ قَالِ لِي فَعَلَى مَا حُزْنُكَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ لِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا خَافَ اللَّهُ فَلَمْ يُنْجِهْ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَلَمْ يَكْفِهِ قُلْتُ لَا فَتَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا.

«١٥»- نهج، [نهج البلاغه]: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُعْلَقَ عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ وَلَا لِيُفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَيُعْلَقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَةِ (٢).

«١٦»- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوِهِ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ دَعْوَتُهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَكْفَ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مِثْلَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَكُثْتُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ.

ص: ٣٦٦

١-١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ٣٠٤.

٢-٢. نهج البلاغه تحت الرقم ٤٣٥ من قسم الحكم.

الآيات:

يونس: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١).

«١- ب، [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البرنطي قال: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدُ سَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ قَدُ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلًا سَبِيلٌ حَتَّى يَعْزِضَكَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِيلَ حَاجَتِهِ حُبًّا لِصَوْتِهِ وَ اسْتِئْذَانًا نَحْبِيهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَمَّا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّا يَطْلُبُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ مِنْهَا وَ أَيْ شَيْءٍ الدُّنْيَا إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ يَقُولُ يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ دُعَاؤُهُ فِي الرَّخَاءِ نَحْوًا مِنْ دُعَائِهِ فِي الشَّدَّةِ لَيْسَ إِذَا ابْتُلِيَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمَكَانٍ وَ عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ صَلَهِ الرَّحِمِ وَ إِيَّاكَ وَ مُكَاشَفَةِ الرَّجَالِ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَصَلُّ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا فَتَرَى وَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا فِي ذَلِكَ الْعَاقِبَةَ الْحَسَنَةَ إِنَّ صَاحِبَ النُّعْمَةِ فِي الدُّنْيَا إِذَا سَأَلَ فَأُعْطِيَ طَلَبَ غَيْرِ الَّذِي سَأَلَ وَ صِيغَرَتِ النُّعْمَةُ فِي عَيْنِهِ فَلَمَّا يَمْتَنِعُ مِنْ شَيْءٍ أُعْطِيَ وَ إِذَا كَثُرَتِ النُّعْمُ كَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى خَطَرٍ لِلْحَقُوقِ وَ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ وَ مَا يُخَافُ مِنَ الْفِتْنَةِ فَقَالَ لِي أَخْبِرْنِي عَنْكَ لَوْ أَنِّي قُلْتُ قَوْلًا كُنْتُ تَتَّقِي بِهِ مِنِّي قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِذَا لَمْ أَتَّقِ بِقَوْلِكَ فَبِمَنْ أَتَّقِي وَ أَنْتَ حُجَّهَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ قَالَ فَكُنْ بِاللَّهِ أَوْتَقِ فَإِنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ أَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ إِذَا سَأَلَكَ

ص: ٣٦٧

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ (١) وَقَالَ لَا تَفْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ (٢) وَقَالَ وَاللَّهِ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا (٣) فَكُنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْكَ بِغَيْرِهِ وَ لَا تَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّكُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ (٤).

«٢» - كِتَابُ فَضَائِلِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَاسِينَادِهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَمَّا يُعْطَى الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا يُعْطِيهِ وَ يَسْأَلُهُ الْآخِرَةَ فَيُعْطِيهِ مَا شَاءَ وَ يُعْطَى الْكَافِرُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهُ مَا يَشَاءُ وَ يَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُعْطِيهِ إِلَّاهُ (٥).

«٣» - فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ جَمِيلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ - اذْعُونِي أَشَيْتَجِبُ لَكُمْ (٦) فَإِنَّا نَدْعُو فَلَمَّا يُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لَأَنْتُمْ لَا تَقُونَ لِلَّهِ بَعْدِيهِ وَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَوْفُوا بَعْدِي أَوْفِ بَعْدِي كُمْ (٧) وَ اللَّهُ لَوْ وَفَيْتُمْ لِلَّهِ لَوْفَى اللَّهُ لَكُمْ (٨).

«٤» - يد، [التوحيد] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُقْرِي عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنِ عَيَّاشِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ قَوْمٌ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدْعُو فَلَمَّا يُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لَأَنْتُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ (٩).

ص: ٣٦٨

١- ١. البقرة: ١٨٦.

٢- ٢. الزمر: ٥٣.

٣- ٣. البقرة: ٢٦٨.

٤- ٤. قرب الإسناد ص ٢٢٧-٢٢٨.

٥- ٥. فضائل الشيعة الرقم ٣٢.

٦- ٦. غافر: ٦.

٧- ٧. البقرة: ٤٠.

٨- ٨. تفسير القمي ص ٣٨.

٩- ٩. التوحيد ص ٢٠٩، باب أنه لا يعرف إلا به.

«٥- لى، [الأمالى] للصدوق ماجيلويه عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ أَبِيهِ عِمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَبَلٍ بَيْنَ الْمَقْدِسِ يَطْلُبُ مَرْغَى لِعَنَمِهِ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي طَوَّلَهُ اثْنَا عَشَرَ شَيْراً فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِمَنْ تُصَلِّي قَالَ لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ غَيْرُكَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ قَالَ أَجْتَنِي مِنْ هَذَا الشَّجَرِ فِي الصَّيْفِ وَ آكُلُهُ فِي الشِّتَاءِ قَالَ لَهُ فَأَيْنَ مَنَزِلُكَ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ بِي مَعَكَ فَأَبَيْتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَقَالَ إِنَّ قُدَّامِي مَاءٌ لَا يُخَاضُ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ أَمْشِي عَلَيْهِ قَالَ فَاذْهَبْ بِي مَعَكَ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَا رَزَقَكَ قَالَ فَأَخَذَ الْعَابِدُ بِيَدِهِ فَمَضَى جَمِيعاً حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَاءِ فَمَشَى وَ مَشَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنَزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَيُّ الْأَيَّامِ أَعْظَمُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَوْمَ الدِّينِ يَوْمَ يُدَانُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَكَ وَ أَرْفَعَ يَدِي فَندَعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤَمِّنَنَا مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِدَعْوَتِي فَوَ اللَّهُ إِنَّ لِي لِدَعْوَةٍ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ مَا أُجِبْتُ فِيهَا بِشَيْءٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَا أَخْبِرُكَ لِأَيِّ شَيْءٍ أَحْتَسِبُ دَعْوَتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عِبْدًا أَحْتَسِبُ دَعْوَتَهُ لِيُنَاجِيَهُ وَ يَسْأَلُهُ وَ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ إِذَا أَبْغَضَ عِبْدًا عَجَّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ أَوْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ الْيَأْسَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَتُكَ قَالَ مَرَّ بِي عَنَمٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ذُوَابَةٌ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لَكَ فِي الْأَرْضِ خَلِيلٌ فَأَرِنِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَعَانَقَهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَتْ الْمُصَافِحَةُ (١).

دعوات الراوندى، مرسلات: مثله

ص: ٣٦٩

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب من دعا استجيب له.

«٦» - ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِإِسْنَادٍ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا يَدْعُو ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أَبْعِدْ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعْ مِنِّي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَلَا تُجِيبْنِي فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ بِلِسَانٍ يَدِي وَقَلْبٍ غَلِقَ عَمَاتٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَبِيْتِهِ غَيْرِ صَادِقِهِ فَأَفْلَحَ مِنْ يَدَائِكَ وَ لِيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبَكَ وَ لَتُحْسِنُ بَيْتَكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ.

«٧» - ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: إِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ إِجَابَةَ الْمُؤْمِنِ شَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ وَ يَقُولُ صَوْتٌ أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ وَ يُعَجِّلُ إِجَابَةَ دُعَاءِ الْمُنَافِقِ وَ يَقُولُ صَوْتٌ أَكْرَهُ سَمَاعَهُ.

«٨» - مكا، [مكارم الأخلاق] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ لِنَفْسِهِ أَنْ يَسْأَلَ وَ يُسْأَلَ وَ يُطَلَّبَ مَا عِنْدَهُ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حَاجَةٍ إِلَّا قَضَى لَهُ (٢).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا طَلَبَ مِنَ اللَّهِ حَاجَتَهُ وَ أَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ اسْتِجَابَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْتَجَبْ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ - أَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٣).

«٩» - مكا، [مكارم الأخلاق]: يُسْتَحَبُّ لِلدَّاعِي عَزِيمَةُ الْمَسْأَلَةِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ وَ لِيُعْزَمِ الْمَسْأَلَةُ فَإِنَّهُ لَا يُكْرَهُ لَهُ وَ إِذَا اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الدَّاعِي فَلْيَقُلْ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَزَّتْهُ تَبَّتْ الصَّالِحَاتُ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ فَلْيَقُلْ - الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ يُكْرَهُ لِلدَّاعِي اسْتِجَابَةُ الْإِجَابَةِ وَ لِيَكُنْ مُوَظِّبًا عَلَى الدُّعَاءِ وَ الْمَسْأَلَةِ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْهُمَا لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٣٧٠

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٣.

٣-٣. مكارم الأخلاق ٣١٥، والآية في سورة مريم: ٤٨.

أَنْ يَسْتَجِيبَ دُعَائِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ فَأَطِبْ كَسْبَكَ.

وَرُوي: أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى رَجُلًا يَنْصَرِعُ تَضَرُّعًا عَظِيمًا وَيَدْعُو رَافِعًا يَدَيْهِ وَيَبْتِهَلُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مُوسَى لَوْ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا لَمَا اسْتَجَبْتُ دُعَاؤَهُ لِأَنَّ فِي بَطْنِهِ حَرَامًا وَ عَلَى ظَهْرِهِ حَرَامًا وَ فِي بَيْتِهِ حَرَامًا.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لِمَا أُجِيبُ دَعْوَةَ مَظْلُومٍ دَعَايِي فِي مَظْلَمِهِ وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِثْلَهَا.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبِّمَا أَخْرَثَ مِنَ الْعَبْدِ إِجَابَةَ الدُّعَاءِ لِيُكُونَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ.

«١٥»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ (١).

«١٦»- عُدَّة الدَّاعِي، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسَدِ كَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اذْفَعِ الْمَسْأَلَةَ مِا وَحَدَّتِ التَّحَمُّلَ يُمَكِّنُكَ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ رِزْقًا جَدِيدًا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ فِي الْمَطَالِبِ يَسِيلِبُ الْبُهَاءَ وَ يُورِثُ التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ بَابًا يَسْهُلُ الدُّخُولُ فِيهِ فَمَا أَقْرَبَ الصُّنْعَ مِنَ الْمَلْهُوفِ وَ الْآمِنَ مِنَ الْهَوَارِبِ الْمَخُوفِ فَرُبَّمَا كَانَتْ الْعَيْزُ نَوْعًا مِنْ أَدَبِ اللَّهِ وَ لِلْحُظُوظِ مَرَاتِبٌ فَلَمَّا تَعَجَّلَ عَلَى ثَمَرِهِ لَمْ تُدْرِكْ فَإِنَّمَا تَنَالُهَا فِي أَوَانِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمِدْبِرَ لَكَ اعْلَمْ بِالْوَقْتِ الَّذِي يُصْلِحُ حَالَكَ فِيهِ فَتَقِ بِخَيْرَتِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ يُصْلِحُ حَالَكَ وَ لَا تَعَجَلْ بِحَوَائِجِكَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَيَضَيِّقَ قَلْبَكَ وَ صَدْرَكَ وَ يَغْشَاكَ الْقُنُوطُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلْحَيَاءِ مَقْدَارًا فَإِنَّ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ إِنَّ لِلْحَزْمِ مَقْدَارًا فَإِنَّ زَادَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ اخْذِرْ كُلَّ ذِكِّي سَاكِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرَبَتْ.

قال ابن فهد رحمه الله دل الحديث على أن العقل السليم يقتضى تخريب الدنيا و عدم الاعتناء بها فمن عنى بها أو عمرها دل ذلك على أنه لا عقل له.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْيَطِيبْ مَطْعَمَهُ وَ مَكْسَبَهُ-.

ص: ٣٧٢

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَنْ قَالَ لَهُ أَحِبُّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَائِي طَهَّرَ مَا كَلَّكَ وَ لَا تُدْخِلَ بَطْنَكَ الْحَرَامَ.

وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَيَّ الْإِجَابَةُ فَلَا تُحْجِبْ عَنِّي دَعْوَةَ إِلَّا دَعْوَةَ آكِلِ الْحَرَامِ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَشْبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ دَعَاؤُهُ فَلْيَطِيبْ كَسْبَهُ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزُكُّ لُقْمَةُ حَرَامٍ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صَلَاةِ أَلْفِي رَكَعَةٍ تَطَوُّعًا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُدُّ دَانِقِ حَرَامٍ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِينَ حِجَّةً مَبْرُورَةً.

وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِيمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَ دَنَسْتُمْ قُلُوبَكُمْ أَيْ تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُّونَ تَتَطَيَّبُونَ الطَّيِّبَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ أَجْوَأُكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْجَيْفِ الْمُنْتَنَةِ كَأَنَّكُمْ أَقْوَامٌ مَيِّتُونَ يَا عِيسَى قُلْ لَهُمْ قَلَمُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ وَ أَصَبُوا أَسِيمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَا وَ أَقْبَلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ صُورَكُمْ يَا عِيسَى قُلْ لِظَلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمَّا تَدْعُونِي وَ السُّحْتُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَ الْأَصْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنِّي آلَيْتُ أَنْ أُجِيبَ مَنْ دَعَانِي وَ إِنِّي إِجَابَتِي إِيَّاهُمْ لَعَنُ لَهُمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا (١).

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ - لَمَّا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بُيُوتِي إِلَّا بِأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ قُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَيْدٍ نَقِيَّةٍ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّي لَمَّا أَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَلَيْهِ مَظْلَمَةٌ (٢) وَ فِي الْوَحْيِ الْقَدِيمِ لَا تَمَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّي لَا أَمَلُّ مِنَ الْإِجَابَةِ.

وَ رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ الطَّوِيلُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ يَزَلِ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ.

ص: ٣٧٣

١-١. عدّه الداعي ص ١٠٢.

٢-٢. عدّه الداعي ص ١٠٣.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَعْجَلْ عَبْدِي أ تَرَاهُ يُطْرُقُ أَنْ حَوَائِجَهُ بِيَدِ غَيْرِي.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّائِلَ اللُّحُوحَ.

وَ رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ الْهَجْرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ فِي حَاجَةٍ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ.

وَ رَوَى أَبُو الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ اللَّهَ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ قَلْبِي مِنْ إِبْطَائِهَا شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يُقْنَطَكَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً فَيُوَخَّرُ عَنْهُ تَعَجِيلَ إِجَابَتِهِ حُبًّا لَصَوْتِهِ وَ اسْتِئْذَانًا نَحْبِيهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُطْلَبُونَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَلَ لَهُمْ فِيهَا وَ أَى شَيْءٍ الدُّنْيَا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْعَبْدَ الْوَلِيَّ لِلَّهِ يَدْعُو اللَّهَ فِي الْأَمْرِ يُتَوَبُّهُ فَيَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ وَ لَا تَعْجَلْهَا فَإِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ لَيَدْعُو اللَّهَ فِي الْأَمْرِ يُتَوَبُّهُ فَيَقَالَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ وَ عَجَلْهَا فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ مَا أُعْطِيَ هَذَا إِلَّا لِكِرَامَتِهِ وَ مَا مَنَعَ هَذَا إِلَّا لِهَوَانِهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ وَ رَحَاءٍ وَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ فَيَقْنَطْ فَيُتْرَكَ الدُّعَاءُ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَسْتَعْجَلُ قَالَ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا أَرَى الْإِجَابَةَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ فِي حَاجَتِهِ فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْرُوا إِجَابَتَهُ شَوْقًا إِلَى صَوْتِهِ وَ دُعَائِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَبْدِي دَعَوْتَنِي وَ أَخْرَتُ إِجَابَتَكَ وَ ثَوَابَكَ كَذَا وَ كَذَا وَ دَعَوْتَنِي فِي كَذَا وَ كَذَا فَأَخْرَتُ إِجَابَتَكَ وَ ثَوَابَكَ كَذَا قَالَ:

قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ لَيَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ بَطِيءٍ فَيَذْنِبُ الْعَبِيدُ عِنْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَنْبًا فَيَقُولُ لِلْمَلِكِ الْمُؤَكَّلِ بِحِاجَتِهِ لَا تُنْجِزْهَا لَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَيِّئِ خَطِيئَةِ السُّؤْجَبِ الْحَرَمَانِ مِنِّي.

وَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ ءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطْعَمِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلُكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ ءِ كُنْ فَيَكُونُ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يُطِيعُنِي فِيمَا أَمَرُهُ إِلَّا أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي وَ اسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أُبْلَغَ قَوْمِيكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ أَمْرُهُ بِطَاعَتِي فَيُطِيعُنِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَهُ وَ أُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ اعْتَصَمَ بِي عَصِيئْتُهُ وَ إِنْ اسْتَكْفَانِي كَفَيْتُهُ وَ إِنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِهِ وَ إِنْ كَادَهُ جَمِيعُ خَلْقِي كُنْتُ دُونَهُ.

«١٧»- دَعَائِمُ الدِّينِ، رُوِيَ فِي كِتَابِ التَّنْبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خَطَبَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ خُطْبَةً بَلِيغَةً فَقَالَ فِي آخِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ سَبِّحْ مَصِيَّبَ عِظَامِ نَعُودٍ بِاللَّهِ مِنْهَا عَالِمٌ زَلَّ وَ عَابِدٌ مَلَّ وَ مُؤْمِنٌ خَلَّ وَ مُؤْتَمِنٌ غَلَّ وَ غَنِيٌّ أَقَلَّ وَ عَزِيزٌ ذَلَّ وَ فَقِيرٌ اِعْتَلَّ فَصَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الْقَبْلَةُ إِذَا مَا ضَلَلْنَا وَ النُّورُ إِذَا مَا أَظْلَمْنَا وَ لَكِنْ نَسَأَلُكَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَمَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا يُجَابُ قَالَ إِنْ قُلُوبُكُمْ خَانَتْ بِشَمَانِ خِصَالٍ

ص: ٣٧٦

أُولَئِكَ أَنْتُمْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَمَا أُعِنْتُ عَنْكُمْ مَعْرِفَتِكُمْ شَيْئاً وَ الثَّانِيَهُ أَنْتُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفتُمْ سُنَّتَهُ وَ أَمْتُمْ شَرِيْعَتَهُ فَأَيْنَ تَمَرَهُ إِيمَانِكُمْ وَ الثَّالِثَهُ أَنْتُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا ثُمَّ خَالَفتُمْ وَ الرَّابِعَهُ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَقْدَمُونَ إِلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ وَ الخَامِسَهُ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ

تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّةِ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يَبْعِدُكُمْ مِنْهَا فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا وَ السَّادِسَهُ أَنْتُمْ أَكَلْتُمْ نِعْمَةَ الْمِيوَالِي وَ لَمْ تَشْكُرُوا عَلَيْهَا وَ السَّابِعَهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِعِدَاوَةِ الشَّيْطَانِ وَ قَال- إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عِدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عِدُوًّا (١) فَعِدَايَتُهُمْ بِمَا قَوْلٍ وَ الْيَتِيمُوهُ بِلَا مُخَالَفَةٍ (٢)

وَ الثَّامِنَهُ أَنْكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نُصَبَ عُيُوبِكُمْ وَ عُيُوبَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِاللُّومِ مِنْهُ فَأَيُّ دُعَاءٍ يُشْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا وَ قَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهُ وَ طُرُقَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اضْلِمُوا أَعْمَالَكُمْ وَ اخْلِصُوا سِرَائِرَكُمْ وَ أَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ.

«١٨»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا يَدْعُو ثَلَاثَ سِنِينَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أ بَعِيدٌ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعْنِي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّي فَلَمَّا لَا تُجِيبُنِي قَالَ فَاتَّاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِلِسَانِ بَدِيٍّ وَ قَلْبٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَ نَبِيٍّ غَيْرِ صَادِقٍ فَاقْلَعْ عَنْ بَدَائِكَ وَ لِيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَ لِتَحْسُنْ يَتِّتَكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَوَلَدَ لَهُ غُلَامٌ (٣).

«١٩»- تم، [فلاح السائل] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ

ص: ٣٧٧

١-١. فاطر ص ٦.

٢-٢. كذا في نسخة الأصل بخطه قدس سره مكتوبا على السطر كذا، و الظاهر: « فعاديتموه بالقول، و واليتموه بالمخالفة».

٣-٣. فلاح السائل ص ٣٧.

الدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ قَضَاؤُهَا إِلَى أَحَدٍ قَرِيبٍ أَوْ وَقْتٍ بَطِيءٍ قَالَتْ فَذُنُوبُ الْعَبْدِ عِنْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ ذُنُوبًا قَالَ فَيَقُولُ لِلْمَلَكِ الْمُؤَكَّلِ بِحَاجَّتِهِ - لَا تُنْجِزْ لَهُ حَاجَّتَهُ وَاحْرِمْهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَاسْتَوْجَبَ الْحِزْمَانَ مِنِّي (١).

«٢٠» - تم، [فلاح السائل] الحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: وَاللَّهِ لَا يُلْحِقُ عَبْدًا مُؤْمِنًا عَلَى اللَّهِ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ (٢).

«٢١» - تم، [فلاح السائل] رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَتَيَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ شِرَارَكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ فَيَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

وَمِنْ تَارِيخِ الْخَطِيبِ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ.

وَرُوِيَ: فِي خَبَرٍ لِيَلَهُ النَّصِيفِ مِنْ شَعْبَانَ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِيهَا إِلَّا لِقَاطِعِ رَحِمٍ أَوْ فِي قَطِيعِهِ رَحِمٍ.

«٢٢» - جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُلْحِينَ فِي الدُّعَاءِ (٣).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا أَنْ يَدَّخَرَ لِلْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَكْفُرَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو فِي حَاجَّتِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ أَخْرُوا حَاجَّتَهُ شَوْقًا إِلَى دُعَائِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَبْدِي دَعَوْتِي فِي كَذَا فَأَخْرُتُ إِبْجَابَتِكَ فِي تَوَابِكَ كَذَا وَدَعَوْتِي فِي كَذَا فَأَخْرُتُ إِبْجَابَتِكَ فِي تَوَابِكَ قَالَ فَيَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا لِمَا يَرَى مِنْ حُسْنِ تَوَابِهِ (٤).

وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ

ص: ٣٧٨

١-١. فلاح السائل ص ٣٨.

٢-٢. فلاح السائل ص ٤٢.

٣-٣. جامع الأخبار ص ١٥٣.

٤-٤. جامع الأخبار ص ١٥٥.

وَهُوَ يُحِبُّهُ فَيَقُولُ يَا جَبْرَائِيلُ اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ وَ أَخْرِهَا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا أَزَالَ أَسْمَعَ صَوْتَهُ.

«٢٣» - ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ إِذَا دَعَا رَبَّ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَ رَبَّ مَا لَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَيْنَهُ صَادِقَةٍ وَ قَلْبٍ مُخْلِصٍ اسْتَجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا دَعَا اللَّهَ بِغَيْرِ تَيْبَةٍ وَ إِخْلَاصٍ لَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ أَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ فَمَنْ وَفَى وَفَى لَهُ (٢).

باب ٢٥ التقدّم في الدعاء و الدعاء عند الشده و الرخاء و في جميع الأحوال

الآيات:

يونس: وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣)

و قال تعالى: وَ جَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٤)

ص: ٣٧٩

١-١. المؤمن: ٦٠.

٢-٢. الإختصاص ٢٤٢، و الآية في سورة البقره: ٤٠.

٣-٣. يونس: ١٢.

٤-٤. يونس: ٢٢.

الروم: وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحِمَهُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (١)

لقمان: وَإِذَا غَشِيَهِمْ مَوْجٌ كَالظَّلْمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٢)

الزمر: وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسَىٰ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ (٣)

وقال تعالى: فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤)

السجده: لَا يَشَاءُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُوسِسْ قَنُوطًا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ (٥).

«١- ل، [الخصال] الأَرْبُعِمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَدَّمُوا بِالْدُعَاءِ قَبْلَ نَزُولِ الْبَلَاءِ (٦).

«٢- لى، [الأمالي] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ ابْتَلِيَ وَإِنْ عَظُمَتْ بَلْوَاهُ بِأَحَقِّ بِالْدُعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ (٧).

«٣- لى، [الأمالي] للصدوق مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ

ص: ٣٨٠

١- ١. الروم: ٣٣.

٢- ٢. لقمان: ٣٢.

٣- ٣. الزمر: ٨.

٤- ٤. الزمر: ٤٩.

٥- ٥. السجده: ٤٩- ٥١.

٦- ٦. الخصال ج ٢ ص ١٥٩.

٧- ٧. أمالي الصدوق ص ١٥٩.

صَبَّاحِ إِلَّا وَ مَلَكَانَ يُنَادِيَانِ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ انْتَه هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيَسْتَجَابُ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيَتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مَغْمُومٍ فَيَنْفَسُ عَنْهُ غَمُّهُ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِلْمُنْفِقِ مَالَهُ خَلْفًا وَ لِلْمُمْسِكِ تَلْفًا فَهَذَا دُعَاؤُهُمَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ (١).

«٤- ختص، [الإختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ دَعَاءً قَبْلَ صَوْتِ مَعْرُوفٍ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَعَاءً فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ قِيلَ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ (٢).

«٥- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْتِينَا مَا أَوْتَى النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُؤْتُوا وَ عَلَّمْنَا مَا عَلَّمَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُعَلِّمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنْ حَشِيئَةِ اللَّهِ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ الْعُضْبِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (٣).

«٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذْ كُرِنِي فِي أَيَّامِ سَرَائِكَ حَتَّى اسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ ضَرَائِكَ.

«٧- مكا، [مكارم الأخلاق] هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصْرِهِ قُلْتُ لَا قَالَ إِذَا أَلْهِمَ أَحَدُكُمْ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْبَلَاءِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَاءَ قَاصِرٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ كُرِنِي فِي سَرَائِكَ اسْتَجِيبَ لَكَ فِي ضَرَائِكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يَرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ٣٨١

١- ١. أمالي الصدوق ص ٣٦٠.

٢- ٢. الإختصاص ص ٢٢٣.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١١٤.

ذَلِكَ الْبَلَاءِ أَبَدًا (١).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فِي الشَّدَّةِ فَلْيَكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ (٢).

«٨- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قَصْرِهِ قُلْنَا لَا قَالَ إِذَا أُلْهِمْتُمْ أَوْ أُلْهِمْتُمْ بِالْدُّعَاءِ فَلْيَعْلَمَنَّ أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِيرٌ (٣).

«٩- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَقَدَّمَ فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ ثُمَّ دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ (٤).

«١٠- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زَكَرِيَّا عَنِ سَلَامِ النَّخَّاسِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا دَعَا الْعَبْدُ فِي الْبَلَاءِ وَ لَمْ يَدْعُ فِي الرَّخَاءِ حَجَبَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَهُ وَ قَالُوا هَذَا صَوْتُ غَرِيبٍ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ (٥).

«١١- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ.

«١٢- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجِ إِلَى الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَى الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ (٦).

ص: ٣٨٢

١-١. مكارم الأخلاق ص ٣١٣.

٢-٢. مكارم الأخلاق ص ٣١٤.

٣-٣. فلاح السائل ص ٤١.

٤-٤. فلاح السائل ص ٤١.

٥-٥. فلاح السائل ص ٤١.

٦-٦. نهج البلاغه الرقم ٣٠٢ من قسم الحكم.

باب ٢٦ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم فى الدعاء (١)

«١- ب، [قرب الإسناد] هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ وَ يُدْرُ الرِّزْقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ (٢).

«٢- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ فَدَعَا لَهُمْ ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ فِي نَفْسِهِ (٣).

«٣- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَمْدَةَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ يَرِيدَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ فِي نَفْسِهِ (٤).

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الغضائرى عن الصدوق: مثله (٥).

«٤- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ بْنِ أَبِي هِرَاسَةَ عَنِ النَّهَّائِنْدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ يَحْيَى عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ

ص: ٣٨٣

١- ١. كتب فى أعلى الصفحة من نسخه الأصل: «يناسب هنا أن يكتب ان شاء الله دعاء السجّاد عليه السلام الذى أخذه عن الخضر عليه السلام و هو موجود فى الرسالة [كلمه لا تقرأ] ... لفضلعلى بيك».

٢- ٢. قرب الإسناد ص ٦.

٣- ٣. الخصال ج ٢ ص ١١٠.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ٢٢٨.

٥- ٥. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٣٨.

عَبْدَ اللَّهِ دَهْرًا وَمَنْ دَعَا لِمُؤْمِنٍ بظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ فَلَمَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَمَنْ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لِيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْمُعَصِيَةِ وَالْخَطَايَا فَيَسِيحُ بِقَوْلِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَيْنَا عَبْدُكَ هَذَا كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفَعْنَا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فَيَنْجُو مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

«٥- لى، [الأمالى] للصدوق ابن البرقي عن أبيه عن جدّه عن أبيه عن عليّ بن النعمان عن فضل بن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَضَى وَبِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً (٢).

«٦- لى، [الأمالى] للصدوق أحمد بن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَدَّمَ فِي دُعَائِهِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ اسْتَجِيبَ لَهُ (٣).

«٧- لى، [الخصال] حمزة العلوي عن عليّ بن أبيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله: يَلْزَمُ الْحَقُّ لِأُمَّتِي فِي أَرْبَعٍ يُجْبُونَ التَّائِبَ وَيَرْحَمُونَ الضَّعِيفَ وَيُعِينُونَ الْمُحْسِنَ وَيَسْتَعْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ (٤).

«٨- لى، [الأمالى] للصدوق ابن ناته عن عليّ بن أبيه قال: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ بِالْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرِ مَوْقِفًا أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ مَا زَالَ مَاذَا يَدِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ

ص: ٣٨٤

١- ١. أمالى الطوسي ج ٢ ص ٩٥.

٢- ٢. أمالى الصدوق ص ٢٢٨.

٣- ٣. أمالى الصدوق ص ٢٧٣.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ١١٤.

عَلَى خَدْيِهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَيُّهَا مُحَمَّدُ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفًا أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلَّا لِإِخْوَانِي وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بَطَّحَ الْغَيْبِ نُودِي مِنَ الْعَرْشِ وَ لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعَ مِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَضْمُونَةٌ لِوَاحِدِهِ لَا أَذْرِي يُسْتَجَابُ أَمْ لَا (١).

كش، [رجال الكشي] محمد بن سعد بن زيد و محمد بن أحمد بن حماد قال روى أبي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن: مثله (٢) تم، [فلاح السائل] بالإسناد إلى التلعكبري عن الكليني عن علي عن أبيه: مثله (٣).

«٩»- لي، [الأمالى] للصدوق أبي عن سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سَيِّدَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بَطَّحَ الْغَيْبِ يُدْرُ الرِّزْقُ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ (٤).

«١٠»- لي، [الأمالى] للصدوق ابْنُ عَصِيَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ هُمْ شُفَعَاءُ لِمَنْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْتَحِبُّ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفِّعْنَا فِيهِ فَيَسْتَفْعَهُمُ اللَّهُ فَيَنْجُو (٥).

«١١»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ فُضَيْلٍ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بَطَّحَ

ص: ٣٨٥

١- ١. أمالى الصدوق: ٢٧٣.

٢- ٢. رجال الكشي ص ٤٨٩.

٣- ٣. فلاح السائل ص ٤٣.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ٢٧٣.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ٢٧٣.

الْغَيْبِ يَسُوقُ إِلَى الدَّاعِي الرِّزْقَ وَ يَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ يَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ لَكَ مِثْلَاهُ (١).

«١٢»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ دَعَا لِإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَكًا يَدْعُو لَهُ (٢).

«١٣»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهِذَا الْإِسْتِنَادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَخْيَاءِ مِنْهُمْ وَ الْبُأْمَوَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (٣).

«١٤»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ فَضْلِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ مَرَّةً- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَضَى وَ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً (٤).

«١٥»- ثو، [ثواب الأعمال] مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادِ الْحَارِثِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ عَبْدٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَ يُسَبِّحُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفَّعْنَا فِيهِ فَيَشْفَعُهُمُ اللَّهُ فِيهِ فَيَنْجُو مِنَ النَّارِ (٥).

«١٦»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِمَّ فَإِنَّهُ أَوْجِبَ لِلدُّعَاءِ (٦).

«١٧»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ

ص: ٣٨٦

١- ١. ثواب الأعمال ص ١٣٩.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٣- ٣. ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ١٤٧.

٥- ٥. ثواب الأعمال ص ١٤٧.

٦- ٦. ثواب الأعمال ص ١٤٧.

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَوْصِنِي فَقَالَ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِيَّاكَ وَ الْمِرَاحَ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ هَيْبَةَ الرَّجُلِ وَ مِرَاءَ وَجْهِهِ وَ عَلَيْكَ بِالِدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فَإِنَّهُ يَهِيلُ الرِّزْقَ يَقُولُهَا ثَلَاثًا (١).

«١٨»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس [بن] عامر عن فضيل عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء و يقول الملك و لك مثل ذلك (٢).

«١٩»- الدعوات للراوندي، قال أبو الحسن عليه السلام: من دعا لإخوانه من المؤمنين و كل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له و ما من مؤمن يدعو للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات إلا رد الله عليه من كل مؤمن و مؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة.

و قال النبي صلى الله عليه و آله: أسرع الدعاء إجابة دعاء غائب لغائب.

و روى الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوسع دعوته و أسرع إجابته دعوته المؤمن لأخيه بظهر الغيب.

و عنه عليه السلام: أسرع الدعاء نجاحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك مؤكل أمين و لك مثلاً.

و روى ابن أبي عمير عن زيد النسي قال: كنت مع معاوية بن وهب في الموقف و هو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف و رأيته يدعو لرجل رجل من الأفاق و يسئمهم و يسئمي آباءهم حتى أفاض الناس فقلت له يا عم لقد رأيت منك عجباً قال و ما الذي أعجبك مما رأيت قلت إيتارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع و تفقدك رجلاً رجلاً فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن أخي فإني سمعت مولاي و مولاك و مولى كل مؤمن و مؤمنة و كان و الله سيئد من مضى و سيئد من بقي بعد

ص: ٣٨٧

١-١. السرائر ص ٤٨٤.

٢-٢. أمالي الطوسى ج ٢ ص ٢٩٠.

آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَإِلَّا صَيَّمْنَا أَذْنَا مُعَاوِيَةَ وَ عَمِيَّتَا عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتْهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَتْ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فِي ظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَى مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ مِائَتَا أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ

السَّابِعَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ سَبْعِمِائَةِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ ثُمَّ يُنَادِيهِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَا الْغَنِيُّ الَّذِي لَا أُفْتَقِرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ أَلْفُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ فَأَيُّ الْخَطْرَيْنِ أَكْبَرُ يَا ابْنَ أَخِي مَا اخْتَرْتُهُ أَنَا لِنَفْسِي أَوْ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ.

وَ رَوَى حَبِيبٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَشِيءُ تَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ وَ لَكَ مِثْلُ مَا سَأَلْتَ وَ قَدْ أُعْطِيتَ لِحُبِّكَ إِيَّاهُ.

وَ حُكِيَ: أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ يَدْعُو لِإِخْوَانِهِ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَافَى أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ جِهَارِهِ أَخَذَ يَقْسِمُ تَرِكْتَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانَ يَدْعُو لَهُمْ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَدْعُو لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ أَبْخَلُ عَلَيْهِمْ بِالْفَانِي.

«٢٠»- مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا دَعَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا فَقِيلَ لَهَا فَقَالَتْ الْجَارُ ثُمَّ الدَّارَ.

«٢١»- كِتَابُ زَيْدِ النَّزَمِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ وَهْبٍ الْبَجَلِيَّ فِي الْمَوْقِفِ وَ هُوَ قَائِمٌ يَدْعُو فَتَفَقَّدْتُ دُعَاءَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَ سَمِعْتُهُ يُعَدُّ رَجُلًا رَجُلًا مِنَ الْأَفَاقِ يُسَبِّحُهُمْ وَ يَدْعُو لَهُمْ حَتَّى نَفَرَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَصَلَحَكَ اللَّهُ رَأَيْتُ مِنْكَ عَجَبًا قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ فَمَا الَّذِي أَعْجَبَكَ مِمَّا رَأَيْتَ مِنِّي فَقَالَ رَأَيْتُكَ

لَا تَدْعُو لِنَفْسِكَ وَ أَنَا أَرْزُقُكَ حَتَّى السَّاعَةِ فَلَا أَدْرِي أَيُّ الْأُمْرَيْنِ أَعْجَبُ مَا أَخْطَأْتَ مِنْ حَظِّكَ فِي الدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ أَوْ عِنَايَتِكَ وَ إِشَارِ إِخْوَانِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَتَّى تَدْعُو لَهُمْ فِي الْآفَاقِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخٍ فَلَا تُكْتَبَنَّ تَعَجُّبَكَ مِنْ ذَلِكَ إِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَعَايَ وَ مَوْلَعَاكَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ فِي زَمَانِهِ سَيِّدَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ سَيِّدَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ سَيِّدَ مَنْ مَضَى مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ بَعْدَ آبَائِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ آبَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَقُولُ وَ إِلَّا صَمَّتْ أُذُنَا مُعَاوِيَةَ وَ عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتْهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَةُ أَلْفٍ مِثْلِ مَا سَأَلْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَةُ أَلْفٍ مِثْلِ الَّذِي دَعَوْتَ وَ كَذَلِكَ يُنَادِي مَنْ كُلِّ سَمَاءٍ تَضَاعَفُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيُنَادِيهِ مَلَكٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِثْلِ الَّذِي دَعَوْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِ اللَّهُ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ الْوَاسِعُ الْكَرِيمُ الَّذِي لِمَا يَنْفَعُ خَزَائِنِي وَ لَا يَنْقُصُ رَحْمَتِي شَيْءٌ بَلْ وَسِعَتْ رَحْمَتِي كُلَّ شَيْءٍ لِمَكَ أَلْفُ أَلْفٍ مِثْلِ الَّذِي دَعَوْتَ فَأَيُّ حَظٍّ أَكْثَرَ يَا ابْنَ أَخٍ مِنَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ أَنَا لِنَفْسِي قَالَ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا قُلْتُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفَضْلِ مِنْ أَنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ سَيِّدُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ أَ شَيْءٌ قُلْتُهُ أَنْتَ أَمْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ يَقُولُهُ فِي نَفْسِهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخٍ أَ تَرَانِي كُلَّ دَاحِرِهِ عَلَى اللَّهِ (١)

أَنْ أَقُولَ فِيهِ مَا لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْهُ بَلْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَ هُوَ كَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«٢٢» - الْبَلَدُ الْأَمِينُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتِجَابَ لَهُ وَ يَتَأَكَّدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صِلَاهِ اللَّيْلِ (٢).

ص: ٣٨٩

١- ١. كذا.

٢- ٢. البلد الأمين ص ١٧ في الهامش.

رَوَى فِي الْعُدَّةِ: (١) أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُنِي بِلِسَانٍ لَمْ تَعَصِنِي بِهِ فَقَالَ أَنِّي لِي بِذَلِكَ فَقَالَ ادْعُنِي بِلِسَانٍ غَيْرِكَ.

وَمِنْهَا عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْشَكَ دَعْوَهُ وَ أَسْرَعَ إِجَابَهُ دَعْوَهُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْعَيْبِ.

وَمِنْهَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بَطْهَرِ الْعَيْبِ يُدِرُّ الرُّزُقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ.

وَمِنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَّا وَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ بِهِ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لِيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبِّ هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَيَشْفَعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَيَنْجُو.

وَمِنْهَا مَا مَلَّخَصَهُ عَنْ زَيْدِ النَّزَسِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ فِي الْمَوْقِفِ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَ رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَفَاقِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ حَتَّى أَفَاضَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمَّ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْكَ وَ مِنْ إِثَارِكَ إِخْوَانِكَ عَلَى نَفْسِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ لَمَّا تَعَجَّبْتُ فَإِنِّي سَمِعْتُ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ - جَعَفَرَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِلَّا صَمْتُ أَذْنَا مُعَاوِيَةَ وَ عَمِيَّتْ عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتُهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بَطْهَرِ الْعَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَا طَلَبْتَ لِأَخِيكَ وَ يُنَادِيهِ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ مِائَةٌ [مِائَتًا] أَلْفٍ ضِعْفٍ مَا دَعَوْتَ وَ هَكَذَا كُلُّ سِمَاءٍ يُزَادُ فِيهَا مِائَةٌ أَلْفٍ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيُنَادِيهِ مَلَكٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَكَ سَبْعُمِائَةٍ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَا دَعَوْتَ فَيُنَادِيهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا الْعَنِيُّ لَا أَفْتَقِرُ يَا عَبْدِي لَكَ أَلْفٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَا دَعَوْتَ فَانظُرْ أَيَّنَ أَكْثَرَ يَا ابْنَ أَخِي مَا اخْتَرْتَهُ أَنَا لِنَفْسِي أَوْ مَا اخْتَرْتَهُ أَنْتَ لِي.

«٢٣» - تم، [فلاح السائل] بِالْإِسْنَادِ إِلَى التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ

ص: ٣٩٠

الصَّفْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ صِهْفَوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ قَالَ: مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ فَرَأَيْتُهُ قَائِمًا عَلَى الصَّفَا وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا فَرَأَيْتُهُ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ اللَّهُمَّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مَا لَمْ أُحْصِهِمْ

كَثْرَهُ فَلَمَّا سَلِمَ قُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ أَرَّ مَوْقِفًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ إِلَّا أَنِّي نَقَمْتُ عَلَيْكَ خَلَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ لِي وَ مَا الَّذِي نَقَمْتُ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ تَدْعُو لِلْكَثِيرِ مِنْ إِخْوَانِكَ وَ لَمْ أَسْمَعْكَ تَدْعُو لِنَفْسِكَ شَيْئًا فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ مَوْلَانَا الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِيَ مِنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ لَكَ يَا هَذَا مِثْلُ مَا سَأَلْتَ فِي أَخِيكَ وَ لَكَ مِائَةٌ أَلْفٍ ضِعْفٍ مِثْلِهِ فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ أَتْرُكَ مِائَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ مَضْمُونَهُ بِوَاحِدَةٍ - لَا أَذْرِي يُسْتَجَابُ أَمْ لَا (١).

«٢٤» - تم، [فلاح السائل] بِالْإِسْمِ نَادٍ إِلَى جَدِّي ٥ أَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّا يَزُورِيهِ بِإِسْمِ نَادِهِ إِلَى ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً (٢).

وَ بِالْإِسْمِ نَادٍ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ زَكَرِيَّا صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنِ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ جَمِيعِ الْأَمْوَاتِ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَدَدِ مَا مَضَى وَ مَنْ بَقِيَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ دَعْوَةٌ (٣).

«٢٥» - ختص، [الإختصاص] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كَانَ عِيْسَى بْنُ أَعْيَنَ إِذَا حَجَّ فَصَارَ إِلَى الْمَوْقِفِ أَقْبَلَ عَلَى الدُّعَاءِ

ص: ٣٩١

١-١. فلاح السائل ص ٤٣.

٢-٢. فلاح السائل ص ٤٣.

٣-٣. فلاح السائل ص ٤٣.

لِإِخْوَانِهِ حَتَّى يُفِيضَ النَّاسُ فِقِيلَ لَهُ تُنْفِقُ مَالَكَ وَتُتَعَبُ بِدَنِّكَ حَتَّى إِذَا صِرْتَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُبْتَ فِيهِ الْحَوَائِجُ إِلَى اللَّهِ أَقْبَلْتَ عَلَى الدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ وَتَثْرَكَ نَفْسَكَ فَقَالَ إِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِنْ دُعَاءِ الْمَلِكِ لِي وَفِي شَكٍّ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِي (١).

«٢٦» - ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقَاسِمِ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَاءِ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَلَمَّا أَفْضْتُ لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شُعَيْبٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ مُصَابًا بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ وَإِذَا عَيْنُهُ الصَّحِيحَةُ حَمْرَاءُ كَأَنَّهَا عَلَقَهُ دَمٌ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أُصِبتُ بِإِحْدَى عَيْنَيْكَ وَ أَنَا مُشْفِقٌ لَكَ عَلَى الْأُخْرَى فَلَوْ قَصَرْتَ مِنَ الْبَلَاءِ قَلِيلًا قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا دَعَوْتُ لِنَفْسِي الْيَوْمَ بِدَعْوِهِ فَقُلْتُ فَلِمَنْ دَعَوْتَ قَالَ دَعَوْتُ

لِإِخْوَانِي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بَطَّحَ الْعُيُوبَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا يَقُولُ وَ لَكَ مِثْلَاهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ إِنَّمَا أَدْعُو لِإِخْوَانِي وَ يَكُونُ الْمَلِكُ يَدْعُو لِي لِأَنِّي فِي شَكٍّ مِنْ دُعَائِي لِنَفْسِي وَ لَسْتُ فِي شَكٍّ مِنْ دُعَاءِ الْمَلِكِ لِي (٢).

ص: ٣٩٢

١-١. الإختصاص ص ٦٨.

٢-٢. الإختصاص ص ٨٤.

«١- ب، [قرب الإسناد] عَلِيُّ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَدْعُو وَ حَوْلَهُ إِخْوَانُهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا قَالَ إِنْ شَاءُوا فَعَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا سَكَتُوا فَإِنْ دَعَا وَ قَالَ لَهُمْ أَمُنُوا وَ جِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْعَلُوا(١).

«٢- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَارِنٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ تَفْسِيرَ قَوْلِكَ آمِينَ رَبِّ افْعَلْ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٢).

«٣- مع، [معاني الأخبار] الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ يُعَوِّدُهُ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ آه فَقُلْتُ لَهُ يَا أَخِي اذْكُرْ رَبِّكَ وَ اسْتَعِثْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ آهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ قَالَ آهَ فَقَدْ اسْتَعَاثَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٣).

يد، [التوحيد] غير واحد عن محمد بن همام: مثله (٤).

ص: ٣٩٣

١-١. قرب الإسناد ص ١٦٥ في ط و ١٢٢ في ط.

٢-٢. معاني الأخبار ص ٣٤٩.

٣-٣. معاني الأخبار ص ٣٥٤.

٤-٤. التوحيد ص ١٥٢.

«٤»- ثو، [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع أربعة قط على أمر واحد فدعوا إلا تفرقوا عن إجابته (١).

«٥»- من خط الشهيد قُدس سره عن أبي زهير قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وآله ليسمع منه فقال صلى الله عليه وآله أوجب أن يختم فقال رجل من القوم بأى شيء يختم فقال بآمين إذا ختم بآمين فقد أوجب فأنصرت الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وآله فأتى الرجل فقال له اختم يا فلان بآمين وأبشر.

«٦»- دعوات الراوندي،: كان الصادق عليه السلام إذا حزبه (٢) أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يجتمع أربعون رجلاً في أمر واحد إلا استجاب الله تعالى لهم حتى لو دعوا على جبل لأزالوه.

ص: ٣٩٤

١-١. ثواب الأعمال ص ١٤٦.

٢-٢. يقال: حزبه الامر: اى دهاه و أعياه علاجه.

إلى هنا إنتهى الجزء الثانى من المجلد التاسع عشر و هو الجزء التسعون حسب تجزئتنا يحتوى على ثلاثة أبواب من تتمه أبواب كتاب القرآن و سبعة عشرين بابا من أبواب الذكر و الدعاء.

و لقد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون الله و مشيئته نقيًا من الأغلاط إلّا نزرًا زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر و من الله نسأل العصمه و التوفيق.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله أمانة الله.

و بعد: فقد تفضل الله علينا و له الفضل و المن حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيصنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هي الباحثه عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم السلام.

و هذا الذى نخرجه إلى القراء الكرام، هو الجزء الثانى من المجلد التاسع عشر (كتاب القرآن و الذكر و الدعاء) و قد قابلناه على نسخه الكمبيوترى ثم على نسخه الأصل التى هي بخط يد المؤلف العلامة رضوان الله عليه و هي محفوظه فى خزانه مكتبه ملك بطهران تحت الرقم ١٠٠٣ و ٩٩٧ و معذلك قابلناه على نصّ المصادر أو على الأخبار الأخر المشابهه للنصّ فى سائر الكتب،

فسدنا ما كان فى النسخه من خلل و بياض و سقط و تصحيف فإنّ المجلد التاسع عشر أيضا من مسودات قلمه الشريف رحمه الله عليه و لم يخرج فى حياته إلى البياض.

محمد الباقى البهردى

ص: ٣٩٦

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب / رقم الصفحه

تتمه أبواب كتاب القرآن

«١٢٨»- باب ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام فى أصناف آيات القرآن و أنواعها و تفسير بعض آياتها بروايه النعمانى و هى رساله مفرده مدونه كثيره الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها ٩٧- ١

«١٢٩»- باب احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام على الزنديق المدعى للتناقض فى القرآن و أمثاله ١٤٢- ٩٨

«١٣٠»- باب النوادر و فيه تفسير بعض الآيات أيضا ١٤٥- ١٤٢

ص: ٣٩٧

الجزء الثاني أبواب الأذكار وفضلها

«١»- باب ذكر الله تعالى ١٦٥-١٤٨

«٢»- باب فضل التسيحات الأربع و معناها ١٧٥-١٦٦

«٣»- باب التسيح و فضله و معناه و أنواع التسيحات و فضلها و فيه تسيحات الأنبياء و الملائكة ١٨٤-١٧٥

«٤»- باب الكلمات الأربع التي يفرع إليها و معناها و القصص المتعلقة بها ١٩٢-١٨٤

«٥»- باب التهليل و فضله و من كان آخر كلامه «لا إله إلا الله» و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتين زائدا على ما مرّ و يأتي في الأبواب السابقة و الآتية ٢٠٤-١٩٢

«٦»- باب أنواع التهليل و فضل كلّ نوع منه و أعداده ٢٠٨-٢٠٥

«٧»- باب التحميد و أنواع المحامد ٢١٦-٢٠٩

«٨»- باب التحميد عند رؤيه ذى عاهه أو كافر ٢١٨-٢١٧

«٩»- باب التكبير و فضله و معناه ٢١٩-٢١٨

«١٠»- باب فضل التمجيد و ما يمجد الله به نفسه كل يوم و ليله ٢٢٢-٢٢٠

«١١»- باب الاسم الأعظم ٢٣٢-٢٢٣

«١٢»- باب من قال يا الله أو يا ربّ أو يا أرحم الراحمين ٢٣٥-٢٣٣

«١٣»- باب أسماء الله الحسنی التي اشتمل عليها القرآن الكريم و ما ورد منها في الأخبار و الآثار أيضا ٢٧٣-٢٣٦

«١٤»- باب فضل الحوقله و ما يناسبه زائدا على ما مرّ في باب الكلمات الأربع التي يفرع إليها و في غيره ٢٧٥-٢٧٤

«١٥»- باب الاستغفار و فضله و أنواعه ٢٨٥-٢٧٥

ص: ٣٩٨

«١٦»- باب فضله و الحثّ عليه ٣٠٤- ٢٨٦

«١٧»- باب آداب الدعاء و الذكر زائدا على ما مر من تقديم المدحه و الثناء و الصلاه على النبي صلي الله عليه و آله و ما يختم به الدعاء و رفع اليدين و معناه و استحباب تقديم الوسيله أمام الحاجه و نحو ذلك ٣٢٣- ٣٠٤

«١٨»- باب المنع عن سؤال ما لا يحلّ و ما لا يكون و منع الدعاء على الظالم و سائر ما لا ينبغي من الدعاء ٣٢٧- ٣٢٤

«١٩»- باب فضل البكاء و ذمّ جمود العين ٣٣٦- ٣٢٨

«٢٠»- باب الرغبه و الرهبه و التضرعّ و التبتّل و الابتهاال و الاستعاذه و المسأله ٣٤٣- ٣٣٧

«٢١»- باب الأوقات و الحالات التي يرجى فيها الإجابة و علامات الإجابة ٣٥٤- ٣٤٣

«٢٢»- باب من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب ٣٦٢- ٣٥٤

«٢٣»- باب أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب ٣٦٦- ٣٦٢

«٢٤»- باب علّه الإبطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء و الأمر بالتثبّت و الإلحاح فيه ٣٧٩- ٣٦٧

«٢٥»- باب التقدّم في الدعاء و الدعاء عند الشده و الرخاء و في جميع الأحوال ٣٨٢- ٣٧٩

«٢٦»- باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم في الدعاء ٣٩٢- ٣٨٣

«٢٧»- باب الاجتماع في الدعاء و التأمين على دعاء الغير و معنى آمين و فضله و معنى التأوه ٣٩٣- ٣٩٣

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام .

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام .

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبِّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام.

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام.

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

